موسوعة الكويت تحت الاحتلال العراقي

الجزء الأول

المجاميع ـ الجاليات

سور الكويت الرابع

ـ الوثائق والمكالمات بين القيادة في الداخل والشرعية والتحالف في الخارج.

ـ تسجيل يوميات اجتماعات القيادات المدنية والعسكرية في الداخل.

ـ توثيق أعمال (٨٧) قيادياً سياسياً وعسكرياً ومدنياً داخل الوطن.

توثيق وكتابة

صلاح محمد الغزالي

الطبعة الأولى
أكتوبر ١٩٩٢ - ربيع الآخر ١٤١٣هـ

يطلب الكتاب مباشرة من الكاتب

الكويت
ص.ب: 12253 الشامية 71653

فاكس: ٢٦٢٦٣٨٢



تنـويــه

بسبب بعض الظروف الأمنية. . ولأسباب أخرى قد تكون سياسية أو اجتماعية. . نعتذر عن نشر بعض الوثائق المتعلقة بأحداث هامة مرّت بهاالكويت، بعضها أشرنا لموقعها في الأبواب والفصول المختلفة، وبعضها احتفظنا به ولم نبيّن موقعها في الكتاب.

ولنفس الأسباب. . نعتذر عن الكتابة عن بعض الأحداث والمكالمات والمراسلات التي تمت خلال فترة البحث.

على أن يتم نشر تلك الوثائق والمعلومات في وقت لاحق بإذن الله. . وفق ما تقتضيه مصلحة البلاد.

الكاتب

اهداء

أنا . . وككل الكويتيين المرابطين في الداخل . . كم نحب ونقدر ونفخر ونعتز برجال كان لهم الفضل ـ بعد الله ـ فيما نحن فيه من حرية وكرامة . .

وأنا ـ ككل كويتي مرابط ـ كنت دائماً أتمنى ومنذ التحرير أن أعبر عن شكري وتقديري لأولئك الرجال كأفضل ما يكون الشكر . . وأغنى ما يكون الحب . . وأكثر ما يكون الفخر . . بهم، وبشعوبهم . . فلم أجد ما أقدمه لأولئك الرجال . . تعبيراً عن تلك المشاعر إلا هذا العمل المتواضع . . الذي سطرت فيه بطولات شعب الكويت بقيادة سمو أمير البلاد وسمو ولي عهده الأمين . .

وهؤلاء الرجال الذين أهديهم هذا العمل المتواضع هم :

ـ الملك فهد بن عبد العزيز، ملك المملكة العربية السعودية، وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز .
ـ الرئيس زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة .
ـ الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر .
ـ الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، أمير دولة البحرين .
ـ السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عمان .
ـ الرئيس جورج بوش، رئيس الولايات المتحدة الامريكية .
ـ السيدة مارغريت تاتشر ثم السيد جون ميجر، رئيس وزراء المملكة المتحدة .
ـ الرئيس حسني مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية .
ـ الرئيس حافظ الأسد، رئيس الجمهورية العربية السورية .

وإلى جميع الرؤساء والزعماء والملوك والشعوب التي ساندت الحق الكويتي .

مع كل الحب والتقدير

صلاح الغزالي

شكر وتقدير

لأولئك الذين وقفوا معي . . وكانوا عوناً لي في توثيق هذا العمل الضخم . . أقدّم خالص شكري وتقديري . . وأخص منهم :

*** الدعم بالمعلومات والوثائق :**

ـ الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح .

ـ اللواء خالد عبد الله بودي .

ـ المقدم أحمد الرحماني .

ـ النقيب عبدالله العبدالجليل .

ـ السيد محمد العلي الكندري .

ـ السيد عمار العجمي .

ـ السيد عبد الهادي الصالح .

*** المراجعة وتصويب المعلومات :**

ـ اللواء خالد بودي .

ـ الشيخ جاسم مهلهل الياسين .

ـ السيد يحيى العقيلي .

ـ النقيب عبدالله العبد الجليل .

ـ المهندس مصعب الياسين .

ـ المهندس خالد الفرهود .

ـ السيد محمود باقر .

ـ د . يوسف النصف .

ـ د. سليمان فلاح العلي .

ـ المقدم حميد بهمن .

*** الدعم الفني :**

كما لا أنسى الذين عملوا معي في الجوانب الفنية لهذا الكتاب، ومنهم :

ـ السيد صلاح الدين الأيوبي، مصحح لغوي، ومسؤول أرشيف.

ـ السيد حسين محمد حيدر، تفريغ الأشرطة.

ـ السيدة سميرة شحاتة، المسؤولة في مطبعة المرزوق.

ـ السيدة علوية عثمان، الطباعة.

المقدمة

عبر التاريخ الكويتي. . كانت هناك أطماع في أرض الكويت. . فما كان من أهلها. . ولصد هذه الأطماع. . وتلك الهجمات. . إلا أن قاموا ببناء أسوار متعددة. . في محاولة لمنع أي هجمات. . وصد أي أطماع. . فكان بناء السور الأول. . ثم الثاني. . ثم الثالث. . وقد اشتركت جميعها بخاصية واحدة. . انها أسوار بنيت من الطين والطوب!!

ومع استمرار الأطماع في أرض الكويت. . ومن الجار العراقي بشكل خاص. . الذي توّج أطماعه بالعدوان الغاشم في ٢ اغسطس ١٩٩٠. . ولما لم يكن المجتمع الكويتي قد توقع مثل هذا الغدر وتلك الخيانة ممن وقفت معه الكويت. . والآن المدينة قد توسعت، والتطور قد شمل كل شيء، فلم يكن من المعقول بناء سور رابع حول الكويت لصد أطماع الأنظمة العراقية المتتالية، كما أن الأسلحة الموجودة اليوم لا يمكن أن يقف في وجهها سور. . حتى ولو كان سور الصين العظيم. .

هذا الحال. . وهو صعوبة بناء سور يصد أطماع الطامعين. . هو الذي شجع - وأسباباً أخرى - من في قلبه مرض لغزو أرض الكويت. . وتشريد شعبها ونهب خيراتها. . ظناً منه أن سهولة الغدر والغزو. . ستمكّنه من ضم البلاد دون صعوبات تذكر، ولقد نسي حكام بغداد أن هناك سوراً حقيقياً قد بناه أهل الكويت حول بلادهم. . سوراً غير مرئي. . ليس من الطين والطوب. . سوراً لا تنفع معه مدافعهم ولا طائراتهم ولا دباباتهم. . سوراً لا يرهبه الكيماوي المزدوج. . ولا قنابلهم العنقودية والانشطارية. . ولا حتى النووية. . سور بناه شعب الكويت وقيادة الكويت، ليس فوق الأرض. . ولا على سطح البحر. . ولا معلقاً بالسماء. . سور بنيناه جميعاً. . في قلوبنا جميعاً. . حاكمين ومحكومين، كويتيين ومقيمين. . رجالاً ونساء. . كباراً وصغاراً.

لقد اجتاح النظام العراقي أرض الكويت كلها في أقل من ٢٤ ساعة . . في لحظة غدر وخيانة، ولكنه لم يستطع اجتياز سور الكويت الرابع، لم يستطع أن يصل إلى القلوب . . حتى بعد أن ظن أنه أحكم سيطرته، بعد أن فصلنا عن العالم الخارجي . . بعد تسليط إعلامه المكثف علينا عبر تلفازه وإذاعته وصحافته . . طيلة سبعة شهور . . وبعد تشويشه على كل محطات العالم، بعد اعتقاله لنا . . وتقتيلنا . . وتعذيبنا . . وتشريدنا . . ونهبنا، لم يستطع بكل وسائله . . بأبواقه من بعض زعماء العرب الذين أرادوا تخويفنا . . والمساومة علينا وعلى ترابنا . . وعلى أعراضنا، لم يستطع النظام العراقي ولن يستطيع بإذن الله اجتياز سورنا الرابع، الذي بنيناه بعقولنا وعقيدتنا وإيماننا . . لا بأيدينا أو آلياتنا.

إن هذا السور . . سور الكويت الرابع . . هو الذي رفض معه أي مواطن كويتي أو مقيم . . التعاون مع النظام العراقي في تشكيل حكومة . . أو في تسيير مرافق الدولة . . أو في مباركة أي جانب من جوانب الاحتلال.

إن المتتبع لسير الأحداث داخل الكويت في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا، ليرى كم هناك من بطولات سطرها هذا الشعب الصغير البسيط الهادىء في وجه هذا النظام الطاغوت العسكري الحزبي . .

لذلك . . فقد جاء هذا الكتاب ليجيب على سؤالين اثنين:

١ ـ يوم ١٩٩٠/٨/٢ خرجت الشرعية الكويتية من أرض الوطن، فكيف أدار الكويتيون ـ داخل الوطن ـ شؤونهم حتى التحرير؟ وهل هناك دور للشرعية بالخارج بقيادة الوطن وأبنائه بالداخل؟

٢ ـ هل كان للكويتيين المرابطين داخل الوطن دور في تحرير بلادهم؟

للإجابة على هذين السؤالين . . فقد وثّقنا أنا وزملائي في «المقاومة الشعبية الكويتية» التي قادها اللواء خالد بودي . . ثم بالتنسيق مع لجان التكافل الاجتماعي . . معظم الأحداث من ٩٠/٨/٢ وحتى الأيام الأولى من التحرير، وذلك من خلال:

١ ـ تسجيل يوميات الأحداث، واجتماعات القيادات العسكرية والمدنية . . السياسية والمهنية . . يوماً بيوم أثناء الاحتلال.

٢ ـ حفظ أغلب الوثائق المخطوطة والتقارير اليومية التي أرسلت من الداخل إلى سمو أمير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والمسؤولين الآخرين . . وقيادات

قوات التحالف في الرياض، وكذلك الوثائق التي أرسلت من الخارج إلى القيادات بالداخل، وجميع تقارير الغربيين الرهائن في الكويت إلى رؤساء أمريكا وبريطانيا والكونغرس والصحافة الأمريكية.

٣ ـ توثيق أعمال ما يقارب من (٨٧) قيادياً من العاملين على أرض الوطن أثناء الاحتلال. . يمثلون جميع التيارات السياسية والمجاميع العسكرية والخدمات المختلفة، وهو ما يقع في حوالي (٢٠٠) شريط كاسيت.

لذلك فإن الحديث عن الفترة ما بين ٢ اغسطس إلى لحظة التحرير وعودة الحكومة الكويتية لهو حديث متشعب وذو زوايا عديدة لا يستطيع أحد أن يلم بجميع خيوطها، ولا يدعي أحد أنه يلم بجميع خفاياها، ولا يعني ذلك أبداً أن نترك تلك الحقبة الهامة من تاريخ كويتنا الحبيبة دون تدوين، بل لا بد لنا ـ وكل حسب موقعه ومشاهداته ـ أن نسجل هذا التاريخ، بكل أمانة وموضوعية ما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

وإنني من خلال هذه الصفحات التاريخية سعيت إلى المساهمة في تدوين وتسجيل جزء هام من تاريخ الكويت، من داخل الكويت، كان لي شرف المشاركة في بعض أحداثه، والشاهد والمعايش لحوادث أخرى، والمستمع لحوادث ثالثة من أبطالها الذين صنعوها من رجال ونساء الكويت.

إنني وأنا أضع هذه الصفحات بين يدي القارىء الكريم، أود أن أعتذر عن أنه ليست كل الحقيقة واردة هنا، ولكن عزائي أن كل ما يرد فيها حقيقي، لذا أتمنى أن نقرأ أوراقاً أخرى من زوايا أخرى غير التي وقفت بها ونظرت من خلالها، تتحدث عن هذه المرحلة، وعن رجالها، ولا يعني ذلك أبداً أنني لم أحاول قدر استطاعتي تجميع أكبر قدر ممكن من المعلومات، لذا فإنني أود أن أسجل اعتذاري أيضاً لكل صانع بطولة لم يرد اسمه أو الحدث الذي صنعه في هذه الأوراق ـ وهم كثيرون ـ ولكن لا يضرهم إن جهلهم الناس. . ما دام الله يعلمهم.

الكاتب

الباب الأول
المجاميع

مقدمة

الفصل الأول: أعضاء فيما سُمي باللجنة العليا

المبحث الأول ـ (. . . . . .)

المبحث الثاني ـ أهل الديرة «الشيخ صباح ناصر سعود الصباح»

المبحث الثالث ـ اللجان الشعبية «السيد جاسم العون»

المبحث الرابع ـ مجموعة «العقيد فهد الأمير»

المبحث الخامس ـ شخصيات أخرى

أولا: الشيخ علي سالم العلي

ثانيا: اللواء محمد البدر

الفصل الثاني: حركة «المرابطــون»

المبحث الأول ـ المقاومة الشعبية الكويتية «اللواء خالد عبدالله بودي»

المبحث الثاني ـ لجان التكافل «الشيخ جاسم مهلهل الياسين»

المبحث الثالث ـ شخصيات أخرى

أولا: د. علي فهد الزميع

ثانيا: السيد محمد العدساني

ثالثا: الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح

الفصل الثالث: مجاميع أخرى

المبحث الأول ـ السيد محمد الفجي

المبحث الثاني ـ مقاومة الشعب الكويتي الصامد «محمد عقيل مسلم» .

المبحث الثالث ـ رابطة نساء وأطفال الكويت «فاطمة العيسى»

المبحث الرابع ـ مجاميع عسكرية أخرى

أولا : مجموعة «محمد إبراهيم المدير» .

ثانيا : مجموعة الشهداء «علاء القحطاني»

ثالثا : مجموعة المسيلة «سيد هادي» .

مقدمـــة :

نـظراً لعدم وجـود أحزاب معلنـة رسمية في الكـويت، فإن غـالبية الشعب الكـويتي من الـلامنتمين حـزبياً، ولكن في الـوقت نفسـه. . هنـاك قـطاعـات من هـذا الشعب تؤيـد بعض التجمعـات التي تشكّلت بـالتقـاء عـدد من الأفـراد عـلى فكــر ديني أو قـومي أو اقتصــادي أو رياضي. .

ولقـد كان للوضــع الاقتصادي والاجتـماعي الذي يعيشـه الشعب الكـويتي، إلى جـانب أجواء الحرية النسبية. . كلها أوجدت روح الايجابية والتلقائية في المبادرة للأعمال التطوعيـة لدى الفرد الكويتي.

إذن كان الشكل العام للشعب الكويتي قبل ١٩٩٠/٨/٢، يؤثر فيه سببان: الرفاه العـام والحريات النسبيـة، أما بعـد وقوع الاحتـلال، فقد تبـدل الحال بشكـل تلقائي لتبـدل السببين الرئيسيين الذين أشرنا إليهما أعلاه:

١ ــ تبدل الرفاه. . بسلب الجنود لكـل ما يقـع تحت أيديهم من ممتلكـات حكوميـة أو فرديـة أو تجارية. . وقبل كل ذلك سلب الوطن والإرادة والحرية.

٢ ــ سياسة الحكومة العراقية في محاولة إحكام السيطرة عـلى دولة الكـويت وشعبها التي اتسمت بالقسوة والعنف والاعتقال والتعذيب والإعدام، وهي أمور لم يألفها الشعب مطلقاً.

لذلك. . ولطبيعة النظام العراقي كنظام استخباري بوليسي قمعي. . تغيرت التجمعـات الكويتية إلى تشكيلات حزبية عالية الدقة والانضباط، ومن لم يسعفها الوقت في التـأقلم سقطت في يـد المخابـرات العراقيـة، وأصبح العمـل العلني المفتوح عمـلاً سرياً لا يعلم بـه حتى أقرب المقربين. . كما تبدلت طبيعة الفرد الكويتي المترف المسالم البسيط. . إلى فرد عامل منضبط شرس وعنيد واجه أعتى نظام عرفه التاريخ الحديث، وأصر على صموده حتى النهـاية. . فنـال النصر، وتقدير العالم له.

وحينما نتحدث عن المجاميع التي عملت تحت الاحتلال . . فلا يفهم من ذلك أن تلك التجمعات هي وحدها التي عملت . . وإنما كان الشعب الكويتي كلّه يعمل ضد الاحتلال . . وليس أدل على ذلك من فشل النظام العراقي في الحصول على فرد يتعاون معه لتشكيل حكومة كويتية . .

لقد شاهدنا من واقع البلاد أثناء الاحتلال أن جميع الكويتيين عملوا ضد المحتل وسعوا إلى تحرير بلادهم . . فمنهم من حمل السلاح والمتفجرات للقتال، ومنهم من ساهم في نقل السلاح، ومنهم من عمل في الجمعيات التعاونية أو في حراسة المناطق السكنية أو في دفن الجثث . . ومنهم من عمل في الكهرباء والماء والمستشفيات والإطفاء . . ومثل هؤلاء وغيرهم كثير عملوا جميعاً لتقوية أسباب الرباط وتوفير متطلبات الصمود . . حتى العجوز في بيتها والشاب الذي رفض الالتحاق بعمله معلناً العصيان المدني والطفل الذي حُرم من المدرسة واللعب في الأماكن العامة باقين تحت الاحتلال حفاظاً على أرضهم ووطنهم . . حتى هؤلاء هم من عملوا لدحر الاحتلال وتحرير البلاد .

وقد كان لضعف الخبرة، أو الاندفاع وعدم الأخذ بالاحتياطات الأمنية الدقيقة في مواجهة عدو حزبي استخباراتي لئيم، أثره في انكشاف بعض هذه المجموعات أمام العدو المتربص وبالتالي انفراط عقدها، بينما بقي البعض يؤدي دوره ويقود السفينة في خضم الأمواج المتلاطمة . . حتى كان يوم التحرير، ووصلت إلى بر الأمان .

كما لابد أن نؤكد أن ظهور بعض التجمعات بعد وقوع الاحتلال بشكل سريع، ولأن الجميع كان يعمل لخدمة الوطن وليس التجمع، فلم يكن هناك تحزب بالمعنى الواضح . . لذلك وجدنا أن عملية تفجير واحدة تعاون في تنفيذها أكثر من مجموعة، واحدة توفّر المتفجرات، وأخرى تفخخ السيارة وثالثة تقود السيارة وتضعها في المكان الهدف . . كذلك توزيع الأموال على سبيل المثال، فهناك مجموعة توفر الأموال، وأخرى تنقله إلى الجهات المعنية وثالثة تقوم بتوزيعه . .

وهذا يعني أننا سنجد في النهاية أن التجمعات جميعها كانت تعمل على تحقيق أهداف واحدة :

١ ــ تخفيف المعاناة عن أهل الداخل .

٢ ــ عدم الرضوخ للمحتل، واستمرار مقاومته.

٣ ــ معاونة الحلفاء لتحرير البلاد.

والحقيقة التي يجب أن نسجلها هنا، أن جميع خيوط تلك الجماعات كانت ترتبط بشكل أو بآخر بالشرعية الكويتية بالطائف ممثلة بشخص سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله، حتى تلك التي كانت تعارض الحكومة الكويتية قبل الاحتلال في بعض السياسات وجدناها تنسق وبشكل مباشر أحياناً كثيرة مع الشرعية الكويتية.

كما تجدر الإشارة هنا إلى أن تقسيم باب المجاميع ـ كما سنقرأ في الصفحات التالية ـ ليس تقسيماً هيكلياً بقدر ما هو تقسيم دراسي يساعد القارىء على قراءة فصول ومباحث هذا الباب المتشعب.

الفصل الأول
أعضاء فيما سُمي
باللجنة العليا

مقدمة

المبحث الأول ـ (. . . . . .)

المبحث الثاني ـ أهل الديرة «الشيخ صباح ناصر سعود الصباح»

المبحث الثالث ـ اللجان الشعبية «السيد جاسم العون»

المبحث الرابع ـ مجموعة «العقيد فهد الأمير»

المبحث الخامس ـ شخصيات أخرى

أولا : الشيخ علي سالم العلي

ثانياً: اللواء محمد البدر

المقدمة:

اللجنة العليا هي اللجنة التي ضمت عدداً من المجاميع والشخصيات العاملة في الساحة بهدف تنسيق الجهود وتوجيهها نحو خدمة المواطن الكويتي.

وقد مرّت تلك اللجنة بمراحل عديدة[١]، وشارك في عضويتها أكثر من طرف، بعضهم غادر الكويت إلى جهات معلومة، وبعضهم غادرها إلى جهات غير معلومة!!

كما كان هناك بعض الأطراف الهامة على الساحة الكويتية ممن لم يشترك في تلك اللجنة، يأتي في مقدمتهم لجان التكافل[٢]، ثم مجموعة محمد الفجي[٣]، وشخصيات أخرى مستقلة.

أما الأطراف المشاركة في تلك اللجنة، فهي مشاركة لم تتعدَّ التنسيق في بعض الأمور التي يأتي في مقدمتها (توزيع الأموال)، مع بقاء نشاط تلك المجاميع وأولئك الأفراد مستقلاً وقائماً بذواتهم، وليس كما هو الحال مع حركة «المرابطون» التي يجمع أعضاءها ارتباط تنسيقي في مختلف المناشط.

كما كان خالد بودي عضواً في تلك اللجنة منذ البداية حتى التحرير. بهدف التواصل وعدم الانقطاع، ولكن نشاطه وأدواره هو وكل الإخوة الذين عملوا معه كان ضمن حركة «المرابطون»، وباتصال مباشر مع الشيخ سعد العبدالله.

(١) هناك تفاصيل كثيرة عن تلك اللجنة في باب الحالة المدنية ـ فصل إدارة دولة الكويت.
(٢) انظر الفصل الثاني من هذا الباب.
(٣) انظر الفصل الثالث من هذا الباب.

المبحث الأول

(. . . . . .)

لم يحن وقت النشر

المبحث الثاني[٤]
جماعة أهل الديرة[٥]

هي من المجاميع النشطة في الساحة الكويتية التي كان لها عملها وتواجدها في كثير من المجالات التي تخدم المواطن الكويتي، ولقد كان في مقدمة هذه المجموعة الشيخ صباح ناصر سعود الصباح (بوناصر)[٦] ويعاونه العديد من الإخوة المدنيين.

ولقد تشكلت تلك المجموعة بعد الاحتلال، حيث لم يكن لها وجود قبل ذلك، يقول السيد محمد العلي[٧]:

[إن عموم الكويتيين بالأزمة كانوا بلا عمل، كما كانوا بلا توجه سياسي محدد، من هنا جاءت فكرة جماعة (أهل الديرة) غير المنحازة لأي تيار سياسي ولا يهمها سوى مصلحة الديرة].

ـ ولقد كان لشخصية (بو ناصر) القيادية والاجتماعية من جانب.

ـ ووضعه الاجتماعي كأحد أبناء الأسرة الحاكمة والذين كانوا في دائرة الضوء المركز للمخابرات العراقية، من جانب ثانٍ.

---

(٤) جميع المعلومات الواردة في هذا المبحث هي من مقابلات خاصة بالمؤلف مع معايشة لبعض الأحداث، وسوى ذلك يشار إليه في موقعه.

(٥) الديرة: مصطلح كويتي معناه (البلد).

(٦) مهندس معماري (الجامعة الكاثوليكية ـ واشنطن عام ١٩٧٤)، عمل بعد التخرج في بلدية الكويت في قسم التصاميم لمدة سنتين، متزوج من «شيخة صباح السالم» ولديه منها (زين، إيمان، ناصر، مريم) يعمل في وزارة الدفاع، هندسة المنشآت العسكرية منذ عام ١٩٧٨، وقبل الغزو وبعده وكيلاً مساعداً لشئون هندسة المنشآت العسكرية في وزارة الدفاع.

(٧) أدار ضاحية صباح السالم أثناء الاحتلال ـ الجانب المدني، وكان يرتبط مباشرة بالشيخ صباح الناصر.

ـ ومنصبه الوظيفي كوكيل وزارة. . ووزارة الدفاع بشكل خاص مع معرفته بالعسكريين من الجيش الكويتي.

كان لذلك كله. . إضافة إلى المجموعة المخلصة التي حوله، أسباب في نجاح تلك المجموعة إلى حد بعيد في أداء دورها. . خدمة للمواطن الكويتي الذي يعاني من الاحتلال.

ولعل الصفحات التالية تشير إلى الدور الهام الذي قامت به تلك المجموعة، مع ملاحظة هامة، وهي أن لتلك المجموعة نشاطاً جيداً في كل من المجالات التالية:

ـ الاتصالات.

ـ توزيع الأموال.

ـ اللجنة العليا.

ـ الجمعيات التعاونية.

ـ إدارة المناطق السكنية.

وقد أشرنا لتلك الأنشطة في الأبواب المخصصة لها، لذا سنكتفي هنا بالأمور التي لم ترد في الأبواب والفصول الأخرىٰ من الكتاب.

مع بداية الغزو وعمليات الاحتلال:

يقول الشيخ صباح ناصر سعود الصباح (بو ناصر) عن أحداث بداية الاحتلال:

[يوم ٢/٨/٩٠، في الساعة ٥:٣٠ صباحاً. . كنت في رحلة «صيد» داخل المياه السعودية. . وعلمت بخبر الغزو من إذاعة الكويت في الساعة ٦:١٥. . توجهنا فوراً إلى نادي اليخوت في الخيران ثم إلى منزلي وقد كنت أسمع أصوات القذائف وأشاهد النيران في قصر دسمان. وصلت إلى المنزل وتسلحت وودعت زوجتي أم ناصر. . وتوجهت إلى مقر (هندسة المنشآت العسكرية). . وهناك كان معظم الإخوة موجودين. . وفي ضوء عدم وجود خطط مسبقة قمنا بتقسيم أنفسنا مجموعتين. . مجموعة بقيت في المقر ومجموعة أنا معها توجهنا إلى «قصر الشعب» بغرض حماية سمو ولي العهد. . وصلنا هناك تقريبا الساعة الثامنة صباحا وعلمت أن سمو ولي العهد قد غادر ولم يكن في القصر سوى عناصر الحراسة.

ثم بعد ذلك أخذنا نفكر فيما نفعله فتم الاتفاق بأن نبقى حتى المغـرب ثم بعد ذلـك نغير ملابسنا العسكرية ونفترق بعد أن يأخذ كل منا أرقام هواتف الآخرين . . وقد كنت عـلى اتصال دائم مع أم ناصر في البيت . . وفي الساعة العاشرة قالت لي : إن البيت محاصر وهناك دبـابتان في الخارج وأن واحدة منهما قد سدت باب الكراج بالكامل . . وبيتنا يقع في رأس الأرض . . مقابل الميناء مباشرة . . فأرسلت اثنين من الإخوة الذين كانوا بـالزي المدني وذهبوا وأخـذوها . . وفي صبـاح يوم الجمعـة قـررنـا أن نـنـتـقـل إلى بيـت في ضـاحيـة عـبـدالله السـالم . . وفي وقـت الـضـحـى ذهـبـت إلى المخفر . . كان هناك كثير من الإخوة الكويتيين وضباط الداخلية في المخفر . . وكانت هناك حالة من الفوضى . . حيث لا يوجد من هو قـادر على تـنـظيم العمل . . حـاولنا أن نقنـع الإخوة بـأننا سنأخذ أرقام هواتفهم ونتصل بهم لاحقاً لكن دون جدوى . . في هذه الأثناء جاء أحـد الشباب من الخارج يخبرنا أن سيارة يبدو أنها سيارة مباحث كانت تحوم حول المخفر . . فأخلينا المخفر . . وبعد نصف ساعة دخل العراقيون المخفر واحتلوه وقد كان للعراقيين على مـا يبدو شبكـة داخل الكويت كانت تزّودهم بمواقع المخافر والأماكن الحساسة الأخرى في البلد . .

بعد صلاة العصر من نفس اليوم (الجمعة) كان هناك أحد الإخوة في المسجـد أخذ يتكلم عن أهميـة العمل وتنسيق الجهـود وحدد مكـانـاً لمن يـرغب في الاجتـماع للترتيب . . ووزع رقم هاتفه . . وقد قمت بالاتصال به واتفقنا على التعاون] .

ويصف السيد فهد عبـدالله الجلّيل (بـوفيصل) وهـو أحد أركـان مجموعـة (أهل الـديرة) أحداث يوم الخميس وما تلاها ، يقول : (٨)

[من ذلك الوقت وأنـا مع أبـو ناصر . . ثم انتقلنـا إلى بيتنا في الشعب وبقينـا فيه ليلة . . ولأن المنطقة هنـاك مكشوفـة ومعرضـة للخطر . . انتقلنـا إلى بيت أهلي في الضـاحية وبقينـا فيه ليلتين . . ثم أبقينا النساء هناك وأصبحنا أنا وأبو ناصر نتنقل . . فذهبنا للنزهة والخالـدية وكثـير من المناطق . . وفي الخالـدية كنـا نواجـه أصعب المراحـل . . حيث كنا نسمـع عن الإعدامـات والاعتقالات لأناس تهمتهم أنهم يحملون مناشير فقط . . بينـما نحن كان عنـدنا في البيت جهـاز فاكس وآلة طابعة وأجهزة تزوير البطاقات والإجازات ودفاتر السيارات بالإضافة إلى الأسلحـة ،

---

(٨) خريج جامعة «وسترن مشغن» مهندس كهرباء ، عمل بالبترول لمدة خمس سنوات ، والتحق بهندسـة المنشآت في وزارة الدفاع . . وتدرج من مراقب إلى مدير إدارة إلى رئيس المهندسين . متزوج ولديه ولدان وابنتان .

وكان معنا (جمال فراج الغانم) قد تعرف على شخص كان خارجا من المعتقل حديثا. . وجاء به إلينا. . فقلت للجماعة: إن علينا أن نغير مكاننا لأنه ربما يكون هذا الشخص مراقباً. . وفعلا غيرنا مكاننا وفي صباح اليوم التالي اقتحم البيت من قبل العراقيين وكان ذلك في منتصف شهر اغسطس]. .

التشكيل:

يقول بو ناصر عن تشكيل «أهل الديرة»:

[كانت هناك ثلاث لجان رئيسية تمثلت في اللجنة الإعلامية واللجنة الاستشارية ولجنة الخدمات العامة]

أما اللجنة الاستشارية والتي كان لها دور كبير في دراسة ردود الفعل المحلية على التعليمات العراقية وسبل مواجهتها فكانت تضم د. إبراهيم الخليفي. . ود. أنور الفزيع. . والشيخ عبدالعزيز البدر. . وزهير المزيدي. . ومحمد العلي. . وفهد الجليل، يقول بو ناصر عن تلك اللجنة:

[هناك كثير من الأمور التي تهم المواطن الكويتي تمت مناقشتها واتخاذ قرار فيها، فمثلا: الرسالة الموجهة إلى المؤتمر الشعبي، مناقشة موضوع تبديل لوحات السيارات، اللافتات وأسماء الشوارع وتغييرها. .].

النشاط الإعلامي:

كان لجماعة أهل الديرة صلتها بالداخل والخارج أيضا، وكان لها اهتمامات مختلفة، ومنها الجانب الإعلامي، يقول بوناصر:

[كان هناك لجنة إعلامية لدراسة هذه الأمور. . وكان أول أعمالها إصدار المنشورات ثم تطور العمل إلى اصدار أشرطة كاسيت تحوي أغاني. . وكان أول شريط صدر فيه واحد يقلد صوت صدام، وكان من المسؤولين عن هذه اللجنة الأخ سلمان الداوود الصباح وعبدالله الأيوب مسؤول منطقة الجابرية، وكان المسؤول عن اللجنة الأخ زهير المزيدي[٩] وكان يقوم

(٩) في شهر نوفمبر وما بعده أصبح نشاط المزيدي مع اللواء بودي من خلال كاتب هذه السطور ـ انظر باب الإعلام.

بإجراء لقاءات من داخل الديرة. . وهذا شيء خطير. . ثم يصدرها في شريط كاسيت].

ويتابع بو ناصر حديثه عن الاتصال مع واشنطن والتنسيق الاعلامي فيقول:

[كما كنا نكلم السفير الكويتي في واشنطن لنسأله عن آخر الأخبار. . سواء فيما يتعلق بنقل القوات. . أو الجهود الدبلوماسية، كما كنا نتصل بهم لأمور التنسيق الإعلامي بين الداخل والخارج. . ولإعطائهم أخباراً عن الأجانب في الكويت. . وكنا ننقل لواشنطن كيف كانت الأسر الكويتية ترعى الأجانب. . ونطمئن أهاليهم عنهم. . ثم بعد الإفراج عن الرهائن تم التباحث في كيفية الاستفادة منهم إعلامياً. . بأن ينقل الرهينة ما يحدث بالكويت للخارج باعتبار أنه عايش الوضع في فترة الاحتجاز].

نشاط التمويل: (١٠)

لوجود الشيخ صباح الناصر على رأس هذه المجموعة، ولعلاقته الأسرية بالشيخ علي سالم العلي الصباح الذي فوّضته الشرعية مبكراً بتوزيع الأموال على الكويتيين، كان لبوناصر نشاط واسع في مجال التمويل.

لقد كان علي السالم يوّفر الأموال، وبو ناصر يقوم بتوزيعها بمعرفته على المناطق السكنية، حيث اعتمد على شبكات واسعة قامت من تلقاء نفسها في معظم مناطق الكويت، لذلك كانت تأتيه لجان التكافل وتأخذ منه، كما كانت تأتيه اللجان الشعبية ولجان أخرى مستقلة وبعض مسؤولي الخدمات، يقول بوناصر:

[كان هناك شبكة واسعة لتوزيع الأموال، فكان لكل منطقة مسؤول، ولكل مسؤول تجمعاته وتنظيماته التي تغطي كل قطعة وكل جادة، وكنّا نحن لا نتدخل بتلك التنظيمات، ولا نعلم عنها شيئا، وبواسطة هذه الشبكة كنا نمرّر الكثير من المعلومات].

وقد اشترك مع بوناصر في توزيع الأموال عدد آخر من الشخصيات، وتشكيل اللجنة العليا ـ أساساً ـ كان لاداء هذه الدور الهام، وأصبح بو ناصر يغطي عدداً من المناطق كما يغطي غيره المناطق الأخرى. .

---

(١٠) انظر باب الاقتصاد، فصل دعم العصيان المدني، للاطلاع على مزيد من التفاصيل.

مع الجماعات العسكرية:

كان (لأهل الديرة) اتصالات تنسيقية مع مجاميع عسكرية ولم يكن هناك جناح عسكري يعمل تحت مظلة (أهل الديرة)، ولقد كان (بوناصر) يؤكد في كل اجتماع للجنة العليا، واللجنة التي تم السعي لتشكيلها قبيل بدء عمليات عاصفة الصحراء: أن العسكريين يجب عليهم ترتيب أمورهم فيما بينهم، وهم (اللواء محمد البدر، اللواء خالد بودي، العقيد فهد الأمير) وأنه ـ أي بوناصر ـ ليس له سوى المساهمة اللازمة لتذليل أي اشكالات تواجههم.

وعن المجاميع التي كانوا يتعاملون معها مباشرة يقول (أبو ناصر):

[المجاميع كثيرة أذكر منها: **مجموعة العقيد فهد الأمير، مجموعة عذبي الفهد، مجموعة** خالد صالح المحمد[11]، **مجموعة** الزعابي، وكانت **مجموعة** العقيد فهد من أكبر المجموعات هذه وأكثرها ترتيباً، **أما عذبي فقد كان بالأصل يعمل مع مجموعة الفجي قبل القبض عليه**].

ويضيف (أبو ناصر):

[كنا منذ أول أيام الاحتلال على اتصال مع التنظيمات العسكرية عن طريق غرفة العمليات التي حضرناها، فكنّا نعلم التحركات العسكرية في كل منطقة، وإن كنت لا أدري كيف تشكّل كل تنظيم].

ولقد كان (بو ناصر) كثير التعاون مع العقيد فهد الأمير، كما يكثر بينهما التنسيق، ولعل اجتماعات اللجنة العليا خير شاهد على ذلك، كما كان جهاز تلفون (بوناصر) بالأصل قد وصل إلى أفراد الجيش حيث كان في عهدة فهد الأمير، ثم سلّمه إلى (بوناصر) وبقي عنده فترة، ثم أعاده (بوناصر) مرة أخرىٰ للعسكريين حيث تسلّمه العقيد ناصر الفارسي[12].

ولقد كانت الصلة مع العسكريين، يعلم بها (بوناصر) وحده وهو الذي يقوم بها من دون مجموعة أهل الديرة.

---

(١١) إبن رئيس الأركان السابق الشيخ صالح المحمد.

(١٢) انظر باب الاتصالات، لمزيد من المعلومات عن جهاز وزارة الدفاع.

مع الشيعـــة:

لقد كان (بوناصر) حريصاً على الاتصال بجميـع أبناء الـوطن، من ذلك سعيـه للالتقـاء بـالأسر والشخصيات الشيعيـة لإزالة أي حـواجـز نفسيـة ممكن أن يصنعهـا الاحتـلال، يقـول بو ناصر:

[كنت على اتصال دائم مع الإخوة الشيعـة مثل (جـواد بوخمسـين، عبدالعـزيز محمـود، محمد البغيلي، عبدالرسول الشواف، عبدالوهاب الوزان).. وكنـا نناقش أمـور توحيـد الصف وقد نجحنا في ذلك ووفقنا.. وعنـد توزيـع النقود كنـا لا نفرق بـين شيعي أو سني.. وقد كنـا نستخدم الحسينيات كغطاء للتوزيع في بعض الأماكن.. كـما كنا نستعـين بأشخـاص معروفـين أصحاب دواوين ولهم شعبيتهم في مناطقهم للوصول إلى الأشخاص الـذين لم نستطع الـوصول إليهم].

مـواقـف صعبـــة:

كل من بقي في الكويت أثناء الاحتلال كان يتعرض لمـواقف صعبة مـع بعض العراقيـين ولو كان مواطناً عادياً، ولقد عانى رجـال المقاومـة منهم الكثير، وكثـيرون هجروا بيـوتهم وغيروا أسماءهم وهرّبوا عائلاتهم وبذلوا أموالهم في سبيل التخلص من الأذى العراقي..

ويتحدث بوناصر عن بعض المواقف الصعبة التي حصلت معه فيقول:

[كنا في بيت بمشرف أنا وأم ناصر ومشعل اليوسف الصباح وحمد السعيد.. وكـان يوجـد في البيت خزانة بها من (٣٠٠ ـ ٥٠٠ ألف) دينار عراقي ـ وكنا نجتمع كل يوم في الليل ونتذاكر ماذا نقول عن عـلاقتنا ببعض إذ صـار تفتيش وعن أسمائنـا المستعارة ـ وفي ذات يـوم كنت نائـماً الساعة ٦ صباحاً.. فسمعت طرقا على الباب، فنـزلت وفتحت الباب فـإذا بحمد السعيـد وقد أحاط به جنود عراقيون فسألني الضابط بسرعة وعصبية (منو هذا؟) فقلت: (أبو صقـر).. قال لي ما اسمه.. قلت حمد السعيد.. قال لي أيضاً بسرعة ماذا يعمل عندك.. فقلت لـه: احضر لي هـذا التموين الـذي تراه (رز وسكـر.. الخ) أمس بـالليل.. وكـان حمد قـد قال لهم نفس الكـلام.. فهدؤوا قليـلاً.. ثم دخلوا إلى البيت ليفتشوه، وأم نـاصر كانت قـد لاحـظت أنني لبست الـدشداشـة التي بها أوراق خـطيرة.. فنبهتني إلى ذلـك بـاللغـة الانجليـزيـة.. فصـاح

الجندي: (سيدي . . أجانب) فقلت للضابط: هذه زوجتي وهي تتكلم باللغة الانجليزية لأننا درسنا في الخارج . . فتحدث معها فأجابته باللهجة الكويتية فعرف جنسيتها ونظر إلى هويتها فكانت «نورة محمد العماني» . . وفي غرفة المكتب كان يجلس أحد الحزبيين . . بينما الآخرون يقومون بالتفتيش في الملفات والأوراق . . فعثروا على صور لزوجة صاحب البيت . . وكانت أمريكية . . فقال الجندي: ألم أقل لك سيدي أن البيت به أجانب . . فأخذ هذا الحزبي يسألني أسئلة كثيرة ومتتابعة وبسرعة، وكانت إجاباتي ولله الحمد موفقة وقد كان البيت مبنياً على النظام الأمريكي . . فجميع الغرف مفتوحة على بعضها . . وكان الإخوان: حمد السعيد ومشعل يسمعان وهما بالخارج كل شيء . .

ولما انتهى من التحقيق معي قال لي: ابق هنا . . وخرج ليستجوب الشباب الذين أجابوا بنفس الإجابات، وأثناء التفتيش وصلوا إلى الخزانة التي بها الفلوس . . ولما انتهوا قالوا لنا: (يالله إلى السيارة) ولما وصلنا إلى الباب تذكرت الأوراق التي بجيبي، فقلت للجندي: أريد أن أرى زوجتي قبل أن أذهب . . فلم يوافق ونهرني . . فطلبت منه مرة أخرى فضربني بالبندقية . . فالتفت الحزبي وقال: اعطه هويته ودعه يذهب، فتركوني وتركوا معي مشعل وأخذوا (حمد) ولكنه عاد بعد عشر دقائق، فرجعت لأبحث عن النقود فإذا بها فعلا غير موجودة، وعلمت بعد ذلك أن (حمد) خرج عند الفجر كعادته فلاحظ أن منطقة مشرف مطوقة فرجع وأخذ النقود وأسماء الأشخاص الذين قبضوا ووضعها بسيارة وأبعدها عن البيت ٣٠٠ متر كاحتياط أمني . وكان تصرفه حسناً وفي الوقت المناسب . .

أردنا بعد ذلك أن نسترجع السيارة . . فأخذنا نراقبها . . فرأينا الجنود جاءوا وأحاطوا بها، ثم قاموا بكسر الزجاج وحاولوا فتح الصندوق الخلفي ولم يستطيعوا، فأتوا بالونش وأخذوها، أرسلت أحد الإخوة ليعرف أين سيأخذونها فوجدها عند مخفر «بيان» . . وكان بها مبلغ يتراوح ما بين (٣٠٠ ـ ٥٠٠ ألف دينار عراقي) وهذا شيء غير مهم، ولكن كان يوجد بها أيضا أسماء ـ الكنية فقط ـ وكان عندي سيارة مشابهة لتلك السيارة . . فكلفت واحداً من الشباب أن يذهب ويصف السيارة بجوار السيارة المطلوبة ويذهب إلى الجمعية وعند عودته يأخذ السيارة المطلوبة . . ولكن هذا الأخ قبض عليه في نفس اليوم قبل الموعد، ففكرنا في تفجير السيارة، ولكن كان هذا الأمر خطيراً، وبعد أربعة أيام جاؤوا وكسروا الصندوق الخلفي وذهلوا عندما رأوا النقود فأعماهم الله عن رؤية الأسماء . . والسيارة بقيت هناك إلى ما بعد التحرير

حيث ذهب حمد السعيد وأخرج من السيارة مبلغ ١٢ ألف دينار كويتي كانت مخبأة في سقف السيارة. . وهذا من أصعب المواقف التي مرّت عليّ وعلي أم ناصر وقد كانت حاملاً وأسقطت الجنين من هول الحدث].

وقف النشاط:

لقد كان تحرّك (أبو ناصر) الواسع، ودوره بالغ التأثير في المحتل العراقي، وتنوع نشاطه، ووضعه الأسري، أسباب كافية لملاحقة العراقيين له وقد بدأوا يرصدون كثرة نشاطه، مما يعني ضرورة اعتقاله والقبض عليه، يقول أبو ناصر(١٣):

[لقد غيرّت مكان إقامتي ما يقارب من ١٤ مرة. . فقد كانت بيوت الكويتيين كلها مفتوحة لي. . اتنقل بينها كيفما شئت. . سواء أكانت مسكونة أو خالية، كما كنت أحمل العديد من الوثائق المزورة سواء أكانت إجازة قيادة أو بطاقة مدنية أو جواز سفر أو جنسية، وفي كل منها كانت لي وظيفة تختلف عن الأخرى!! فقد كنت مديراً للتسويق في الشركة التجارية العامة. . وكنت تاجراً. . وكذلك مخلّصاً مالياً في شركة الألبان الكويتية الدانمركية!! كما كانت لي ثلاثة أسماء مختلفة هي ناصر سعود المحمد ومنصور علي حسين الخاجه وأخيراً خالد يوسف خالد المحمد].

وعن قرار تخفيف النشاط ووقفه يقول بو ناصر:

[قبل الحرب الجوية بشهر ونصف تقريباً، علمنا أن لدى نقاط التفتيش العراقية ـ السيطرات ـ مجموعة صور لأشخاص من بينها صورتي. . علمنا ذلك عن طريق إحدى السيدات والتي أصرّت على أحد الجنود الذي يحمل الصور أن يريها إياها، فقال لها: «إذا اعطيتيني شريط مسرحية «باي باي لندن» اعطيك الصور، وفعلا أحضرت له شريطاً وأعطاها الصور. . وقد اضطررت إلى لزوم منزلي، وأعطيت جهاز الاتصالات (الستلايت) للعقيد ناصر الفارسي(١٤)].

---

(١٣) د. علي الدخي، كويتي تحت الاحتلال.

(١٤) انظر في هذا الفصل ـ المبحث الرابع.

المبحث الثالث

اللجــان الشعــبية[١٥]

أولاً ـ التأسيس والانتشار
ثانياً ـ مع اللجنة العليا
ثالثاً ـ علاقات واتصالات

(١٥) جميع المعلومات الواردة في هذا المبحث هي من مقابلات خاصة بالمؤلف مع أصحابها.

مقدمـــة:

الحركة الإسلامية في الكويت من الحركات الناشطة في منطقة الخليج العـربي، كما أن لهـا تواجدها ونشاطها الكبيرين على الساحة الكويتية.

وللتيار السلفي موقع هام ضمن إطـار الحركـة الإسلاميـة الشامـل، حيث له تـواجده في الجامعة وبين صفوف الموظفين والمهنيين والفنيين والأطباء وغيرهم.

وحينما بدأ العدوان العراقي على الكويت كان للتيار الإسلامي العام دوره الهـام في تثبيت وإعانة أهل الكويت، لأنهم منظمون أولاً، وللقوة الإيمانية التي تملأ قلوبهم مع الثقة بـالله وقدره ثانياً، ولئن كان للتيار السلفي أنشطة كثيرة تعـرضنا لهـا في أبواب الكتـاب المختلفة، فـإننا هنـا نخص التيار السلفي بتلك الصفحات، لما قاموا به من خدمات جليلة للكويت والكويتيـين إبان الاحتلال.

بدأ تكوين «اللجان الشعبية» في الأسبوع الأول من الغزو في عـدد من المناطق بمبـادرة من أهالي تلك المناطق والعاملين فيها الذين فوجئوا بالغزو الغادر، فلقد سارع أهل البلد إلى تكوين اللجان التي تدير شؤون أعمالهم وحياتهم اليومية في ظل غياب الحكومة وحضور الاحتلال.

وكانت «اللجان الشعبية» تحمل توجهاً أو تتبـع إدارة لها تـوجه سلفي، وإن كـانت سعت إلى ضم كافة العنـاصر والراغبـين في العمل لأجـل الكويت دون الانحصـار في قالب اجتـماعي معين أو إطار سياسي واحد.

أولاً
التـــأسيس والانتشـــار

يقول السيد جاسم العون (بو عبدالعزيز)[١٦] عن الساعات الأولى من بداية الاحتلال:

[٢/٨ استيقظنا على أصوات المدافع البعيدة. . توقعت أن يكون هجوماً عراقيا على الكويت خاصة بعد فشل المحادثات بسبب الأجواء المضطربة بين الكويت والعراق. . لكن لم أتوقع أن يكون هجوما شمولياً، الساعة السابعة توجهت للمخفر للاستفسار فعلمت أن الهجوم شامل وليس حرباً جزئية. . وان الكويت شبه ساقطة. . وبدأت أفكر كيف يمكن مقاومة هذا الاحتلال. . كان عندنا يقين بأن الكويت ستتحرر وأن المسألة مسألة وقت. . وبالتالي لابد من مقاومة الاحتلال بأي صورة من الصور وبقدر استطاعة كل إنسان].

الاتصالات الأولى:

ومن الطبيعي بعد ذلك أن يعمد السيد العون إلى الاتصال بالآخرين للتباحث حول الوضع. . يقول:

[بدأت الاتصال ببعض الإخوة في منطقة كيفان، فاتصلت بالأخ/ محمد الشيباني وآخرين، وقلنا لابد أن نلتقي بأسرع ما يمكن لنفكر في كيفية التصرف على الأقل في الساعات الأولى. . وبالفعل التقينا حوالي الساعة العاشرة، ولمعرفتنا بحالة العراقيين المعيشية والكبت والقهر الذي يعيشون تحت ظلاله. . توقعنا أن أول شيء سيقوم به هؤلاء الناس هو التهام وسرقة أرزاق الناس وأقواتهم من خلال الأماكن التي تتواجد فيها المواد الغذائية وأقوات الناس، فكان أول شيء فكرنا به: كيف نعطي نوعاً من الاطمئنان والثقة للمواطن الكويتي ونضع الهدوء في نفسه وننتزع الخوف والجزع منه، فكان لابد من الاتصال بالناس سواء عن طريق المساجد أو عن طريق الجمعية، فاتصلنا برئيس مجلس إدارة الجمعية وطلبنا اجتماعا لمجلس الإدارة، ولكن نظرا لغياب معظم أعضاء مجلس الإدارة خارج الكويت استقر الرأي على تشكيل هيئة أو مجلس يدير الجمعية، بالفعل اتصلنا بالأخ رئيس مجلس الإدارة وأخذنا مفاتيح

---

(١٦) عضو مجلس الأمة ١٩٨٥. . رئيس تحرير مجلة (الفرقان) الإسلامية، رئيس اللجنة الشعبية لمنطقة كيفان والمنسق العام للجان الشعبية في مناطق الكويت ـ انظر باب الحالة المدنية.

لجمعيـة وعملنا هيئـة وفتحنا الجمعيـة، وبدأت الجمعيـة تستقبـل النـاس وتعـطيهم بكميـات محدودة، وفكرنا في وجوب نقل التموين والمواد الغذائية المخزنـة في مخازن الجمعيـة حتى لا يصل الجنود العراقيون إليها.

وفي هذه الساعات كانت قد توسعت دائرة اتصالاتنـا واجتماعـاتنا في المنـطقة، وأحضرنـا سيارات الجمعية وبدأنا بنقل المخزون المـوجود بمخـازن الجمعية في الشـويخ وصبحـان حيث لم تكن القوات العراقيـة قد سيـطرت على البلد سيـطرة تامـة وفي نفس الوقت كـانت مشوشـة ولم تستقر.. فنقلنا معظم المخزون الغذائي للبيوت].

تجمّع الديوانية وإنشاء اللجنة الشعبية:

أما الشيخ محمد الشيباني فيقول عن نشأة اللجنة الشعبية في كيفان:

[في عصر يوم الجمعة.. الساعة الخامسة تجمعنا في الديـوانية أنـا والإخوة المـوجودين من مجلس إدارة جميعـة كيفان وهم (هـلال المطيري ـ الـرئيس وعـادل الصرعـاوي ـ النـائب وفهـد السلاحي وكنت أنا وجاسم العون وصالح المزيني).. وجاء إلينـا الإخوة: (د. عـادل الصبيح، محمد الشايـع، محمد الجيـماز، براك الصبيـح، د. وليد الـوهيب)[١٧].. وبحثنا قضيـة حاجـة النـاس إلى من يخـدمهم ويقـوم بشؤونهم المختلفـة.. وتم الاتفــاق عـلى تشكيــل لجنـة لهــذا الغـرض.. ولم نوافق عـلى تسميتها بـأسماء تـدل على انها تنتمي لتنـظيم معين، فسميت بـداية «باللجنة المركزية»، ثم أصبحت «اللجنة الشعبية».. وتم الاتفاق عـلى أن يكون جـاسم العون رئيساً لها ويكـون في عضويتهـا: (محمد الشـايع، عبـدالله العساكـر، د. عادل الصبيـح، محمد الشيبـاني، بـو عبـدالله) وأصبحت تلك اللجنـة تقـوم بمهـام إدارة الجمعيـة والمخبـز والتمـوين والشؤون الطبية والبنزين وغيرها. وبعد ذلك اجتمعنا يوم السبت، وقررنا أن تصبح اجتماعاتنـا في مسجد (سعد بن أبي وقاص) لأنه كان فيه لجنة زكاة، واللجنة تتبع جمعية النجاة الخـيرية وأنـا رئيسها.

ثم تم بعد ذلك تشكيل مجلس إدارة للجمعية مكون من: (براك الصبيح ـ رئيساً، محمـد الشـايع ـ نـائباً للرئيس، محمـد الجيماز ـ المـدير العـام، ويـوسف الجليـل ـ مـديـراً للسـوق..

---

(١٧) هؤلاء من لجان التكافل.

والأعضاء: عمار العجمي . . جاسم بوطالب . . إبراهيم الملا . . وعلي صقر). وأصبحت مهمة أمانة الصندوق عندي . . من باب الاحتياط الأمني . . حيث كنت أخشى إذا كان هناك شخص باسم أمين الصندوق أن يضايق من قبل العراقيين].

المقاومة في كيفان:

وباعتبار أن منطقة كيفان كانت قريبة من معسكرات الجيش، فقد لجأ إليها العسكريون المنسحبون وتداعى شباب المنطقة إلى حمل السلاح والمقاومة، وكان منطلق المقاومة من كيفان(١٨).

يقول السيد جاسم العون:

[في يوم «الجمعة» ثاني أيام الاحتلال . . وبعد انهيار معكسرات الجيش . . بدأ الضباط والجنود يلجأون إلى كيفان والخالدية باعتبار أنهما أقرب منطقتين سكنيتين لهم، واتضح لنا أنهم لم يأتوا للاستقرار في بيوت وإنما جاءوا لعمل نوع من النشاط العسكري لمقاومة الاحتلال . . وبالفعل سيطروا على المخفر وبدأ شباب كيفان ينخرطون معهم في المقاومة العسكرية وأغلقوا مداخل المنطقة وبدأوا بتصيد جنود العدو . كانوا يقتنصونهم على المداخل لأن كثيراً من الشاحنات والآليات العراقية تضل الطريق وتدخل المناطق السكنية وكان الإخوة الشباب يطلقون النار عليهم، استمر الحال حتى يوم الأحد ـ ٨/٥ ـ الساعة الواحدة ظهراً . . حيث أخبرنا أحد الإخوة أن القوات العراقية في طريقها لمنطقة كيفان بأعداد كبيرة وفيها دبابات ومصفحات . . طبعاً أتت لأن مركز المقاومة العسكرية من أول يوم تشكل في كيفان وكان بقيادة/ العقيد عبدالعزيز البرغش . . وكان المقدم/ عبدالله معيوف . . ومجموعة من الشباب . . قد استلموا المخفر وكنا على اتصال دائم مع هذه المجموعة . . فجاء الإخوة للجنة وقالوا لنا إن العراقيين في طريقهم لكيفان . . أرسلنا الشباب إلى المخفر وطلبنا منهم أن يتحركوا بسرعة ويخرجوا، وبالفعل بعد أن ذهب الشباب الذين أرسلناهم للمخفر وصلت القوات العراقية وبدأت الضرب منذ دخولها للمنطقة، في البداية كانت المدفعية تطلق قنابل صوتية كنوع من التخويف، وكان شباب المخفر قد أخلوا المواقع وتوزعوا في البيوت، وأذكر ان العدو الغازي لم

(١٨) أحداث منطقة كيفان العسكرية في الأيام الأولى من الخميس ٩٠/٨/٢ حتى الأحد ٩٠/٨/٥ مدوّنة في باب الحالة العسكرية.

يستطع أسر أحدٍ منهم. سيطر العراقيون على المنطقة حوالي الساعة الثالثة عصراً وكانوا قد أغلقوا المدخلين الرئيسيين فقط ومن توفيق الله سبحانه وتعالى أنهم لم يكونوا يعرفون المداخل الفرعية للمنطقة واستطعنا بذلك أن نخرج الشباب من المنطقة]. .

توسيع نطاق اللجان الشعبية واتصالاتها:

يقول السيد جاسم العون:

[هذا هو التفكير الذي كان في حدود المنطقة.. كذلك فكرنا أنه لابد من توسعة العمل.. لاشك أنه في بداية أيام الغزو صار اتصال بمعظم المناطق في الكويت التي يوجد فيها تيار سلفي، وصارت اجتماعات متعددة لأنه في كل منطقة شكلت لجنة شعبية، فكان لابد أن يكون هناك نوع من التنسيق بين هذه اللجان فالعمل جديد.. وأي عمل جديد معرض للسلبيات والوقوع بالخطأ ولابد أن يكون هناك تبادل للأفكار والاقتراحات التي تطرح من هذه اللجان بحيث تستفيد كل لجنة من اللجان الموجودة ونتحاشى السلبيات التي تقع بها كل لجنة، وشكلنا لجنة عليا لإدارة اللجان الشعبية واخترت منسقاً عاماً لهذه اللجان، وبالفعل كان يتم الاتصال بين اللجان عن طريقي باعتباري المنسق العام لهذه اللجان، وعندما ضيق العدو عملية الاتصال والتنقل كنت انتقل واتصل برئيس اللجنة في منطقته أثناء الصلاة، فاجتماعاتنا كانت دائما تتم بالمسجد ولم تكن مطولة حتى لا ننكشف.. أو أطلب منه أن يأتي للصلاة في منطقتي، حيث كان يتم توزيع المعلومات والإرشادات عليهم وتلقي المعلومات والاقتراحات من عندهم، وإعطاؤهم المعلومات والأوامر والتعليمات التي تصدر من «اللجنة العليا للجان الشعبية».. كانت هذه اللجان في عدة مناطق.. منطقة كيفان، الشامية، القادسية، الرميثية، العارضية، الجهراء، القرين ومناطق أخرى كان للجان الشعبية دور فيها.

أيضا اللجان الشعبية توسع عملها وكان لها اتصال مع مجاميع في المقاومة العسكرية.. كنا نزود بعض المجاميع الصغيرة بالمال].

التنسيق والاتصال بين اللجان الشعبية:

ويضيف السيد العون:

[كان هناك لجنة للتنسيق.. لكن نظراً لطبيعة الوضع السيء الذي كنا نعيش فيه لم يكن

يجرى اتصال بين لجنة التنسيق واللجان الشعبية، إنما رأينا أن يكـون هناك فـرد يسمى «المنسق العام» الذي يقوم بالاتصال باللجان الشعبية لتلقي المعلومات والطلبات وتقوم اللجـان الشعبية بالاتصال به لتلقي التعليمات، لأنه كان لدي صلاحيات البت وما لا أستطيع البت فيه أعرضـه على اللجنة. . كان هناك لجنة إنما كان دورها شبه محدود كذلك كان اتصالي بـرؤساء اللجـان في المناطق شبه يومي].

ثانيــاً
مع اللجنــة العليــا

يقول السيد العون:

[بعد توسـع العمل اتصـل بي الأخ/ البطي ومجمـوعته، واتصـل بي أيضا اللواء/ محمـد البدر الذي طرح فكرة تشكيل لجنة مدنية وعسكـرية، أي مـا يشبه الحكـومة المؤقتـة تديـر البلد بإشراف وتعليمات الحكومة الشرعية الموجودة بالطائف. . هذا الكلام تقريبا في شهر سبتمـبر إلى شهر أكتوبر، فحبذنـا الفكرة لأننـا نحن نعمل بـاجتهاد شخصي وفـردي ولابد أن يكـون هناك توجيه رسمي من الخارج بحيث على الأقل يضفي على عملنـا الصفة الشرعيـة وفي نفس الوقت يعطينا رافداً نفسياً عندما يكون هناك اتصال مع الحكومة الشرعيـة. . وبالفعـل اتصلت بالأخ/ علي الزميع وقابلته وكان عنده تحفظ على الفكرة وأن الظرف لا يحتمل لأنه ربمـا يكون هـذا مبرراً نعـطيه للعـدو ليوجـه ضربة لنـا، أيضا الأخ/ محمـد العدسـاني اتصلت بـه وكـان عنـده نفس التحفظ. . اتصلت بالدكتور/ يعقوب حيـاتي وقابلتـه وكان عنـده تحفظ، والحقيقة لم نجـد عند معظم الإخوان الرغبة بتشكيل هذه اللجنة لاعتبارات نحن نحترمها ونقدرها وربمـا يكون رأيهم صائباً في ذلك الوقت.

كان من ضمن الأسماء المـطروحة أيضـاً عبدالله النيبـاري الذي سيتصـل به اللواء محمـد البدر، وكان اسم الأخ/ خالد بـودي والأخ/ البطي وفهـد الأمير للجنـاح العسكري، والتقيت بمحمد البدر بعد أسبوع في المسجد وأخبرتـه انني اتصلت بمن كُلفت أن اتصل بهم وأن الجميـع عندهم تحفظ على تشكيـل هذه اللجنـة وإن كنت أقدر لهم هـذا الرأي فـإنني كنت أرى خلاف ذلك، وأنه لابـد من تشكيل لجنـة لأننا مهـما عملنا فنحن نعمـل باجتهـادات وبتفكير محـدود لا

يخرج عن نطاق الاحتلال، والوضع سيختلف بالتأكيد عندما يكون هناك تعليمات وإرشادات من الخارج. . بعدها بفترة أسبوعين أو ثلاثة اتصل بي البطي، فاتفقنا ان نلتقي في بيت بمنطقة النزهة بعد صلاة العشاء، وبالفعل التقيت بالإخوة في النزهة وكان موجوداً البطي والحداد ومحمد البدر. . هؤلاء الذين أذكرهم من الموجودين. . وأُعيد طرح تشكيل لجنة عليا من المدنيين والعسكريين. . وأبلغتهم أنني شخصيا ليس لدي أي تحفظ. . بل على العكس أؤيد الفكرة خصوصاً بعد تجربتنا في العمل وجدنا أن المواطن الكويتي بحاجة إلى المال الآن بعد مرور شهرين على الاحتلال. . فأصبحت الحاجة ملحة لتشكيل هذه اللجنة لتوفير المال الكافي للمواطن الكويتي. . لأننا نحن في الجمعيات واللجان الشعبية يمكن أن نوفر له المواد الغذائية الأساسية وغيرها ولكن هناك احتياجات أخرى للمواطن.

فقلت لهم: «أنا شخصياً من أشد المؤيدين للفكرة وليس لديّ مانع ومتى ما وجدتم الأشخاص الذين لديهم فعلاً عمل في واقع الساحة الكويتية فأنا ليس لدي أي تحفظ . . ولكن أريد أن أسألكم سؤالاً: أنتم باعتباركم القيادة العسكرية الآن. . هل جرى الاتصال بالخارج بالحكومة الكويتية؟ وهل تؤيد الحكومة هذا التشكيل أم لا؟» فرد البطي قائلا: «نحن أرسلنا الحدّاد وقابل سمو ولي العهد الشيخ سعد وطرح معه أموراً عديدة ومن ضمنها أنه لابد من إدارة البلد بلجنة وأن هذه الإدارة مؤقتة إلى أن يتم التحرير. . ولا يوجد أي اعتراض من الشيخ سعد، والحدّاد طلب أن يكون الاتصال مباشرة مع الشيخ سعد حول أي طلب. . لا يريدون أن يدخلوا بمتاهات الروتين الحكومي. . حيث إننا في ظروف غير عادية. . وأن الحدّاد أخذ تأكيدات من الشيخ سعد بأن اتصالهم سيكون مباشراً معه وأنهم سيتلقون الأوامر منه وأي شيء يريدون فالحكومة مستعدة أن توفره لهم». . قلت لهم: «إذا كان هذا الأساس موجوداً فأنا شخصياً لا مانع عندي»].

ويضيف السيد العون قائلاً:

[وبعد فترة أُسر بعض الإخوة الذين كانوا المحّرك الرئيسي لاحياء اللجنة العليا. . وبدأنا التحرك من جديد. . لتشكيل هذه اللجنة وبدأنا نجس نبض الإخوة العاملين بالساحة والذين لديهم ثقلهم الاجتماعي والسياسي لأن وجود لجنة عليا لإدارة البلد لابد أن يثق الشعب الكويتي بأشخاصها ورموزها ويطمئن أن هذه اللجنة موثقة من الخارج].

مع صباح الناصر وعلي السالم:

هذه الفترة اتصل بي أيضا الأخ صباح الناصر «أبو ناصر» ولم أكن اعرفه مسبقاً إنما أرسل لي أحد الإخوة الضباط الذي أبلغني أن أبو ناصر يريد أن يلتقي بي وأنه سمع عن لجاننا ونشاطنا.. وبالفعل اتفقنا على موعد في وقت صلاة الجمعة.. وجاء «بوناصر» والتقينا وكانت بداية العمل بيننا وبينه.. وأعطاني فكرة عن نشاطهم وعملهم وقال: إنه لابد أن يكون هناك تنسيق بيننا وبينهم لأن الهدف مشترك وسيستفيد كل منا من تجربة الآخر ويكون العمل متصلاً بيننا.. فاتفقنا على أن يكون بيننا اتصال وبالفعل كنا نلتقي أسبوعياً مرة أو مرتين..

في هذه الأثناء أيضاً اتصل بي الشيخ/ علي السالم.. وكان لقاؤه الأول معي خوفني منه وأوقع في نفسي الجزع.. كنا جالسين في مقر لجنة الزكاة بكيفان التي اتخذناها غطاء في عملنا لتوزيع المواد الغذائية.. فكنا نجلس بمقر اللجنة بدون خوف لأن العراقيين يعرفون عن عملنا.. فأذكر مرة كنا جالسين بعد صلاة الظهر إذ دخل علي شاب أبيض ومعه واحد سوداني.. وقف على الباب وسأل: أين الأخ/ جاسم العون؟ قلت له: تفضل أنا.. فقال لي: أنا فلان ـ «وذكر اسمه» بأعلى صوت ـ وأنا أتيت لمقابلتك!! ومنها بدأت علاقتي معه.. وشرحت له طبيعة عملنا واتفقنا أن يكون بيننا لقاءات.. وبالفعل كان يتم بيننا لقاءات بالإضافة إلى لقاءاتنا مع «بوناصر»، وفي هذه الفترة جاءني مرة أخرى محمد البدر وألح أنه لابد أن نسعى الآن وبجدية لتشكيل هذه اللجنة «خاصة بعد ان تم القبض على البطي ومجموعته».. وأعيد طرح أسماء.. فقلت له دعني أفكر بالموضوع من جديد وهناك مجاميع يمكن الاتصال بها.. جاءني «بوناصر» وأخبرته عن فكرة تشكيل اللجنة.. فقال لي: إن الفكرة واردة عندنا.. وعندي تعليمات من الخارج لتشكيل هذه اللجنة.. وإنه من الممكن أن نسعى فيها.

وبالفعل سعينا وشكلت اللجنة.. وأذكر من أعضائها: محمد البدر، صباح الناصر، وأنا «جاسم العون»، علي السالم، خالد بودي، فهد الأمير، فيصل المرزوق، عبدالوهاب الوزان، كان طرح اسم الأخ عيسى الشاهين وجرى اتصال بين «بوناصر» والشيخ جاسم المهلهل وعيسى الشاهين ويبدو أنهم لم يتفقوا.

ارجع لموضوعنا: تم الاتصال كما ذكرت بيني وبين «بوناصر»، وبين محمد البدر واتفقنا على تشكيل لجنة وطرحت الأسماء التي ذكرتها منذ قليل واشترطت أنه لابد من الاتصال بالخارج

حتى تُعطى هذه اللجنة الصفة الشرعية لأننا لا نريد أن نفرض أنفسنا على أهل الكويت ولا نريد أيضا أن نخلق بدعة جديدة ويكون لنا فيها السبق بتكوين (لجنة عليا) ويأتي غيرنا ويقول أنهم أيضا لجنة عليا ولهم الحق بإدارة البلد . . ولذلك اشترطت ضرورة الاتصال بالشيخ سعد وطرح الفكرة عليه والأسماء وإذا وافق من حيث المبدأ على تشكيل اللجنة أنا شخصياً ما عندي مانع . .

جاءني «بوناصر» في اليوم الثالث وقال لي انه اتصل بالشيخ سعد وإنه بارك هذه اللجنة وخصص لنا جهازاً في اللجنة للاتصال وبالفعل تم تشكيل اللجنة العليا].

اجتماعات اللجنة العليا واتصالاتها:

[. . معظم اجتماعات اللجنة إن لم تكن كلها كانت تتم في منطقة كيفان في بيتي، وفي بيت الأخ/ محمد الشيباني بالرغم من أنه لم يكن عضواً باللجنة . . وبيت شخص ثالث لا اذكر اسمه رحب باجتماعنا في بيته، اتفقنا أن يكون الجهاز في بيت (عمار العجمي) الذي أصبح ضابط الاتصال . . وكان هناك طريقان للاتصال: اتصال يومي يتم من الساعة ٦ ـ ٨ بحيث نفتح الجهاز وترسل التقارير ونتلقى التعليمات من الحكومة الشرعية بالخارج، والاتصال الثاني كان اجتماعاً دائماً كل يوم سبت مع الشيخ سعد . . يفتح الجهاز بحضور جميع أعضاء اللجنة ويتم الاتصال بين اللجنة كطرف وبين الشيخ سعد كطرف آخر] . .

وقد تم تسليم الجهاز إلى العقيد ناصر الفارسي قبل بداية الحرب الجوية، لأن الشيخ صباح الناصر اضطر لوقف نشاطه، حيث وضع الفارسي الجهاز في منطقة الروضة.

يقول جاسم العون:

[كنا نذهب لبيت الروضة ونرسل التقارير ونتصل من هناك بالشيخ سعد . . إلى أن عطل الجهاز ثم سقط بيد العراقيين، وكانت اجتماعات اللجنة مستمرة ولم تنقطع إلا في الأيام الأخيرة التي سبقت التحرير . . حتى عندما ضيقوا علينا بعملية السيارات أصرينا أن يبقى الاجتماع في منطقة كيفان لسهولة التنقل بالنسبة لنا، فقد كان الأخ/ فيصل المرزوق عنده سيارة (كويت ـ عراق) . . والأخ/ عبدالوهاب الوزان عنده و«بوناصر» وفرت له سيارة ومحمد البدر وفرت له . . باستثنائنا نحن كنا نستعمل الدراجات الهوائية أو مشياً].

ثـالـثـا
علاقـــات واتصـــالات

التعاون مع لجان التكافل :

لقد كانت هناك مبادرات كثيرة من لجان التكافل واللجان الشعبية للتعاون بينهما، ولعل طريقة تشكيل لجنة كيفان ـ كما تناولناها قبل صفحات لهي دليل كاف على وجود النية الحسنة لذلك التعاون، وبالفعل نجح التعاون بين الطرفين في كيفان لفترة من الزمن، وتراجع هذا التعاون فترة أخرى، كذلك الحال في مناطق أخرى من الكويت.

وللأمانة التاريخية . . عندما زالت في ٢/٨/٩٠ كل «الأسباب»، توّحد العمل وتلاقت القلوب وتصافت وتآلفت . . ولكن بعد مرور فترة من الزمن، وخاصة بعد وضوح الصورة عقب قرار مجلس الأمن في ٢٩/١١/ ١٩٩٠ بتحديد مهلة للعراق للانسحاب تنتهي في ١٥/١/ ١٩٩١، بدأت مرة أخرى تظهر «أسباب الخلاف» من جديد، وبدأ يقل التعاون فيما بين لجان التكافل واللجان الشعبية، بلغ في بعض الحالات إلى عمل كل منهما بمعزل عن الطرف الآخر . كما حدث في كيفان.

أفغان في الكويت:

يقول الشيخ محمد الشيباني:

[في يوم الأربعاء من الأسبوع الثاني من الغزو . . عن طريق بعض الإخوة في الجابرية . . التقيت بثلاثة شباب سعوديين في أحد البيوت . . وهؤلاء كانوا في أفغانستان مع المجاهدين . . وأخبروني أن هناك تسعة آلاف معظمهم سعوديون ومعهم أفغان وخليجيون موجودون على الحدود الكويتية السعودية . . وهم في انتظار أمر الدخول . . وعندهم فتوى من شيوخ سعوديين بجواز جهاد البعثيين إذا رفعت راية الجهاد من قبل شخص من أهل الداخل . . على أن يُبايَعْ على الجهاد . . وكانوا جميعهم مدرَّبين . . أقل واحد فيهم مدرب على ستة أنواع من الأسلحة . . وقالوا لي انهم التقوا بالشيخ سعد في السعودية إلا أنه لم يعطهم جواباً في الحال وبعد عدة اجتماعات عرضوا عليّ أن أكون الشخص الذي يبايعونه فاعتذرت لهم . . وقلت لهم إنني لست

أهلا لذلك. . وبعدها لم أرهم. . ولكن كان عندهم عمليات جريئة في المنطقة العاشرة. . فكانوا يستولون على مخازن الذخيرة العراقية والكويتيّة. . وكانوا يقومون بعمليات قنص. . وفي أواسط أغسطس احضر لي أحدهم ستين قنبلة يدوية. . وكانوا يأتون إلينا يطلبون منا أن نخرج جرحاهم إلى السعودية. . وكانوا حتى على الحدود السعودية الكويتية يقومون بعمليات. . وقد سمعت آخر أخبار عنهم في نهاية شهر أكتوبر. . وقد سمعت فيها بعد أنهم من جماعة «ابن لادن»].

فتـــاوى:

ويضيف الشيخ الشيباني:

[بالنسبة لاتصالاتنا مع بعض جماعات المتفجرات بالمناطق فالحقيقة أن بعضها كان اتصالنا معها لمجرد إعطاء الفتوى. . وبعضها للاستشارة وبعضها للمشاركة بالإدارة والمعلومات وطلب فلوس. . مثل جماعة الأندلس مع جماعة القرين كانوا يستفتوننا في بعض المهمات قبل أن ينفذوها. . وذلك لحرصهم على أن يكون عملهم خالصاً لوجه الله تعالى ورغبتهم في أن تكون الوسائل كلها مشروعة وصحيحة. . مثل مشاركة المرأة ببعض العمليات التي تنفذ داخل العراق مما يعني سفر واحد من رجال المقاومة معها لتنفيذ العملية. . أو قتل من كان يرشد عن العسكريين الكويتيين أو يستدرج الشباب للأوكار ويبلغ العراقيين عنهم وكان يُباع رأس الشاب الكويتي مقابل ٣٠٠ دينار عراقي. . وغيرها من الأمور التي كانوا يطلبون فتوى فيها.

جماعة الأندلس كان لهم ارتباط مع (جاسم العون) في كثير من الاجتماعات والجلسات. . وكانوا يستفتونني من الناحية الشرعية وكان واحد منهم يتردد عليّ باستمرار إذا نقصتهم الفلوس وكنت بالفعل أوصلها لهم].

الصلة بالعمل العسكري:

يقول السيد العون:

[كان هناك عدة مجاميع عسكرية تعمل ولنا اتصال معها. . من ضمن هذه المجاميع هناك مجاميع كنا نمولها مادياً. . وبعض الشباب المتدرب والذي كان بالتجنيد انخرط في بعض المجاميع واشتغل بالعمليات المسلحة، وكان بعض العناصر الذين تعاملنا معهم من الإخوة

الفلسطينيين الملتزمين لأن الفلسطيني لم يكن عليه شبهة مثل الكويتي فكنا ننقل السلاح بواسطة بعض الإخوة الفلسطينيين الذين عملوا معنا، وكان بعض قادة المجاميع يأتون للاستشارة أيضاً كما كان عندنا هنا العقيد أو المقدم/ محمد السلاحي هو قائد منطقتنا وكان اتصاله شبه دائم ويومي معي تقريباً.. من أول يوم إلى ما بعد التحرير عندما استلمنا المخفر كلجنة شعبية.. وكان اتصاله مع اللواء محمد البدر لأننا نحن حقيقة كان اتصالنا مع اللواء/ محمد البدر والعقيد/ فهد الأمير.. والحمدلله إنه كان هناك تعاون وثيق بالرغم من عملنا المدني].

لقاءات النواب السابقين ونشاطاتهم:

كما ذكرنا في باب الحالة المدنية، كان لمن تبقى من نواب مجلس ٨٥ بعض اللقاءات الاسبوعية التي هي أقرب إلى الديوانية منها إلى العمل المنظم، وإن كان للحاضرين أنشطة متنوعة أخرى خارج إطار تلك اللقاءات، ولقد كان للتيار السلفي حضوره في هذه اللقاءات التي يداوم عليها كل من السيد جاسم العون والسيد أحمد باقر.

العرض الأردني:

كذلك حينما جاء العرض الأردني ـ الذي ذكرنا تفاصيله في باب الحالة المدنية ـ كان للتيار السلفي موقفه الواضح بالرفض في الذهاب إلى الأردن لمقابلة الملك حسين، لعدم وجود ضمانات تؤكد استفادة الشعب الكويتي من تلك الزيارة.

المبحث الرابع

مجمـــوعـــة

«العقيد فهد الأمير»[19]

لقـد كان الجيش الكـويتي أول المتضررين من الهجوم العـراقي على الكـويت كـما كـانت الضربة بالنسبة له قاسية جداً لأكثر من سبب.

ـ المفاجأة التي أحدثها الاجتياح العراقي بدون استعدادات تذكر للجيش الكويتي . .
ـ العدد الهائل للقوات العراقية، وتقدمها السريع الذي أحدث خسائر فادحـة، ووقوع الكثـير من الأسرى معظمهم دون قتال . .
ـ خروج قيادة الجيش الكويتي من البلاد مع أمير البلاد والحكومة الكويتية.

وبذلك فقد كان وضع أفراد الجيش الكويتي بالغ السوء وكـان هو أول ضحـايا العـدوان العراقي . . والخيانة العربية.

ومع خروج رئيس الأركان، ونائبه، وكثير من قادة الجيش الذين نجـوا من الأسر، فضلا عن وجود البعض خارج البلاد قبل العدوان . . فقد أصبحت المهمـة صعبة جـداً جداً عـلى من تبقى من قيادات وضباط وأفـراد الجيش الكويتي، وهـذا وضع أسـوأ بكثير من أوضـاع الحرس الوطني الكويتي ورجال الشرطة الذين عانوا الكثير من الاحتلال العراقي.

---

(١٩) المعلومات الواردة في هذا المبحث من مقابلة خاصة للمؤلف مع المقدم طلال المسلم (بويوسف).

إن الأعمال التي أدّاها رجال جيشنا الباسل ممن تبقى منهم داخل الوطن . . رغم كل الظروف الواردة أعلاه . . لهي أعمال بطولية لا يمكن تصوّرها . . وقد عملوا ضمن مجموعتين رئيسيتين، هما:

ــ مجموعة العقيد فهد الأمير.

ــ مجموعة العقيد مجبل أحمد بزيع الياسين، والذي ارتبط بقيادة اللواء خالد بودي.

كما كان هناك اللواء/ محمد البدر الذي عملت معه مجموعة من رجال الجيش . .

وفيما يلي نتناول مجموعة فهد الأمير من التشكيل حتى التحرير.

أخبار الحشود قبل العدوان:

بحكم موقعه في الاستخبارات، يقول طلال محمد يوسف المسلم «أبو يوسف»[٢٠]:

[قبل ٢/٨ بمدة . . طلبني العم (أحمد بزيع الياسين)، فذهبت له . . وكان يوجد له إبل ترعى في الشمال على الحدود العراقية الكويتية، فقال لي: إن العراقيين أبلغوا الرعاة بأن عليهم أن يخلوا هذه المنطقة!! وهذا دليل على أن الجماعة ينوون على فعل شيء . . وبالتأكيد: عمل عسكري، ففوراً قمت بتبليغ تلك المعلومة للمسؤولين، وأيضاً كان من مصادر معلوماتنا تهديدات صدام التي يوجهها إلى دول الخليج عندما يقوم بزياراته للمحافظات . . وعندما حشد العراقيون لواءً قلنا: يبدو أنهم يريدون أن يستولوا على (جريشان) وجزيرة (وربة) لأنهم كانوا يدّعون أنها أرض عراقية، وعندما حشدوا فرقة قلنا: يبدو أن الأمر أكبر من ذلك وعندما صاروا فرقتين أصبح الأمر غير طيب، وبعد ذلك صار الحشد أربعة فرق فقلنا: إن الأمر أكبر من موضوع الاجتياح].

ويضيف أبو يوسف قائلا:

[بدأنا نحن في ترتيب المجاميع وتوزيع السلاح . . والاتصال بالقيادات الممكنة . . وبدأنا في إخراج دوريات وكانوا يرجعون لنا بأسرى ضباط فكنا نقوم بالتحقيق معهم . . وكان

---

(٢٠) مقدم ركن في الجيش الكويتي . . رئيس فرع الاستخبارات والأمن في القوة البرية . . متزوج ولديه خمسة أبناء وزوجته تعمل في وزارة الداخلية، رئيسة قسم التزييف والتزوير.

واضحاً من تحرك الأرتـال العسكريـة العراقيـة . . أن المقصود هـو مدينـة الكويت ومعسكـرات الجيش والـوزارات المختلفة والقصـور الأميريـة . . فكانت الأرتـال تسلك طـريق المستشفيـات وطريق الدائري الرابع . . وكافة الأرتال الأمامية يسير أمامهـا سيارات مـدنية وكـانوا أدلّاء كـل رتل معه سيارة دليل ترشده إلى مكان عمله عند الوزارة الفلانية أو القصر الفلاني . . أما الأرتال الخلفية فكان هدفها المعسكرات].

ويستطرد أبو يوسف عن عمليات النجدة التي وصلتهم في معسكرات المباركية :

[ولا أدري مَن الـذي اتخذ قـراراً بجلب اللواء (١٥) بـالجنـوب ليقـاتـل في معسكـرات المباركية . . وكيف سيمرون عبر الكويت وهي ساقطة . . كان الأجـدر أن تصدر لهم الأوامـر إما أن يقاتلوا من الجنوب أو بالإنسحاب إلى الأراضي السعودية . . ولكن قدر الله وما شـاء فعل . . خـرج اللواء وقصفت بعض دبابـاته وهي عـلى الحامـلات . . والبعض الآخـر نـزل وأدى دوره ووصل إلى معسكرات المباركية ورفع معنويات الجنود].

الانسحـــاب :

أما عن بداية الانسحاب من المعسكرات، يقول أبو يوسف :

في السـاعة ٣٠ : ٥ عصـراً فوجئنـا بعـدم وجـود القيـادة . . وأنهم أعـطوا أوامـر للبعض بالانسحاب وذهب عبدالله العبد الجليل لغرفة العمليات ولكنه لم يجد أحـداً فرجـع وأخبرنـا . . وبقينا نحن مجموعة ضباط وأفراد وبعض الشباب المتطوع حتى السـاعـة ٣٠ : ٩ مساءً متحصنـين في مقر الاتحاد الرياضي . . وفي هذا الوقت اتصلنا مع اللواء مـزيد الصـانع في بيتـه لنسألـه ماذا نفعل فقال لنا: تصرفوا، فـانسحبنا عـلى ثلاثـة أرتال من جهـة البوابـة الشرقية بـاتجاه الشـويخ الصنـاعية . . والـذي ساعـدنا هـو أن الجيش العراقي كـان متعباً لأنـه لم ينم قبلها بليلة . . فلم يقتحم المعسكـر خوفـاً من أن يكون ملغـماً أو يواجـه مقاومـة . . فعسكر في «الـرقعي» . . وحتى معنـوياتهم كـانت منهارة . . وأسرنـا منهم أعداداً كبـيرة . . والضباط والأفـراد الذين كنـا نحقق معهم كـانوا يخـبروننا أنهم تلقـوا أوامر بـأن هناك منـاورات . . ثم أوامر بـأن هناك انقـلاب . . وهكذا كانوا غير عارفين بمـا يجري . . المهم قمنـا بالانسحـاب وكان معي ضبـاط بدرجـة عقيد ورائد . . وكنا بكامل سلاحنا . . وأعطينا أوامـر للجنود بـرمي أي واحد يتعـرض لهم . . وبقينا

طـول الليل نسمـع أصوات تبـادل إطلاق النـار. . ووصلنا إلى الشـارع الفاصـل بـين منـطقتي الشويخ والخالدية. . وقلنا للشباب إما أن تناموا في المساجد أو الذي عنده بيت قريب أو صديق في الجوار أو اطرقوا الأبواب واطلبوا أن يؤويكم أي أحد. . وفعلا انتشر الشباب].

تنظيم الصفوف:

وعن صبيحة يوم الجمعة ٣ اغسطس، يقول أبو يوسف:

[يوم الجمعة صباحاً رأينا أن الوضع يسمح لنا بالخروج فخرجنا الساعة ١٠:٣٠ صباحاً وبدّلنا ملابسنا العسكرية. . وأخذنا أرقـام وهواتف الشبـاب وعناوينهم وأخـبرناهم أننـا سنبقى على اتصال معهم. . وأخذنا دشاديش من البيوت وخـرجنا. . واحـد دشداشتـه قصيرة وواحـد ضيقة وواحد يلبس نعلاً. . وكانت أشكالنا غـريبة. . وخـرجت أنا ومجمـوعة من الشبـاب من خمسة ضباط ومعنا القوائم والأسماء. . وأوصلني الشباب إلى بيتي في بيـان وطلبت من مجموعـة من الشباب أن يقوموا بجلب الأسلحة التي تركناها في الخالدية لأن الحـركة كـانت سهلة في أول الأيام وخبأنا السلاح في البيت. . وعند صلاة الجمعة التقينا بمجموعة من الشباب وتبادلنـا أرقام الهواتف ولكن رغم ذلك كنا حذرين في استخدام الهواتف، وكنا نستخدم الـرموز، فكـل شيء له اسم آخر غير اسمه الحقيقي].

ويضيف المقدم طلال المسلم (أبو يوسف) قائلاً:

[وبعد الصلاة مباشرة اجتمعت مع عبدالعزيز الغانم وحسن قمبر. . وعدنـان الحداد. . واتفقنا في حينها على أن نقوم بعمل قيادة مناطق ومساعدين. . بعد ذلك سمعنا أن هناك جماعـة في كيفان من الضباط. . فخرجت أنا والعقيـد محمد الحـرمي إلى كيفان وتـركنا الغـانم وقمبر في المنزل حتى يتلقوا المكالمات. . وذهبنا إلى كيفان وأخذنا أرقام تلفونات بعض الضباط ورجعنا. . في يوم السبت جاءتنا مكالمة من ديوانيـة العصيمي. . فذهبت إلى هنـاك أنا والعقيـد الحرمي في الفيحـاء وكان هنـاك العقيد عبـدالعزيـز البرغش والعقيـد فهد الأمـير وسعـود العصيمي وكـان عندهم سلاح وكانوا يريدون التـدرب عليه فقلنـا لهم هذا ليس وقتـه. . لكن دعونـا نرى مـاذا سيحـدث. . ورجعت إلى بيتي ومعنا العقيـد فهد الأمـير. . ونحن كنا قيـادة مكونـة من: (فهد الأمير، أنا، الحرمي، عبدالعزيز الغـانم، هشام النصر الله، حسن قمـبر). . وكان يـوجد تحت

إشرافنا قادة مناطق . . وكلفناهم بأن يحددوا لهم مساعدين ويخبرونا بهم . . ثم كل قائد ومساعده يشكلون بمعرفتهم قادة للقطع ومساعدين . . وكل قائد قطعة ومساعده يشكل له خلية عمل من (٥ ـ ٧) أشخاص للقيام بمهام جمع المعلومات والحراسة والعمليات العسكرية . . وقد كانت تلك التشكيلات محاطة بالسرية لدرجة أننا كنا نطلب من قادة المناطق أسماء قادة القطع . . فكانوا يقولون لنا إذا استشهدنا ما عندنا مانع أن يتصلوا هم بكم . . أما نحن فلن نعطيكم أسماءهم].

المقاومة المسلحة :

ويتحدث أبو يوسف عن بداية تلك الأعمال، فيقول :

[في اليوم الرابع أو الخامس خرجت أنا وحسن قمبر لمحاولة دخول معسكر الحرس الوطني في صبحان لنرى ما يمكن أخذه . . وكان الوقت ليلاً . . فواجهتنا دبابة وكنا لا نحمل هوياتنا . . فسألنا ماذا نريد فقلت له : إن أخي عسكري ونبحث عنه في المستشفى . . فقال لنا هذه ليست المستشفى فذهبنا ودخلنا إلى المستشفى العسكري . . ولم يكن العراقيون قد وصلوا له بعد . . وكانت هناك نخبة من الدكاترة الكويتيين موجودين . . اذكر منهم د. الشهيد هشام العبيدان، د. عقيد عبدالرحمن النسيم، د. محمد الجار الله، د. علي الحويل، د. ضيف الله . . وسألناهم ماذا يمكن أن يفيدونا . . فأخبرونا أنهم جمعوا بعض الأسلحة والذخائر، فاتفقنا معهم أننا غداً سنأتي لأخذها . . وفي اليوم التالي كلفت حسن بأن يذهب بسيارات القمامة ويأخذ معه بعض الشباب الصغار وينقلوا الأسلحة إلى بيتي في بيان . . وفعلاً تمكنوا عبر سيارات القمامة من نقل هاونات ٨٤ مع ذخائرها ورشاشات ذاتية وبنادق وذخائر . . وقمت بوضعها في مخازن في بيتي . . في نفس الوقت كان العقيد الأمير والحرمي يقومون بتلقي الاتصالات وترتيب المناطق . . وبدأنا نوزع تلك الأسلحة على المناطق وبصورة فردية، وكان يتردد علينا العقيد البرغش كثيراً وكان يوفر لنا النقود، وكنا نخشى من قضية انقطاع الاتصال . . فوفّرنا هذه التلفونات التي تراها أمامك! ! . . من البرغش ومن الشيخة أمثال الأحمد وكان هنالك طاولة عليها تلك التلفونات تربط الكويت كلها . . حتى جزيرة فيلكا كنا نتصل بالمقدم مشعل الظفيري الذي انقطعت معه الاتصالات في أيام الاسبوع الأول].

استخدام الأدوية:

ولقد كان اقبال الجنود العراقيين على الدواء سبباً ووسيلة من وسائل قتل جنود الاحتلال، يقول أحد الضباط العاملين في تلك المجموعة:

[وكان في المستشفى العسكري جرحى عراقيون (١٢) فرداً وضابطين. . وكان يوجد عندي كاميرا سينمائية وكنت أريد أن أصورهم فأبدى د. هشام العبيدان استعداده لتحمل ذلك هو وبقية الاخوة. . واقترح عليّ د. هشام أن نقوم بعمل سموم للجنود العراقيين. . فرحبت بالفكرة. . وقمنا بنقل مكونات تلك السموم من حبوب وغيرها، وتم توزيعها على قادة المناطق، حيث أحدث ذلك ربكة في صفوف العراقيين واستشهد على أثرها د. العبيدان في شهر أكتوبر. . وكان عندنا مصدر بالمستشفيات وهو الرائد محمد الصالح حيث كان يخبرنا بأعداد العراقيين الذين يأتون بسبب السموم. . كما كان يخبرنا بأي شيء عن المستشفيات وعن الكويتيين الذين يدخلونها لاصابتهم في عمليات المقاومة].

عمليات عسكرية:

كما كان للمجموعة العديد من العمليات العسكرية التي أوجعت فيها الاحتلال العراقي، يقول أبو يوسف:

[في منطقة جليب الشيوخ قام الشباب بعمل بعض التفجيرات، ونحن عممنا على الشباب بأن لا يعمل أحد منهم تفجيرات من تلقاء نفسه، فكان عندما يأتيني أحد ويطلب أن يقوم بعملية تفجير كنت أحوله إلى العقيد مجبل الياسين وهو المختص بأعمال التفجير. . وبشكل عام خففنا عملياتنا في المناطق لأن العراقيين بدأوا عمليات حرق البيوت والانتقام من الأهالي. . وقد وصلنا في عملياتنا إلى داخل العراق، فكان النقيب وليد يذهب للعراق ويحدد مواقع عسكرية ويرجع ويجهز السيارة ويضعها في المكان الذي اختاره. . وكان هنالك شخص عازمي في الرميثية متخصص بالتفخيخ. . ويخبرك بطريقة التفخيخ التي تريدها ووزن العبوات الناسفة].

تعطيل دبابات وتشجيع الهروب:

لقد تميزت المقاومة الكويتية باستخدام العقل في أعمال المقاومة أمام آلاف الجنود المدججين بالسلاح الذين لا يملك الكثير منهم حداً أدنى من التفكير. يقول أبو يوسف في ذلك:

[من الأمور التي عملناها هي أننا اتفقنا مع شخص متخصص قام بخلط مادة الديزل بهدف تعطيل الدبابات والآليات العراقية التي بدأت تستخدم الوقود الكويتي، وفعلا أعطب ذلك الأسلوب آليات عراقية كثيرة].

كما كانت نفسيات الجنود العراقيين وتحديداً في الأيام الأولى، والأخيرة للاحتلال سيئة للغاية، وقد حاول الكويتيون الاستفادة من ذلك بتشجيع العراقيين على الفرار من الخدمة في الجيش العراقي، يقول أبو يوسف:

[كان كثير من الجنود العراقيين يستسلمون ويطلبون دشاديش ـ خاصة في الأيام الأولى ـ وقد قام طارق العيسى بتوفير قرابة (٥٠٠٠) خمسة آلاف دشداشة لهذا الغرض.. كما كنا نقوم باستخدام الأموال لشراء سلاح بعض الجنود أو اقناعهم لتسليم أنفسهم وضمان تهريبهم إلى السعودية].

العلاقة مع جماعة (أهل الديرة):

[علاقتنا مع بوناصر منذ البداية كنا نعطيه ونأخذ منه معلومات، ونجتمع به دائما إلى آخر الأيام وكان ما يقصر معنا.. وكان يقول لا يوجد بيننا مشيخة أنا كويتي من بيت الصباح وأنت كويتي من بيت كذا.. وكلنا مرؤوسون وكلنا رؤساء في العمل للكويت.. وقد أبلى بلاءً حسناً رغم أن منصبه حساس وابن شيوخ].

مواقف صعبة:

ويتحدث طلال المسلم عن بعض المواقف المحرجة التي مر بها، فيقول:

[ومن المواقف التي حصلت لي أنه في أحد الأيام كنت ذاهباً إلى منطقة الجابرية.. وكان بمدخلها شاحنة صغيرة بها شباب مربوطو الأعين.. فوقفت على الحاجز وطلب مني الهوية

فأعطيته الإجازة. . فقال لي هذه مزورة، أعطني هوية أخرى فأعطيته البطاقة فقال لي أيضاً هذه مـزورة. . فقلت له مـا يصير هـذه الأصليـة والشعـار بـارز عليهـا. . فقـال لي: انـزل واركب بالشاحنة. . فقلت له: «ووراس من أعـطاني هذه السـاعة سـأخبر «عـلي حسن مجيد» بمـا حصل وعندي موعد معه غداً» وأريته الساعة وكان عليها شعار العراق وصورة صدام وكان قد أعـطاني إياها قبل الاحتلال (أحمد بزيع الياسين) فاقتنع وأفرج عني بعـد أن أخبرتـه أن «علي حسن» هـو الـذي أعطاني إيـاها، ثم سـألته مـا قصـة هؤلاء الـذين في الشـاحنـة. . فقـال لي: «مـزورين هوياتهم». . فقلت له: ما يصـير هذه المعـاملة السيئة. . هؤلاء أبنـاء المحافـظة لماذا تعـاملونهم هكذا، وسأخبر «علي حسن مجيد» بذلك، فقال لي: «إجراء بسيط في المخفر ونخرجهم». .

وأيضاً عندما اعتقلوا قائد منطقة اليرمـوك نوري الجحمـة وكانت الشبكـة التي معه محمـد السلاحي في كيفان. . وعبدالرحمن العثـمان في الخالـدية. . وعبـدالرزاق العـوضي في العديليـة ووليد الهدلك في الروضة. . فلما اعتقلوه وجدوا أسماء الشبكة بدليل أنه وفي نفس اليوم السـاعة الحادية عشرة تم مداهمة منـزل العوضي وأخـذوا إخوانـه ومنزل العثـمان وأخذوا أمـه وابن عمه ومنزل الهدلك. وشاء الله أن يكون هؤلاء الثلاثة وكنا قد طلبناهم لاجتـماع ـ في منزل المحـامي عبدالله الأيوب فنجاهم الله].

احتياطات أمنية:

في ظل الاحتلال العراقي، كان الحذر واجباً، وتزداد أهميته في حـالة العسكـريين، لأنهم مستهدفون بعد أفراد الأسرة الحاكمة والوزراء، يقول المسلم:

[وقد جاءتنا معلومات بأن العراقيين وضعوا أيديهم على ملفـات الضباط. . وبهـا عناوين سكنهم فقمنا بنشر الخبر فوراً عن طريق النساء. . وكلفنا الشباب الصغير بنزع علامـات وترقيم الشوارع. . وفعلا خلال ساعتين كانت هذه العلامات مختفية. . ثم قمنا بتغيير منزلنا إلى منـزل آخر في نفس المنطقة. . وتنقلنا ما بين ستـة بيوت أغلبهـا في منطقتي مشرف وبيـان. . وأصبحنا نتفـرق ولا ننام في بيت واحـد. . لدرجـة أنه اصبـح الإفطار في مكـان والغداء في مكـان آخـر وهكذا].

وبعد أحداث أكتوبر حيث وقع العديـد من رجال المقـاومة في يـد الاحتلال، كـان لتلك الأحداث انعكاساتها الحادة على المجموعة، يقول المسلم:

[بعدها أصبحت حركتنا بطيئة، خاصة بعد أن علمنا أن البحث علينا يتم بالاسم، فقررنا أن نترك القيادة لمن خلفنا، لأننا إذا ما اعتقلنا فسيتضرر كل من يعمل معنا.. لذلك لابد أن نتركها لهم مادمنا نحن قد انكشفنا، ونربطهم مع بعضهم، ونترك باب الاختيار لمن شاء أن يختفي أو يغادر، وبالفعل اجتمعنا بقادة المناطق في منزل سند الفضالة بمنطقة بيان واخبرناهم بالوضع، وفي مطلع نوفمبر (١١) غادر عبدالعزيز الغانم، وهشام النصر الله حاول الخروج أكثر من مرة وكان يصل إلى الحدود ولا يستطيع المغادرة فيرجع، وحسن قمبر قبض عليه، وأنا ومحمد الحرمي غادرنا في ٢٢/١١/٩٠].

توقف عن العمل:

لقد غادر الكويت في تلك المرحلة كثير من قيادات وأفراد هذه المجموعة، كما اعتكف من تبقى منهم وتوقف عن العمل، واستمر عدد قليل منهم في العمل بعدما التحق مع المجاميع الأخرى العاملة بالساحة.

حتى أن جهاز الاتصالات «الستلايت» الذي كان موجوداً عند المجموعة قام طلال المسلم بتسليمه إلى «الشيخ صباح الناصر» الذي أودعه عند عمّار العجمي[٢١].

وبذلك يكون نشاط هذه المجموعة قد توقف نهاية شهر أكتوبر/ ومطلع نوفمبر، وأذكر أن خالد بودي ومحمد البدر حاولا كثيراً ثنيهم عن قرار المغادرة، أو المغادرة لوحدهم دون تعميم مثل هذا القرار على المجاميع العاملة معهم..

وقد بقي من الستة الذين قادوا العمل في تلك المجموعة اثنان، فهد الأمير وهشام النصر الله، حيث توقفوا عن العمل طوال نوفمبر (١١) وديسمبر (١٢)، ونشطوا في نهايته قليلاً حينما تحرك خالد بودي لتوحيد المجاميع العسكرية المتبقية والعاملة بالساحة لمرحلة الانسحاب العراقي[٢٢].

(٢١) انظر باب الاتصالات.

(٢٢) انظر باب الحالة المدنية ـ فصل إدارة دولة الكويت.

العقيد ناصر الفارسي:

بعد توقف الأشخاص الستة، استلم الشيخ صباح الناصر جهاز الستلايت الذي تم استخدامه لأعمال (اللجنة العليا) المدنية، وعندما قرر الشيخ صباح الناصر التوقف عن العمل، بعد أن زاد بحث العراقيين عنه ـ ظهر العقيد ناصر الفارسي كبديل يستكمل المشوار. . فاستلم من تبقى من مجاميع فهد الأمير وطلال المسلم للاستفادة منهم في المرحلة الحرجة والحاسمة، كما استلم جهاز الستلايت للاتصالات الدولية، يقول المقدم أحمد الرحماني:

[اتصل بي العقيد الفارسي وطلب لقائي فقابلته وقال لي: أنا ليس عندي خبرة بهذه المجموعة. . ولم احتك بهم ولا أعرفهم. . وأتوا وقالوا لي: «استلمها». . فما هو تصورك؟. . فقلت له: أحصهم أولا وتأكد من وجودهم لأنه حسب علمي أن طلال المسلم قبل أن يخرج قال: نحن سنطلع ونترك المجاميع. . فخذوا أسماء قادة المجاميع، فوجدنا أن كثيراً من قادة المجاميع خرجوا من الكويت منذ زمن ومنهم أسرى ومنهم من ترك العمل. . ومنهم ناس موجودون لكن عددهم قليل، فقال لي: أنا منكم وفيكم، وأنا جديد أمسكت المجموعة في وقت متأخر جداً. . فاعتبروني منكم وفيكم. . كقائد مجموعة فرعية انظم العمل إذا وجدت مجموعة تعمل معي. .

فقلت له: نتفق على يوم معين وتذهب للواء خالد وتجلس معه وتكلمه حتى نفتح قناة تعاون واتصال جيدة معك ونبدأ العمل وقد تحتاج إلى إمكانياتنا. . وبعد ذلك صار اتفاق وتواعدنا بالضاحية وأتى اللواء خالد وكان ناصر متحمساً أن ينضم إلينا، قلت له: ناصر لا تستعجل حتى تعرف ما عندك من إمكانيات. . هل عندك ناس أم لا، ابحث عن ربعك بعد ما راحوا وتركوهم، جمّعهم أولا وتعال قل لنا ما عندك ونحن على ضوء ذلك نتفق معك على الخطة وعلى كل شيء. .

وذهب ناصر على أمل أن ألتقي به بعد فترة. ولم استطع أن أجده، واكتشفت بعد ذلك أمراً آخراً ولا أدري إن كان هذا الأمر الآخر للتسجيل أم لا. . للنشر أم لا. . لأنني اعتقد أنه كلام حساس جداً. .

(لم يحن وقت النشر)

المهم أن العقيد الفارسي عمل كمجموعة مستقلة، وصار له اتصال مع الشيخ علي السالم والشيخ صباح الناصر والسيد جاسم العون، في الوقت الذي بقي له اتصال مع مجموعة اللواء خالد بودي، وكان هناك تمرير معلومات بين الطرفين ويتم تبليغه ببعض المحاذير والمعلومات التي تصلنا أولاً بأول.

ولم يستمر الفارسي كثيراً في نشاطه، فكما بدأ متأخراً في عمله توقف مبكراً بعد أن تعطل جهاز الستلايت الذي يعمل عليه، فأرسله إلى عذبي فهد الأحمد لاصلاحه، فتم سقوط الجهاز بأيدي العراقيين[٢٣]، فتوقف النشاط تماماً، حتى التحرير.

(٢٣) انظر باب الاتصالات، تجد القصة كاملة لجهاز الستلايت الخاص بتلك المجموعة كاملة.

المبحث الخامس
شخصيـــات أخـــرى

أولاً: الشيخ علي سالم العلي
ثانياً: اللواء محمد البدر.

كانت اللجنة العليـا مزيجـاً من عدة أطـراف، منهم «جماعـات» وقد تحـدثنا عنهـا في هذا الفصل في المباحث الأربعـة السابقـة، ومنهم أفراد كـان لهم جهد مميـز مثل اللواء محمـد البدر، الشيـخ علي سـالم العلي، السيـد فيصل المـرزوق، السيد عبـدالوهـاب الـوزان، السيـد جـواد بوخمسين الذي التحق باللجنة العليا في الفترة الأخيرة، كـما أن هناك أشخـاصاً مـرتبطين بهـذا الطرف أو ذاك العضو من أعضاء أو أطراف اللجنة العليا لهم دورهم ورأيهم في نشـاط اللجنة، مثل د. غانم النجار، والسيد عبدالله البعيجان، فضلاً عن اللواء خالد بودي الذي كان عضـواً في اللجنة ولكنه لا يحضر إلا القليل من اجتماعاتها(*).

وحتى لا يمتد بنا الحديث كثيراً، فقد اكتفينا هنا بالحـديث عن نشاط كـل من اللواء محمد البدر، والشيخ علي السالم.

(*) انظر باب الحالة المدنية، لمزيد من التفاصيل عن دور هذه اللجنة.

أولا
الشيخ علي السالم العلي[٢٤]

هو ابن الشيخ سالم العلي ـ رئيس الحرس الوطني الكويتي، كان ليلة العدوان ٢/٨/٩٠ في أمريكا بمدينة «سان فرانسيسكو»، وفي يوم السبت ليلا كان موجوداً داخل الكويت، حيث تركز جهده ونشاطه في جانبين اثنين:

الأول: الاتصالات، حيث استطاع أن يحصل على أول جهاز للاتصالات عبر الأقمار الصناعية، وهو الجهاز الذي تمكن بعض الكويتيين من إخراجه من وزارة المواصلات وسلموه له، وقد تحدثنا عن هذا الدور في باب الاتصالات.

الثاني: توزيع الأموال، حيث كلفته الشرعية باستلام الأموال وتوزيعها على العسكريين أولاً ثم عموم المواطنين، وذلك مقابل وصول أمانة كان يعطيها لهؤلاء التجار كضمان لسداد الحكومة الكويتية لتلك «القروض» وكان الشيخ علي السالم هو الشخص الأول الذي فوّضته الشرعية لاستلام الأموال حيث كان ينسق مع المكتب الكويتي للاستثمار في لندن، واستمر لوحده بهذا التفويض لمدة أربعة أشهر ـ حتى شهر نوفمبر ـ حين تم تفويض اللواء خالد بودي أيضاً. واستمر الاثنان في ذلك حتى التحرير، وقد تناولنا نشاط علي السالم في هذا الجانب ـ التمويل ـ في «باب الاقتصاد».

الجانب الأمني:

من الطبيعي أن يكون الشيخ علي السالم مطلوباً لدى القوات العراقية، هذا في الأوضاع العادية، وحينما يكون له نشاط متميز كالذي قام به، فإنه بلا شك سيكون مطلوباً بشكل أكبر، ولقد كان علي السالم نشطاً وجريئاً إلى حد بعيد، حتى يقول بعض الذين يعرفونه ويخافون عليه: انه «متهور» أو «مستهتر» بحياته وبخبث العراقيين. لذلك كان لديه العديد من الهويات

---

(٢٤) حاولت كثيراً لقاءه لكنه كان يعتذر، لذا فإن المعلومات الواردة هنا هي من حديث الأفراد الذين كان لهم تعامل معه بشكل أو بآخر.

المزورة، التي كان يستخدمها ورغم ذلك كاد أن يسقط بيد العراقيين أكثر من مرة حين داهموا البيت الذي يقيم فيه.

لقد كان الشيخ علي السالم يتحرك كثيراً مع السيد أحمد الوزان[٢٥] كما كان يحمل هوية مزورة باسم «علي جاسم الوزان» يقول أحمد:

[تعرفت على (علي السالم) في بداية الأمر عندما طلب دفاتر سيارات للتزوير، فأحضرنا له الدفاتر والتقينا به في بيته بمنطقة الشعب، ومن يومها بدأت علاقة العمل].

لقد كان أحمد الوزان أحد الأفراد الذين أداروا «شركة أولاد جاسم الوزان» وهي شركة مواد غذائية وطبية وهدايا وكماليات ضخمة جدا.. استطاع بسببها أن يكوّن أحمد الوزان علاقات واسعة مع رجال الجيش العراقي ووزارة التجارة العراقية وعلى رأسهم وزير التجارة «محمد مهدي صالح»، وقد استطاع الشيخ علي السالم أن يستفيد كثيراً من تلك العلاقات الواسعة للوصول إلى بعض المعلومات الهامة التي تفيد المواطن الكويتي.

مع العراقيين:

عن جرأته في التعامل مع العراقيين، يقول أحمد الوزان:

[في أحد أيام الاحتلال عمل «عبدالله البعيجان» وليمة وكان فيها بعض الضباط العراقيين، وكنا حاضرين أنا وعلي السالم، وكان العراقيون يشتمون أسرة الصباح، وعن غير قصد كانوا ينظرون لعلي السالم، وكان علي يقول: «أنا مجرد صوت انتخابي للبعيجان»].

ولقد استطاع العراقيون اعتقال أخيه فهد الذي كان كثير التنقل معه، كما كاد أن يسقط مرة بيد العراقيين، يقول الوزان:

[في مطلع فبراير ١٩٩١ شاهدت علي السالم وهو مصاب ببعض الجروح وعندما سألته عن السبب قال: «لقد هجم علينا العراقيون في البيت الذي نحن فيه أنا وعذبي فهد الأحمد واستطعنا الهروب وأخذوا هم أجهزة الاتصالات «الستلايت»].

---

(٢٥) تحدثنا عن نشاطه في باب الاقتصاد ـ فصل التجّار.

مع اللجنة العليـــا:

كان الشيخ علي السالم عنصراً هاماً في اللجنة العليـا التي يعتبرهـا لجنة لتـوزيع الأمـوال ـ فقط ـ التي يحصلها هو، لذلك أخبر اللجنة عن انتهاء أعمالها قبل بـدء أعمال عـاصفة الصحـراء بعدة أسابيع، وذلك لأنه توقف عن توزيع الأموال(٢٦).

مع الشرعية بالطائف:

كان الشيخ علي السالم على اتصال دائم مع الشرعية بالخارج، مـع الشيخ سعـد العبدالله ومع والده الشيخ سالم العلي، يقول أحمد الوزان:

[كان علي السالم يفتح جهاز الاتصالات يـومياً، فهـو يتحدث مـع الشيخ سعـد العبدالله يوميا الساعة ٣٠ر٨ مساء بالتحديد].

كـما كان جهـاز علي السـالم مفتوحـاً لأكثر من طـرف يستخدمـه، وكانت الشهيـدة أسرار القبندي هي التي تعمل على الجهاز مباشرة، يقول الشيخ صباح الناصر:

[لقد حصلنا على أول جهاز للاتصال عبر الأقمار الصنـاعية في الشهـر الأول، وكان يخص وزارة المـواصلات، وقـد تم تسليمه لـلأخ علي السـالم ووضع في بيت بمنـطقـة «مشرف»، ومن خلاله بدأنا بالاتصالات مع الشرعية، وكانت تساعد علي السالم المرحومة أسرار القبنـدي حيث كانت تعد الرسائل وتصيغها وترسلها بـالفاكس إلى الحكـومة، ومن خـلال هذا الجهـاز تم أول اتصال مع محطات الإذاعة والتلفزيون العـالمية. . ومن ضمنهـا محطة CNN، وكـانت أسرار هي التي تكلمهم].

ويضيف الشيخ صباح الناصر قائلا:

[في هذه المرحلة كان الجهاز الموجود عند علي السالم وحيداً، ومفتوحاً للجميع، يدخل إلى بيته أي شخص ليكلم أهله، مما كان يعوق الاتصـالات مع الشرعيـة بالخـارج، وقد وجهنـا له كثيراً من النقد]. .

(٢٦) انظر باب الحالة المدنية ـ فصل إدارة دولة الكويت، تجد تفاصيل كثيرة حول أعمال اللجنة العليا.

توزيع الأموال:

يقول أحمد الوزان:

[مرة جاءني علي السالم وطلب مني أن أنقل سبعة ملايين دينار عراقي من منطقة الشويخ - حيث مكاتب الشركة - إلى منطقة الروضة، وبالفعل نقلت تلك الأموال وكان هو يجلس معي بالسيارة].

ويضيف الوزان:

[من كلام علي السالم لي عرفت أن «الوزان» أكثر جهة سلّمته أموالاً مقابل (٢١) وصل أمانة، وهو ما يقارب (٢٤) مليون دينار عراقي تقريباً، أي أربعة ملايين دينار كويتي]. .

وبسبب تسليم الأموال وصرف وصولات الأمانة وقع خلاف بين الشيخ علي السالم والسيد عبدالله البعيجان تفاصيله غير معلومة[٢٧].

الاعتقال:

في يوم ٢١/٢/٩١، ومع بداية انسحاب القوات العراقية من الكويت، بدأ العراقيون بأخذ الشباب الكويتي من الشوارع، ثم المنازل، وقد كان علي السالم - بهويته «علي جاسم الوزان» - وصاحبه أحمد الوزان في منزل السيد عبدالله اليوسفي حيث انتظروا السيد جواد بوخمسين الذي سلم اليوسفي مبلغ (١٢) مليون دينار عراقي للتوزيع وأتى السالم ليعرف طريقة توزيع المبلغ حتى يزود السيد جواد بوصل الأمانة بقيمة المبلغ. . ولكن لم يحضر جواد فغادر السالم وأحمد الوزان المنزل فاعتقلهما جنود إحدى نقاط السيطرة غير عابئين «بعدم التعرض» الذي يحملونه، ثم رحلوهم - كغيرهم - إلى سجن الأحداث لترحيلهم بعد ذلك إلى العراق، يقول السيد أحمد الوزان:

[حينما وصلنا السجن طلبوا إخراج ما في جيوبنا، فأخرجت مبلغ (٩٠٠٠) د.ع. ووزعته بيني وبين علي السالم ووضعت المبلغ أمامي وفوقه «عدم التعرض»، رأى أحدهم المبلغ فجاءني وأخذ الورقة وقال: «من وين هذه الورقة؟» قلت له: «من علي حسن مجيد» قال:

(٢٧) انظر باب الحالة المدنية - وأيضا باب الاقتصاد.

تعرفه؟ قلت: «طبعا أعرفه وأعرف د. السبعاوي وأعرف وزير التجارة محمد مهدي صالح، فقال لي: أنت سوف تخرج، قلت: لا أخرج إلا ومعي ابن عمي «أقصد علي السالم»، فذهبنا إلى الآمر وأصبح مسمّاي من معتقل إلى «شيخ» فسمح لنا الآمر بالمغادرة أنا وابن عميّ، فخرجنا من السجن وطلبنا من أحد الضباط إيصالنا إلى المنزل حتى لا يعتقلنا أحد بالطريق فجاء معنا واستلم المبلغ (٩٠٠٠) د.ع.، وفي المعتقل شاهدت خالي عبدالوهاب الوزان، فطلبت من هذا الضابط الإفراج عنه مقابل مبلغ من المال وبالفعل عاد إلينا خالي في اليوم الثاني مع الضابط، فأعطيته مبلغ (٢٦٠٠٠) د.ع. ومواد غذائية وساعة وقلم وأشياء أخرى].

دخول قوات التحالف:

يقول السيد أحمد الوزان عن يوم التحرير ٢٦/٢/٩١:

[يوم الثلاثاء فجراً كان علم الكويت على مخفر ضاحية الدسمة، ذهبت إلى علي السالم مع فهد العوضي ونسيبي اللبناني الجنسية، وتوجهنا إلى سجن الأحداث الساعة ـ ر١١ ظهرا ولم نجد أحداً، ثم قلت لعلي: «ما رأيك أن نرى أين الحلفاء؟» فانطلقنا الساعة ـ ر١٤ جنوبا باتجاه «الخفجي» السعودية، وصلنا منطقة «أم الهيمان» فشاهدنا أول دبابة مكتوب عليها (٨) شعار التحالف، تجمع حولنا الجيش السعودي وبدأوا يسألوننا عن البحر والألغام والانسحاب، فشاهدنا بعض الجنود الأمريكان الذين أخذونا إلى القيادة في مدرسة «أم الهيمان»، فأجرى علي السالم بعض الاتصالات بالخارج وكانت لديهم أوامر ان لا يدخلوا الكويت إلّا بعد عشرة أيام، أنا كنت واقفاً مع كولونيل أمريكي، والأمير نايف بن أحمد بن سعود رئيس الفرقة الخاصة للجيش السعودي، وآخرين، فقلت للأمريكي: «إذا كنتم لا تريدون الدخول فأعطني علم أمريكا لأرفعه على سفارتكم»، لم يكن هذا العسكري يتصور الوضع بالداخل وأنه يمكن رفع علم، فقال لي: «إذا كان الأمر بهذه الصورة فسأرسل معك خمس سيارات» فقال الأمير نايف: «أنا أريد أن يرتفع العلم السعودي أولا» قلت له: حاضر سأفعل، فاتفقنا أن يأخذ علي السالم الفريق السعودي، وأنا آخذ الفريق الأمريكي إلى سفاراتهم، وبالطريق استوقفني علي السالم وطلب مني أخذ الفريقين لأنه يريد الذهاب لإجراء بعض المكالمات، انطلقت وهم خلفي قرابة أربع عشرة سيارة، وصلنا السفارة السعودية أولا فدخلنا منزل السفير ورفعنا العلم وأبلغوا قيادتهم أن العلم السعودي ارتفع، فجاءتهم أوامر للبقاء في السفارة، وانطلقت مع الأمريكان إلى سفارتهم ورفعوا علمهم]..

ثانيـاً

اللـواء محمـد البـدر[٢٨]

هو أحد ضباط الجيش الكويتي، انضم إليه في عام ١٩٥٥، وقد ابتعد عن أجواء الجيش منذ عدة سنوات قبل الاحتلال منتدباً لدى مجلس الوزراء، يقول البدر:

[أنـا سمعت عن نـوايـا العـدو واستغـربت عـدم الاستعـداد، وأنـا كـان رأيي أنـه من الضروري أن يكـون لدينـا جيش قوي بغض النـظر عن صغر مسـاحة الكـويت، وبـالآليـات المتطورة والتقنية العالية نتغلب على مشكلة العدد، فـالتفوق الآن للتقنيـة وهذا مـا أثبتته حـرب التحرير، وابن البلد هو الأقدر على الدفـاع عن بلده، ومرفـوض جداً أن تسقط البـلاد في عدّة سـاعات، ونحن لم نستعـد استعداداً يكفي للدفـاع عن بلدنا ممـا شجـع العـدو أن يقـدم عـلى فعلته]. .

ويقول البدر عن يوم العدوان ٢/٨/٩٠:

[الساعة الخامسة صبـاحاً سمعت صـوت طلقات رصـاص وانفجارات فـاتصلت بمركـز العمليات بالجيش. وأخـبرت أن العدو العـراقي اخترق الحـدود ووصل قصر دسـمان وأن رئاسـة الأركان مطوقة وساقطة. . وكان لي نصيب أن التقي ثاني يوم مع الأخ/ خالـد بودي في المسجـد ووضعنا مبادىء نمشي عليها، هذه المبـادىء أساسهـا أن لا يكون العمـل فيه أي نـوع من أنواع الشوائب السياسية أو الاجتماعية. . أي لا يكون العمل حكراً على فئة. . إنما العمل كجبهـة. . وهدفنا واحد فإمكانية تجميع الجبهة الداخلية أمر ممكن وبدأنا العمل على هذا الأساس].

ويضيف البدر قائلا:

[بعد اسبوع تقريباً أتى زملاء لنا: الأخ/ الحـداد والأخ/ البطي وهم زمـلاء وأصدقـاء لي وبدأنا أيضا نستجمع قـوانا ونسعى لتـوحيد الإخـوة الذين بـدأوا بالعمـل منذ الأيـام الأولى. . حيث كـانت بدايـة المقاومـة عقب الانسحاب من رئـاسة الأركـان وكان المنسحبـون لاذوا بـين الأهـالي. . العسكريـون في كل مكـان، الجيش، الشرطـة، الحـرس الـوطني. . التحمـوا مـع

---

(٢٨) كل المعلومات الواردة هي من لقاء خـاص للمؤلف مع البـدر، وأخرى مـع السيد جـاسم العون، ومصـادر أخرى من أشخاص عملوا معه.

إخوانهم المدنيين وشكلت فرق عـديدة منهـا ما عـرفناه ومنهـا ما لم نعـرفه لـلآن. . منهم جماعـة التحموا معنا. . ومنهم من ارتأى أن يعمل مستقلاً]. .

أما عن العمل المدني، فيقول اللواء البدر:

[لا يوجد شك أن إخواننا المتدينيـين لعبوا دوراً كبيـراً وشجاعـاً في تهدئـة مشاعـر الناس وحثهم على الصبر عـلى الكارثـة. . واللجوء إلى الله سبحـانه وتعـالى، وبسرعة أخـذوا الهامش الإداري في العملية، وبدأوا يسيطرون على الجمعيات قبل نهبها أو انتشار الفوضى فيها، وبـدأوا بتسهيل الأمور للمواطنين حتى وصلوا أخيراً إلى أن يقوموا مقام البنوك بإقراض الناس وتـوصيل المؤن لهم في المنازل، وهذه الجماعات خلفيتها التنظيمية السابقة سياسيـة كانت أو إداريـة. . قد ساعدت في الوصول إلى السيطرة المرجوة. . والحقيقة أنهم ساعدونا كثيراً كعسكـريين حتى إننـا عنـدما كنـا نجلس لنرى الهـامش الإداري كنت أقول للجـماعة: «دعـوهم فهم أفضل منّـا وإن تدخلنا نحن كعسكريين سنلخبط أمورهم»]. .

اللجنــة العليـــا:*

لقد كان اللواء محمد البدر من أكثر المتحمسين لوجود قيادة عليا في البلاد. . تديـر العمل وتنسقه، لذلك كان على صلة طيبة مع معظم العاملين بالساحة، وكـان دائماً يحـاول تسويـة أي خلافات تطرأ. .

فقد كان للواء البدر ـ على سبيل المثال ـ عـلاقات طيبـة جداً مـع د. غانم النجـار والسيد محمد القديري عن «المنبر الديمقراطي» الذين يقول عنهم البدر:

[أنا عرفت الإخوة بالأزمة. . الأخ/ البطي يعرف غانم النجـار بحكم عملهما سـوية في مجلس إدارة النادي. . فهذه المعرفة شكلت جوانب إيجابية وتوافـد معلومات ممتـاز، فهم جماعـة مثقفون ثقافة عالية وشجعان وكانت عندهم مجموعة عمـل جيدة أفـادتنا بمعلومـات كثيرة، وهـم دقيقون بالمعلومات، وكانوا يتعاملون معنا من هذا المنظور، وبعد شهر أكتوبـر ارتبطوا معي حتى الأيام الأخيرة].

وكانت للبدر لقاءات عمل كثيرة مع اللواء خالد بودي، حتى انهم اتفقوا في ديسمبر/ يناير على تشكيل قيادة عسكرية موحدة، ولكن فشل تشكيل القيادة السياسية هو الذي عطل ظهور القيادة العسكرية الموحدة[٢٩].

كما التقى اللواء البدر كثيراً مع السيد جاسم العون ونسق معه بحكم الالتقاء معاً في اجتماعات اللجنة العليا الاسبوعية من جانب، ولأن العون يمثل تياراً شعبياً مدنياً، والبدر يعتبر عسكرياً ذا رتبة عالية في الجيش الكويتي.

أيضا كان اللواء البدر على تنسيق كبير مع السيد فيصل المرزوق الذي يصر البدر دائماً على وجوده في اللجنة العليا رغم رفض بعض الأطراف بسبب أنه لا يمثل تياراً سياسياً أو مجموعة عمل.

أما فيما يتعلق بفكرة وجود اللجنة العليا، فيقول جاسم العون:

[للأمانة التاريخية فإن محمد البدر من أكثر المتحمسين للجنة، وكان يسعى دائماً لوجودها بعد كل أزمة تمر علينا بالداخل، كما كان يعمل على استمرارها بالعمل]..

يقول اللواء محمد البدر عن أحداث نهاية أكتوبر وما بعدها:

[بعد هذه الفترة أعدنا التنظيم كي نشكل مجموعة قيادة ثانية وبدأنا مع الإخوان نتلمس بعض الثغرات التي كانت موجودة عندنا في المرحلة الماضية.. وبدأنا في تشكيل قيادة أخرى هي التي تولت الاتصال مع الحكومة أخيراً لكي ننسق العمل، بدأنا السيطرة على الأمور بصورة أفضل، تضافرت جهود جميع الإمكانيات المحلية لكي نضبطها في جبهة الصمود، ونجحنا إلى حد كبير في أن نبقي صامدين، وهذا هو الهدف الأساسي ـ مع حجم الأذى الكبير الذي تعرض له الكويتيون بالداخل والذي لعب دوراً في التأثير على الشعوب التي هبت لنجدة الكويت].

ويقول اللواء البدر عن تشكيل اللجنة العليا:

[بعد أن سيطر العدو سيطرة تامة.. ضعفت الامكانيات عندنا.. دعونا الإخوان الذين نتوسم فيهم التنظيم بشكل أفضل.. دعونا (الأخ/جاسم العون.. الأخ/ صباح الناصر..

---

(٢٩) انظر باب الحالة المدنية، فصل إدارة دولة الكويت، لمزيد من التفاصيل في هذا الجانب.

الأخ/ علي سالم العلي. . الأخ/ خالد بودي. . الأخ/ فيصل المرزوق. . الأخ/ علي الزميع). . في محاولة لترتيب بعض الشئون الإدارية ـ توزيع الأموال ـ الغذاء. . كنا نعهد للإخـوة المدنيـين بصفة مطلقة في البداية بمثل هذه الأمور. . ونحن نتولى الهامش العسكري بصفة مطلقة. . لكن عندما وجدنا أنهم لم يوفقوا توفيقاً كاملا في توصيل هذه الأشياء. . رأينا أن نتعاون بقيادة جديدة تعيد النظر في المنهج الماضي حتى نوصل الأشيـاء التي نعتبرهـا أساس الصمـود إلى باقي المنـاطق حتى يتم الصمـود كامـلاً. . هذا كـان الهدف الأسـاسي. . وبدأنـا العمل في لقـاءات تتم مـرة بالأسبوع. . وكان الشيخ سعد بنفسه يتولى هذا المـوضوع نيـابة عن الحكـومة مـع مجموعـة من الوزراء، وكان جهاز الاتصال يساعد في دور فريق العمل، وبهذه الطريقة كان التعاون وثيقا بين الداخل والخارج، ولكن في الأيام الأخيرة جداً أصبح الاتصال صعباً خاصة بعد أن ضيق العدو علينا وبقي جهاز أو اثنـان في منتهى الصعوبـة الوصـول إليها. . إنمـا العملية أصبحت عمليـة انتظار لدخول القوات عندما بدأ قصف بغداد. . وعـرفنا أن العمليـة انتهت وهي مسألـة وقت فقط. . وفعلاً حسم الطيران المعركة]. .

الفصل الثاني

حـــركــة المـــرابطـــون

مقدمـــة

المبحث الأول: المقاومة الشعبية الكويتية (مِشَكْ) «اللواء خالد بودي»

أولاً ـ انطلاقة وتشكيل (مشك).

ثانياً ـ شبكة واسعة من التنسيق والاتصالات.

ثالثاً ـ جمع المعلومات وكتابة التقارير.

المبحث الثاني: لجان التكافل الاجتماعي «الشيخ جاسم مهلهل الياسين»

أولاً ـ النشأة.

ثانياً ـ أهم الأعمال.

ثالثاً ـ علاقات لجان التكافل الداخلية.

رابعاً ـ علاقات لجان التكافل الخارجية.

المبحث الثالث: شخصيات أخرى

أولا ـ د. علي فهد الزميع

ثانياً ـ السيد محمد العدساني

ثالثاً ـ الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح

مقدمــة

المرابطون. . هو الاسم الأكثر لمعاناً على الساحة الكويتية، وهي الحركـة الأكثر تنـظيماً. . وشمولاً. . وأداءً، حيث شملت كل الأعمال:

أ ــ العسكرية:

ــ أعمال إرهابية ضد المحتل. (تفخيخ وتفجير. . كمائن ومصائد).
ــ خط متقدم لجيوش التحالف (أعمال استخبارية).
ــ الاتصالات.

ب ــ والخدميــة:

ــ النفط: إدارة شئون النفط، توفير الغاز والوقود.
ــ الصحة: إدارة مستشفيات ـ دورات اسعاف ـ أدوية ـ مراكز صحية.
ــ الكهرباء والماء
ــ الاطفاء والانقاذ

جـ ــ والمدنيــة:

ــ الهلال الأحمر
ــ إدارة مناطق سكنية (المحافظات)
ــ إدارة جمعيات تعاونية
ــ إدارة مساجد وإلقاء خطب
ــ توزيع الأموال
ــ رعاية الأسرى وذويهم وذوي الشهداء.
ــ الإعلام: جرائد ونشرات وبيانات.

«والمرابطون» عبارة عن لقاء بدأ بتنسيق وتعاون بين حركتين من أكبر الحركات التي عملت تحت الاحتلال، المقاومة الشعبية الكويتية (مشك)، ولجان التكافل، وإذا كانت لجان التكافل قد جمعت تحت مظلتها شباب جمعية الإصلاح الاجتماعي ومن آزرهم وفق المفاهيم الإسلامية الحركية، فإن (مشك) هي أقرب إلى التوجه الإسلامي المستقل، وانضم إلى كل منهما عدد كبير من عموم أهل الكويت من المهنيين والمتطوعين.

وإن كان الأمر قد بدأ بالتنسيق منذ الأيام الأولى، فإن تعقيدات المرحلة وشراسة العدو استلزمت تحول الأمر إلى قيادة واحدة تشتغل بطريقة سرية تخضع لكل المعايير الأمنية في حالة الحرب. . وقد زاد من إلتقاء المجموعتين وانتماؤهم الكويتي واتصالهم النفسي وثقتهم بعضهم ببعض. وأخيراً ثقة الشرعية الكويتية بهم التي خوّلتهم أعمالاً كثيرة «كاستلام وتوزيع الأموال».

لقد أنجزت (مشك) وحدها أعمالا كثيرة، كما أنجزت لجان التكافل أعمالا لا تعد ولا تحصى، ولكن كانت هناك منجزات هامة قدمتها حركة «المرابطون»، ونذكر منها على سبيل المثال:

١ ـ خطة إدارة البلاد أثناء الاحتلال[١].

٢ ـ التمويل دعماً للعصيان المدني[٢].

٣ ـ تنظيم من تبقى من الشعب في حركة شعبية واسعة تخرج عن أي إطار حركي ضيق.

٤ ـ التغطية الإعلامية في الداخل والخارج من خلال جميع المنابر المتاحة.

٥ ـ توفير كل وسائل الرباط للشعب الكويتي والبقاء في أرضه.

٦ ـ خطة إدارة البلاد بعد التحرير «خطة بزوغ الفجر».

يبقى أمر هام لابد أن نذكره في مقدمة هذا الفصل، وهو أن اتساع وتنوع أعمال «المرابطون» يجعل هناك صعوبة بالغة في ذكر جميع تلك الأعمال في هذا الفصل الصغير. . كما أن هناك العديد من الأنشطة التي أفردنا لها أبواباً خاصة في هذا الكتاب مثل باب الخدمات وباب الاقتصاد وباب الحالة المدنية وغيرها من أبواب الكتاب.

---

(١) راجع باب الحالة المدنية.

(٢) راجع باب الاقتصاد ـ فصل دعم العصيان المدني.

لـذلك سـوف نتناول هنـا ـ فقط ـ ما لم نتنـاوله في الأبـواب الأخرى من هـذا الكتـاب، وسيجد القارىء الكريم في الأبواب الأخرى جميع الأعمال التي أدّتها حركة «المرابطون» وغـيرهم كل في تخصصه ومجاله.

المبحث الأول
المقاومة الشعبية الكويتية (مِشَكْ)

تعريف:

هي أكبر تجمع موحّد شهدته الساحة الكويتية أثناء الاحتلال، حيث ضم في صفوفه كـلا من:

١ ـ الحرس الوطني الكويتي:

وذلك لوجود اللواء خالد بودي ـ مـدير الحـرس الوطني ـ عـلى رأس (مشك)، فقـد ضم بعض ضباط وجنود الحرس الوطني إلى (مشـك)، ولم يكن هناك أحـد غيره من قيـادات الحرس الوطني يعمل في الساحة أثناء الاحتلال.

٢ ـ الجيش الكويتي:

فبعد انهيار الجيش وخـروج قياداتـه من الكويت ظهـرت في الساحـة مجموعتـان كبيرتـان عاملتان إضافة إلى اللواء محمد البدر الذي استمر يعمل منفرداً ـ تقـريباً ـ، أمـا مجموعـة العقيد فهـد الأمير فقـد تحدثنـا عنها في الفصـل الأول من هذا البـاب وكيف أنها قـررت وقف العمـل والخروج من الكويت، وبقيت المجموعة الأقوى في الساحة ـ من بقايـا الجيش ـ هي المجموعـة التي انضمت للواء خالد بودي منذ الأيام الأولى، والتي يقودها العقيد مجبل أحمد بزيع الياسين، وفيها العقيد سعود عبدالعزيز الخترش، والعقيد مبارك العجيل، والمقدم أحمد محمـود الرحمـاني ـ بو فهد ـ، والمقدم محمد علي الفارسي والمقدم وليد التورة.

٣ ــ وزارة الداخلية:

كان بعض ضباط وجنود وزارة الداخلية الكويتية قد التحقوا بالعمل مع اللواء خالد بودي، وكان معظم عسكريي وزارة الداخلية قد نشطوا في أعمال كثيرة، ولكن بعد سقوط بعض قياداتهم في يد الاحتلال، انضم أفراد ومجاميع تلك القيادات إلى مجموعة (مشك). . وكان من أبرزهم مجموعة النقيب خالد الدوسري.

٤ ــ الكهرباء والماء: (٣)

فقد نظم العاملون في وزارة الكهرباء والماء أنفسهم ولم يتوقفوا لحظة واحدة تلبية لحاجات الشعب الكويتي والمقيمين في بلادهم، وكان للمهندس خالد الفرهود اتصال مباشر ووحيد مع اللواء/ بودي، وقد ساهم العاملون في هذا القطاع ـ إضافة للأعمال الفنية ـ بكثير من الأعمال العسكرية والاستخبارية التي كان لها دور في تحرير الكويت.

٥ ــ النفط: (٤)

كذلك نظم العاملون ـ في هذا القطاع الهام ـ أنفسهم منذ اليوم الثاني للاحتلال وقدموا خدمات جليلة ساهمت في رباط أهل الكويت، كتأمين الغاز والبنزين والدهون، إضافة إلى تخفيض إنتاج النفط بعدما حظر العالم تصدير النفط الكويتي. . وكان للإخوة في هذا القطاع دور استخباري هام جداً نتيجة لمكان عملهم في المناطق العسكرية المتقدمة على الحدود الكويتية السعودية وتمكنهم من إقامة علاقات وطيدة مع قيادات عسكرية عراقية.

ولقد تشكلت لهذا القطاع لجنة من سبعة أشخاص، كان رئيس اللجنة المهندس مصعب أحمد بزيع الياسين الذي ارتبط مع (مشك) من خلال أخيه العقيد «مجبل»، وأصبحت تقارير ومعلومات اللجنة تصب عند اللواء/ بودي لتصل إلى الشرعية والتحالف بالخارج، كما أخذت اللجنة تتلقى تعليماتها من اللواء خالد بودي.

---

(٣) انظر باب الخدمات ـ فصل الكهرباء والماء تجد كل ما يتعلق بهذا القطاع.
(٤) انظر باب الخدمات ـ فصل النفط تجد كل ما يتعلق بهذا القطاع.

٦ ــ الصحــة: [٥]

بدأ المسؤولون في وزارة الصحة بتنظيم أمورهم منذ فجر يوم الخميس ٢/٨/٩٠ حيث تشكلت لجنة لإدارة هـذا القـطاع ضمت ٦ ـ ٧ أطباء، تسلمـوا إدارة المستشفيـات والمراكـز الصحية (المستوصفات) ودورات الاسعافات الأولية وتوفير الأدوية وقد ساعدهم في عملهم هذا أطباء آخرون وعـدد كبير من المتخصصين والفنيين والإداريين. . ولقـد تـرأس تلك اللجنـة د. سليمان فلاح العلي، وارتبطت اللجنة مع اللواء/ بودي بواسطة عضو اللجنة د. يوسف أحمد النصف.

٧ ــ الإطفــاء: [٦]

انـطلق العاملون في هـذا القطاع إلى أداء عملهم الهـام منذ اللحـظات الأولى للاحتـلال حيث اشتعل وانهار العديد من المباني، وقد نظمـوا أنفسهم بصعوبـة بالغـة نظرا لـوجود مـراكز إطفاء متقدمة شمال الكويت سقطت بيد الاحتلال، وأصبحت تلك المناطق ـ التي فيها المـراكز ـ خاضعة بـالكامـل للاحتـلال العراقي ولا يمكن الاقـتراب منها، كما أن مهنة الاطفـاء صعبة في الظروف الطبيعية التي يعيشها البلد، فكيف الحال وظروف الاحتلال.

وقد ترأس الإطفاء المقدم/ حميد بهمن وكان له اتصال وتنسيق مع اللواء/ بودي بـواسطة مقدم الإطفاء حسين عبدالغني الذي ينسق مباشرة مع المقدم/ أحمد الرحماني.

٨ ــ المواصلات:

وهو قطاع لا يقل أهمية عن غيره، حيث يتبع له شبكة الهـواتف المحلية، وأدى العـاملون هناك دوراً مشرفاً، كان معهم السيد علي الشراح والسيد عادل الإبراهيم اللذين كانا على اتصال مع (مشك) بواسطة النقيب/ عبدالرحمن عبدالرحيم العوضي.

وحينما التقى مؤسسو (مشك) اتفقوا على ثلاثة مبادىء هامة:

١ ــ الالتزام بحرية واستقلال الكـويت والالتزام بشرعيـة البلاد الممثلة بصـاحب السمو وسمـو

---

(٥) انظر باب الخدمات ـ فصل الصحة تجد تفاصيل كثيرة عن هذا القطاع.

(٦) لمزيد من التفاصيل، انظر باب الخدمات ـ فصل الإطفاء.

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء والدستور الكويتي.

٢ ـ الابتعاد عن تسييس عمل المقاومة وجعلها عملاً وطنياً خالصاً، والعمل وفق متطلبات المرحلة ومصلحة أهل الكويت ووفق تراثنا وتقاليدنا.

٣ ـ العمل تطوعي ليس فيه رتب ولا ألقاب ولا أهداف شخصية.

هذه المبادىء الأساسية كانت منطلقاً للانتشار والتوسع على نحو يثير الاستغراب حيث انضم إليها العديد من فئات المجتمع الكويتي، واستطاعت (مشك) التعامل مع كل التيارات والاتجاهات والمذاهب، مدنيين وعسكريين، صغاراً وكباراً، رجال ونساء، حتى أصبحت حركة تحرير وطني كاملة.

أولا
انطلاقــة وتشكيل
المقاومــة الشعبية الكويتية (مشــك)

فيما يتعلق بقطاعات الخدمات (الكهرباء والماء، النفط، الصحة، الاطفاء، الاتصالات) فقد عمل الإخوة في كل قطاع ـ وبمبادرات شخصية ـ على إدارة قطاعهم وتوحيد صفوفهم، وكان كل قطاع يعمل مستقلا في بداية الأمر عن الآخرين العاملين في الساحة الكويتية[٧].

أما القطاعات العسكرية (الجيش، الداخلية، الحرس الوطني) وكيف تشكلت المقاومة (مشك) فيها، ثم كيف توسع هذا التنظيم العسكري ليشمل قطاعات الخدمات المختلفة، وكيف ارتبطت (مشك) مع لجان التكافل والشخصيات الأخرى المستقلة، وكيف ارتبطت مع الشرعية وقوات التحالف. . فسنتناول ذلك كله في الصفحات التالية:

اللواء خالد بودي يتحدث عن اليوم الثاني للغزو وتنظيم المقاومة الشعبية، فيقول:[٨]

في اليوم الثاني للغزو:

[أصبح هناك فراغ عسكري قيادي في الكويت ولا يوجد أحد يمكن أن يقوم بعملية التنسيق المطلوبة. وقمت حينها بالتنسيق مع بعض القيادات العسكرية الكويتية.

وبالفعل التقيت باللواء يوسف الخرافي وكيل وزارة الداخلية الذي أبدى استعداده وقد تم تقسيم عملنا إلى ثلاثة أقسام: جانب عسكري من المقاومة، وجانب إعلامي (توزيع

---

(٧) راجع باب الخدمات للوقوف على تفاصيل إدارة كل قطاع وكيف تشكلت اللجان التي أدارت تلك القطاعات.

(٨) من مقابلة له مع مجلة كلية الملك خالد العسكرية عدد ٣٣ ـ ١٩٩١.

المنشـورات وإعلام النـاس وطمأنتهم)، وجـانب ثالث يهتم بتقـديم الخدمـات للمواطنـين على أساس إشعار المواطن بالـطمأنينـة وتخفيف المعانـاة عليه، وفعـلا وافقني اللواء يوسف بـالرأي، وبعـدها التقيت بـأكثر من قيـادة، ولكن وجدت أن بعض القيـادات بدأت تغـادر الكويت إمـا بطلب من القيادة في الخارج للمشاركة في أعمال التنظيم هناك ـ وبالذات تنظيم القوات المسلحة الكويتية ـ أو لظروف لا أستطيع تقديرها ترجع إلى المسئول نفسه، وعندها فضلت البقاء، فهذا واجبنا، وهذا يومنا].

ويزيد اللواء بودي هذا الموضوع تفصيلاً في حديث له عن بدايات المقاومة، فيقول:(٩)

[في اليوم الثاني الجمعة بدأت أعمال المقاومة من قبل الناس: كباراً وصغاراً رجالا ونساءً، بصور عسكرية ومدنية من خدمات وغيرها. . وكان شغلي الشاغل في ذلك اليوم هو تجميع تلك الجهـود في تنظيم دقيق وقـوي يصعب اختراقـه، وبالفعـل بدأت اتصـالاتي لتشكيـل مجمـوعـة المتفجرات، فطلبت من الملازم خالد الصلال الاتصال بالمـلازم أول مطلق هـذال ومجموعـة من الشباب الذين كـانوا متخصصـين بالمتفجـرات في الحرس الـوطني أو العسكريـين بشكل عـام، وكنت في نفس الوقت على اتصال لتجهيز المجموعات الأخرى.

وأكثر ما استحوذ على اهتـمامي في تلك الفترة هـو تجميع القيـادة، كنت أبحث عن اللواء يوسف الخرافي واللواء محمد البدر، إضافة إلى أنني كنت ضـامناً تعـاون كثير من قيـادات الجيش والحرس والشرطة بحكم الجوار والمعرفة الشخصية].

في اليـوم التالي ٤/٨/٩٠ التقى اللواء بـودي باللواء يـوسف الخـرافي عنـد الشيـخ عـلي الجسار وكان ذلك في الساعة العاشرة، وتحدث معه بودي حول تنظيم العمل وتـوحيد الجهـود، كما تحدث معه حول الجانب الإعلامي، وأنه لابد من مناشير توضح جـوانب مختلفة للمـواطنين مثل غدر العراق ـ وكيف نتعامل معهم، والعصيان المدني، وغير ذلك من الأمور.

يقول اللواء خالد بودي:

[في نفس اليـوم التقيت بالأخ صـلاح الغزالي، وقمنـا بصياغـة منشور من ثـلاث ورقات

(٩) من مقابلة له مع المؤلف.

باسم: (المقاومة الشعبية الكويتية)، وعرضته على اللواء يوسف الخرافي، وأخذ منه ليوزعه على معارفه كما وزعناه أنا والأخ صلاح وآخرون على الناس.. وكان هذا أول منشور يصدر لنا].

وأهم الفقرات التي جاءت في هذا البيان:

[ان كان يدّعي انه قد انتصر علينا بطعنته الغادرة.. وهجومه المباغت.. وخيانته لكلمته لكل الزعماء العرب بعدم تعرضه للكويت.. إن كان يدعي ذلك.. فهو واهم.. واهم.. واهم..]

ويضيف البيان:

[وان كان يجهل التاريخ.. أو أنه لا يجيد قراءته.. فإن الشعب الكويتي على استعداد لأن يعيده إلى جلسات الكتاب.. ليلقّنه بعض دروس التاريخ]

ويؤكد البيان على تلاحم الشعب الكويتي فيقول:

[إن كان صدام يراهن على أن هناك اختلاف بين أبناء الأسرة الكويتية الواحدة.. فانه يقع في خطأ كبير.. لأنه سيرى كيف يلتف الشعب الكويتي بأكمله حول أسرة آل صباح.. لأنه لم ولن يفكر أحدنا بغيرهم بديلا.. ولن نرضى أن يحكمنا قاطع طريق وناهب للشرف والعرض والمال].

ويختم البيان معلناً تشكيل المقاومة الكويتية حتى تحقيق النصر:

[ياقائدنا.. ياراعي نهضتنا.. ياجابر قلوبنا:

إننا باسم كل الكويتيين والمقيمين.. المخلصين لهذا البلد وترابه.. ندعوك وأنت تجلس مع الزعماء العرب.. أن لا تقبل أي حل من أجلنا ونفسك لا ترضاه، وأن لا ترضى بأي شروط لهذا المجرم الزنديق.. فنحن أبناء الكويت نرضى الموت ولا نعيش صاغرين.. نحتمل الصعاب كما كان آباؤنا وأجدادنا.. نملك القدرة على العيش الزهيد.. فنفوسنا قوية، وقلوبنا متماسكة وأيدينا ستنال كل فرعون متجبر.. وها هو شعبك قد بدأ بتنظيم نفسه لتطهير أرضه. حتى يتحقق النصر بإذن الله.. وتبقى الكويت حرّة مستقلة ذات سيادة.. ومقبرة لكل من أراد بك وبأهلها السوء.. وسيأتي اليوم ـ وهو قريب جدا ـ الذي سنحملك فيه ياجابر

قلوبنا على أكتافنا. . ونطوف بك شوارع الكويت لنستقـر بك في قصر بيـان. . قصر الحكم. . قصر إرادة الشعب الكويتي.

قال ﷺ: «من مات دون عرضه فهو شهيد، ومن مات دون أرضه فهو شهيد، ومن مات دون ماله فهو شهيد». . أو كما قال ﷺ. . فهل نبغي أكثر من الشهادة؟]

وعندما انتهيت من إعداد البيان، سألت اللواء/ بودي عن التوقيع: بـأي اسم سيكون؟ هل باسم الحرس الوطني؟ فقـال لي: «كل شيء رسمي انتهى والعمـل الآن شعبي فقط» فقلت له: وهل العمل عسكري فقط؟ فقال: بل سيشمل كل أنواع المقاومـة، قلت له: إذن سيكـون الاسم (المقاومة الشعبية الكويتية) وليس (حزب أو انتفاضة أو ثورة).

وندع المجال للواء/ بودي ليحدثنا عن نشاطه في هذا اليوم:(١٠)

[توالت لقاءاتي مع يوسف الخـرافي، ولقيت اللواء محمد البـدر في اليوم الـرابع في صـلاة الظهر وأخبرته عن موضوع التعاون وتنسيق الجهود، وأخذ أرقام الهـاتف لديّ، ولكنـه لم يتصل بي بعـد ذلك، وفي نفس اليـوم اتصل بي العقيـد في الحرس الـوطني أحمد الـرفاعي وأخـبرني أن الشيخ صباح ناصر سعود الصباح (بوناصر) اتصل به وسأله عن القيادات العسكرية المـوجودة، فاتصلت به، ثم التقيت به في اليوم الخامس عن طريق فهد الجليِّل وكان (بونـاصر) عنده بعض الأمور الإدارية، وكان يعتقد أن جهدي ينصب على الأمور العسكرية فقط، فأخـبرته أنني أفكـر بكل شيء يعين الكويتيين على البقاء وعدم الخروج.

وفي نفس الوقت كنت أواصل اتصالاتي، فالتقيت مع (العقيد فهـد الأمير والمقـدم طلال المسلم والعقيد سعود الخترش والعقيد مجبل البزيع والعقيد مبارك العجيل والمقدم أحمد الـرحماني والمقدم وليد التورة)، ثم التقيت بعد ذلك بالبطي والحدّاد واتفقنا على التعاون.

في اليوم التاسع: التقينا ببيت في منطقة قـرطبة، أنـا والبطي والحـّداد وفهد الأمـير ومحمد البدر. . واقترح فهد الأمير في اللقـاء أن يتم تفجير خـزانات النفط العـالية في الأحمـدي وبعض التفجيرات البسيطة في الشعبية، حتى يدفـع الأمريكـان إلى التدخـل السريع، اعتقـاداً منهم أن

---

(١٠) من مقابلة له مع المؤلف

العراقيين بدأوا في التخريب. . وبالرغم من أنني استغـربت هذا التفكـير، إلا أن بعض الإخوة كأنهم استساغوا الاقتراح وبدأوا في نقاشه.

ولقد خشيت أن تقوم مجموعاتهم بتنفيذ ذلك، فقمت بالاتصال بـالسيد محمـد العدسـاني (بو وائل) وأخبرته بالأمر، والتقيت به ثانية في اليوم التالي بوجود السيد سعود العصيمي ود. علي الزميع، وقد أخذ سعود العصيمي مني أرقام هواتف فهد الأمير ليتصل به حول هذا الموضوع].

مجموعة مجبل الياسين:

أما المقدم أحمد الرحماني (أبو فهد) فيقول عن تشكيل المقاومة: (١١)

[يوم الجمعة اجتمعت مع مجموعة من الإخوان الضباط وكل واحد منهم كان عنده الدافع ليقـدم شيئاً، الاجتـماع كان في بيتي، وفي مقـدمتهم كان أخ عـزيز هـو المقدم طـلال المسلم مع مجموعة أخرى من الضباط وكان العدد كبيراً جداً، ومثل هذا العدد يتداول عادة الأفكار ولكنـه لا ينظم. . لكن يكفي أننا اتفقنا على فكرة (المقاومة).

بعدها بفترة اتصل بي العقيد مجبل الياسين وقال: أود أن نلتقي ونتناقش مـع مجموعـة من الضباط، اتصل بي أكثر من واحد واتفقنا أن نلتقي في بيت (مجبل البـزيع) وكـان من الحاضرين كما أتذكر: (العقيد مبارك العجيل. . عـلي خليفوه «عقيـد متقاعـد». . العقيد مجبـل. . العقيد سعود الخترش) ومجموعة كبيرة من الضباط، ـ وهذا الكلام يوم الجمعة العصر ـ وكان الرأي أن هناك مجموعة كبيرة من الضباط داخل الكويت ونحن يمكن أن ننسق فيما بيننـا ولكننا نحتـاج إلى ضباط كبار ليقـودوا هذا العمـل، وحسب ماعـرفت من اجتماعي مـع أكثر من ضـابط أن اللواء محمد البدر موجود، وهو أكبر رتبة موجودة ونحن لذلك يجب أن نتصل به ونلتف من حوله ونبدأ بتنظيم أنفسنا، فأوكل إليّ الإخوان عملية الاتصال به، اتصلت باللواء محمد البـدر واتفقت معه أن التقي به في مسجد بمنطقة الفيحاء المقابل لمطافىء النـزهة، فـذهبنا بسيـارتي واتفقنا أن نلتقي مرة ثانية في الشعب في بيت العقيد (مجبل الياسين).

---

(١١) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

السبت التقينـا معه في بيت مجبـل وقلنا لـه: نحن نريـد رمزاً وقـائداً يجمـع هؤلاء الناس فـأبدى تجـاوباً طيبـاً ولكننا لم نصـل إلى قرار حـول كيف سيكـون شكـل العمـل. . دار كـلام طويل. . وكان هناك تصورات كثيرة. . لكن المهم أن اتفـاقنا كـان أنه لابـد أن نعمل شيئـاً. . وخرج اللواء البدر ـ ولم نره بعد ذلك ولم نستطع ان نتصل به أو يتصل بنا، بعدها مباشرة التقينا باللواء خالد بودي، اللواء خالد قـال إنه يبحث عن نـاس تعمل، وكـان على اتصـال بضباطـه بالحرس الوطني وبدأ ينظم مجموعة منهم. . والتقى كذلك مع اللواء يـوسف الخرافي وبـدأ يضع معـه بعض التصورات. . التقينـا نحن به ووضعنـاه بالصـورة. . وقلنـا لـه: إننـا كلمنـا اللواء البدر. . ونحتاج لك لنصبح كتلة واحدة. . فقال لنا اللواء بودي: «ياجماعة انسوا رتبتي وانسـوا منصبي أنا الآن جندي معكم وحالي حالكم. . اختـاروا أي شخص منكم للقيادة»، فقلنـا له: «لا. . نحن جئناك أنت واللواء البدر ونريدكم أن تتولوا قيادتنا ونحن مستعـدون لأن نكون من جماعتكم العاملة معكم.

قال لنا: «واللواء البدر». . قلنا له: «الرجل لم يعطنا جواباً ولا نعلم أين هو»، قال: «أنا الآن عندي مجموعة من الحرس الوطني وعندي مجمـوعة من ضبـاط التفجير. . أنت يـامجبل مـا رأيك أن تأخذهم عندك وتعمل معهم كمجموعة تفجير. . وأنتم يـاجماعـة ما رأيكم كـل واحد ينظم له مجموعة من الضباط والشباب ويتصل بهم. . يعني بدأ العمل يأخـذ شكله التنفيذي. . ومن هدا المنطلق بدأ العمل يتوسع. . وبدأ يصبح اتصال بيننا وبين المجاميع التي في السالمية. . والفيحاء. . والفحيحيل. . والجهراء. . والسرة. . وقرطبة. . وكثيرين وبـدأنا نشكـل مجموعـة قيادة ومجموعة خلايا].

مع مجاميع الخـدمـات:

بعد ذلك بدأت الأمور تأخذ مجرى آخر. . فقـد تم الالتقاء بـالسيد مصعب اليـاسين أخ مجبل اليـاسـين وهو الشخص الـذي كان يتـولى أعلى منصب وظيفي في النفط آنـذاك. . جماعتـه كلهم التفوا حوله وكان بينهم اجتماعات معينة. . وكان يريد جهة يتصل بها ويرجـع إليها وكـان قد جاءته مجموعة من العراقيـين واستلموا الشركـة وحاصروهـا وأخذوهـا. . فتم ارتبـاط قـطاع النفط مـع اللواء بودي . . بعـدها بيـومـين أو ثـلاثـة التقي المـلازم أول عبـدالله العبـدالجليـل

بـالمهندس خـالد الفـرهود مسؤول الميـاه آنذاك واتفقـوا على أن يلتقي الفـرهود واللواء بـودي، وبـالفعل تم اللقـاء، وحضره اللواء بودي، والعقيـد مجبل اليـاسين، العقيـد مبارك العجيـل، العقيـد سعود الخـترش، المقدم محمـد الفارسي، المقـدم أحمـد الـرحمـاني، المـلازم أول عبـدالله العبدالجليل، ومن الجانب الآخر حضر المهندس خالـد الفرهـود، السيد أحمـد الجسار، السيـد جمال العبدالجليل وشخص رابع لا أذكر اسمه، واتفق الطرفان على التعاون والتنسيق فيما بينهما، ومنذ تلك اللحظة أصبح اتصال الفرهود شبه يومي باللواء بودي.

مجموعة من الأطبـاء كذلـك اتصلوا بنا فصـار تنسيق جيد. . د. سليـمان فلاح العـلي هو الذي كان كـرئيس للجنة الأطبـاء ويجتمع معهم اجتـماعات أسبـوعية. . ويتشـاورون للمرحلة القـادمة. . وهـذا جهد عـظيم يُحسب لهم. . وكان هنـاك قنـاة اتصـال بيننـا وبينـه عن طـريق الدكتور/ يوسف النصف، ثم د/ محمد الجار الله.

كذلك في نفس الوقت صار هنـاك اتصال مـع جماعـة المطافيء. . تم الاتصـال بدايـة بين المقدم الرحماني من طرفنا والمقدم حسن عبدالغني. . وبين أن المقدم حميد بهمن مـوجود. . وهـو أقـدم واحد فيهم. . وأنهم ثـلاثة أشخـاص مستلمين جهـاز الإطفاء بـالكويت: المقـدم/ حميد بهمن، المقدم/ حسن عبدالغني، المقدم/ أحمد بـوفتين. . وهؤلاء والإخـوة الذين معهم كـانت جهـودهم جبارة جـداً. . فالحـرائق في كل مكـان بالكـويت. . وكانـوا يدورون من مـوقـع إلى موقع. . أياماً كاملة ما كانوا يـذهبون إلى بيـوتهم. . وكان المقـدم الرحمـاني على اتصـال بالمقـدم حسن عبدالغني أولا بأول.

إضافة إلى ذلك صار التقاء وتنسيق بين الجماعات المنظمة داخل الكويت. . وأكبر مكسب لأهل الكويت كان هو الالتقاء بالإسلاميين، فقد كان الإسـلاميون بمبـادرة منهم بدأوا بتشكيـل لجان التكافل في أكثر المناطق. . وبعض المناطق فيها اللجان الشعبية. . ومناطق أخرى تشكلت فيهـا لجان يسمـونها لجان الصمـود أو اللجان الاجتـماعية، وكـان هذا مكسبـاً عظيـماً جـداً لأن الإسـلاميين مـوجودون كشبـاب كويتي في كـل المناطق ومنتـظمون بشكـل جيد ويعملون بكـل إخلاص وتفان].

وعن لقاءات تشكيل المقاومة واتخاذ قرارها بشكل منظم فعال، يتحدث العقيد سعود الخترش، يقول: (١٢)

[اجتمعنا الجمعة عصراً لنرى ماذا سنفعل وكنت أنا والعقيد مبارك العجيل والعقيد مجبل والمقدم أحمد الرحماني (ومسفر السيف) وأحمد المشعل والمقدم وليد التورة والمقدم عبدالله المشاري. . واتفقنا على أنّ الجيش النظامي قد انتهى. . وأنه لابد من تنظيم مقاومة مسلحة شاملة. . وأنه لابد من أن يكون لها قائد رمز معروف نلتف حوله. . ويكون من ذوي الرتب العالية، لأنه بغير ذلك ستصبح المجاميع مشتتة. . ونحن الذي جمعنا أننا يعرف بعضنا بعضاً منذ زمن. . وأخذنا نستعرض الأسماء المرشحة. . فاخترنا ثلاثة أسماء: اللواء محمد البدر، والعقيد المتقاعد: علي الخليفوه والعميد المتقاعد: سالم التركي. . وتم الاتفاق أن نلتقي غداً السبت بعد صلاة العصر في منزل العقيد مجبل في الشعب لنلتقي بتلك الشخصيات.

وفعلا. . السبت الساعة الرابعة عصراً التقينا في بيت العقيد مجبل وحضر اللواء البدر والعقيد الخليفوه واعتذر العميد التركي الذي قال إنه الآن رئيس مجلس إدارة جمعية السرة وهو مشغول جداً ولا يستطيع أن يساعدنا في شيء. . ثم قلنا للحاضرين: إننا نريد قائداً لنا ورمزاً ونحن نعمل تحت إمرته. . فتكلم علي خليفوه الذي ختم قوله: أنه لن يشترك معنا في شيء إلا بعد أن يخرج أهله إلى السعودية. . فصرفنا النظر. . اللواء البدر تكلم كثيراً ولكن لم نأخذ منه نفياً أو إيجاباً، خرجنا من الاجتماع وقلنا لابد من عمل شيء، في هذا الوقت بدأنا الاتصال باللواء خالد بودي، فأنا أعرفه جيداً وهو جاري في السكن منذ أكثر من عشر سنوات، ولقد رحب اللواء بودي بالعمل معاً وبدأنا بالفعل، ولقد كانت السرية شيئاً أساسياً في عملنا اتبعناه منذ أول يوم، فاللواء بودي ـ مثلا ـ حينما يذهب إلى المجاميع في المناطق كان يذهب وحده أو يأخذ معه نائبه مجبل، بينما هم كانوا مكشوفين ويجلسون جميعاً بل إن كثيراً من الناس كانوا يخرجون ويدخلون عليهم. . أما لقاءاته مع القيادات الأخرى في البلد خلال شهري أغسطس وسبتمبر فلم يكشف لهم أوراقه ولم يكونوا يعلمون من هم العاملون معه. . تصوّر نحن هيئة ركنه لم نكن نعلم من هم مجاميع الحرس الوطني العاملين معه. .

---

(١٢) من لقاء له مع المؤلف.

ولقـد اتفقنا أن نعمـل كهيئة ركن رئيسهـا اللواء بودي ونـائبه العقيـد مجبل وأنـا والعقيد مبارك العجيل والمقدم أحمد الرحماني والمقدم عبدالله المشاري، أما المقدم محمد علي الفارسي فقـد كان بالجهراء ولم يلتحق بنا بعد، والمقدم وليد التورة الحقنا معه العديد من المجاميع].

مجموعات المقدّم محمد علي الفارسي ـ الجهراء، الأحمدي:

لقد كانت محافظة الجهراء ومدينتها هي أول مدينة سقطت في يد العراقيين بحكم موقعهـا في شـمال الكويت جهـة العراق، وقـد نزح أكـثر سكان الجهـراء بعد أن رأوا المعـارك وإطـلاق الرصاص حول بيوتهم ومساكنهم، يقول المقدم الفارسي عن تلك الفترة:(١٣)

[يـوم الجمعة ظهـراً رجعت إلى العقيد الـبرجس وأخبرتـه أن جميع أفـرادي الآن بخـير، وأخرجناهم من المعسكرات، وطلبت منه السماح بأخذ الأسلحة الخفيفة التي في المعسكر لتنظيم عمليات المقاومة في منطقة الجهراء على الأقل ـ لقطع الإمدادات عن القوات العراقية المتقدمـة ـ خاصة وأن الجهراء تتحكم بطريقين مهمين: هما الدائري الرابع والدائري السادس.

وقد رحب العقيد البرجس بالفكرة وسمح لي بأخذ أسلحة كتيبتي وأسلحة خفيفـة أخرى كانت موجودة في المعسكر، ونقلها على دفعات بمعاونـة أفراد من كتيبتي وبعض الأهـالي المدنيـين من الشباب حيث كان دليلهم (عايد الأسود العنزي).

ـ لما رجعت عند المغرب إلى المعسكر، وجدته محاصراً ووضعه خطير، فـطلبت من العقيد البرجس أن يخرج العساكر الذين عنده وينضموا إلى أعمال المقـاومة قبـل الوقـوع في الأسر، وتم إخلاء المعسكر من الجنود.

وبقيت أنـا والعقيد سليـمان البرجس والعقيـد فهد العيسى، وقـد رفض العقيد الـبرجس تغيير زيه العسكري للخروج معي، وصمم على البقاء لحرق أوراقه الرسمية، يوم السبت جئت لاطمئن على المعسكر فـوجدتـه قد اقتحم من قبـل العراقيـين، وأُخبرت أن العقيـدين: سليمان وفهد قد أُسرا].

---

(١٣) من مقابلة له مع المؤلف.

ويتابع المقدم الفارسي حديثه فيقول:

[بدأت تنظيم ما يسمى (بالمقاومة الشعبية في منطقة الجهراء) وكنت حريصاً منذ البداية على إيجاد تنظيم آمن ومرتب وخالٍ من المدنيين، وأضع الخلايا ذا حلقات تنظيمية توصلنا بأعلى قيادة موجودة في الكويت.

ولكن حماس المدنيين دفعهم إلى أن يقاوموا المحتل كل على طريقته الخاصة، وبدأوا في استخدام القنابل اليدوية والأسلحة الذاتية والقنص، وما كان العراقيون يدخلون منطقة دون سقوط قتلى منهم، وقد استمر هذا الوضع لمدة أسبوع كانت أصوات النيران تسمع في كل مكان بالجهراء].

ويعلل المقدم الفارسي سبب عدم رغبته في ضم مدنيين إلى تنظيمه، يقول:

[لأننا كنا بحاجة إلى أمن صارم والمدنيون متفلتون في هذه النواحي، يتحدثون في الدواوين وينشرون ذكر البطولات والأسماء، وأصبح معروفاً أن هذه الديوانية بها خلية وعندهم سلاح ويزورهم العقيد الفلاني، خاصة وأن المخابرات العراقية في هذه المدة بدأت بالتسرب إلى منطقة الجهراء.

وكنت أنا أتبع في البداية العقيد فهد الأمير والعقيد محمد الحرمي، وكانت تعليماتي رأساً منهم، في البداية كنت مستلماً أمر المقاومة في الجهراء وأنا أسستها ووزعت كل خلاياها، وفي اليوم الرابع قامت المقاومة بتوصيل أول فيلم مصور إلى السعودية: قمت بتصويره أنا واثنين من الضباط هما: عبدالله رشيد الحربي، وخلف العنزي، وكان الفيلم عن الأوضاع داخل الجهراء، وقد نقله عايد العنزي إلى السعودية، وتم بثه في التلفزيون السعودي].

ومن الجهراء أيضا، يتحدث السيد عايد أسود فرحان العنزي ـ مدني ـ عن بداية العمل للمقاومة، يقول:

[قمنا في أول أسبوع بطباعة أول منشور. . وطبعناه وصورناه في مركز البلدية ووزعناه في الجهراء وكيفان والعديلية والروضة لأنني كنت أعرف اناساً في تلك المناطق. . وبعدها سافرت للسعودية مرتين. . المرة الأولى أعطاني المقدم الفارسي رسالة وفيلم ڤيديو. . وكان أول فيلم ڤيديو يصور عن الكويت، وسافرت عن طريق البر وكان الدليل هو: سليمان عيد محمد. .

ووصلت إلى حفر الباطن وفي فندق (الفاو) قابلت النقيب فايز العنزي والنقيب ناصر فراج المطيري والعقيد راشد السيف والعقيد فؤاد حداد وسلمتهم ما معي، وزودوني بقنابل وذخائر].

وعن أمر المقاومة الشعبية في الجهراء بعد انتقال المقدم الفارسي منها، يقول:

[تسلم القيادة في الجهراء مساعدي النقيب حواس الظفيري والملازم الأول عبدالله رشيد الحربي بالإضافة إلى رائد الشرطة فارس البناك، وقد استمر العمل وفق الخطة التي رسمتها لهم والمعتمدة على الصرامة الأمنية.

ومما يذكر للمقاومة في الجهراء أنها من ٢/٨ إلى يوم التحرير، لم تخترق من قبل المخابرات العراقية، بل كان عناصري يصلون إلى القيادة العراقية ويأخذون معلومات وينفذون عمليات كبيرة مازالوا يحتفظون بذكراها، وكانت جميع الخلايا بالجهراء تعمل ككتلة واحدة تابعة لي.

وقد ارتأى الإخوان الظفيري والحربي أن منطقة الجهراء بحاجة إلى عسكري ليتولاها حيث إنها تحوي الكثير من الجنسيات ومن فئة (بدون) فاختارا الرائد فارس البناك وبدأوا يعملون معه وبقوا على اتصال مع القيادة عن طريقي].

محافظة الأحمدي:

يضيف المقدم الفارسي:

[بعد اثني عشر يوماً ارتأت القيادة أن تنقلني إلى المنطقة العاشرة (الأحمدي) لتنظيم المقاومة المسلحة بالتنسيق مع المقدم حسين الخزام، والمقدم ناصر بوعركي والمقدم بحري محمد الياقوت والعمل على تنظيم العمل في الأحمدي والفحيحيل والرقة والظهر والمناطق الجنوبية، ونُفِذّ كثير من العمليات المسلحة مثل: إطلاق النار على الأرتال العسكرية وتدميرها، واستخدام القنابل اليدوية والأسلحة الأوتوماتيكية وأسلحة لقنص العراقيين، والهجوم على المخافر، مثل مخفر الرقة، والهجوم على سنترال الصباحية وسنترال الرقة واستخدام قنابل المولوتوف وحرق الآليات العسكرية].

بعد ذهابي إلى المنطقة العاشرة ارتأت القيادة أن أنضم إلى هيئة الركن في القيادة كضابط، لسببين،

الأول: أن القيادة ارتأت أنه بما أن المقدم حسين الخزام عسكري وقام بتنظيم المقاومة في المنطقة يمكنه أن يستلم قيادة المقاومة كقائد مجموعة المنطقة الجنوبية (الأحمدي).

والثاني: أنه بعد سفر العقيد محمد الحرمي والمقدم طلال مسلم إثر انكشاف تنظيمهم وذهاب معظم عناصرهم ما بين شهيد ومعتقل، وقد كنت تابعاً لهم، فانضممت إلى اللواء خالد بودي وكان عندي مجاميع كثيرة رفضت السفر].

محافظة الفروانية

وعن اجتماعات واتصالات الاستعداد للمقاومة، يقول النقيب سعود عبدالعزيز الراشد:

[جاءني عبدالرحمن العوضي في أول أسبوعين من الاحتلال وقال لي: إن هناك تشكيلا مكوناً من بعض القيادات ومن ضمنهم المقدم الفارسي، وطلب مني أن أنضم إليهم.. فقلت له: إذا الفارسي بالتشكيل معنا فأنا أريد أن أكون تحت قيادته، لأنني كنت اسمع عنه أنه رجل فذ وثقة وأكيد سيعمل بنظافة، بعد ذلك اجتمعت بالفارسي أول مرة.. أعطاني توجها وعدداً من الأفكار، التشكيل الذي يمكن أن ننضم له والتنسيق المطلوب، أحسست حينها أننا بدأنا بتشكيل منظم. كان في الأيام الأولى يقول لي: إذا كنت تريد أن تعمل شيئاً.. اعمل لكن أخبرنا].

ويوضح المقدم الفارسي سبب اختياره الانضمام للواء (بودي)، فيقول:

[لعدة أسباب أهمها:
- النظام الصارم الذي كان يدير به المقاومة مما يصعب معه حدوث أي اختراق من قبل المخابرات العراقية.
- ثم إن اللواء خالد بودي كان يوجد عنده الجانب المدني، وهذا غير موجود عند أي مجموعة أخرى، وقد كانت مجاميعه المدنية تسيطر على كثير من الجوانب المدنية مثل: الصحة والنفط والكهرباء والماء والتموين.
- وإضافة إلى ذلك: وجوده العسكري المتميز في الساحة، وخالد بودي شخصية عسكرية معروفة ورتبة عالية، وكنت أعرفه من قبل واشتركت معه في عدة لجان أمنية].

وعن انضمام المجموعات الأخرى في الجهراء وغيرها للواء خالد بودي، يقول المقدم الفارسي:

[لقد انضمت الجهراء وجميع المجاميع الأخرى مثل: الشعب بقيادة العقيد رضا التجلي، والمقدم سليمان الرويشد ومجموعة قرطبة، وغيرها، كثير من المجاميع انضمت تلقائياً إلى خالد بودي مثل مجموعة الرائد إبراهيم الشريفي من منطقة الرابية، والأندلس، وما حولها.

مع نهاية الشهر الثاني للاحتلال ـ سبتمبر ـ وقرار مجموعة العقيد فهد الأمير بوقف العمل ومغادرة الكويت انضم كثير من المجاميع التي سافرت قياداتها إلى اللواء خالد بودي. بعد هذه الفترة انتقلت من قائد مجاميع عاملة إلى هيئة ركن اللواء خالد بودي].

وقد نشطت هذه المجموعة ـ في شهري أغسطس وسبتمبر ـ في أعمال التفجير، حتى أن القيادة وبعد قتل العراقيين للشهيد يوسف خاطر كانت تريد الانتقام له وتنفيذ عملية باسمه، فتم تكليف النقيب بوراشد للقيام بهذه العملية على أن تأتيه تفصيلات العملية ومكانها في وقت لاحق، وعندما ذهب إليه المقدم الفارسي لاعطائه التفاصيل اكتشف أن النقيب بوراشد وزميله خالد الدوسري قد انتهوا من تنفيذ العملية التي هلك فيها ٩ عراقيين وجرح (١٢) آخرون.

يقول النقيب بو راشد:

[بعد هذه الفترة قيل لي أن المطلوب الآن هو جمع المعلومات ورصد تحركات العدو وتمريرها لنا، فكان معنا المهندس (علي) لديه خرائط بلدية الكويت للمناطق السكنية، فبدأنا نوضح عليها مراكز العراقيين ومواقع أسلحتهم وتحرك دباباتهم، واستطعنا أن نغطي الكثير من مناطق الكويت، ومررناها إلى المقدم الفارسي.. ومن اتصالنا مع الفارسي كنا نحن نعطيه معلومات وكان هو يزودنا بأخبار الشرعية بالخارج كما يزودنا بالأموال وهذا يجعلك تعمل بأمان ويشعرك بأنك مرتبط بتنظيم كبير له اتصالاته مع الشرعية، وكان اجتماعنا مع الفارسي كل يوم أربعاء، وإذا كان هناك أمر طارىء أطلبه للقاء بمنطقة العمرية، وكان يقول لنا: «إذا انقطعت الاتصالات تأتوني في مسجد المطير بضاحية عبدالله السالم، وبالفعل انقطعت خطوط الهواتف في الفترة الأخيرة، كذلك ـ وقبل الحرب الجوية ـ زوّدنا الفارسي بجهاز (فاكس) نمرر من خلاله جميع المعلومات التي لدينا].

ولقد كان النقيب سعود بوراشد يعطي دورات في التفجير والتفخيخ لبعض المجاميع في المناطق السكنية المختلفة، كما فجر ومجموعته عدداً من المواقع العراقية مثل: تفجير مخفر، زرع قنبلة في مدرسة بها جنود وآليات المحتل، وتفجير مطعم يرتاده عراقيون، فضلا عن أعمال الرصد والتجسس.

مجاميع العقيد سعود الخترش:

ويتحدث الرائد فلاح السني عن لقاءات تشكيل مجموعته وعلاقاتها، يقول: (١٤)

[ثاني يوم من الاحتلال قمنا فوراً في السالمية بتشكيل ما يشبه مجلس شورى لإدارة العمل بالمنطقة.. كان فيه خمسة أشخاص.. راشد المسبحي رئيس جمعية السالمية، والشهيد محمود خليفة الجاسم يمثل الجانب الإعلامي.. والجانب الديني يغطيه عادل الدمخي، وأنا كنت أمثل الجانب العسكري ومعي ناصر المسبحي. وكنا على اتصال مع الشيخ صباح الناصر عن طريق الأخ راشد المسبحي، ونحن نقصد بمنطقة السالمية القطعتين مقابل الجمعية، وكان وضعهما خطراً جداً حيث يحيط بنا الجيش العراقي والفلسطينيون، لذلك كان لابد من الحيطة والحذر في اتخاذ أي عمل، وفي البداية قمت بتشكيل مجموعة يتراوح عددها من (١٢ ـ ١٥) فرداً من عسكريين ومدنيين كان عندهم خبرة من التجنيد.. وكنت دائماً أقول لراشد: إنه لابد من إيجاد قيادة عسكرية نرجع إليها قبل اتخاذ أي قرار عسكري.. لأنك إذا كنت لا تريد أن تضر بالمنطقة.. فلابد من إيجاد قائد عسكري نأخذ منه معلومات وتعليمات.. فكنت حريصاً على مقابلة العقيد سعود الخترش والمقدم عبدالملك عبدالله..

بعدها اتصلت بالمقدم طلال المسلم وكان يعمل مع مجموعة من الضباط وطلبت مقابلته.. فربطني بـ «فهد حسين» وكان قد جاء لنفس الغرض وهو التنسيق وأصبح هو المسؤول ويجب أن نأخذ منه المعلومات والأوامر، فكنا نرجع إليه قبل أن نقدم على أيّ عمل وهو يراجع ويرد لنا الجواب، بعد ذلك وفي شهر سبتمبر سمعنا فجأة أن فهد سافر إلى السعودية].

---

(١٤) من مقابلة له مع المؤلف.

ثم يتابع الحديث عن اللقاءات يقول:

[انضم إليّ عبدالله الجاركي. . وكان هذا من بداية الأزمة وهو يحاول أن يقنعني بالعمل معهم في مجموعة المقدم عبدالله معيوف في قرطبة ولكن أنا صممت على البقاء في السالمية.

وقابلت معيوف عدة مرات ولكن لما اشتدت عليه الظروف سافر، تحوّلنا نحن المجموعة إلى الرائد عبدالله المسباح. . فقابلت المسباح الذي أخبرني بأنهم يتبعون تنظيماً به قيادة عليا (وأنه مسؤول مجاميع واخبرني أن العقيد الخترش هو مسؤوله. . فارتحت جداً لأنني كنت أبحث عنه منذ مدة، فطلبت منه أن أقابله. . بعدها بأسبوعين قابلت الخترش في المسجد وجلست معه وبدأنا بتشكيل المجموعات وفق أسس عسكرية لأنه أصبح اتصالي الآن بعسكريين أفهم عليهم ويفهمون عليّ].

وقد تنوع نشاط مجموعة الرائد فلاح السني بالأمور التالية:

استطلاع مراكز العدو ورصد أعضاء جبهة التحرير العربي (البعث الفلسطيني) الذين يتمركزون في منطقة السالمية، وقد حصلوا على خرائط العديد من المناطق لتحديد مراكز العدو، ولقد كان مع المجموعة السيد خالد الفيلكاوي الذي كان يتردد على جزيرة فيلكا التي غادرها أهلها - إجبارياً - وأصبحت منطقة عسكرية عراقية بالكامل وكان يدخلها بحجة علاقته بالإطفاء واستطاع نيل ثقة العراقيين، فكان يرسم خرائط دقيقة لمواقع القوات العراقية ويحصل على العديد من المعلومات من العراقيين أنفسهم، وكان يدخل للجزيرة أيضاً شخص آخر يعمل مع المهندس خالد الفرهود باعتبار أنه مسؤول مياه ومجاري الجزيرة، وكانت تقارير الطرفين تصل عندنا للواء خالد بودي، ولم يكن الاثنان يعلم أحدهما عن الآخر شيئاً.

ومن الأعمال الهامة للمجموعة هي «التزوير»، حيث عمل مع المجموعة عدد من العرب ممن تدربوا في أفغانستان من فلسطينيين ومصريين وعراقيين!! فاستطاعوا تزوير أدق الأوراق كالجنسيات وجوازات السفر ودفاتر ملكية السيارات وبطاقات هوية شؤون العرب (بطاقة مدنية)[١٥]، كما استطاعوا تكوين علاقات مع مسؤولين عراقيين استفادوا منها كثيراً لأعمال المقاومة.

(١٥) انظر باب الحالة المدنية، لمزيد من التفاصيل.

كذلك كان للمجموعة نشاط مهم جداً في مجال زيارة الأسرى الكويتيين ودعمهم نفسياً ومالياً، فقد استطاع عضو المجموعة السيد عبدالله الجاركي بزياراته المتكررة لمعسكرات الأسرى في العراق من إدخال مئات الآلاف من الدنانير وأجهزة راديو وأقلام سرية لكتابة التقارير وقراءتها

ومما ساعدهم في أداء دورهم أن العقيد سعود الخترش كان عضو لجنة الأسرى الكلية التابعة لحركة المرابطون نيابة عن (مشك)، ومعه في اللجنة عن لجان التكافل د. عبدالمحسن الخرافي والسيد محمد الشايع، فكان الجاركي يغطي الجانب العسكري في الزيارات الأسبوعية للأسرى، والشايع يغطي الجانب المدني من نقل المواد الغذائية والأغطية والملابس ونقل أهالي الأسرى، لزيارة أبنائهم.

كما كان للمجموعة نشاط إعلامي جيد تمثل في إصدار النشرات والبيانات.

ويقول العقيد الخترش عن مجاميع الرائد عبدالله المسباح:

[سألته مرة: «كم شخصاً يعملون معك»؟ فقال لي: بين ٦٠ - ٧٠ شخصاً، قلت له: «لا أريد أن أعرف منهم أحداً ولا أريدهم أن يعرفوني، فقط أريد معرفة من ينوب عنك عند حدوث أي طارىء، فأعطاني اسم العقيد سعد الفيلي].

ويضيف العقيد الخترش عن تلك المجاميع التي تعمل معه:

[الرائد المسباح كانت مجاميعه نشيطة، خاصة في مجال التقارير، وتقارير البنك المركزي تصلنا عن طريقه بواسطة فلسطينية تعمل داخل البنك، وهناك أيضا النقيب طارق الباقر عن منطقة المنصورية، فوزي العلي عن منطقة الشامية، وكانت جميع تقارير تلك المجاميع تصل عندي وأرفعها إلى اللواء بودي].

مجاميع أخرى:

المجاميع العسكرية التي ذكرناها ما هي إلا مثال عن المجاميع العسكرية الكثيرة التي كانت تعمل بقيادة اللواء خالد بودي، فهناك مجاميع المقدم وليد التورة ومساعده بدر الرويح

تمكنت من التغلغل في صفوف العراقيين ومعرفة الكثير من خططهم ونواياهم، وارتبط معهم ـ بواسطة النقيب عبدالرحمن العوضي ـ ومن مسؤولي وزارة المواصلات آنذاك السيد عادل الإبراهيم والسيد علي الشراح اللذين يرفعان تقارير المواصلات ووسائل الاتصال في البلد ومراقبة الخطوط، كما كانت تتبع المقدم التورة مجاميع أخرى صغيرة من الضباط الكويتيين، مثل: المقدم مساعد عمر خليفوه، المقدم محمد عيسى المذن، المقدم عبدالوهاب الرومي، النقيب عبدالرحمن عبدالرحيم العوضي، المقدم عبدالله مشاري المطوع ـ ومجموعته قوية في منطقة بيان ـ، ورائد الشرطة حسين عبدالسلام.

وكان لدى تلك المجموعة جهاز تنصت يستقبل فقط ولا يمكن كشفه وتم بواسطته الاستماع لمحادثات العراقيين وأوامرهم لبعضهم في المداهمة والتفتيش والبحث عن سيارة وقد أفاد ذلك كثيراً، كما كان من المجموعة كل من الرائد محمد الفاضل والرائد أنور اللهو اللذين نشطا في زيارة الأسرى الكويتيين في سجون العراق.

ومن المجاميع الناشطة التي انتظمت في (مشك) مجموعة النقيب خالد الدوسري التي كان لها نشاط متميز في مناطق الفيحاء والفردوس وغيرها، وقد عملت تلك المجموعة في الأعمال العسكرية والاستخبارية وتوزيع الأموال.

كذلك من المجاميع الهامة هي مجموعة العقيد مبارك العجيل التي امتازت بنشاطها المتعدد والمتنوع . .

المجاميع المهنية:

تلك كانت نظرة سريعة للمجاميع العسكرية التي ارتبطت باللواء خالد بودي، يضاف إليها المجاميع المهنية ـ التي أفردنا لها فصولا خاصة ـ في كل الصحة والماء والكهرباء والنفط إضافة إلى إدارات بعض الجمعيات كلها كانت على اتصال مع المقاومة ويعملون من أجل إدامة الحياة اليومية للمواطن الكويتي، وإلى جانب ذلك فإن المهنيين كانوا يقومون بدور رئيسي ألا وهو جمع المعلومات ورصد حركة العدو في المنشآت الحيوية، فالكم الهائل من المعلومات التي كنا نحصل عليها بشكل يومي كنا نحصل عليها من المعنيين في هذه القطاعات وذلك إضافة إلى تحرك العسكريين.

وهكـذا كنا نحصـل على المعلومـات عن قطاع النفط وخـزانات الميـاه . . والأطباء كـانوا يزودوننا بحجم الخسائر اليومية لجيش الاحتلال من قتلى وجرحى ، وكان رجال الإطفاء يصلون للكثير من المناطق التي لم يكن المواطن العادي يستطيع الوصول إليها . .

(مشـك) كـانت جسماً منتشـراً في كل أنحـاء الكويت . . وكنـا قد وزعنـا على القيـادات الفرعية للمقاومة . . قيادات المناطق وقيادات الخدمات . . أجهزة فاكس كانوا يزودوننا بواسطتها بتقرير يومي يتضمن كافة المعلومات المتوفرة التي كنا نستقبلها في مركز القيادة ونضمنها في تقـرير واحد كنا نرسله إلى جهتين هما الحكومة الكويتية في الخارج وغـرفة عمليـات قوات الحلفـاء التي كان لنا اتصال مباشر معها في الرياض .

ثانيـــاً

شبكة واسعة من التنسيق والاتصالات

إلى جانب هذا البناء الضخم (مشك) الـذي عمل اللواء خـالد بـودي وإخوانـه من أبناء الكويت على إنشائه من العدم، كانت هناك شبكة أفقية يتم بناؤها لخدمة الغرض نفسه.

ـ فالعسكريون وحدهم لا يمكنهم تحقيق هدف الرباط.

ـ والمهنيون وحدهم لا يمكنهم فعل ذلك.

ـ والمدنيون كذلك.

ـ كما لا يمكن لأبناء الداخل تحقيق الهدف دون وجود شبكة اتصالات خارج أرض الوطن.

لذلك كان لابد من استكمال البنيان، بـإقامـة شبكة واسعـة من التنسيق والاتصالات في الداخل، وما بين الداخل والخارج.

ولتحقيق هذا الهدف كان لابد لـ (مشـك) من إجراء مسح للساحـة الكويتيـة والعاملين فيها، فتم الالتقاء مع كل الأطراف الناشطة في الداخل، حتى نجحت العلاقة مع بعضهم، ولم تنجح مع آخرين.

تنسيق وتفاهم مع لجان التكافل:

كانت الحركة الاسلامية ممثلة بلجان التكافل تملك رصيداً كبيراً في الشارع الكويتي، وقد أثبتت نفسها منذ اليوم الأول للاحتلال، من خلال عناصرها ومؤيـديهم ومحبيهم المتواجـدين في كل شارع وفريج وجمعية تعاونية ومسجد، وبحكم لقاءات القيادات الناشطة في الساحة تعـرف الطرفان ـ رغم المعرفة القديمة ـ بعضهم على بعضهم، فجمعتهم أكثر من مصلحة:

ـ فالطرف الأول (مشك): كان بحاجة إلى امتداد في الشارع الكويتي ليصل إلى كل بيت وفرد في المجتمع، حتى تغطي خدماته جميع أفراد الوطن.

ـ والطرف الثاني (لجان التكافل): كان بحاجة إلى جناح عسكري ليقـدم لهذا الجنـاح ما لديه من معلومات، وبحاجـة إلى شخص موثـوق من قبل الشرعيـة ويعتبر امتـداداً لها، كـما أن (مشك) تضم خدمات الدولة الهامة كالكهرباء والماء والصحة والنفط. . وغير ذلك. .

لذلك برزت الحاجة لتأسيس إطار يجمع الجناحين . .

يقول اللواء خالد بودي عن هوية المقاومة وتوجه قيادتها :

[«نحن قيادة وطنية كويتية أدركت أن للتيار الإسلامي دوراً كبيراً جداً في إدارة شئون البلاد، لذلك ارتبطت قيادتهم معنا واكتملت الحلقات بقيادة مشتركة من الإسلاميين والخيرين الوطنيين المرابطين في البلاد»].

أما المقدم الرحماني فيقول :(١٧)

[كنا جميعا عبارة عن مواطنين كويتيين تحت الاحتلال، لذلك كان من الصعب أن تعزلنا عن المدنيين. ومن هنا انبثقت فكرة أن يكون إلى جانب العمل العسكري جوانب أخرى تدعم العصيان المدني . . إذ لا يمكن عزل العصيان المدني وجوانب الخدمات التي تعززه عن العمل العسكري . . الكل يمثل عملا واحدا متكاملا. فكان العمل ككتلة متكاملة مع المدنيين وخاصة شباب المساجد الذين يجب أن يذكر دورهم ويكتب بحروف من ذهب في تاريخ الكويت.

في الوقت الذي كانت فيه نفسيات الناس تعيش في حالة فراغ . . لا توجد شرعية . . يوجد احتلال . . لا توجد مرافق عامة تعمل . . الناس كلهم جلوس في بيوتهم لا يعرفون ما الذي يمكن أن يحدث لهم في الغد . . في هذه الظروف النفسية المنحدرة تدارك شباب المساجد جزاهم الله خيرا . . تداركوا الموقف وسارعوا إلى تشكيل لجان في كل المناطق بادرت إلى الامساك بكل مرافق الخدمات الرئيسية في البلاد وتولت إدارتها . . أصبحت هي الإدارة الفعلية داخل الكويت وشعر المواطن أن كل شيء يعمل . . المخابز . . محطات البنزين . . الجمعيات . . جمع القمامة . . المواد التموينية وزعت على المنازل . . المواطن أخذ يفاجأ بمن يطرق عليه باب داره ويسأله عن احتياجاته . . المرأة العجوز التي تسكن وحدها وجدت من يوفر لها مستلزماتها . . حتى الأجانب الذين كانوا مختبئين في بيوتهم في إحدى المراحل كان هناك من يطرق عليهم الباب ويدخل لهم المواد الغذائية كل يوم . .

هذا أعاد الحياة للناس من جديد وبدأوا يفكرون في ضرورة تطوير هذا العمل إلى الأفضل].

---

(١٧) جريدة الفجر الجديد - ١٩٩١/٤/٢٢ .

وعن الهيكل التنظيمي للمقاومة وعلاقة لجان التكافل به، يقول:

[كان يوجد تداخل كبير بين عملنا وعمل لجان التكافل بشكل قوي جدا دون أن يصل الأمر إلى حد الاندماج التنظيمي . . فقد كان لنا اسمنا الذي نعمل تحته كما أن لهم اسمهم الذي يعملون تحته.

سبب الارتباط الوثيق بين حركتنا ولجان التكافل أن حركتنا تتصل بكافة فئات الشعب وتعمل مع كل الطاقات والإمكانات التي من شأنها أن تعزز عوامل نجاح العصيان المدني وتعزز قدرات شعبنا على الاستمرار في الصمود والمقاومة مع بقاء المعنويات عالية.

وهكذا فإن ما كان يربطنا بلجان التكافل لم يكن مجرد تنسيق لكنه كان يرتقي الى درجة الارتباط العضوي.

نحن ولجان التكافل شكلنا ككل توجهاً واحداً . . كنا كمرابطين يجب أن يكون توجهنا واحداً لتشكيل عمل متكامل يشكل العمل العسكري والقطاع المدني بما فيه من خدمات].

تعاون مع التيار السلفي:

كان السيد خالد العودة همزة الوصل بين (مشك) والتيار السلفي، يقول عن هذه العلاقة:

[كان معلوماً أن لدي اتصالات مع التيار السلفي فطلب مني الملازم أول عبدالله العبدالجليل أن أرتب لقاءً بين اللواء خالد بودي والسيد جاسم العون . . وفعلا أعددنا لهذا اللقاء وكان في بيت أخي . . وحضره بودي والعون وكنت أنا وعبدالله العبدالجليل كمستمعين . . وكان بودي يهدف من هذا اللقاء إلى جمع أقوى تيارين إسلاميين في الساحة في بوتقة واحدة وهما (السلف والإخوان)، لأن اللجنة العليا التي كانت تدير البلد كان فيها صراع على تولي المسؤولية . . وكان اتحاد هذين التيارين يمثل انتصاراً كبيراً . . وللأمانة سمعت جاسم يقول لبودي بأنهم حاضرون لأي تعاون مع الإخوان وهم جاهزون . . بعد ذلك علمت من بودي أنه ذهب وكلم الشيخ (جاسم مهلهل) ورشحوا واحداً من طرفهم وتمت بينهم عدة لقاءات ولكن انتهت إلى الفشل.

وفي إحدى المرات قلت لبودي: لماذا تحصر عملك مع الإخوان فقط بينما هناك جهات أخرى تعمل في الساحة، فلو أنك نسّقت معها تكون الفائدة أكبر وأعم؟!.. فقال لي: مثل من؟! قلت له: جماعة السلف.. فقال: أنا على استعداد كامل للتعاون معهم.. فذهبت وقابلت الشيخ محمد الشيباني في كيفان وأخبرته القصة من الألف إلى الياء.. ثم سألني عن (بودي) فقلت له: إنه إنسان مستقل.. ولكنه يعمل مع الإخوان لأنه أتيح له المجال لذلك.. ثم أخبرني عن مقبرة الرقة وأنهم بحاجة إلى ثلاثين ألف دينار عراقي شهرياً لإدارتها ما بين رواتب وغيرها فقلت لبودي وفعلا.. وفر لهم المبلغ.

ومن الأمور التي كلمت بودي بها أيضا هو أن لجان التكافل غطت عدة مناطق ولكن هناك مناطق نائية.. لم يتمكنوا من الوصول إليها.. وهناك غيرهم يمكنهم الوصول إليها ـ وكنت أقصد السلف ـ فقال بودي إنه حاضر لمعونة أي شخص يريد أن يعمل.. فذهبت لمحمد الشيباني وسألته إن كان باستطاعته أن يغطي المناطق النائية فقال نعم.. فطلبت منه كشوف الأسماء والمبالغ المطلوبة.. وفعلا قاموا بعمل قوائم لأربع أو خمس مناطق: الرقة وصرف لها حوالي مليون وأربعمئة ألف د.ع.ـ الصليبية: ثلاثمئة وخمسون ألف د.ع. غرناطة: أربعمئة ألف د.ع والرابية الشمالية والجنوبية.. وما زال عندي كشف منطقة الرابية وهو كشف بالغ الدقة... يدل على مدى قدرتهم وتنظيمهم].

شبكة اتصالات داخلية:

إضافة إلى التنسيق الذي تم بين (مشك) ولجان التكافل الذي انبثق عنه حركة المرابطون، وما يعنيه ذلك للكويتي المرابط والقضية الكويتية برمتها، فقد حرصت (مشك) على إقامة جسور التعاون والتنسيق مع جميع العاملين بالساحة الكويتية، بل كان لـ (مشك) محاولات كثيرة للائتلاف وتوحيد الصفوف وتشكيل قيادة موحدة حتى لو كان رئيسها من خارج (مشك)، والوثائق في فصل (إدارة دولة الكويت ـ باب الحالة المدنية) خير شاهد على ذلك.

لقد كان تواجد اللواء خالد بودي مع اللجنة العليا.. جزءاً من تلك الشبكة الواسعة في التواصل مع أبناء الوطن العاملين لتحريره، على الرغم من عدم قناعته بفاعلية تلك اللجنة، وتحديداً اللجنة التي تشكلت في شهر نوفمبر، كما كان هناك اتصال مستمر مع أعضاء اللجنة

منفردين، فقد حدث أكثر من لقاء مع اللواء محمد البدر، العقيد فهد الأمير، الشيخ صباح الناصر، الشيخ علي السالم.

هذا فيما يتعلق بأعضاء اللجنة، كما كان هناك اتصال مع شخصيات كويتية أخرى عاملة بالساحة، مثل السيد محمد العدساني والتاجر فهد المعجل والذي كان يلتقي بهما المقدم أحمد الرحماني، وما يملكه هذان الشخصان من رصيد كبير من العلاقات السياسية على الساحة الكويتية.

وللرحماني شبكة اتصالات واسعة، مع معظم المجاميع العاملة بالساحة مثل العقيد محمود الدوسري (مجموعة الفجي)، والعقيد ناصر الفارسي والمقدم محمد الحرمي (مجموعة فهد الأمير)، حتى المجاميع المدنية مثل السيدة فاطمة العيسى (رابطة نساء وأطفال الكويت).

أما على مستوى تجار الكويت فقد كانت هناك شبكة واسعة للاتصال بهم، مثل السيد فهد المعجل والسيد عبدالعزيز الغنام والسيد وائل العبدالجادر، والسيد غانم الدبوس، والسيد عبدالرحمن الحميدان وعوائل أخرى مثل بوخمسين والرخيص والرشيد والعوده، أما السيد ناصر يوسف العبداالجليل فقد قدّم ابنه يعقوب ما يقارب من (٣٠) سيارة «سوبارو» جديدة للمقاومة الكويتية تكفل بتوزيعها الملازم أول عبدالله العبدالجليل.

أما العقيد سعود الخترش فكان له اتصال قوي مع اللواء محمد البدر، والعقيد مجبل الياسين له اتصاله القوي مع المقدم طلال المسلم (مجموعة فهد الأمير) والتعاون الذي تم ما بين د. علي الزميع وكل من لجان التكافل و(مشك) وما يمثله د. الزميع من علاقات واسعة مع جميع التيارات السياسية كالقوميين واليسار والتيار السياسي الشيعي فضلاً عن علاقاته بمنظمة التحرير الفلسطينية (علي الحسن) كل ذلك جعل لـ (مشك) بشكل خاص وحركة المرابطون بشكل عام علاقات محلية واسعة تكاد تحوي الساحة كلها والعاملين فيها.

عن لقاءاته مع الشخصيات السياسية، يقول المقدّم بوفهد:

[علاقة اللواء خالد (أبو مرزوق) بحكم مركزه السابق وسنه وكونه على رأس مجموعة كبيرة، كان هو يقوم بأغلب هذه الاتصالات، ولكن أنا حقيقة كان لي اتصال كل يوم جمعة.. بالسيد محمد العدساني «أبو وائل» (رئيس مجلس الأمة ووزير سابق) كنت ألتقي به في مسجد المطير في الضاحية وكان عنده مصادر قوية جداً وعلاقات طيبة مع كثير من السياسيين داخل

البلد وكثير من المصادر التي تجلب له المعلومات. بعد صلاة الجمعة يعطيني تقريراً وافياً جداً عن المعلومات التي تصله سواء عن العراقيين أو عن الأوضاع بالداخل.. وكنت أضع تلك المعلومات في تقرير وأقدمه لأبو مرزوق. وكانت الصورة عند بو وائل واضحة جداً، وهو طبعاً له وضعه السياسي وسنه وخبرته في الحياة.. ونحن لا نملك خبرة في هذا المجال لذلك نحتاج رجلاً (خاصة بوجود هذا الحجم من المسئوليات) نحتاج إلى أن نتصل بأناس يملكون بعد النظر والخبرة في الحياة حتى ينصحونا في مثل هذه المجالات.. وبو وائل كان الرجل المناسب لمثل هذه الأعمال وهذه المهام].

شبكة اتصالات مع العراقيين:

كان حلماً لدى العراقيين أن يجدوا من يكوّن معهم علاقات أو يقيم معهم اتصالات من بين صفوف الكويتيين، ولكنهم لم يحصلوا أبداً على ذلك، وحينما احتاج الكويتيون استغلال بعض العلاقات لمصلحة المواطنين الذين يتعرضون للسلب والنهب والاعتقال والتعذيب والاغتيال، أقاموا مع بعض العراقيين النفعيين علاقات خاصة بواسطة الهدايا والأموال التي حققت للكويتيين كثيراً مما يريدون.. ولقد لجأ لمثل هذا الأسلوب أكثر من طرف، خاصة بالمناطق السكنية والجمعيات التعاونية التي تخصص كويتياً للقيام بهذا الدور لمساعدة المعتقلين من أهل المنطقة.

ولأن (مشك) ليست بحاجة لمثل هذه العلاقة ولمثل تلك الأسباب التي لدى الكويتيين في المناطق السكنية، فقد استخدمت مثل هذا الأسلوب لمصلحة أعلى وأكبر، وهي تجهيز أكبر عدد ممكن من العملاء الذين يجلبون الأخبار والتقارير وحتى النوايا.

لم يحن وقت النشر

شبكة اتصالات خارجية:

واستكمالاً لشبكة الاتصالات الواسعة التي انشأتها (مشك) للاستفادة بأكبر قدر من المعلومات لخدمة القضية الكويتية، ولإيصال هذا الكم الهائل من المعلومات الذي يتوفر يومياً لدينا كان لابد من إيجاد شبكة اتصالات خارجية اعتمدت على محورين:

١ ـ حكومي :

وقد قامت به خير قيام الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح (أخت أمير البلاد) التي مكثت داخل الكويت ما يزيد عن شهرين تحت الاحتلال، لتغادر البلاد بعد ذلك من أجل أداء تلك المهمة الحساسة والخطيرة.[١٨].

وقد كان خروج د. علي الزميع من الكويت سبباً آخراً في تشكيل شبكة الاتصالات مع الحكومة الكويتية[١٩]، حيث كان للزميع دوره الهام في ربط اللواء بودي مع الشيخ سعد العبدالله والشيخ سالم الصباح، واستمر الاتصال أسبوعياً بين الشيخ سعد العبدالله واللواء بودي في الأشهر نوفمبر وديسمبر وأصبح شبه يومي خلال عمليات عاصفة الصحراء وحتى دخول سموه إلى دولة الكويت المحررة.[٢٠]

٢ ـ شعبي :

وابتدأ مع السيد محمد بودي في البحرين، ثم الدكتور طارق السويدان في أمريكا والدكتور ناصر الصانع في لندن والسيد محمد الراشد في جدة، وغطّت هذه الشبكة أهم المدن التي يتواجد فيها الكويتيون، ولقد أفادت في ذلك ـ كثيراً ـ لجان التكافل التي لها امتدادها في الشارع الكويتي خارج الوطن، وتحديداً الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت.

ولقد كان للاتصالات الخارجية ثلاثة أهداف رئيسية :

١ ـ توفير المعلومات للحكومة الشرعية لاتخاذ الإجراءات اللازمة.

٢ ـ توفير المعلومات العسكرية والاستخبارية لقوات التحالف.

٣ ـ توفير المعلومات الإعلامية للاستفادة منها في التلفزيونات والصحافة العالمية.

ولقد تم تحقيقها بنسبة فاقت جميع التوقعات.

---

(١٨) انظر المبحث الثالث من هذا الفصل، وكذلك باب الاتصالات.

(١٩) انظر المبحث الثالث من هذا الفصل، وكذلك باب الاتصالات.

(٢٠) راجع باب الاتصالات لمزيد من التفاصيل.

بعـد التحـريـر

ـ إعداد سكن ولي العهد وسمو الأمير:

بعد التحرير بدأت (مشك) بإعداد موقع سكن سمو ولي العهـد كما طلب. . فتم اختيـار ديوان الشايع الذين أبدوا استعدادهم. . وعرضوا ديوانهم الكبير كمكتب لسمـوه ومنزل واحـد مجـاور لسكن المرافقـين وبيت «البحر» القـريب لسكن سموه وأسرتـه . . فبدأ إعـداده وتجهيـزه بـالكهربـاء والمـاء والتنـظيف، وبـدأ البحث عن بيت لصـاحب السمـو كـذلـك. . لكن جـاء (بومرزوق) بعد ذلك أن سمـوه وافق على ديـوان البابـطين. . فتم التعاون لإعـداده من ناحيـة المتطلبات الأساسية للاقامة.

ـ الإعداد لزيارة منازل أسر الشهداء:

بعـد ذلـك رجـع سمـو ولي العهـد ثم سمـو الأمـير. . وبـدأت عمليـة إعـداد كشـوف الأسرى. . لرغبة صاحب السمو بزيارة منازل الشهداء. . وهذا بناء على طلب صاحب السمـو بعد وصوله بيومين. . وقد رافق سمو الأمير بتلك الزيارات اللواء خالد بـودي، وقام «صنـدوق التكافل» بحصر الأسماء وتحديد منازل السكن.

بعد ذلك طرح اللواء خالد مبادرة صرف مواد غذائية لأسر الشهداء، حيث إنه مع بداية التحـرير كـانت البيوت خـالية من المـواد الغذائيـة تقريبـاً فوافق سمـوه وأوعز إلى السيـد ناصر الروضان ـ وزير التجارة ـ أن يسهل عملية إيصـال مواد غـذائية وكـان يتم توصيلهـا كبادرة من صاحب السمو بواسطة اللجان.

خيبة أمل: ويتحدث بو فهد عن بعض الحوادث المؤسفة بعد التحرير فيقول:

بعد التحرير بيوم تقريبا جاءني واحد من الإخوان وقال لي: هذا ضابط أمريكي يريـد أن يلتقي بكم لأن عنده قضية تموينية فقال الأمريكي نحن جئنا بآليات كثيرة جـداً فيها تشكيلة من المواد الغذائية ونريد منكم توزيعها، ونحن الذي نعرفه من قيـاداتنا بـالخارج أن عنـدكم سيطرة على قطاعات مختلفة، قلت له: أين سياراتكم، قال: موجـودة بأرض المـطار، فاتصلت ببعض

الاخـوان في لجان التكـافل وقلت لهم من المعني عنـدكم بـالجمعيـات، قـالـوا: نفس الشبـاب الموجودين بالجمعيات ممكن يقوموا بالواجب، فاستدعيت اثنين منهم لاستطلاع الوضع: عمليـة التعبئة هل كل مادة موضوعة في سيارة وتحتاج لعملية توزيع، الضابط الامريكي سألني: ما هي خطتكم؟ قلت له: خطتنا أن نجعل كل مجموعة سيارات فيها تشكيلة من المواد الغذائيـة تذهب لكل جمعية من الجمعيات، ونفس الناس الذين كانوا موجـودين ويخدمـون هذا القـطاع بتوزيـع المواد الغذائية يقومون بعملية التوزيع بنفس النمط السابق أيام فترة الاحتلال، فـذهب الشباب يستـطلعون، وبـدأنا نحن نحضر النـاس وقلنا إن المـواد الغذائيـة ستـوزع عليكم. . لـلأسف الشديد جاءنا أشخاص من الذين دخلوا من الخـارج راحوا كـذلك للمـطار ورأوا هؤلاء الناس يستلمون مواد غذائية ويوزعونها على الجمعيات ليبدأ توزيعها منها. . فقـالوا لهم: «من أنتم؟»، قـالوا: «نحن من لجـان التكافـل ولجان الجمعيـات التعاونيـة نوزع المـواد الغذائيـة»، فقال لهم المسئول هناك: «أنتم تشكيلات هلامية (بالحـرف الواحـد) ونحن كلجان حكـومية هـذا واجبنا وليس واجبكم أنتم ومشكـورين روحوا وإذا احتجنـاكم نحن نناديكم وخـلاص نحن سنستلم المواد الغذائية». . والذي قال لي هذا الكلام أنا أحسست أنه ليس صادراً من الـرجل نفسـه بل أحسست أن هذا الكلام أكبر منه، فجاءني الشباب ومعهم الأمريكي مصابين بخيبة أمل: نحن نـريد أن نـوزع لكن يبدو أن هنـاك جانب حكـومي أو أناس معينـون يقولـون إنهم من اللجان الرسمية المشكلة بالخارج ولا يريدون للجان الداخل أن تستلم المواد الغـذائية. قلنـا: يا جمـاعة الناس محتاجون. ومن الضربة الجوية لليوم لا يوجد شيء دخل الكـويت. . والناس استهلكـوا كل ما عندهـم. ولا يوجـد شيء. المهم أن هذه المـواد الغذائيـة بقيت في المطار ولم يتم تـوزيعها وعندما عـاد الشباب قلنـا لهم: لنر مـا يمكن لهؤلاء الناس أن يفعلوه، ربمـا عندهم تنـظيم معين بالفعل، ورجع الضابط الأمريكي. . وللأسف الشديد توزعت هذه المواد الغذائيـة نفسها بعـد ١٣ يوماً وأغلبها قد تلف بالسيارات ولم يوزع في الوقت الذي كان فيه أهل الكـويت بالفعـل في أمس الحاجة له، والدليل على هـذا أنه بعـد التحريـر مباشرة أغلب النـاس كانـوا يذهبـون إلى الدمام ليأتوا بمواد غذائية لبيوتهم].

ثـالثـاً

جمع المعلومات . . وكتابة التقارير

إن مما تفخر به المقاومة الشعبية الكويتية . بالإضافة إلى أعمالها المدنية والعسكرية هو إعداد التقارير الدقيقة وإرسالها إلى الشرعية وإلى جهات أخرى كقيادة قوات التحالف ووسائل الإعلام العالمية . .

كانت هذه التقارير تشمل النواحي المدنية والعسكرية، وتجد عزيزي القارىء في كل باب من أبواب هذا الكتاب أمثلة من التقارير التي كانت ترسلها المقاومة، وهي تقارير دقيقة موثقة تكتب على أعلى درجات الدقة والتخصص ـ كل في مجاله ـ وتقدم المعلومات اللازمة عن أحوال البلد وما يجري فيه وما ينبغي اتخاذه من إجراءات، فكانت هذه التقارير العين الساهرة على البلد رغم التعتيم الإعلامي وقطع الاتصالات الذي قامت به قوات الاحتلال ورغم التشويش الإعلامي الذي قامت به قوات الاحتلال . . فكانت هذه التقارير تصل بانتظام[٢١]، وكان لها دورها الفعال في معركة التحرير . .

وكان معدل الصفحات التي ترسل يومياً بالفاكس (١٠) صفحات تصل أحياناً إلى عشرين وثلاثين صفحة، أي ما يقارب (١٢٠٠) ورقة فقط من الجهاز الذي عندنا . . ومنذ بدأت عمليات عاصفة الصحراء ١/١٧ وحتى يوم التحرير ٢/٢٦ تم إرسال (٨٨) تقريراً بين فني واستخباري وعسكري، أي بمعدل تقريرين باليوم الواحد، فضلاً عن ملاحق التقارير.

تلك هي المعلومات المكتوبة . . فلك أن تتصور المعلومات الشفوية التي تنقل عبر الهاتف وبمعدل كل ساعة تقريباً مع كل من الحكومة الكويتية وقيادة قوات التحالف ومراكز الاتصال الأخرى . . انها حقاً معركة، فما زلت أذكر ـ ولن أنسى ـ منزل «التورة» في ضاحية عبد الله السالم الملاصق لمنزل «الدعيج» الذي نسكن فيه ومعنا اللواء بودي حيث كان في «الصالون» جهازا فاكس للارسال الداخلي وتلقي المعلومات من جميع محافظات ومناطق الكويت، وفي غرفة الاطفال وضعنا جهاز الستلايت الذي ربطناه بجهاز الفاكس حيث تجرى منه المكالمات الخارجية

---

(٢١) انظر باب الاستخبارات للاطلاع على عدد ونوع التقارير المرسلة

وترسل بواسطته التقارير بعد أن يتم صياغتها وجمعها من التقارير الفرعية الواردة من المناطق.

لقد كان الملازم أول عبدالله العبد الجليل شعلة نشاط في فتح الجهاز وتلقي المكالمات الدولية، فهو الخبير بهذا الجهاز الذي استلمه منذ كان عند الشيخة أمثال الأحمد، والمقدم محمد الفارسي كان منشغلا تماماً في جمع التقارير الواردة إلينا بالفاكسات لصياغة التقرير النهائي، واللواء بودي منشغلا بمراجعة التقارير بصيغتها النهائية مع التحدث مع الشخصيات الهامة خارج البلاد، واعطاء التعليمات لقادة المجاميع.. وإذا اضطر الفارسي للراحة أو الخروج للقاء قادة مجاميعه كان المقدم أحمد الرحماني يستلم المهمة.

أما أنا.. فقد كنت أستلم كل هذا الكم من المعلومات والتقارير لأدخلها في الكمبيوتر.. إنه تاريخ الكويت الذي يُصاغ أمامي، أعيشه وأشاهده وأشارك فيه، وإذا توقفت التقارير، بدأنا باستقبال قادة البلد في الداخل لأدون كل الاجتماعات والتوجهات، حتى المكالمات (الدولية) كنت أسجلها وأحفظها بطريقتي حتى لا تصلها يد المحتل..

أما الاجتماعات التي تعقد خارج المنزل.. ولا أحضرها.. قبل النوم استوقف من حضرها وآخذ منه كل المعلومات.. لأدخلها في جهاز الكمبيوتر.

أقسام التقارير:

ولقد كانت التقارير المرسلة تحتوي على أكثر من جانب:

١ ـ تقرير الحالة اليومية.. وهو الحال الذي كان عليه عموم الناس في الأسواق والجمعيات والطرقات، وما يتعلق بتبديل الهويات ولوحات السيارات، ومداهمات العراقيين ومعاملتهم مع المواطنين والمقيمين.. وغير ذلك.

٢ ـ التقارير العسكرية والاستخبارية.. وهي تشمل توزيع الفرق والفيالق ومناطقهم وأسماء قادتهم ومستودعاتهم، وأنواع الموانع والحواجز وحقول الألغام، والروح المعنوية والنوايا المستقبلية التي يمكن تحليلها من تصرفاتهم.. وغيرها كثير.

٣ ـ التقارير الفنية المتعلقة بالتموين والكهرباء والماء والوقود والغاز، وتقارير استخبارية متعلقة بمنشآت تلك الخدمات.

٤ ـ تقارير إعلامية.. كما كان هناك تغطية صحفية لما يدور بالكويت لتسليط أضواء الإعلام

عليها لإبطال أي فتنة تسعى المخابرات العراقية لبذرها في الداخل، مثل البيان الذي أصدرناه في شهر (١١) نوفمبر حول قتل فتاة فلسطينية في مدرسة طليطلة وإلصاق التهمة بالكويتيين لقد كذبنا هذا الخبر فوراً وتم نشره في الصحف الكويتية بلندن كما تم توزيع المنشور في مناطق داخل الكويت ذات الكثافة الفلسطينية.

وجهة التقارير:

كل هذه التقارير التي كتبتها حركة المرابطون كانت تصل إلى سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله وإلى مكتب الشيخ نواف الأحمد والمسؤولة عن المكتب الشيخة أمثال الأحمد[٢٢] (أم ماجد) وهي كانت ترسل كل معلومة أو تقرير إلى الجهة المعنية بها، فضلا عن المكالمات شبه اليومية بين اللواء بودي وكل من الشيخ سعد العبدالله والشيخة أمثال الأحمد.

أما التقارير العسكرية فكانت ترسل ـ إضافة إلى أم ماجد ـ مباشرة إلى سفارتنا بالرياض، العقيد عبدالله الكندري الذي كان له اتصاله المباشر مع قيادة قوات التحالف.

وأما التقارير الإعلامية فكانت ترسل إلى د. ناصر الصانع الذي يزوّد بها صحيفة صوت الكويت وصحيفة (المرابطون)، وكذلك تصل إلى السيد محمد الراشد في جدة ـ مسؤول الهيئة العالمية للتضامن مع الكويت ـ.

عيون تغطي الكويت:

لقد أولت (مشك) موضوع التقارير الاستخبارية أهمية قصوى لما لها من دور هام في حسم المعركة لصالح قوات التحالف، فالقائد قد يعتمد في معركته على جاسوس واحد، كيف وقد تحولت الكويت كلها إلى «جواسيس» لقوات التحالف من شمالها إلى جنوبها، وفي العمق العراقي أحياناً كثيرة.

---

(٢٢) انظر باب الاتصالات.

إن ما يميز تقارير (مشك) عن سواها من تقارير مرسلة من مجاميع أخرى، بالإضافة إلى استمراريتها وعدم توقفها.. أنها كانت تشمل كل الأمور المدنية منها والعسكرية، فهي لم تترك شاردة ولا واردة إلا ونقلتها لقيادة التحالف.. ولعل نظرة متأنية للعاملين تحت راية (مشك) والمناطق التي يغطونها، والمهن المتواجدين بها، والتنسيق التكاملي الذي تم مع لجان التكافل واندماج كل عناصرها لتلك الشبكة الاستخبارية الهائلة.. يعطي تصوراً كافياً لحجم المعلومات ونوعها التي تدون في تلك التقارير.

مصادر المعلومات:

الرائد الطيار عبد الله عبد الكريم السمدان أحد جنود هذا الوطن، ارتبط مع (مشك) وعمل معها وهو خارج الوطن، كانت وظيفته ضابط الاتصال مع قوات التحالف الدولي، وموقع عمله في غرفة عمليات قيادة القوات الجوية لجيوش التحالف، وكان لـ (مشك) اتصال مباشر معه أثناء عمليات عاصفة الصحراء، يقول السمدان عن مصادر المعلومات لديهم:

[بالطبع كانت هناك الأقمار الصناعية، كما كانت طائرات التحالف تخرج وتصور بإشعاعات معينة ينتج عنها صور تحوي خطوطاً ملونة لا يستطيع قراءتها إلّا المختصون، وكانوا يتبادلون المعلومات مع أجهزة استخبارات باقي دول التحالف، أما دور الشباب الكويتي بالداخل، فقد كانت تقاريرهم المرسلة إلينا مفيدة جداً حيث كانوا يحددون لنا على الخرائط الأهداف العراقية بدقة عالية، ومما يدل على دقة المعلومات التي كانت تصل إلينا من (مشك) ان رئيس هيئة الاستخبارات زار الأخوة (مشك) بعد التحرير مباشرة يحمل كتاباً من الجنرال هورنر ـ قائد القوات الجوية لقوات التحالف ـ ليوجه لهم شكره على المعلومات القيمة التي وصلته، وقال لهم حين التقى بهم: «ان جميع معلوماتكم صحيحة باستثناء معلومة واحدة، وهي أن أحد الطيارين الذي سقطت طائرته موجود لديكم»].

ويضيف الرائد السمدان:

[لهذه المعلومة قصة، حيث أثناء عمليات عاصفة الصحراء خرج الناطق الأمريكي وقال متحدثا عن سير المعركة: «ان الطيار الأسير الكويتي[٢٣] مع المقاومة» فاستغربت وذهبت إليه

---

(٢٣) هو الطيار محمد مبارك.

بعد المحاضرة وسألته عن مصدر الخبر فقال: انها من أحمد فهد الأحمد، فاتصلت بالعقيد الكندري بسفارتنا بالرياض واتصلت باللواء «بودي» فنفوا معرفتهم بالموضوع، إلى أن اتصلت بأحمد الفهد وهو لا يعرفني ولا أعرفه فقلت له: انني أريد التأكد من المعلومة، فقال لي: نعم انها صحيحة، وأنا قبل قليل تحدثت مع الأشخاص الذين يوجد عندهم الطيار، فقلت له: لماذا لا يكلم زوجته ليطمئنها، فقال: «أولاً يكلم الوزير ثم نرى»، كان يكلمني بثقة فأصبح عندي يقين ان الأسير فعلا عندهم، وهذا لم يكن صحيحاً].

ويكمل الرائد السمدان قوله:

[لقد كانت الجهة الوحيدة التي تتكلم مع غرفة العمليات في قيادة القوات الجوية لجيوش التحالف هي مجموعة (مشك) وإن معظم الأهداف التي ضربت في الكويت ضربت بمعرفتنا].

ويضيف الرائد السمدان قائلا:

[مجزرة المطلاع للجيش العراقي لها قصة غريبة، ففي يوم الإثنين ٩١/٢/٢٥ في الليل كنت أتكلم في المركز مع المقدم الرحماني من الكويت.. فقال لي: إن العراقيين يقومون باعتقال الكويتيين من الشوارع ويتصرفون تصرفات غريبة.. وأخذت أنا تلك المعلومة وذهبت حتى أعطيها للرائد (ماك سالامون) وهو الشخص الذي كنت أعطيه المعلومات وفي طريقي التقيت بمدير الاستخبارات الامريكية وكان عقيداً، وذكرت له تلك المعلومة، فسألني ماذا تتوقع أن يكون سبب تصرفات العراقيين تلك، فقلت له ربما يريدون الانسحاب، أنا قلت هذه ارتجالا ولكنه على ضوئها أرسل ٧ أو ٨ طائرات استطلاع وفعلا رصدوا الانسحاب في المطلاع وتمت المجزرة.. وبعد التحرير اجتمعنا مع الربع في الكويت على الغداء وكان معنا هذا العقيد[٢٤]، وقال: «إنه بناءً على معلومة من الرائد السمدان والتي حصل عليها منكم تم إرسال طائرات استطلاع وحصل بعدها ما حصل».. وهم ضربوهم بالمطلاع لأنها كانت نقطة تجمعهم حيث كانوا سيتوزعون منها إلى الصبية والعبدلي فراراً إلى العراق.. وهذه المجزرة لا شيء بالنسبة لمجازر الحرس الجمهوري في شمال وشمال غرب الكويت وداخل العراق، وهذا مثال واحد على المعلومات التي كانت ترد إلينا من (مشك)].

---

(٢٤) الذي جاء حاملا كتاب الشكر من الجنرال هورنر، وكان الاجتماع مع نائب بودي العقيد مجبل الياسين والمقدم أحمد الرحماني والرائد السمدان.

ويتحدث الرائد السمدان عن أمثلة أخرى فيقول:

[بعد قصف معهد المعلمات في منطقة الشامية اتصل بنا اللواء خالد بودي معاتباً ومستغرباً قصف مثل تلك الأماكن وانه لابد من وقف ذلك، فجلسنا معهم في غرفة العمليات وعملنا لهم خريطة بينّا عليها الأماكن التي يجب أن لا تقصف، وبالفعل تم تحديد منطقة كبيرة لا يجوز الضرب بداخلها إلا بتوقيع أكثر من طرف كنت أنا أحدهم].

ويتحدث من الملحقية العسكرية بالسفارة الكويتية بالرياض العقيد الركن عبدالله الكندري (بوبدر) عن موضوع الحصول على المعلومات وتزويد قوات التحالف بها، يقول:

[في الفترة الأولى كان الأمريكان يحصلون على معلومات عن طريقنا وفق أسئلة محددة للخارجين من الكويت.. مثلا هل رأوا صواريخ، ما أحجامها ومواقع انتشارها، وأين يتمركز العراقيون وما هي ألوان قبعاتهم في كل منطقة لأن ذلك يساعد على تحديد نوعية الجيش هل هم حرس جمهوري أم جيش نظامي أم جيش شعبي، وماهي ذخائرهم وغذاؤهم لتحديد وسائل مقاومتهم.. فكانت الإجابات تأتينا غير واضحة، وبداية استخدام الهاتف كان مع وصول الشيخة أمثال الأحمد «أم ماجد» للرياض، وأصبحت تستقبل المعلومات سواءً مكالمات أو فاكس وترسلها للقيادة السياسية بالطائف، ولنا في القيادة لاتخاذ اللازم وتوصيلها للقيادة الأمريكية للاستفادة منها، ثم تطورت العملية بعد ذلك.. وأصبح الأمريكان يثقون بالمعلومات التي تصلنا من (مشك)، وأصبحوا يطلبون أموراً أكثر دقة، وكان الإخوة في الكويت (مشك) يستعينون بأهل الاختصاص في الإجابة على أسئلتهم.. ففي مجال النفط سألوهم عن الآبار الملغمة وكيفية التلغيم.. وكان الذي يجاوبهم أناس مختصون بالنفط ومطلعون على المواقع.. وكنا أحياناً نربط ذلك المختص بالمسؤول الأمريكي وكانت تتم المكالمة بالسفارة.. وكان هناك مثل مركز أو خلية صغيرة يوجد به معي ثلاثة ضباط بذلوا مجهوداً طيباً على مدار الساعة لتمرير المعلومات].

ويتابع بو بدر قائلاً:

[وفي البداية كان اتصال الشباب من الكويت مع أم ماجد والتي تقوم بدورها بتمرير المعلومات.. سواءً لنا أو للطائف.. ثم اقتضت الحاجة أن يكون الاتصال مباشرة معنا وأصبحنا نكلمهم مباشرة.. وقاموا بتزويدنا بمعلومات مهمة عن الساحل.. والتحصينات التي

عليـه. . والخنادق والأسـلاك والألغام. . وقـاموا بـرسم رسـومـات تـوضيحيـة وأرسلوهـا لنـا بالفاكس، وقد استفدنا منها كثيراً. . بالـرغم من أن الأمريكـان كان عنـدهم (ستلايت) إلا أن رؤية العين تبقى أفضـل شيء. . والمعلومات التي كـانت تأتينـا نستطيـع أن نقول أن ٩٠٪ منهـا صحيحة وكانوا يثقون بها].

طبيعة المعلومات المرسلة:

يقول العقيد (بو بدر):

[كان الشباب يتصلون بنا أحياناً من الكويت ويخبروننا أن هنـالك رتـلاً يسير من المـطلاع للجنوب ـ مثلاً ـ ونوعية الآليات التي به. . فنقـوم بتمريـر هذه المعلومـة فوراً للقيـادة ويقومـون بـإرسال طـائرات لقصف الـرتل. . وكـان العراقيـون يسيّرون أرتـالهم بـالليـل حتى لا تـراهم الطائرات، ولكن عن طريق الشباب بالداخل كنا نـرصدهم. . وكـانوا أيضـاً يزودوننـا بمواقـع قيادات عراقية. . كأن تكون في مزرعة فلان أو البيت الفلاني. . وكان يصعب علينا تحديد هذه المواقع بدقة. . فقمنا بتوفـير خريـطة كبيرة للكـويت وقسمناهـا إلى أجزاء وأرسلنـاها بـالفاكس للكويت وأصبح الشباب يعينون الموقع بإحداثياته].

ويقول عن المعلومات المرسلة إليهم من (مشك):

[كان هناك نـوعان من المعلومـات. . منها: فنيـة، أي ما يتعلق بـالكهربـاء والماء والنفط والأمور المدنية الأخرى وهذه أمور كانت لا تعنينا كثيراً وكانت تهم القيادة السياسية بالطائف. . والنوع الآخر هو الذي يهمنا والمتعلق بالقوات وأعدادها وتحركـاتها وتسليحهـا ومواقعهـا وأسماء قوادها. . لأننا كنّا ننادي بالطائرات على اسم القائد المسؤول عن الفرقة المقصودة بالنداء، فهذا له أثر نفسي كبير، فكنا نطلب من الشباب أسماء القادة على قدر الإمكان].

وعن المصادرالأخرى للمعلومات التي تتزود بها قوات التحالف غير مصدر (مشك) يقـول العقيد (بو بدر):

[كان هناك مصـادر أخرى ولكنهـا غير منتـظمة وليست دقيقـة مثل تقـارير بـومرزوق. . فعندما تقرأ تقارير بومرزوق تحس أن خبيراً قد أعدها. . وكنا نتلقى تقـاريرغـير منتظمـة من أبو

ماجد (عبدالله العدواني) . . وأيضاً من العقيد ناصر الفارسي وكان اتصالنا معه مباشِراً . . وبناءً على طلبه أرسلنا له خريطة للكويت لتعيين إحداثيات عليها ولكن لم يصلنا منه شيء منتظم . . وكان هناك بعض الاجتهادات الفردية . . مثل واحد اسمه بوسامي كان يتصل من الكويت مع الرياض عن طريق ـ على مايبدو ـ هاتف سيارة سعودي . . كان يتصل من مكان مرتفع وليس كل مرة تنضبط معه . . وكان يزودنا بمعلومات لا بأس بها . . ولكنه لم يستمر طويلا فقط شهري أكتوبر ونوفمبر . . ثم جاء للسعودية هو ومجموعة من ربعه، وكان أيضاً هناك أناس آخرون ينقلون لنا معلومات، ولم نكن نهمل أي معلومة وبحكم خبرتنا كنا نميز المعلومة الصحيحة من غير الصحيحة]

وعن أهم المعلومات التي أفادت الأمريكان، وجاءت من الداخل يقول:

[كل المعلومات في رأيي كانت مهمة . . وكان أكثر شيء يهم الأمريكان هو مواقع صواريخ سكود والمواقع العسكرية الأخرى، وكان عندهم مصادرهم الخاصة ولكن كان يهمهم معلومات الداخل، وما كنا نتأخر عليهم في تقديم أية معلومة تأتينا من الكويت حيث نقوم بترجمتها وإعادة رسم الإحداثيات على الخرائط بصورة واضحة، وللحقيقة فإن الشباب الذين معي بالسفارة بذلوا مجهوداً طيباً وكانوا: الرائد عبدالله العتيبي، الرائد أحمد الطويل، النقيب منصور المنصور، الملازم محمد الصالح . وكانت تأتينا معلومات من سفاراتنا في الدول الأخرى].

ويقول عن قصة الطيار الذي وقع في الأسر وقالوا: إنه عند المقاومة:

[بعد أن سقطت طائرة سكاي هوك وعلى متنها الطيار محمد مبارك . . في اليوم الثاني وصلت برقية لوزير الداخلية من مجموعة عذبي فهد الأحمد والتي كانت على علاقة مع فهد الفهد يخبرونه أن شبابنا الأشاوس قد عثروا على الطيار في المكان الفلاني . . وبناءً على ذلك صرح بعدها بيوم الجنرال شوارزكوف بأن الطيار موجود عند المقاومة وبعدها بيوم صرح بوش بذلك أيضاً . . ثم عرض بعدها تلفزيون بغداد الطيار الكويتي وهو أسير فكان موقفنا (بايخ جدًّا) وتأثرت مصداقيتنا].

دور المقاومة في توجيه قوات التحالف:

وهكذا نستطيع القول بأن للمقاومة الكويتية في الداخل دوراً فعالا مؤثراً في توجيه قوات التحالف، وفي ملاحقة القوات العراقية وتطهير الأرض منها.

عن هذا الدور في توجيه القوات الجوية، يقول الرائد عبدالله السمدان:

[كان لهم دور بارز في توجيهنا إلى أماكن ومقرات القيادة العراقية في داخل الكويت.. العراقيون كانوا يختبئون في البيوت وداخل المدارس.. والأمريكان كانت تتجنب أجهزتهم تلك الأماكن إلا إذا طلبنا ذلك.. فأجهزة الرصد أحياناً كانت تعطي صوراً غير واضحة.. خاصة إذا استخدمنا الزوم، ومن المواقع الهامة التي طلبت المقاومة ضربها وضربت، هناك مثلا نادي النصر كان الجنود العراقيون يطلعون منه بالمئات وقصف.. وهناك مركز قيادة في الظهر.. ومواقع بالشويخ.. ذخيرة في المخازن العمومية وكنا نكلف الطيران الكويتي بقصف الأماكن المفتوحة لأن قنابلنا ليست دقيقة ـ كما حصل في المنشآت قرب مستشفى العدان ـ أما الأهداف الدقيقة التي تكون بين البيوت فنكلف بها الأمريكان لأن قنابلهم دقيقة].

وفي تصريح للعقيد الركن الطيار: يوسف ضويان، يقول[٢٥]:

[أما بالنسبة لأخبار المقاومة فقد كانت تصل إلينا أولاً بأول طوال فترة الحرب والمعلومات التي نتلقاها كانت ترفع معنوياتنا للغاية وتزيد من شجاعة وإصرار الطيارين على القتال والتحدي والتضحية في سبيل الوطن والاخبار التي كانت ترد إلينا لعبت دوراً هاماً وبارزاً في معرفة مواقع الأعداء وإمكاناتهم القتالية لوضع خطة للدفاع الجوي حيث يتم اختيار الأهداف بشكل يومي من قبل لجنة مكونة من القيادة المركزية بالرياض وضابطين من المفرزة الكويتية وكانت هذه اللجنة تجتمع ٣ مرات في اليوم لهذه الغاية].

---

(٢٥) العقيد ركن طيار يوسف ضويان.. رئيس فرع العمليات بالقوى الجوية وقائد مفرزة القوى الجوية الكويتية لطائرات السكاي هوك والميراج ـ عن جريدة القبس عدد ٦٧٧٠ ـ ١٩٩٢/٢/٢٦.

المبحث الثاني
لجـان التكافـل

أولا : النشأة
ثانياً : أهم الأعمال
ثالثاً : علاقات لجان التكافل الداخلية .
رابعاً : علاقات لجان التكافل الخارجية .

مقـدمـة :

لم يكن غريباً في المجتمع الكويتي المسلم إبان المحنة أن تظهر (لجان التكافل) بكل ما أدته فيما بعد من مهام جسيمة وما قدمته للمجتمع من خـدمات عـظيمة، وذلـك لأن (التكافـل) في حقيقته إنما هو رمز إسلامي وقيمة أخلاقية اجتماعية إسلامية مهمـة من دعائم النـظام الاجتماعي في الإسلام الذي يجعل المجتمع كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، أي يقوي كـل جزء منـه الآخر، فقوة الفرد وإمكاناته الخاصة ومواهبه الشخصية وأملاكه وقدراته هي له وحـده، ولكنها تعمـل منسجمة متـوائمة مـع الآخـرين وبـذلـك تصبـح القـوة مضـاعفـة والمـواهب متكـاملة والإمكـانات متفـاعلة، ويقـوم نسيـج اجتـماعي بـاهـر العـطاء والـثراء، وذلـك هـو مضمـون (التكافل). .

ولقد عرف المجتمع الكويتي قبل الاحتلال الكثير من اللجان الخيرية والهيئـات الإنسانيـة التي تعمل على نـطاق محلي وعـالمي، وزادت المحنة البشعـة بالاحتـلال العراقي من رغبـة (أهل الخـير) في مزيـد من (التكافـل) والعطاء وذلـك لمساعـدة أفراد الشعب عـلى البقاء والصمـود في مواجهة المحتل، ولتأمين حاجات الناس اليومية والمعـاشية في ظـل ظروف صعبـة فرضت عليـه (المقاومة المدنية) أو العصيان المدني.

لقـد كانت لجـان التكافـل في الكويت الجنـاح المدني من كيـان أكبر وأوسـع كـان يهـدف مواجهة النظام المحتل ويحث الناس على البقاء تمسكاً بالأرض والحقوق ودفاعاً عن النفس والمـال والأهل. . وبذلك كانت (لجان التكافل) الجناح المدني لحركة (المرابطون).

ولا أريـد الإطالـة في الحديث لأتـرك المجال لـلأحداث والـرجال أن تفصـح عن أعمالها وأهدافها، وإنمـا نسجل ذلـك كله ليكون شهـادة للتاريـخ واعترافـاً بفضل ذوي الفضـل، ولا ندعي هنا أننا قد أحصيناهم عدّاً وذكراً، بل إن هنالك الكثير من الجنود المجهولين الذين عملوا في الخفـاء دون أن يظهـروا على السـطح ودون أن يبتغـوا سمعـة أو شهـرة، والـذين ظهـروا في الواجهة وعلى السطح من العاملين المخلصين لهم شرف الريادة والمواجهة والقيادة «وإنما الأعـمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى».

أولا
نشأة لجان التكافل

توقّع العدوان:

يتحدث الشيخ جاسم مهلهل الياسين* عن ظروف الغزو الأولى ونشأة لجان التكافل فيقول[1]:

[لا شك أن ما حدث لم يكن متوقعاً. . وقد كان لنا تكهنات كثيرة وأحاديث عندما صَعَّد العراق حملته السياسية على الكويت وحشد قواته على حدودها. . حتى إنه قبل الاعتداء العراقي بأيام قمنا بعمل (حوار تمثيلي) لتوضيح صورة ما يتوقع حدوثه، فقمنا مع فريق من المتخصصين ذوي الباع في العلوم الاجتماعية والسياسية بتنفيذ هذا الحوار: تمثل فيه شخص (بصدام حسين) وآخر يمثل (الجامعة العربية) وثالث يمثل (مجلس التعاون).

وكان الذي يمثل (صدام حسين) عنده مجموعة من الكتب والدراسات من ضمنها كتاب صادر عن (مركز الدراسات) في العراق، هذا الكتاب يحلل العلاقة بين الكويت والعراق منذ أيام نوري السعيد وعبدالكريم قاسم. . وهو كتاب شبه رسمي خرج قبل الاحتلال بتسعة أشهر أو سنة، وينتهي الكتاب في كل مبحث من مباحثه في علاقة الكويت بالعراق إلى أنه من يحاول الاعتداء على العراق نهايته الدمار والموت، ثم يخلص الكتاب إلى نتيجة ـ (هذه النتيجة في تصوري هي من ضمن الأسباب التي دفعت العراق إلى الإقدام على هذه المغامرة والعمل اللاعقلاني واللاإنساني) ـ والنتيجة التي توصل إليها الكتاب أن كل الذين حاولوا الهجوم على الكويت لم يتعد هجومهم أصوات الإذاعات والمذكرات والاحتجاجات ولذلك انتهوا نهاية مشؤومة، ولكن أحداً منهم لم يقدم على تدخل فعلي. .

ولذلك فإن الذي يمثل (صدام حسين) في الحوار الأكاديمي قال: «بناء على دراساتنا الاستراتيجية وبحوثنا، فإنه لا يمكن أن ننهي هذه المشكلة، مشكلة الحدود والعلاقة بين العراق

(*) تعريف شخصي: شيخ لجان التكافل، خطيب مسجد.

(١) من مقابله خاصة للمؤلف معه.

والكويت إلا من خلال عمل عسكري. . باعتبار أن العمل العسكري هو التجربة الوحيدة التي لم تتم ممارستها، والممارسات السابقة التي تمت وكتب لها الفشل كانت ممارسات إذاعية، ولـذلك لا بد في النهاية من عمل عسكري. . لكن هذا العمل العسكري لن يتعدى المنطقة الحدودية، وقد يصل إلى الروضتين كأبعد عمق يمكن أن يصله». .

فنحن من خلال ما توصلنا إليه من الحوار، ومن التطمينات والقناعات التي كانت عند الحكومة وعند التجار كان عندنا شبه قناعة باستحالة مثل هذا الغزو وصولاً إلى الحدود الجنوبية للكويت. .

ومما يدل على تلك الطمأنينة أنه لم تحدث حركة للأرصدة المالية خلال فترة الحشود والتهديدات ولو كان يوجد لدى التجار أو الحكومة شيء من الشك أو توقعات الاجتياح التام للكويت، لما بقيت حركة الأرصدة عادية، حيث إنه في حالات كوارث أقل من هذه بكثير يحدث تحرك كبير جداً في الأرصدة، فهذا يعطي حقيقة أن الناس كانوا في غفلة تامة عما يراد لهم. .

كنا نسمع أصواتاً بعد صلاة الفجر صباح يوم الخميس، عندها جاء الخبر وتواتر من الشباب الذين يعملون في مرافق البترول باعتبار مناطقهم قريبة من الحدود، وتأكد نبأ الغزو والهجوم العراقي. . كنا حينذاك بين أمرين:

ـ إما أن نستسلم لهذا الكابوس.

ـ وإما أن نتعامل معه ونواجهه. .].

اتصـــالات:

ويضيف الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[في السابعة صباحاً تم الاتصال بأكبر قدر ممكن من الناس الذين كنت أتمكن من أن أتصل بهم لعلاقات سابقة موجودة بيننا سواء كانت علمية أو دعوية أو اجتماعية، وفي السابعة والنصف تقريباً كان هنالك اجتماع ضم مجموعة كان منهم: عيسى الشاهين، د. عجيل النشمي، د. خالد المذكور، الأستاذ محمد الرحماني، هذه كانت المجموعة الأولى ثم بدأت بعد ذلك تزيد وتنمو. .

ماذا نصنع؟!.. لا بد من عمل شيء.. قلنا: لا بد من غرفة عمليات دائمة إلى أن يتضح لدينا الوضع العسكري.. اتصلت ببعض أقاربي وأرحامي من العسكريين نستوضح الصورة، وكان الأخ عيسى يتصل بأخيه سليمان ماجد الشاهين[٢] في وزارة الخارجية لاستيضاح الموقف السياسي.

ـ اتصلنا بالدكتور رشيد العميري (وزير النفط) فقال بأنه ذاهب إلى النويصيب في الشاليهات، حيث هنالك مجموعة من الوزراء.

ـ اتصلنا بالخارج: مع الشباب في أمريكا، ولندن والسعودية، مع شبابنا ومعارفنا من كويتيين وغيرهم، نستوضح الصورة، حيث كانت وسائل الإعلام العالمية أكثر وضوحاً منها عندنا..

ـ في هذه المعمعة استطعنا أن نعرف ممن لدينا من العسكريين في منطقة بيان أن الجهاز العسكري قد انتهى، وأن الباقي فلول هنا وهناك.

ـ وقبيل الظهر أبلغنا السيد سليمان ماجد الشاهين أن وزارة الخارجية قد انتهت.. سقطت.. وخرج الجميع من وزارة الخارجية.. ومن رحمة الله تعالى بنا أنه لم تدخل قوة حزبية عراقية منذ البداية مع القوة العسكرية، وبذلك فإن العسكر لم يميزوا، وهم لا يتعاملون مع السياسيين].

نشأة فكرة (العصيان المدني):

ويضيف الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[في هذه الفترة، بدا أنه لا بد أن نعمل شيئاً.. فتم الاتفاق على أن أهم ما يعمله المدنيون في مثل هذه الظروف هو العصيان المدني، ولكن كيف نوجد هذا العصيان؟ وكيف نوجه الناس لممارسة هذا العصيان؟ ثم هذا العصيان المدني يحتاج إلى فرق وبرمجة، وغداً الجمعة، إذن لا بد من عمل في المناطق.

---

(٢) وكيل وزارة الخارجية.

كان لابد من لجان مناطق تتشكل من: أمين المركز الصحي، مسؤول محطات البنزين، مسؤول المخفر، وممثل عن الجمعية التعاونية، وشخص عن المساجد، وآخر عن الأحياء وآخر عن الديوانيات، وهكذا فإن فريق العمل يتكون من (١٢ إلى ١٣) رجلاً، كل واحد منهم يمثل فريق عمل: فمسؤول المساجد صلته مع الأئمة في المنطقة، مسؤول الديوانيات صلته مع مسؤولي الديوانيات وهكذا. . وكانت لا توجد صورة واضحة لدينا للوضع، كم سيستمر؟].

تسمية (لجان التكافل):

ويقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[وكان عندنا غرفة عمليات في بيت (سليمان القلاف) في مشرف، أعطانا سردابه الكامل مزوداً بما نحتاج إليه، طرح موضوع تسمية تلك اللجان وطرحت أسماء كثيرة، منها: اللجنة الشعبية ـ واللجنة الاجتماعية ـ ولجنة العصيان المدني، واللجنة الثورية ـ وغير ذلك من الأسماء.

بعد صلاة المغرب، قلت في ذهني: لماذا لا نسميها (لجان التكافل) والتكافل الآن أساسي وهو مصطلح شرعي. . الأسماء الأخرى قد تعطي مفهوماً سياسياً أو عسكرياً، وإذا انتشر يسبب لنا مشاكل لا داعي لها مع العراقيين، ولكن لجنة التكافل الاجتماعي. . نحن متكافلون وهذا عمل اجتماعي ليس فيه مداخلات سياسية أو حزبية أو عسكرية. . وبذلك نتفادى الصدام مع العراقيين، ونستطيع أن نوجد ما نريد من خلال: اسم عام. . وتم الاتفاق على استبعاد الأسماء الأخرى، والمراد أن يكون الاسم شعاراً أيضاً، فليكن شعارنا هو التكافل واسم لجاننا: لجان التكافل. . وهكذا تم اختيار الاسم، وكان هذا يوم الخميس في الليل].

الجمعة ٣/٨/٩٠

ويستطرد الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

كيف نعمم على شبابنا في المساجد. . ، وهذا بيان مطبوع ولدينا نسخ منه، جئت المسجد يوم الجمعة، لم يكن هناك تقريبًا سوى ٣ أو ٤ صفوف، الناس خائفون أن يخرجوا من بيوتهم. . من يوم الخميس في صلوات الظهر والعصر والمغرب انتشرنا بين الناس نثبتهم ونقوي من عزيمتهم. . بعد صلاة الجمعة قمت في مسجد منطقة بيان أدعو الناس، وقام د. خالد

المذكور في مسجد «البشر» بمنطقة مشرف، وقلنا أنّه لا بد أن يكون هناك تكافل، وشرحنا بنود الاتفاق الذي توصلنا إليه، وراح الناس بعد الصلاة ينشرون هذه الأفكار والأقوال، ودعوت إلى اجتماع بعد صلاة العصر، واجتمعنا وبدأنا نرتب الأمور وتم اختيار محمد الرحماني وخالد العمار ومجموعة. . وكان هذا نموذجاً من عشرات المساجد.

بعد ذلك بخمسة أيام قيل لي بأن الشيخ ناظم المسباح(٣) قد عمل مجموعة في منطقة بيان. . قلت: نحن لسنا بحاجة الآن لتعدد المجاميع. . صيروا كلكم مجموعة واحدة، والتقيت بالشيخ ناظم بعد فترة وطلبت منه أن يوحد الجهود والإمكانيات مع مجموعة (التكافل)، وأن نبدأ العمل بحذر كامل ـ وهذه أهم سمة لعملنا ـ].

وعن نشأة لجان التكافل، يتحدث السيد محمد محمود الرحماني فيقول(٤):

[أعلنا بعد صلاة الجمعة أن كل منطقة لا بد أن تشكل لجنة للتكافل فيما بينها. . وقد تكلم الشيخ جاسم في الخطبة. . وفي منطقتنا قمنا في نفس اليوم بتشكيل لجنة. . حيث اجتمعنا في مكتبة مسجد الوقيان بعد صلاة العصر ـ ومن الأمور التي بحثناها ـ سبب عدم استجابة بعض المناطق لتشكيل لجنة تكافل، وقد حرِصْنا وأوصينا شبابنا أن تكون اللجان دون توجه سياسي أو مذهبي فتتسع للسني والشيعي ولأي واحد يحب أن يقدم خدمة للبلد. . وهذه المسألة كانت واضحة من أول يوم.

وأخذنا نعقد اجتماعات يومية. . وكانت المناطق الأخرى تستفسر منا: ماذا نفعل؟! فكنا نبعث إليهم أناساً يزورون المساجد هناك ويجتمعون بأهل المنطقة ويقنعونهم بتشكيل اللجان. . وأصبحنا نزورهم ونوجههم. . وتشكل لدينا في النهاية (٣٣) لجنة موزعة على مناطق مختلفة، وبعض المناطق المتقاربة كان يجمعها لجنة واحدة، وبعض اللجان تعتني بأجزاء من منطقة سكنية.

تلك اللجان كانت بحاجة للمال. . خاصة وأن خدماتها قد تشعبت لتشمل إضافة للأفراد. . مؤسسات عديدة مثل الهلال الأحمر ودور الرعاية الاجتماعية والعاملين في محطات

---

(٣) أحد شيوخ التيار السلفي.

(٤) من مقابلة خاصة له مع المؤلف.

التقطير والمطافىء وإيواء العسكريين. . . وتبديل الهويات. . . وكنا نتعاون أيضاً مع الجانب العسكري، كنا نموله بالتعاون مع الناس الذين كانوا يعطوننا النقود. . كذلك كان يأتينا ناس يطلبون أموالاً لإخراج أسرى لهم. . وكانت تواجهنا بعض المشاكل. . حيث كان يأتينا وجوه غريبة على المسجد ويطلبون مساعدات ثم نكتشف أنهم مخابرات فكنا نتعامل بحرص شديد في هذا المجال].

خطاب لأمير البلاد:

ومن خطاب طويل وجهته (لجان التكافل) إلى أمير البلاد ـ أثناء الاحتلال جاء فيه عن وصف أهل الكويت في الداخل:

فصنعت بهم الأحداث صوراً أصدق ما فيها قول النبي ﷺ: «ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى». . وقوله ﷺ: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على المسلم، أو تكشف عنه كربة أو تشاق عنه دَيْناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام». . وهذا التآخي الكريم بين أبناء البلد الواحد، تجسد في إطار تنظيمي شعبي أطلق عليه: (لجان التكافل) تكوَّن في كل منطقة سكنية، تساقطت عندها كل الفوارق المصطنعة، وضعت لها أهدافاً واضحة تتلخص بِـ:

١ ــ تحرير الكويت وعودة الشرعية.
٢ ــ المحافظة والتأكيد على الوحدة الوطنية في إطار الأخوة الإسلامية.
٣ ــ رفع المعاناة عن الشعب الكويتي المرابط في أرض الوطن.

الهلال الأحمر ـ الغطاء:

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين عن تلك الصلة وبدايتها من الأيام الأولى[٥]:

[اجتماعاتنا نحن كانت مستمرة في بيت (القلاف)، قلنا: نحن نحتاج إلى غطاء رسمي لهذه اللجان.. وكان من ضمن الناس الذين اتصلنا بهم: (د. علي الزميع) وحضر معنا (غرفة العمليات) في السرداب ـ وكان قبل الغزو عضواً في الهلال الأحمر ـ فقلنا له: أحسن غطاء للجاننا هو جمعية الهلال الأحمر، حيث إنه مؤسسة إنسانية تعمل في السلم والحرب وفي كل مجال، فطلبنا منه ترتيب الأمر.. فقال: أريد فريق عمل يفتح لي مقر الجمعية بمنطقة الشويخ، وكان عندنا في لجنة (الدعوة الإسلامية) فريق عمل، فقلنا لماجد الرفاعي: أنت والفريق الذي معك في لجنة الدعوة افتحوا مقر جمعية الهلال الأحمر واستلموه.. وفعلاً ذهبوا وفتحوا المقر ليومين أو ثلاثة، فضايقهم العراقيون وأزعجوهم لأنه كان بالقرب من ثكنة عسكرية وقريب من البحر.. فانتقلنا من هناك إلى جمعية الأطباء في الجابرية، ووضعنا فيه فريق عمل.. ودعونا جماعة الكهرباء والماء وعملنا فريق عمل في مسجد (عبدالله التركي).

صار عندنا الآن غطاء رسمي نخاطب الناس من خلاله.. عندما نكتب الأوراق ونلصقها في المساجد نكتب (الهلال الأحمر ـ لجان التكافل) فأصبحت لجان التكافل تابعة للهلال الأحمر كغطاء رسمي، وطلبنا من الأخ علي الزميع أن يأخذ لنا إذناً حتى لا نكون دخلنا البيوت من غير أبوابها، وفعلاً اتصل بعبدالكريم جعفر باعتباره عضواً في الهلال الأحمر معهم، وكذلك دعي د. عبدالرحمن السميط ود. عبدالرحمن المحيلان ود. إبراهيم الشاهين، وتكوّن بعد ذلك مجلس إدارة، وطلبنا من أحمد الفلاح باعتباره رئيساً للجنة المناصرة أن يستلم الإدارة.. فاستلم الهلال الأحمر فريق عمل لجنة الدعوة وفريق عمل لجنة المناصرة، وكان في فريق لجنة المناصرة مالا يقل عن (٤٠ ـ ٥٠) شاباً فلسطينياً موجودين بشكل دائم بالمؤن واستلم الإدارة أحمد الفلاح ومارس دوره بالكامل.

وأصبح الهلال الأحمر في مركز واجهة للجان التكافل الموجودة في (سرداب القلاف)، وبدأت اللجان الثانية تعمل من خلال هذا الجهاز.

---

(٥) انظر في هذا المجال أيضاً باب الخدمات ـ فصل «الصحة»، وانظر المبحث الثالث في هذا الفصل «حركة المرابطون».

لجان التكافل : عددها، انتشارها:

ويتحدث الشيخ جاسم مهلهل الياسين عن انتشار لجان التكافل، يقول:

[لجنة بيان ولجنة مشرف تكونت يوم الخميس وأشهرت يوم الجمعة، تكوين وإشهار لجان باقي المناطق اكتمل خلال أسبوع تقريباً، وبدأت الاتصالات، وأصبح هنالك وحدات: كل أربع أو خمس لجان تكافلية تتبع مسؤولاً بمثابة (محافظة)، وكنا قد عملنا ترتيباً يشبه ما يسمونه في الأحزاب (بالترتيب العنقودي)، بحيث إذا اكتشف أحدها انقطع، أذكر على سبيل المثال:

ـ اكتشفت في منطقة بيان قطعة ٤ المجموعة التي توزع الأموال، هذه المجموعة لا تعرف من يوصل لها إلا واحداً هو (خالد العمار) وكان عنده أربع قطع سكنية يوصل لها المال، . . قبضوا عليهم عصراً، وصلنا الخبر عند المغرب، وعند العشاء كان (خالد العمار) قد غادر بيته إلى بيت آخر عند أقربائه، وفي صباح اليوم التالي حاصر العراقيون بيته، ووضعنا للمجموعات الثلاثة الأخرى مندوباً آخر يتصل بهم، هذا الترتيب كان متبعاً في اللجان كلها.

بعض المناطق كنا لا نستطيع الوصول إليها، وبعض المناطق لم نحب أن نزاحم فيها غيرنا . . في القادسية مثلاً: قالوا نريد أن نكوّن لجنة تكافل، قلنا لهم: لا مانع، ولكن لا تزاحموا اللجنة الشعبية في منطقتكم، فاقتصر عمل اللجنة التكافلية على قطعتين في القادسية وكانت بإشراف (محمد العمر).

ولجان التكافل كان بعضها مستلماً منطقة بكاملها، وبعضها كان مستلماً أجزاء من المنطقة كما في كيفان، وكانوا يساعدون اللجان الشعبية، حيث كانت المنطقة واسعة وطلبنا منهم أن يعملوا تنسيقاً فيما بينهم حتى لا يحدث تضارب او اصطدام، وبعض المناطق لم يكن من الممكن أن نديرها كلها].

إدارة لجان التكافل:

يقول السيد محمد محمود الرحماني مبيناً كيف كانت تتم إدارة تلك اللجان بعد أن كبرت وتوسعت:

[كانت الإدارة ذاتية بشكل عام . . وفي بعض المناطق التي لم يكن بها لجان تكافل . . مثل

حولي مثلاً . . كنا بالاتفاق مع بعض الطيبين هناك نقوم بإرسال (شاحنة) إلى مسجد معين لتوزيع تموين على الأهالي . . وكنا نتفق معهم على ذكر أن هذه المواد من الجمعية الفلانية . . وقد قمنا بتوزيع ما يقارب من عشر (شاحنات) على مناطق لا يوجد بها لجان تكافل مثل حولي والسالمية والفروانية[٦]، وكان هنالك أمانة عامة للجان التكافل وكانت سرية وغير معلنة، وكنا نجتمع مع مسؤولي المحافظات . . وهم يجتمعون مع مسؤولي اللجان في مناطقهم، ومسؤول لجنة التكافل في المنطقة يجتمع مع أعضاء لجنته .

تكونت الأمانة العامة للجان التكافل من الأخ يعقوب يوسف ود. نجيب الرفاعي . . والأخ عبدالمحسن الصالحي والأخ عبدالعزيز عبدالغفور وأنا . وكنا نجتمع مع مسؤولي المحافظات لنقوم بتوجيه الشباب وتوزيع المهام بما فيها تكليف من يلقي الدروس والمواعظ وأماكنها .

طبعاً ـ لأسباب أمنية ـ نحن لم نكن معروفين أثناء الاحتلال، لأن تلك اللجان عامة ومفتوحة ويمكن لأي واحد ـ عن حسن نية ـ أن يذكر اسمك فيلتقطه رجل المخابرات . . أما بعد التحرير فقد دعونا إلى مؤتمر صحفي في منزل السيد عبدالعزيز العتيبي . . ومن تلك اللحظة أخذنا الصيغة الرسمية، فقد اختارت لجنة كل منطقة ثلاثة أشخاص واجتمعوا على مستوى المحافظات واختارت كل محافظة ثلاثة أسماء ثم تم تشكيل الهيئة التنفيذية منهم وعدد أعضائها (١٥) وتكونت الأمانة العامة من ٦ أشخاص: مسؤول عن كل محافظة، والأمين العام حيث اختاروني لفترة ثم بعد ذلك د. عبدالمحسن الخرافي، وهو الآن الأمين العام للجان التكافل وليس لصندوق التكافل فقط كما هو معروف للناس . . وصندوق التكافل هو أحد إنجازات لجان التكافل . . فبعد أن بدأ العراقيون بأخذ أسرى مدنيين بالإضافة إلى الأسرى العسكريين الذين أسروهم في الأيام الأولى وكان هؤلاء يحتاجون إلى الدعم المالي، تشكل هذا الصندوق بالتعاون مع الجمعيات التعاونية وأهل الخير . . وممولنا الرئيسي اللواء خالد بودي . . . واستمر عمل الصندوق بعد التحرير في رعاية أسر الشهداء والأسرى . . وبعد التحرير انتقل دورها من التمويل المادي إلى التمويل العيني . . وأبرز شيء قمنا به بعد التحرير مباشرة هو توزيع المياه . . فقد استلمنا (٢٤٠) تنكر مياه . . كنا نوزعها على المناطق . . ونؤمن حاجات

---

(٦) هي مناطق ذات كثافة سكانية فلسطينية .

سائقيها من الطعام والمأوى. . وكان في كل منطقة ديوانية لأولئك السوّاق يأكلون وينامون فيها].

ثانيــاً
أهم أعمال لجان التكافل

لقد كان لتلك اللجان أنشطة متعددة ومتنوعة شملت جميع مجالات الحياة تحت الاحتلال العراقي، وهي أعمال لا يمكن حصرها وتسجيلها، وفيما يلي أهم تلك الأعمال:

١ ــ جمع وتوزيع أموال الإعاشة للأسر الكويتية:

حيث إن جميع الكويتيين تقريباً قد امتنعوا عن الاستجابة لنداء سلطات الاحتلال بمباشرة العمل في المؤسسات الحكومية والأهلية المختلفة، وأدى ذلك إلى عدم حصولهم على مصدر إعاشة لأسرهم، ولم يكن أمام الكثير منهم سوى الخروج من البلاد، ولما كان رباط وصمود الشعب الكويتي في وطنه من أهم مستلزمات انتصار القضية الكويتية ووقوف العالم معها، فقد رأت لجان التكافل أنه من الضروري القيام بإعاشة الأسر الكويتية في مناطقها، وهذا ما اعتبره المحتل العراقي عملا أساسياً من أعمال المقاومة والعصيان المدني الكويتي، فقام بمطاردة مئات الشباب العامل على توزيع الأموال واعتقل الكثيرون وأعدم آخرون من شباب التكافل نتيجة قيامهم بهذا العمل.

وقد قامت اللجان بالاتصال بالتجار الكويتيين الذين ساهموا مخاطرين بحياتهم وبمساءلة سلطات الاحتلال لهم، قاموا بإعطاء الأموال وقامت الحكومة في الخارج بضمانها لهم على شكل وصولات (سندات) أمانة أو تحويل خارجي بالدولار، هذا وقد تم جمع ما يقارب ٥٠ مليون دينار عراقي تقريباً، منها ما هو بسندات حكومية عن طريق اللواء خالد بودي، ومنها من مصادر متفرقة وفاعلي خير، وقامت لجان التكافل بتوزيع هذه الأموال على ما يقرب من ٣٠ منطقة سكنية، منها ١٨ منطقة بشكل منتظم وفقاً للائحة التكافل التي أُرسلت إلى الشيخ سعد العبدالله، وذلك لجميع الأسر الكويتية تقريباً، و١٢ منطقة وزعت فيها الأموال بشكل متفرق

للأسر المحتاجة فقط وذلك بسبب عدم القدرة على التوزيع الشامل فيها أو لعدم كفاية الأموال.

وقد وزعت الأموال في الفترة من ١٩٩٠/٨/١٥ إلى ١٩٩٠/١٠/٣١ بشكل متفرق، وبشكل منظم للفترة من ١٩٩٠/١١/١ إلى ١٩٩١/١/٣١[٧].

٢ ـ إدارة بعض المخابز المركزية:

حيث تم تدريب الشباب الكويتي واستلام المخابز لشفتات (نوبات) كاملة من شركة المطاحن، وساهم ذلك في منع المحتل من الاستيلاء عليها وذلك إلى يوم ١٩٩١/١/١٦، حيث استولت عليها قوات الاحتلال وحجبت ٨٠٪ من الإنتاج عن الناس، وأحدثت أزمة في الخبز من ذلك التاريخ.

ومن أعمال المقاومة الجيدة في هذا المجال أن شباب لجان التكافل تحايلوا على قرار سلطات الاحتلال بتخصيص ٥٠٪ من الإنتاج للجيش العراقي ابتداء من منتصف شهر يناير، حيث قاموا في بعض المخابز بالتلاعب بالعدادات لتسجيل إنتاج وقدره ٦٠٠٠ خبزة يأخذ منها الجيش العراقي ٣٠٠٠ خبزة وتوزع على الناس علناً ٣٠٠٠ خبزة، ولكن الإنتاج الحقيقي ١٤٠٠٠ خبزة، ويتم تسريب ٨٠٠٠ خبزة يومياً بشكل خفي لتوزيعها على الأسر الكويتية.

٣ ـ القيام بإدارة شؤون بعض الجمعيات التعاونية:

حيث ترك كثير من موظفي وعمال الجمعيات التعاونية البلاد، فقامت لجان التكافل بتوجيه الدعوة لشباب عدد من المناطق السكنية من خلال المساجد للتطوع لإدارة شؤون الجمعيات التعاونية والتموين، فكان الشباب الكويتي خير مساهم أثبت أصالته وقدراته الطيبة حيث أديرت الأسواق المركزية ومراكز التموين والفروع المتخصصة في الجمعيات التعاونية، حتى جاءت سلطات الاحتلال لتطلب عدم التطوع في أعمال الجمعيات فقامت الجمعيات بتعيين المتطوعين بعقود صورية، وجاء الاحتلال ليعلن للجمعيات بأنه سيقوم ابتداء من ١٩٩١/١/٢ بمنع توزيع التموين إلا بالبطاقة العراقية وذلك ضغطاً على الشعب الكويتي لإصدار الجنسيات

---

(٧) راجع باب الاقتصاد، فصل دعم العصيان المدني، مبحث التمويل ـ لمزيد من التفاصيل.

العراقية، فقامت الجمعيات التعاونية بالتعاون مع لجان التكافل ولجان أخرى بتوزيع التموين بشكل سريع ولأشهر قادمة على البيوت الكويتية بحيث تم إخلاء جميع مخازن التموين لدى الجمعيات ومعظم التجار قبل الموعد المحدد من قبل الاحتلال لوضع يده عليها، وهذه أمثلة على دور لجان التكافل في بعض الجمعيات التعاونية:

جمعية الرقة(٨):

في اليوم الثاني والثالث للاحتلال شكل شباب منطقة الرقة أول نواة للجان التكافل لمحافظة الاحمدي تتولى الأعمال التكافلية بالمنطقة بالتعاون مع العاملين في محطات الوقود ومستوصف الرقة ومستشفى العدان والمقابر ومحطة تحلية المياه والكهرباء بالزور بالاضافة إلى تسيير عمل الجمعية حيث تم الاتصال بجمعية الرقة التي افتقدت عمالتها ولم يبق من مجلس الإدارة سوى عضو واحد هو محمد نافع المطيري ونائب المدير العام عبدالله حسن العتيبي.

وشكل على الفور بالتعاون مع لجان التكافل بالمنطقة مجلس إدارة لسد النقص بالجمعية بتنظيم صفوف الشباب الكويتي المتطوع فشكلت لجنة لحراسة الجمعية للحفاظ على أموالها العينية والمادية ومخزونها الغذائي لصالح أهالي المنطقة وكان من أبرز أعمالها إلقاء القبض على بعض المرتزقة من سلطات الاحتلال.

يقول السيد سعود الكندري رئيس لجان التكافل في الأحمدي:

[في اليوم الثاني من احتلال الكويت اجتمع بعض الشباب في محافظة الأحمدي وأطلقوا على أنفسهم اسم «لجان التكافل الاجتماعي» واستطعنا بفضل من الله تسيير الجمعية التعاونية ومحطات التزود بالوقود ومستوصف الرقة ومستشفى العدان، والمقابر ومحطة تحلية الزور والكهرباء والماء. وكان المقر الرئيسي لعمل لجان التكافل هو المسجد، ثم تحول إلى جمعية الرقة حيث كانت مقراً للشباب.

وكنا نقوم بحراسة الجمعية ليلاً ومعي كل من الإخوة «يوسف الخواري وعبدالرزاق سامي وعيسى عنان، وفرج الشعلان، وشهاب الدخيل وأبو حسن العتيبي» وكنا على اتصال مع

(٨) عن جريدة الفجر الجديد عدد (٧٤) - ٩١/٧/١٥ وجريدة القبس عدد ٦٥٤٧ - ٩١/٧/١٣.

شباب التكافل في شتى مناطق الكويت، وقد تعاون مع لجان التكافل في جمعية الرقة محمد نافع وعبدالله العتيبي وقد حدث أكثر من مرة أن قامت قوات الاحتلال بالسطو المسلح على الجمعية ولكن بفضل من الله تمكنا منهم].

جمعية الفردوس(٩):

يقول السيد عيسى ناصر الظفيري رئيس مجلس إدارة جمعية الفردوس التعاونية خلال الاحتلال الغاشم ورئيس لجنة التكافل الاجتماعي فيها:

[عملنا من خلال مجلس إدارة جمعية الفردوس التعاونية ومع الأنصار العاملين بلجنة تكافل الفردوس في تثبيت المواطنين بالمنطقة والقيام بالدور الإعلامي المضاد لدعايات وإعلام النظام العراقي بالاضافة إلى توزيع الأموال على أسر الأسرى.

وقبل الحرب الجوية شكلنا مراكز للدفاع المدني بقطع المنطقة التسع وقد رسمنا خطة لذلك تكونت من عشر نقاط كالتالي:

١ ــ أعمال الدفاع المدني تنصب على الآتي:

أ - الإسعافات الأولية (حقيبة طبية).

ب - إطفاء الحرائق (طفاية حريق).

جـ - نقل المصابين الأكثر خطورة إلى مستشفى الفروانية.

د - القيام بحصر البيوت المتضررة من المواد التموينية وإبلاغ إدارة الجمعية بذلك.

٢ ــ تقوم لجنة المخازن التابعة للجمعية بتوفير ما يحتاجه البيت المتضرر من مواد تموينية.

٣ ــ توفير المياه من مسؤولية مجلس الإدارة.

٤ ــ القيام بالاتصال بالدكتور سليمان فلاح العلي مدير مستشفى الفروانية للتنسيق معه حول فتح المستوصف بالمنطقة وبمراعاة نقل المصابين أو المرضى مباشرة إلى المستشفى.

وأضاف الظفيري يقول:

إننا رسمنا خطة لتوزيع أغلب المواد التموينية والغذائية المعلبة وغيرها على أهالي المنطقة

---

(٩) عن جريدة القبس عدد / ٦٧٣٥ - ١٦/١/١٩٩٢

لعدم علمنا بوقت الحرب، وبعد تلقينا لخبر بدء الحرب الجوية فقد وزعنا الخضروات التي اشترتها الجمعية على الأهالي مجانا ودعم بعض المواد التموينية كمادة السكر التي اشترتها الجمعية من السوق السوداء، كما قمنا بشراء ٣٤٨ رأس غنم وتم توزيعها على الأهالي بالكيلو، وامتد العمل ليشمل توزيع البيض والمربى والكبة الموصلية والسمن النباتي وورق العنب وكبة برغل وعيش وبطاطا وقد أضيفت مواد غذائية للجنة المساعدات التي توزع على أسر الأسرى والمحتاجين].

جمعية الرميثية[١٠]:

يقول السيد عبدالرحمن عبدالله الكندري عضو مجلس إدارة جمعية الرميثية التعاونية وممثلها لدى اتحاد الجمعيات، متحدثاً عن دور الجمعية أثناء الاحتلال ولا سيما مع بدء الحرب الجوية وعن التعاون مع اللجان المختلفة، يقول:

[إننا في مجلس الإدارة ومن خلال اللجان العاملة معنا قمنا بتوزيع المواد الغذائية على الأهالي والأسر الكويتية بالمنطقة قبل بدء الحرب، لقد قمنا بعملية تشطيب كامل لجميع موجودات السوق المركزي والمخازن التابعة له وتوزيعها على الأهالي مجانا وكان هذا الإجراء لتصورنا أنه في حالة بدء الحرب لا يمكن العمل بسهولة كالسابق.

وعندما قرب موعد ٩٠/١/١٥ كنا قد عملنا بالتعاون مع لجنة التكافل بالمنطقة على تهيئة السراديب وتوفير الأدوية بالتنسيق مع مستوصف المنطقة وكان معنا صيادلة كويتيون وكان عملنا منسقا جدا في سبيل خدمة ومساعدة أهلنا بالكويت].

ويقول السيد نصار الخالدي رئيس الهيئة التنفيذية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت وهو أحد المسؤولين بلجنة تكافل الأندلس وعضو في جمعية الأندلس التعاونية:

[إن الإجراءات التي قمت بها بعد الحرب الجوية هي تكملة لمهمتي الأساسية التي بدأناها منذ ١٩٩٠/٨/٢ في العمل على تثبيت الناس على هذا القدر بالدعوة من خلال لجان التكافل وجمعية الأندلس، وبعد إعلان الحرب قمنا بالاتصال بالمسؤولين بالبلاد من حركة المرابطين

---

(١٠) القبس عدد ٦٧٣٥ ـ ١٩٩٢/١/١٦.

لتسهيـل وصول المعلومـات من وإلى المنطقـة عن طريق الفـاكس وقمنـا بتـوزيـع الأمـوال عـلى المرابطين من أهل المنطقة بالإضافة إلى أعمال أخرى].

جمعية ضاحية صباح الناصر:

يقول السيد عبدالله محمد النيباري عن عمله في اليوم الأول من الضربة الجوية:

[أثناء الضربة الجـوية استمـر عملنا بـالمنطقـة بصفتي رئيساً لمجلس إدارة جمعيـة ضاحيـة صباح الناصر ورئيس لجنة التكافل فيها].

٤ ـ إدارة شؤون المساجد وتشكيل لجنة للإفتاء:

لما كان كثير من الأئمة والمؤذنين والملاحظين قد تـركوا البـلاد، فقد قـامت لجان التكـافل بانتداب الشباب المتطوع لتسلم هذه المهام، كما نظمت أنشطة اجتماعية في المساجـد وهي المكان الوحيد الذي لم يجرؤ المحتل العراقي على تدنيسه أو منع تجمع الناس فيه، فكانت صلوات قيـام الليل الجماعية خير معين للناس على الصبر في المحنة، وكان الصيام والفطور الجـماعي في المسجد خير مؤنس لوحشة الناس في هذه الظروف.

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[كنا نحتاج إلى الجانب الشرعي لبيان الحكم في احتياجات يومية للناس وفي التعامـل مع النظام والحفاظ على المسيرة الإسلامية.

ولذلك من أول يوم تكوّنت اللجنة الشرعية، وكان فيها: د. خالد المذكور، ود. عجيـل النشمي، ود. محمد عبدالغفـار، وأنا معهم وبعض العنـاصر من الجنسيات العـربية ممن كـانوا يشتغلون بالموسوعة الفقهية أدخلناهم معنا من أجل الاستفادة من بحوثهم ومشاركتنا الرأي.

وقد كثرت أسئلة الأسرى ـ عنـدما فتـح المجال لـزيارتهم ـ وكـانت لجنة الأسرى التـابعة للجان التكافل تعرض علينا تلك الأسئلة، والإجابات يوصلونها للأسرى عند زيارتهم..

وهناك قضية التعامل مع هذا الوضع الجديد.. هذا الجيش ماذا يعتبر؟! هل هم بغـاة أم صائلون، حيث إن كل نوع له معاملة خاصة، وهل يعامل هذا الجندي كمكـرَه أم مستجيب؟!

وأسئلة كثيرة مهمة أحيلت للجنة الشرعية وأجابت عليها، وكانت الإجابة في مثل هذه المواضيع دقيقة جداً وخطرة جداً، ولذلك كانت تعطى لجهات الاختصاص.. من المقاومة وغيرها ليعملوا وفقها.. وكنا حذرين جداً فلا نعطي مثل هذه الفتاوي والآراء إلا لمن نعرفه.. فقد كانت الاستخبارات العراقية تلجأ إلى إرسال أناس للمشايخ لسؤالهم عن قتل العراقيين: هل هو حلال أم حرام؟! ويتخذون الإجابة دليلاً للقبض على المشايخ.

وكذلك كانت فتوى الرباط التي أرسلناها للطائف من إعداد اللجنة الشرعية، وظلت هذه اللجنة قائمة بعد التحرير وكانت أكثر الأسئلة توجه إليها حول الغنائم والمسروقات التي وجدت في بيوت الناس، وظلت الأسئلة في الشهر الأول لا تنقطع إلى أن استقرت لجان الفتوى في وزارة الأوقاف وتولّت مهمة الفتوى فخفّت الأسئلة].

وعن اللجنة الشرعية (لجنة الفتوى)، يتحدث الدكتور خالد المذكور، فيقول(١١):

[قمت مع بعض الإخوة من ذوي الاختصاص الشرعي بإنشاء لجنة شرعية في حركة المرابطين للإجابة على الأسئلة الواردة إبان الاحتلال، علماً بأن هيئة الفتوى الشرعية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قد توقف عملها منذ الاحتلال.

وبالقطع كانت الأسئلة خلال الأزمة تختلف عن الأسئلة العادية، ففي بداية الاحتلال عندما كثر النهب والسلب ـ خاصة في الأسبوع الأول ـ لوكالات السيارات والكراجات جاء من يسأل عن شرعية أخذ السيارات والاحتفاظ بها حتى تعود الأمور إلى طبيعتها وتبقى أمانة في يد من أخذها.. وقد شجعت اللجنة هذا الاتجاه صيانة للأموال الخاصة والعامة.

وعندما كثرت الجثث في ثلاجات المستشفيات ومنع دفن الموتى في مقبرة الصليبخات وقل عدد من يجهزون الموتى ومن يحفرون القبور أفتت اللجنة بجواز دفن عدد من الموتى في قبر واحد، ويفرق بين الشهيد وغيره إذ يدفن الشهيد بملابسه، ومن يذهب إلى مقبرة الرقة يجد قبورا جماعية في هذه المقبرة للشهداء وغيرهم.

ثم جاءت أسئلة من المقاومة الشعبية عن شرعية مقاومة المعتدي وقتله وكان البعض متحرجاً باعتبارهم مسلمين، وقد أفتت هذه اللجنة بشرعية المقاومة وقتل المعتدي ولكن لايتم

---

(١١) نقلا عن كتاب «من وحي المحنة» للمؤلف ـ بدر محمد ملك، ص ـ ١١.

هذا في الأحياء السكنية حتى لايتضرر الأهالي، وذلك لأن هذا المعتدي الآثم تنطبق عليه الآية الكريمة وهو قوله تعالى ﴿**إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يُقَتَّلُوا أو يُصَلَّبُوا أو تُقَطَّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض**﴾ الآية.

وعندما ازداد عنت المعتدي وتخويفه للأهالي وتهديد النفوس والتضييق على الكويتيين وردت أسئلة عن شرعية الخروج من الكويت فأجازت اللجنة الخروج من الكويت لكثرة ماضُيِّق على الأهالي خاصة من له مريض أو عسكري يخشى القبض عليه، ولكنها شجعت وحثّت على عدم الخروج والتمسك بالوطن حتى تفوت على المعتدي أهدافه من إخلاء الكويت من شعبها.

ونظرا للعصيان المدني وعدم ذهاب الناس إلى القضاة الذين وضعهم المعتدي للفصل في الشكاوي قامت اللجنة الشرعية بعقود الزواج وإصلاح ذات البين وبيان الحكم الشرعي في مسائل الطلاق.

وكانت اللجنة ترد على بعض الأسئلة الواردة من الأخوة الأسرى الذين يزورهم أقرباؤهم في سجون البصرة وبغداد حول التيمم اذ لايجدون الماء إلا نادراً، وعن جمع الصلاة، وغير ذلك من المسائل].

وعن لجنة الفتوى ومواقف مرَّت بها والأسئلة التي ترد إليها يتحدث أحد أعضائها الدكتور عجيل النشمي، فيقول[١٢]:

[من الأسئلة التي ترد إلينا في اللجنة:

هل يجوز قتل الجندي العراقي؟ ماهو حكم أسراهم؟ هل يقتلون..؟ كما كانت تأتينا اسئلة من أسرانا في العراق.. من سجن البصرة وبعقوبة.. وذلك من زيارات الإخوة المتفرغين للاتصال بالأسرى هناك وكانت أسئلتهم عن القصر والجمع في الصلاة!! وهل صلاة الجمعة واجبة عليهم؟

الشاهد أننا في تلك اللجنة كتبنا موضوعا حول حكم قتل العراقيين، ورسالة أخرى

---

(١٢) المصدر السابق ـ صفحة ٢٩.

كانت عن حكم الاستعانة بغير المسلمين على العراقيين، وذلك بعد وصول سؤالين للجنة حول هذين الموضوعين.

جهزت الأسئلة وإجاباتها بأوراق ووضعتها على الطاولة استعداداً لحضور أعضاء اللجنة لدراستها بالتفصيل وإقرارها وحصل ما لم يكن بالحسبان، إذ طوق العراقيون بيوتنا ودخلوا للتفتيش!! ويقدر الله عز وجل أن لا أنتبه إلى الأوراق الهامة التي أعددتها لاجتماع لجنة الفتوى، ولحكمة يريدها الله عز وجل يدخل الضابط إلى تلك الغرفة ويقف أمام المكتب ويمد يده ليتناول الأوراق التي على الطاولة والأوراق الخطرة أمامه، وأنا على يقين أنه سوف يقرأ هذه الأوراق وما هي إلا لحظات وأكون في موقف لا أجد له جوابا ولا منه مفراً!!

طبعاً لا أملك أي إجابة فلقد كانت تلك الأوراق كافية للحكم بالإعدام وهي العقوبة الوحيدة التي اعتدناها، وقف الضابط وأخذ يقرأ بعض الأوراق فيأخذ هذه الورقة ويتركها ويأخذ الأخرى ويتركها، والورقتان المهمتان أمام عينيه ولكن الله عز وجل جعل على عينه غشاوة فكان هذا من رحمة الله ولطفه].

وفيما يلي نص فتوى الرباط بالكويت التي صدرت عن علماء الإسلام الكويتيين:

بسم الله الرحمن الرحيم

فتوى الرباط في الكويت

*** هل الوضع الحالي في الكويت والبقاء في البلاد من الرباط:**

الرباط والمرابطة ملازمة ثغر والعدو. وفسر قوله تعالى ﴿**اصبروا وصابروا ورابطوا**﴾ أي أقيموا على جهاد عدوكم. وحكم الرباط بمعنى ملازمة الثغور سنة مؤكدة، لأنه حفظ ثغور الاسلام وصيانتها، ودفع عن المسلمين وعن حرماتهم، قال أحمد: هو أصل الجهاد وفرعه.

وفي قوله تعالى ﴿**اصبروا وصابروا ورابطوا**﴾ قال القرطبي: قال جمهور الأمة في تفسير الآية: رابطوا أعداءكم بالخيل، وعزا إلى ابن عطية قوله: القول الصحيح في معنى: رابطوا: أن الرباط هو الملازمة في سبيل الله، أصلها في ربط الخيل، ثم سمى كل ملازم لثغر من ثغور المسلمين مرابطاً، فارساً كان أو راجلاً، وأياً ما كان تفسير الآية، فإن حال المسلمين داخل الكويت هو نوع من الرباط إذ ليس لهم حصون أو أسوار تحول دونهم وعدوهم، فقد احتل

الغـزاة أرضهـم، ولكنهم لم يخرجـوهم ولم يمنعونهم الخـروج، فمن خرج فقـد ترك داره وأمـواله عرضة للنهب، كما أنه أضعف غيره بخروجه، وفي هذه الحال فان الأصـل هو عـدم الخروج لما فيه من قوة لإخوانه المسلمين وحفظ لأمواله وأموالهم فهو رباط في سبيل الله، مادام حفاظا عـلى العرض والمال وقوة المسلمين عامة.

ونحن نميل إلى ما قاله ابن حجر في فتح الباري في معنى الرباط حيث قال:

«اذا نوى بالإقامة في أي مكان وإن كان وطنه دفع العدو فإنه يكون مـرابطا» فـالذي نـراه أن معنى الـرباط أعم من أن يكـون حمايـة الثغور أو الإقـامة داخـل البلاد والـدفـاع عنهـا وعن الحـرمات، لكن المعنى الأخص هـو الثغور لأنـه الأصل هـذا إذا كـان للمسلمـين ثغـور، وإلا فالأصل حينئذ الدفاع من داخل البلاد.

لكن يبقى التنويه إلى أن وضع المسلمين في داخـل الكويت فيـه خصوصيـة من حيث أن هناك أناسـا مطلوبـين من قبل العـدو بأعيـانهم أو صفاتهم ووظـائفهم فهؤلاء عليهم أن يغادروا ليتحيـزوا إلى من هم خارج البـلاد ممن يعملون على إرجـاع أرضهم فيتقووا بهم ويعيـدوا الكرة عـلى عدوهم وينصروا إخـوانهم، كما أن هنـاك خصوصيـة أخرى دعـا إليها عـدم وجود حمـايـة للأموال ولأعراض الناس في الداخل، فقد يترجح لدى المواطن العادي أن الأمـر قد وصـل إلى تهديد عرضه أو انتهاك حرمة داره دون سبب ونهب وقتل فحينئذ يقدر للأمر قدره، ويترك أرضه لترجح المصلحة في ذلك.

وتقدير هذا الأمر يرجع للمواطنين أنفسهم، ومن كانت له قـرابة استشـارهم ونحن نرى أن الأمـر لم يصل إلى هـذا الحد من الخصـوصية الثـانية مـالم يكن أحـد ممن تنـطبق عليـه عـين الخصوصية الأولى.

وينبغي أن يـذكر المـواطنون في هـذا الصدد بفضـل الربـاط في سبيل الله من قبـل قولـه صلوات الله وسلامه عليـه «رباط يـوم في سبيل الله خـير من الدنيـا وما عليهـا، وموضـع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها»، وقولـه: «كل ميت يختم عـلى عمله إلا الذي مـات مرابطا في سبيل الله، فإنه ينمي له عمله إلى يوم القيامة، ويأمن من فتان القبر».

والله أعلم

اعتمدت ١٠/١١/٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

اللجنة التكافلية لمنطقة الروضة / اللجنة الثقافية

اليوم	التاريخ	المحاضر	عنوان المحاضرة	المسجد
السبت	٩/١	خالد المذكور	المصابرة	حمادة
الأحد	٩/٢	حاكم المطوع	اليقين بنصر الله	ملا مرشد
الثلاثاء	٩/٤	خالد العدوة	الإيمان الصادق	الزبير
الأربعاء	٩/٥	بشير الرشيدي	قوة الإرادة	إبن القيم
السبت	٩/٨	عادل الفلاح	فوائد الأزمة	حمادة
الأحد	٩/٩	حاى الحاى	التوكل على الله	ملا مرشد
الثلاثاء	٩/١١	أحمد السبيعي	ثبات القلب	الزبير
الأربعاء	٩/١٢	سامي بلال	تقوى الله هي النجاة	إبن القيم

* نموذج للأنشطة الثقافية التي كانت تقوم بها لجان التكافل على شكل مواعظ في المساجد أثناء الاحتلال.

٥ ـ إدارة شؤون النظافة :

نظمت لجان التكافل استلام بعض سيارات البلدية وتسليمها للشباب الكويتي المتطوع في المناطق السكنية وقام الشباب بتنظيف المناطق من القمامة والفضلات بشكل منتظم وجيد حتى استولت سلطات الاحتلال على سيارات البلدية فقامت اللجان بتخصيص الساحات في بعض المناطق السكنية في كل قطعة ليقوم الأهالي بإلقاء قماماتهم في مواقع محددة تقوم اللجان بتنظيفها بشكل منتظم شهريا أو أقل أو أكثر بواسطة التراكتورات .

٦ ـ الأمن والحراسات :

كانت المناطق السكنية في كثير من الأحيان تفتقر للأمن بسبب السرقات المعتادة للمنازل التي كان يمارسها جنود الاحتلال ، ولهذا نظمت لجان التكافل في معظم المناطق السكنية دوريات أمن في شهر أغسطس ١٩٩٠ ، ثم بعد التضييق من قبل المحتل قامت اللجان بطرح فكرة ديوانيات الحراسة في كل حي سكني (فريج) ونجحت الفكرة إلى حد بعيد في إعطاء نوع من الأمن للأحياء السكنية .

٧ ـ إصدار نشرة «المرابطون» :

وهي النشرة التي تم من خلالها توجيه الناس للصبر في المحنة والثبات في الوطن ومقاومة الاحتلال خلال الفترة من ١٠ أغسطس إلى ١٥ سبتمبر ١٩٩٠ حيث شددت السلطات العراقية من ملاحقتها لهذه النشرة ، ومنع تعليقها في المساجد ، فقامت لجان التكافل بإرسالها للخارج حيث استمرت بالصدور بشكل منتظم في لندن على صورة «مجلة المرابطون»[١٣] .

٨ ـ إصدار نشرة خاصة وهي «هيئة تحرير يوميات الأحداث DEED» :

وقد شملت كتابة تقارير خاصة حول مواضيع محددة مثل «وضع المرأة في المعتقلات العراقية في الكويت» و«تغيير العملة والهويات الكويتية» كذلك تولت النشرة تغطية الجانب

---

(١٣) انظر باب الإعلام ـ لمزيد من التفاصيل .

الإخباري الموثق للحياة اليومية، كما قامت هيئة التحرير بإعداد بعض البحوث المستقلة، وقد أرسلت هذه الإصدارات ومجموعها يقارب ٦٠ تقريراً إلى جهات مختلفة مثل الحكومة الكويتية في السعودية والرئيس جورج بوش والرئيس فرانسوا ميتران ومارغريت تاتشر.

٩ ــ إيواء الأجانب وإخفاؤهم:

وتسجيل نداءات بأسمائهم، حيث سجلت أشرطة كاسيت وأرسلت إلى رئيس الولايات المتحدة عندما زار المملكة العربية السعودية، كما أرسل العديد من رسائلهم إلى ذويهم وبعض المسؤولين الأمريكيين ووسائل الإعلام الأمريكية[١٤].

١٠ ــ إدارة الهلال الأحمر الكويتي:

قامت لجان التكافل بالتنسيق مع القائمين على الهلال الأحمر الكويتي باستلام وتشغيل مرافق ومعدات الهلال، حيث شمل النشاط ما يلي[١٥]:

أ ــ تموين المستشفيات.

ب ــ تموين المرافق الأخرى التي تتطلب من موظفيها العمل على نظام الساعات.

جـ ــ المساعدة في نقل المرضى والجرحى من المقاومة الكويتية بشكل سري.

د ــ القيام على شؤون دور الرعاية الاجتماعية بالتعاون مع جهات كويتية أخرى.

علاوة على أعمال أخرى متفرقة، وذلك إلى أن قامت سلطات الاحتلال بالاستيلاء على هذه الجمعية ومرافقها وطرد شباب التكافل العاملين فيها.

١١ ــ لجنة شؤون الأسرى والمعتقلين الكويتيين:

قامت اللجنة بعدة زيارات للأسرى العسكريين في العراق الذين تم اعتقالهم في ٥ معسكرات للأسرى وهي: بعقوبة، الموصل، تكريت، الرمادي والرشيد، ويبلغ عدد الضباط العسكريين المعتقلين ٦٣٨ ضابطا و٤٤٠٠ ضابط صف وفرد، حيث تم توصيل كميات كبيرة

---

(١٤) انظر باب الجاليات ـ لمزيد من التفاصيل.

(١٥) انظر باب الخدمات ـ فصل الصحة.

من المواد الغذائية والطبية وملابس التدفئة وسائر الحاجات الضرورية، كما تم توصيل كميات كبيرة من المواد الغذائية والطبية وملابس التدفئة وسائر الحاجات الضرورية، كما تم توصيل مبالغ كبيرة من المال للأسرى هناك، وقد نظمت اللجنة زيارات لبعض أهالي الأسرى في الكويت لأبنائهم الأسرى وتوصيل الرسائل والأمانات للأهالي الذين لم يتمكنوا من السفر للعراق والعكس، وقد بلغت ميزانية هذه اللجنة ٢٫٥ مليون دينار عراقي، كما وزعت اللجنة على أهالي الأسرى في الكويت مبلغ ١٠٠٠ دينار عراقي لكل عائلة بشكل دوري.

أما بالنسبة للمعتقلين بتهمة أعمال المقاومة، فقد بذلت جهود كبيرة عن طريق الاتصال المباشر ببعض عناصر النظام العراقي أو عن طريق مسؤولي الجمعيات التعاونية للسعي لاطلاق سراح العديد منهم وإبلاغ ذويهم عن أماكن تواجدهم وحققت اللجنة نجاحاً كبيراً في هذا المضمار.

ولقد كانت اللجنة مشكلة من: السيد محمد الشايع والدكتور عبدالمحسن الخرافي عن لجان التكافل، والعقيد سعود الخترش عن المقاومة الشعبية الكويتية.

١٢ ــ التعاون مع الأجهزة الحكومية المختصة بالخدمات لتسيير شؤونهم:

فقد تم تنسيق تام بين لجان التكافل والمقاومة الشعبية الكويتية (القسم التشغيلي لمؤسسات الدولة)، وكان هذا التنسيق متمثلا بالآتي:

أ ــ تزويدهم بالموظفين المتطوعين بعد البحث عن التخصصات المناسبة في المناطق السكنية.

ب ــ تزويدهم بالأموال اللازمة لبعض الاحتياجات حيث لم يكن هنالك تزويد مالي في الفترة الأولى، قبل تفويض اللواء خالد بودي.

كما كانت هنالك أعمال قدمتها لجان التكافل للمقاومة الشعبية الكويتية (الجناح العسكري)، وتتلخص بالآتي:

أ ــ حصر أسماء العسكريين والمجندين في المناطق السكنية وترتيب عملية اتصالهم بمجموعة المقاومة العسكرية.

ب ــ توفير منازل مناسبة للاختباء لعناصر المقاومة.

جـ ـ إصدار البطاقات المدنية اللازمة لهم.

د ـ توفير وتأمين التموين للعاملين في المقاومة.

هـ ـ تغيير أو إخفاء علامات وأرقام المنازل والشوارع والمناطق.

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين عن توفر متطلبات تزوير الهويات:

[لم يمر إلا شهر واحد وكانت كل هذه الأمور متوفرة، كنا طلبنا من لجان التكافل أن تحصي كل لجنة ما عندها من إمكانات وتعطينا إياها، فجاءنا فلان عنده جهاز للبطاقات المدنية، ولكن ليس عنده بطاقات، وجاء آخر، وقال: إن مجموعة من العسكريين تمت مداهمتهم فرموا علينا حقيبة فيها أختام ودفاتر وإجازات ودفاتر سيارات، وقلنا لهم احتفظوا بها وأحضروها لنا، وقلت لخالد بودي: أنتم لديكم جهاز عسكري (وهذه شغلتكم) خاصة أنه كان عندهم أصلا تزوير الجنسيات والجوازات.. وكان الجهاز الخاص بالبطاقة المدنية الذي عند (البناي) يخدم علي السالم أيضاً، لأن مدير (البناي) بالعمل ـ قبل الاحتلال ـ كان على صلة بالشيخ علي السالم، ولما خرج علي الزميع أرسل لنا كمية كبيرة من الجوازات والجنسيات الجديدة والبطاقات المدنية والبلاستيك الخاص بها].

١٣ ـ القسم النسائي في لجان التكافل:

عن دور المرأة في أعمال لجان التكافل، يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[لقد حرصنا كل الحرص من أول الأيام أن لاتظهر المرأة بأي عمل عسكري، لأننا نعرف طبيعة النظام وأنه لايعرف ولايصون للمرأة كرامة.. ولذلك كنا حريصين على أن لانعرض المرأة لأمر قد تفقد فيه كرامتها، وقد سمع الجميع بحوادث انتهاك الأعراض والتعذيب التي ارتكبها العراقيون، وقد كان عندنا من الرجال والشباب الكم الكبير مما يغنينا عن خروج المرأة للمواجهة.. فكان رأينا أن تكتفي بأمور تساعدنا في الاتصالات الداخلية بين البيوت، توزع الأموال، تقوم على رعاية بعض الأسر، وقد كانت كل امرأة نشيطة تستلم رعاية (٣ ـ ٤) من أسر الشهداء أو المأسورين.. وكانت المرأة تقوم بالتوعية وبيان واجب المرأة وقت الحرب ووقت الاحتلال وتقوم بالتثبيت الإيماني من خلال الدروس الإيمانية في البيوت والمساجد أول الأمر، وكذلك تولى النساء الاهتمام بالنشء مع توقف المدارس فأنشئت فصول دراسية للغة العربية والحساب والتربية الإسلامية في كثير من الأحياء.

وكذلك كانت توصيتنا للمرأة أن تكـون معينة للرجـل زوجاً أو أخـاً أو أباً أثنـاء ممارستـه لدوره الريادي في الخارج].

وقد تم تشكيل القسم النسائي في تلك اللجان ليقـوم بدوره بـين جمهور النسـاء، وتولت إدارته السيدة بدرية العزاز الداعية الإسلامية المعروفة تقول السيدة بدرية:

[في يوم الخميس لم تكن الصورة واضحـة.. حيث كنا في شبـه دوامة لكن بعـد ساعـات معدودة فكرت في تنظيم العمل وتقديم ما هو باستطاعتنا سواء كنا نساء كويتيـات أو مقيمات.. ووجدت شباب لجان التكافـل أخذ ينشط ويتحـرك في منطقـة الأندلس.. وهنـا فكرت بعمـل محاضرة دينية وفي نفس الوقت أهدىء من خلالها النفـوس، وبالفعـل عملت المحاضرة في أحـد المساجد إلا أن القلق والخوف والذعر كان مخيماً في بداية الأمر عـلى الحضور. فـأخذت أركـز في المحاضرة على الآيـات القرآنيـة التي تتحدث عن الجهـاد والصبر والتحمـل.. وقد فتحنـا باب التطوع وطلبت منهم عدم تناقل الأخبار والإشاعات الكاذبة والمغرضة، بعد ذلك وزّعنا العمـل فيـما بيننا وبـدأ العمل في منـاطق أخرى كـالعمريـة وضاحيـة عبد الله السـالم حيث كنت أقـدم مجموعة من المحاضرات في عدد من المساجد بالتعاون مـع بعض الأخوات، وبعـد كل محـاضرة نفتح باب التطوع ليتم توزيعهن على عدة منـاطق مختلفة وفي المستشفيـات والمستوصفـات، لأن عددا كبيرا من العاملين في هذا المجال غادروا الكويت بعد الاحتـلال، ثم كلفت الأخت فايـزة السيـد بأن تضـع جدولا للمتـطوعات عن طـريق لجان التكـافل، وقـد تطوعت الأخت مـريم الصالح وهي ناظرة مدرسة لاستلام مسؤولية الرعايـة الاجتماعيـة، كذلـك تقدم عـدد كبير من المتطوعات إلى مستشفى مبارك وذلك للقيام بعملية غسل السيدات المتوفيات، إضـافة إلى ذلـك عملن في مقبرة الرقة.

أقمنا دورات تمريضيـة كان يحـاضر فيها دكتـور وممرضـة وكانت في منـطقة العمـرية دورة نموذجية لذلك، ثم عيّنا عدة متطوعات في مختلف مناطق الكويت من أجل تفقد حاجيات الأسر ومتطلباتهم وامدادهم بالمؤن والنقود والمواد الغذائية، أيضاً خصصنا يـوماً لحفظ القـرآن وتفسيره مع بحث الوضع الراهن في تلك الفترة وحثهم على التمسك بالكويت وعدم الخروج منها، ومن النشاطات الترفيهية التي قمنا بها خلال فترة الاحتلال عمل (فطور جماعي) لعدد من السيدات، كذلك اصطحاب عدد من السيدات والأطفال في زيارة لحديقة أطفال بمنطقـة كيفان حتى يشعـر الأطفال بنوع من السعادة والحبور، إضافة إلى عمل حفلات ترفيهية للأطفال.

وأيضا بعض الأخوات فتحن بيوتهن كمدارس في الشامية وبيان، حيث كان يحضر ما يقارب (١٧٠) طفلا، أما الطبيبات فقد استمررن في عملهن حتى الدخول البري مثال د. سلوى السيد، د. غريسه عنان، د. لولوة الماجد، د. إيمان السلطان، د. غنيمة الدخيل، د. منى الخترش، د. مي سنان وغيرهن كثيرات.

أما المناطق التي قدمنا فيها محاضرات دينية فهي الأندلس، العمرية، ضاحية عبدالله السالم، الخالدية، العديلية، قرطبة، الشويخ، العارضية، اليرموك، الفيحاء، وكيفان. وكنا أحيانا نقدمها في المساجد وأحيانا أخرى في أحد المنازل، كما نستضيف في مثل تلك اللقاءات ضيوفا يتحدثون بشكل أوسع عن تجربتهم أمثال د. عبدالرحمن السميط، السيد فيصل الزامل، الشيخ الفاضل خالد المذكور، الشيخ وسام العثمان، الشيخ جاسم المطوع والشيخ نادر النوري، أيضا أحب أن أذكر أن إحدى الأخوات المتطوعات علّمت عدداً آخر من المتطوعات كيفية (عمل الخبز)، وكانت الأخت ليلى العلي مسؤولة بيان، مشرف، صباح السالم، الرميثية. أما مجموعة العاصمة فالمسؤولة عنهن هي أنيسة الجار الله بالإضافة إلى اليرموك، وقرطبة والسرة، وقمت كذلك بزيارة أهالي الشهداء والأسرى خلال الأزمة كي أطمئن القلوب وأهدىء النفوس].

كما أصدر القسم النسائي نشرة باسم (المرابطات) في الشهر الأول للغزو، وكذلك بعض النشرات الإرشادية وقد توقفت بعد ذلك بسبب حملات التفتيش ومداهمة البيوت التي دأبت سلطات الاحتلال على القيام بها، واعتبار مثل هذه الأعمال مما يعرض لعقوبة الإعدام.

ثـالثـاً

علاقات لجان التكافل الداخلية

لجان التكافل والمرابطون:

يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[بعد لقائي مع اللواء خالد بودي قلت له: نحن اخترنا اسم (لجان التكافل) فقال: نحن اخترنا اسم (المقاومة الشعبية الكويتية)، قلت له بعد الاتفاق على التنسيق في الجهود: لابد أن يجمعنا اسم شرعي، والرباط كلمة طالما حاول الجميع أن يطمسها، وذكرت له الحديث: (ورباط يوم وليلة في سبيل الله خير من الدنيا ومافيها).. فقال: على بركة الله.

ولما اخترنا اسم المرابطون، حدث هنالك تساؤلات: هل حالتنا هذه تعتبر رباطا أم لا؟.. واجتمعنا نحن كلجنة شرعية: أنا ود. خالد المذكور ود. عجيل النشمي ود. عبد الغفار، وأصدرنا عدة فتاوى في هذا الموضوع منها فتوى في الرباط ونشرناها بين الناس من خلال وسائلنا الإعلامية.

وبذلك لم تعد القضية وطنية بحتة، بل قضية شرعية أيضاً، حيث صار الناس يشعرون أنهم وهم جالسون إنما هم في عبادة، وصار الكل يقول: (أنا مرابط).. وتداخلت المعاني الشرعية في النفوس.. معاني الرباط.. (اصبروا وصابروا ورابطوا).. وأصبح عامة الناس يتفاعلون مع هذه المعاني الشرعية: الشباب وكبار السن والنساء وحتى غير المحجبات.

ولما بدأت الإذاعة الكويتية تخاطب في بثها: (الصامدين) وتتحدث: (الصامدون فعلوا كذا).. بعثنا برسالة إلى سمو الأمير، وقلنا له: إن اللجنة الشرعية قد بحثت الأمر وتوصلت إلى أن أهل الكويت يمارسون اليوم دوراً شرعياً، وهو الرباط.. وبعثنا نص الفتوى لسمو الأمير وللإذاعة عبر جهاز الاتصال.. وبدأت هذه الكلمات تأخذ طريقها في الإعلام، حتى الخطاب الأميري جاء فيه: (شعبي الصامد والمرابط..) والإذاعة تقول: إخواننا الصامدين والمرابطين، مما أوجد عند الناس نوعاً من الاستبشار والبهجة أعانهم على الرباط والبقاء].

والطريف في ذلك مايرويه لي السيد محمد محمود الرحماني (من قيادات لجان التكافل) حينما سألته: هل وجود أخيك أحمد محمود الرحماني «أبو فهد» (من قيادات المقاومة الشعبية الكويتية) له دور في التقاء وتنسيق الحركتين وعملهم تحت اسم (المرابطون) قال السيد محمد:

[لم أكن أعلم أن أخي أحمد يعمل مع اللواء خالد بودي إطلاقاً، علماً بأن أحمد سكن معي في بيتي لمدة شهرين إلا أنني لم أكن أعلم ماذا يفعل، وهو أيضا لم يكن يعلم عني شيئاً!!]

اتصالات العراقين:

وعن محاولات العراقيين إيجاد اتصالات مع قيادات كويتية يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[كانت الاتصالات على جميع المستويات، اتصالهم مع السيد فيصل الصانع باعتبار أنهم على معرفة سابقة به، ولكن الاتصالات كانت مع الجميع.. أي واحد يرون أنه (رمز) يتصلون به، ومن ضمن الأشخاص الذين اتصل العراقيون بهم: د. إسماعيل الشطي، باعتباره رئيس تحرير مجلة (المجتمع).. قالوا له: نعطيك ماتريد، أنتم صوت الحق، فقط أصدر مجلة المجتمع، واكتب فيها شيئاً عنا.. وكان هذا من الأسباب التي جعلتنا نطلب من الدكتور إسماعيل الشطي أن يخرج من الكويت..

حاول العراقيون أن يتصلوا بالكثيرين، ولكنهم جاؤوا في وقت كانت فيه أكثر الفعاليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية خارج البلد، وأكثر الرموز السياسية الواضحة اختفت من بيوتها ولم يستطيعوا الاتصال بهم.

أما بالنسبة لي: جاءني أحد العراقيين، وقال: إن (القصر الجمهوري) يودون استدعاءك أنت ومجموعة من المشايخ والعلماء (من العراقيين)، ولكن أنا رأفة بك: قلت لهم: «لاتوجهوا الدعوة، وأنا سأستطلع الأمر وأرى إن كان يوافق أم لا؟، وذلك لأنه إذا جاءت دعوة رسمية لأحد ولم يذهب، فالاستخبارات تعدمه»، فرفضت الفكرة، هذا الرجل له صلة بالقصر الجمهوري ولكنه إنسان متدين، ولم يكن لنا به معرفة من قبل، سوى بالاسم حيث كانوا يأتون إلى الهيئة الخيرية وبيت الزكاة، ومعروف لديهم أنني خطيب هنا.

جاءني واحد مرة مشفق علي ـ على حد قوله ـ وقال: «أنا لي قريب في الخارجية الأردنية

وكان في زيارة للخارجية العراقية، ودار حديث عن الإسلاميين في الكويت، وكيف أنهم هم أساس العصيان المدني، وهم أساس المقاومة، وهم أعوان آل الصباح، وذكروا في ذلك اسمك، وأن هذا يجب أن نبدأ به، يُقتل في مسجده وعلى المنبر. . فأنا إشفاقا عليك ياشيخ أقول: لو تخرج، ويمكن أن تمارس دورك في الخارج».

قلت له: «أنا أشكر حرصك عليّ وأرجو أن تكون صادقا، ولكن الأمور مقدرة، إذا هربت ربما أقتل بالطريق وإذا جلست على المنبر أقتل على المنبر، وإن أقتل على المنبر، فقد قتل خير مني في المحراب، وهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذا إن أكرمني الله به أكبر شرف لي».

التنسيق مع الحركات الإسلامية:

يتحدث الشيخ جاسم مهلهل الياسين عن لقاءاته مع الجماعات الاسلامية في الداخل والعمل على التعاون معها بشكل مثمر فعّال فيقول:

[في الفترة الأولى: الأسبوع الأول والثاني، كنا حريصين في توجيهاتنا للشباب في كل المناطق أن يتعاونوا مع أي وجود إسلامي في مناطقهم، وإن استطاعوا فليدخلوهم في لجان التكافل لأنها ليست حكراً على أحد، صحيح أنها بإدارة حركة المرابطون ولكن المساهمة فيها تشمل كل الأفراد والتوجهات، لأن التعاون يجب أن يكون تاما وأن يشمل جميع أهل الوطن.

التقيت مع السيد خالد السلطان[١٦] في الأسابيع الأولى في ديوان (القناعات)، بدأت الحديث عن أصول التعاون والتكافل وعن الحاجة إلى صيغة معينة مناسبة للظرف الذي نحن فيه غير الصيغ الموجودة في أيام الأمن، والمبدأ أن نتعاون تعاوناً مطلقاً بعيداً عن أي مجال فيه اختلاف، أي أن نتعاون (جمعية الاصلاح) مع (جمعية التراث) - إن صح التعبير - ونتجاوز الخلافات التي يمكن أن تودي بحياتنا كلنا. . ونحن عندنا لجان تكافل موجودة في المناطق، ومن توجيهاتنا لإخواننا أن يتصلوا بكل أخ سلفي موجود وكل من يتوسمون فيه الخير ويمكن أن يقدم عملا. . فأنتم دعوا جماعتكم يدخلون معهم، وادعوهم إلى أن يحلّوا خلافاتهم فيما بينهم، وإذا

---

(١٦) من قيادات التيار السلفي.

لم يستطيعوا حل الخلاف فليحولوا الأمر لك أو لي، ولا داعي لأن أكون أنا معك ندير الأمر كله، لأن العمل في غاية الخطورة. .

وبعد فترة بسيطة اعتقل السيد خالد السلطان، ولم يتم اتصال بيننا، وكنت أرى السيد طارق العيسى بحكم قرابتي منه وكنا نتباحث في مثل هذه الأمور].

وعن تعاون لجان التكافل مع اللجان الشعبية التي يديرها التيار السلفي في العمل سويا بالمنطقة، يقول السيد محمد الرحماني:

[عملنا سوياً في منطقة الشامية وافترقنا، وفي النزهة وفي كيفان كذلك].

لجان التكافل واللجنة العليا:

وعن سبب غياب لجان التكافل عن حضور اللجنة العليا رغم حضور اللواء خالد بودي بعض اجتماعات تلك اللجنة ممثلا للمقاومة الشعبية الكويتية، يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[السبب الأساسي كما قلنا لهم هي أن طريقة اجتماعاتهم خاطئة أمنياً، والدليل على ما نقول: أن العراقيين أخذوا جهاز الاتصالات الذي عند علي السالم وجهاز صباح الناصر، ولم يبق في النهاية إلا الجهاز الموجود لدى اللواء خالد بودي. . وقد يكون اختفاء علي السالم وصباح الناصر ـ لو صار أي شيء ـ يسيراً لأنه فرد، ولكننا نحن لا نستطيع أن نختفي و(جرّتنا جرة)، فالاحتراز الأمني كان يمنعنا من هذه الاجتماعات ومع ذلك كانت هناك محاولات للاجتماع والتنسيق في الفترة الأخيرة ولكنها لم تنجح[١٧].

ولكننا لم نكن بعيدين. . فلقاء «المرابطين» يمثل شيئاً من التكامل. . هذا عنده فلوس. . وهذا عنده جهاز. . وهذا عنده أفراد. . فكان جهازنا متكاملا، يعتبر كأنه وحدة متكاملة، اللواء بودي لديه أموال وعنده تفويض من الخارج، وجهاز اتصال، ومجاميع عسكرية تدير العمليات وتحضر المعلومات، وكان هنالك جهاز مدني يزودنا بالمعلومات، فكان هنالك تكامل ولم نكن وليد شيء متأخر].

---

(١٧) انظر باب الحالة المدنية ـ إدارة دولة الكويت.

أما السيد محمد الرحماني فيقول عن المشاركة في اللجنة العليا:

[إذا أردنا أن نعمل لجنة فعلا.. فإما أن تكون لجنة فعلية.. وإما أن تكون مجرد تطييب لخواطر الناس.. أنا من وجهة نظري أقول: يجب أن لا ندخل لجنة فيها أناس لهم أدوار محدودة.. ولايصح أن ندخل لجنة يتحكم فيها «س» و«ص» من الناس.. اللجنة العليا هذه أُريدَ لها أن تكون (وجاهة).. وإلا على أي أساس يتم الاختيار.. كان هناك في الكويت ما يقارب من ٢٥٠ ألف كويتي ما الذي يميز هذا العضو عنهم أو ذاك، لايصح أن تضع الشيخ جاسم مهلهل الياسين (عنده ٣٣ لجنة تكافل) واللواء خالد بودي يدير نصف البلد مع أشخاص لايمثلون إلا أنفسهم وديوانيتهم أو بيتهم].

والتيارات الأخرى:

يقول السيد محمد الرحماني:

[نحن حرصنا من البداية أن تكون لجان التكافل مفتوحة للجميع.. وهدفها: أن يرعى الشعب الكويتي نفسه بنفسه تلك الفترة.. وكانت لجنة مشرف على سبيل المثال تحوي كل التوجهات وكان رئيسها د. عجيل النشمي].

وعن هذه الناحية والتساؤل يتحدث الشيخ جاسم مهلهل الياسين فيقول:

[كان هنالك لجنة يجتمع فيها مجاميع علي السالم مع صباح الناصر وفيصل المرزوق وجاسم العون، وطلبوا أن نكون معهم.. عيسى الشاهين التقي مع فيصل وقال له: نحن من حيث المبدأ ما عندنا إشكال.. ولكن هذا الاتساع يعرضنا إلى الانكشاف والخطر الأمني.. مثل ماحدث للاجتماعات الأولى.. وبمثل هذه الاجتماعات لايمكن أن نشتغل، ونحن كان من أهم الضوابط لدينا في عملنا، هو الضابط الأمني.. وكانت القضية الأساسية عندنا في عملية التعامل مع أي مجاميع هي القضية الأمنية، وهذا كان يحد من تنسيق أكثر، كما كان اتصالنا شبه يومي مع السيد محمد العدساني، وهو نعم الرجل وكان يوافقني في الأخذ بالاحتياطات الأمنية إلى أبعد حد، وكان بيني وبينه ارتباط كبير جداً خلال فترة الاحتلال، إضافة إلى التقائي في الفترة الأخيرة مع السيد عبدالله المفرج].

مع الفلسطينيين:

يقول الشيخ جاسم مهلهل: التقينا مرتين مع السيد علي الحسن، وبعد ذلك خففنا اللقاء به لأنه أصبح مُراقَباً، وأنشأنا في بداية الأمر لجانا تكافلية في المناطق التي تسكنها أغلبية فلسطينية وهي حولي والنقرة والسالمية والفروانية، وقلنا لهم: أدخلوا معكم السوري والمصري.. وأصبحنا نمدهم بمعلومات وتوجيهات وهم يمدوننا بمعلومات عن مناطقهم، وكنا نوصل هذه المعلومات للخارج، وفي الجانب المالي كنا نعطيهم أحياناً، وطلبنا منهم أن يكونوا تحت إشراف الهلال الأحمر بالتنسيق مع السيد علي الحسن (الهلال الأحمر الفلسطيني والهلال الأحمر الكويتي).

ويقول الدكتور علي الزميع مبيناً مزايا لجان التكافل في احتوائها لجميع العناصر الطيبة من أهل الكويت والتي تريد أن تعمل:

[من مميزات لجان التكافل أنها في الأشهر الأولى سعت لاحتواء جميع العناصر القيادية أو مجاميع القواعد في عملها.. وهذا كان خطاً إيجابياً جمَّع جهوداً ساعدت على تأسيس حركة مدنية محلية وطنية ضخمة جداً.. وفي الأشهر الأخيرة ـ نتيجة لتكاثر بروز عناصر قيادية منافسة من قوى سياسية أخرى بدأ الكثير من العناصر المستقلة ينأى بنفسه عن التعاون معها خوفا من التصنيف، بعكس الأشهر الأولى عندما طرحت لجان التكافل طرحاً عاماً كانت سباقة له، وأما في الأشهر الأخيرة للأسف فقد بدأ هناك نوع من الفرز مما جعل الكثيرين ينأون عن المشاركة العامة..].

رابعاً
علاقات لجان التكافل الخارجية

لقد كان للجان التكافل اتصالات واسعة مع مَن هم خارج الوطن وفي مدن العالم العديدة وكان بينهم تعاون وتنسيق ، وذلك بحكم الحجم الكبير الذي تعنيه تلك اللجان، وكانت تلك العلاقات مع الأطراف التالية :

١ ـ امتداد لجان التكافل :

عن ذلك يقول السيد محمد الرحماني :

[أول مبلغ وصل لنا كان من الدمام (السعودية) في شهر (١٠) أكتوبر بعثه الأخ مساعد العبدالجادر تهريباً، وأخذنا المبلغ ولم نوزعه نقداً وإنما قمنا بشراء سلع وبضائع تموينية للناس، وكان لنا اتصال دائم مع الهيئة العالمية للتضامن مع الشعب الكويتي. . وكان عندهم استعداد أن يرسلوا لنا أموالا . . ولكن كنا نخبرهم أن الأمور ميسرة. . ونحن نعتبر الهيئة الوجه الآخر للجان التكافل، والهيئة لاتحمل توجهاً معيناً . . وهذا واضح من بيان تأسيسها . . والموقعين عليه . . مثل : السيد يوسف الحجي والسيد أحمد الجاسر ومن السعودية السيد لوتاه وابن لادن وتجار من الإمارات].

ويقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين :

[الجهة الأكبر في اتصالنا بها كانت (الهيئة العالمية للتضامن مع الشعب الكويتي)، حيث كان تعاملنا واتصالنا بها مباشراً وشبه يومي حول كل ما يتعلق بالداخل، واحتياجاتنا، ونوفر لهم مايحتاجونه من المعلومات. . فاتصالنا بالخارج كان موجوداً ولم ينقطع في يوم من الأيام.

وكان هذا الاتصال في غاية الخطورة، ولذلك كنا معه في غاية الحذر، وكنا نتصل بجهة واحدة وهي تصلنا بالجهات المختلفة، فمثلا كان اتصالنا مع اتحاد الطلبة في بريطانيا واللجان العاملة في الدول من خلال الهيئة العالمية].

٢ ـ مع الحركات الإسلامية في العالمين العربي والاسلامي :

هذا الموضوع على جانب كبير من الأهمية باعتبار أن النظام العراقي تترس بشعارات إسلامية وحاول أن يستغل مجموعة من حاملي الشعارات الإسلامية وذلك ليعطي لتصرفاته زخماً إسلامياً يغر الشارع العربي، ومع الأسف فقد انساقت بعض التنظيمات الدينية السياسية وراءه لسبب أو لآخر، وكان في هذه المواقف إيذاء للمشاعر الإسلامية الواعية وللجماعات الإسلامية داخل الكويت، وقد كان للجان التكافل بما لديها من اتصالات ورجالات نشاط كبير في دحض تلك الافتراءات وفي مناقشة المنساقين قصداً أو جهلا وراء إعلام بغداد، وكان لهم جهدهم في إجهاض المؤتمر الشعبي الإسلامي الذي دعا إليه صدام حسين في بغداد، كما كان لهم دورهم في إنجاح مؤتمر مكة.

عن هذا الموضوع يتحدث الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[أثناء الغزو والاحتلال، كنا نزود الهيئة العالمية بكل الوقائع هنا ونعلمهم بالممارسات اللاإنسانية واللاإسلامية واللاعربية التي يرتكبها الاحتلال، من أجل إيضاح ذلك وتوصيله للحركات الإسلامية في الخارج، ولكي يكون وقوفها مع المبادىء والقيم والأصول الشرعية، وكنا نطلب من الهيئة أن تتصل بالجميع.

وقد نجح العدو العراقي في أن يتصل ببعض هذه الجهات لتنحاز إلى صفه تحت شعارات: تحرير فلسطين والقدس وما إلى ذلك.. فكنا نطلب من الهيئة العالمية أن يكثفوا زياراتهم واتصالاتهم بهذه الجهات ويعرفوهم الحقيقة باعتبار الهيئة صوتاً إعلامياً شعبياً، حيث إن تلك الجهات قد لاتستجيب لصوت الإعلام الحكومي.. وقد كان للهيئة ـ فعلا ـ اتصالات واسعة جداً.. من أمريكا إلى بريطانيا وألمانيا وتركيا.. وبنغلاديش وباكستان.. وقد نجحت تلك الاتصالات إلى حد بعيد.

لقد كنا حريصين جداً على أن لاينجح مؤتمر بغداد، والذي عقد في مقابله المؤتمر الإسلامي في مكة.. فقد كان للجان التكافل في الداخل واتصالاتها في الخارج من خلال الهيئة العالمية أثر كبير جداً في إفشال مؤتمر بغداد، حيث إنه لم يكن فيه أحد معروف، وكان دور الإقناع في هذا المجال صعباً مع رؤيتهم بغداد تضرب بالطائرات، والحمد لله أن موقف

الإسلاميين في الداخل لم يتأثر بمواقف بعض العرب والمسلمين في الخارج، بل لقد لقيت مواقف أولئك البعض في الخارج استهجاناً كبيراً ومعارضة.

ولايفوتني هنا أن أقول أن الحركات الإسلامية في الخارج ـ وإن كان بعضها تعامل مع العراق ـ إلا أن الكثير منها أيضا وقف ضد العراق، كالذين حضروا مؤتمر مكة، ومنهم: د. القرضاوي من مصر، والشيخ محفوظ النحناح مسؤول الإخوان المسلمين في الجزائر، وفيصل مولوي وفتحي يكن مسؤول الجماعة الإسلامية في لبنان.. ولدينا أشرطة المظاهرات التي قامت بها الجماعات الإسلامية في البنغال وتايلاند وسيريلانكا والفلبين، تأييداً للكويت، فكما أساء البعض فقد أحسن الآخرون].

ويضيف الشيخ جاسم مهلهل الياسين قائلا:

[أثناء المحنة بعثنا الرسائل وبينا لشبابنا أننا نبرأ إلى الله سبحانه وتعالى من فعل هؤلاء ومن أقوال هؤلاء، وهذه البراءة بحد ذاتها مطلب شرعي، وبعد التحرير أكدنا الموقف نفسه، وهو أننا نبرأ إلى الله تعالى مما فعلوا ومما قالوا، فولِيُّنَا الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وصالح المؤمنين.. فهؤلاء ليسوا منا ولسنا منهم، فإن تابوا وأصلحوا وأعلنوا (لأن التوبة لها شروط) فالله سبحانه وتعالى يقبل التائب، ونسأل الله أن يغفر لهم].

وعن مجيء عدنان سعد الدين للكويت أكثر من مرة ممثلاً لبعض فصائل الحركة الإسلامية وقد حاول أن يلتقي بالشيخ جاسم مهلهل.. يقول الشيخ جاسم:

[الحقيقة أنه جاء هو وجاء غيره، ولكننا رفضنا أن نلتقي بهم بعدما سمعنا من مواقفهم، لأننا نعتبرهم في تلك المواقف التي وقفوها قد خرجوا من الدائرة التي كنا نلتقي معهم فيها، وهم بتصرفاتهم ووقوفهم مع هذا الطاغية قد خرجوا عن هذه الدائرة].

٣ ـ المؤتمر الشعبي الكويتي:

ولقد كان للجان التكافل دور في المؤتمر الشعبي الكويتي الذي عقد في مدينة جدة في شهر اكتوبر، يقول الشيخ جاسم مهلهل الياسين:

[كان مؤتمر جدة قبل أسبوعين أو ثلاثة من الظرف المتعلق بخروج د. إسماعيل الشطي،

باعتباره كان متولياً إصدار جريدة (المرابطون) هنا، ولما كثرت الضغوط العراقية عليه بأن يصـدر المجتمع، رأينا أن يخـرج من الكويت إلى السعـودية وأن يكـون ممثلاً لنـا هناك في المؤتمـر وحملناه رسالة كاملة ليقدمها باسم حركة المرابطون في الداخل.

وكان لنا اتصالنا بالسيد عبدالله العلي المطوع وهو من الفعاليات الهامة، وكذلك اتصـالنا مع د. علي الزميع ود. نـاصر الصانـع ـ الذي استلم بعـد ذلك رئـاسة مجلس إدارة (المـرابطون) بعدما صارت تصدر في لندن ـ وهو الذي تلا البيـان الختامي لمؤتمـر جدة، والـذي قام بـالدعـاء وقرأه: السيد أحمد الهدلي وهـو عضو رئيسي في الهيئـة العالميـة للتضامن مـع الشعب الكويتي في لندن، وكذلك مشاركة السيد عبدالله المطوع مع الوفد الشعبي لصياغة كلمة العم عبـدالعزيـز الصقر، والاتفاق على أساسيات وقواعد للمؤتمر، كل ذلك كـان موجـوداً. . وبحمد الله، كنـا على اتصال يومي، هذا التواصل أعطى لآرائنا ومانريد أثرا طيباً ولله الحمد.

٤ ـ مع أمير البلاد:

كما كان للجان التكافل العديد من الرسائل المكتوبة والموجهة إلى سمو أمير البـلاد الشيخ جابر الأحمد، وهي نوعين:

أ ــ رسائل إيمانية.

ب ــ رسائل فيها شرح لمعاناة أهل الداخل، وعـرض لبعض المطالب التي تيسّر عـلى المرابـطين رباطهم.

المبحث الثالث
شخصيات أخرى

أولا ـ د. علي فهد الزميع
ثانياً ـ السيد محمد العدساني
ثالثاً ـ الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح

كما قرأنا في الصفحات السابقة من هذا الفصل أن حركة (المرابطون) كانت حركة ضمت الكثير من أبناء الكويت المخلصين، وإذا كان الرجال الأفاضل الذين أشرنا إليهم في المبحثين السابقين قد عملوا تحت راية المقاومة الشعبية الكويتية (مشك) أو تحت راية لجان التكافل، فإن هناك أشخاصاً كان لهم دور هام ورئيسي من خارج تلك الرايتين ساهم في تأسيس حركة «المرابطون» أحياناً.. وفي ترشيد الحركة أحيانا أخرى.. وفي تحقيق أهداف الحركة في نهاية المطاف، وإن كان هناك أطراف عديدة من أبناء هذا الوطن ممن مارسوا هذا الدور.. حيث يصعب في هذا المجال حصرهم وذكر أعمالهم، فإننا سنكتفي هنا بالشخصيات الثلاث التالية:

أولا ـ شخصية ساهمت في تأسيس حركة المرابطون، وهو الدكتور علي فهد الزميع.
ثانياً ـ شخصية ساهمت في ترشيد حركة المرابطون، وهو السيد محمد العدساني.
ثالثاً ـ شخصية ساهمت في تحقيق حركة المرابطون لأهدافها، وهي الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح.

أولا

د. علي فهد الزميع[1]

لم تكن الكويت في حاجة إلى شخص مثل د. الزميع كحاجتها إليه في الأيام الأولى للاحتلال، فحينما كان داخل الكويت كان همزة الوصل بين:

ـ المدنيين والعسكريين.

ـ الإسلاميين السنة والشيعة.

ـ الإسلاميين وقوى اليسار الأخرى.

ـ بين الشعبين الكويتي والفلسطيني الموجودين بالداخل.

ـ وهو الذي جمع جهود الشيخة أمثال الأحمد واللواء خالد بودي.

وحينما اعتقل أصحابه وإخوانه في مجلس إدارة الهلال الأحمر الكويتي، اضطر لمغادرة الكويت، حاملا معه أعظم رسالة، فقد كان في الخارج همزة الوصل بين:

ـ حركة المرابطون (لجان التكافل ومشك) والشرعية الكويتية.

ـ حركة المرابطون واللجان الكويتية الشعبية المنتشرة في كافة أقطار العالم.

ووسط هذا المجهود الضخم الذي قدمه د. علي الزميع كان هناك العديد من الجهود التي كان لها دورها في تخفيف المعاناة على شعب الكويت المرابط التي سنتناولها في السطور التالية[2].

د. الزميع هو وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية، في آواخر الثلاثينات من عمره، كان نقابياً بارزاً أثناء دراسته في جامعة الكويت، وحصل على الدكتوراه أثناء عمله في وزارة الأوقاف، يقول عن بداية الغزو:

---

(١) المعلومات الواردة هنا هي من معايشة شخصية أثناء الاحتلال داخل الكويت، وبعد خروجه عبر هاتف الستلايت، ومن مقابلة شخصية معه بعد التحرير.

(٢) كما أن هناك العديد من المعلومات المتعلقة بدور د. الزميع تجدها في: باب الصحة ـ الهلال الأحمر، باب الحالة المدنية، باب الاتصالات.

مع لجـــان التكافـل :

[في يـوم الخميس ٢/٨ ربما بحكم عـلاقاتي ببعض الإخـوة المسؤولين والـوزراء كنت من أوائل الناس الذين كانت تصلهم معلومات ويتابعون قضية الغزو . . منهم من اتصلت به ومنهم من لم أجـده ولكن وصلت إلى قناعـة مع بـدايـة النهـار أن الإدارة الـرسميـة والشرعيـة بـدأت تتلاشى .

هذا الواقع جعلني أمام قضية أساسية وهي إيجاد بدائل ومحاولة اتخاذ موقف من هذا الغزو في غيـاب النظام السيـاسي الشرعي والإدارة المحليـة . . أول أمـر كـان القيـام بعـدة اتصـالات للخروج بتصور محدد للمواجهة . . فبدأت الاتصالات مع بعض الإخـوة خاصـة : نواب مجلس الأمة السابقين وبعض القيادات الـدينية خـاصة المشـايخ وأئمـة المساجـد الكويتيـين مثل (الأخ عيسى الشاهين . . د . عقيل النشمي . . د . خالـد المذكـور . . الشيخ جـاسم مهلهل) . . وصـار تداعٍ لمعالجة القضية واتصالات أخرى مع عدة عناصر رسمية وشعبيـة بدون حصر أسـماء حتى لايكون هناك غبن للآخرين . . وفعلا حدث في نفس اليوم بحدود التاسعة عدة لقاءات كان من أبـرز نتائجهـا : خروج فكـرة (لجان التكـافل) في منـطقة مشرف وبيـان . . وأعتقد أن أبـرز من أدارها وأشرف عليها كان د . خالـد المذكـور ود . عقيل النشمي وآخـرين من شباب المنـطقة وتم الاتفاق على تعميم هذه التجربة . . حيث لوحظ ازدحام الناس على محطات البنـزين والجمعيات التعاونية وبدأت الفوضى تدب بين صفـوف المواطنـين ولايوجـد أي معلومات تصـل للناس . . فاتفق على أن تشكل لجان من خلال المساجـد (هذا في صبيحـة الغزو وحتى قبـل وصول قـوات العـدو لأي إدارة رسمية داخـل الكويت) تـدير المنـاطق كمحطات البنـزين والجمعية التعـاونية والمستوصف . . وتم الاتفاق في ذلك الوقت أن يُتصل في كل منطقة بقائد المخفـر ومختار المنـطقة ورئيس الجمعية التعاونية وأمين المستوصف وإمام من الأئمة للكويتيـين لإدارة المنطقـة . . واتفق أن يكون المسجد مركز اللقاء والاتصال . . حيث كان من المؤكد أن الدوائر الحكـومية ستتـوقف وكذلك الصحافة والإذاعة توقفت وبالتالي لن يكون هناك وسيلة للاتصال وتـوصيل المعلومـات إلا الاتصال الشخصي من خلال المساجد . . وهذا الاتفاق تم من خلال عدة لقـاءات في صباح الخميس وأبرز اللقاءات وأولها الذي انبثقت عنه هذه التجربة هي (لجنة تكافل مشرف وبيان) . وتم الاتفاق أن تعمم هذه الفكرة على باقي مناطق الكويت وللأمانة أقول : إن الأخوة العـاملين في مشرف وعلى رأسهم (د . عقيل ود . خالد وباقي الاخوة) كانوا هم أصحاب المبادرة في تأسيس

أول (لجنة تكافل) وتطورت حتى شملت عموم الكويت.

وهذا دور شخصي شارك فيه العشرات غيري بشكل أو بآخر.. ولكن **كرسمي** حاولنا أن نستخدم شبكة المساجد لخدمة هذا العمل الجماهيري الشعبي].

مع الإسلاميين الشيعة:

وعن الاتصال بالشيعة يتحدث الدكتور علي الزميع فيقول:

[بالنسبة لموضوع الإخوة الشيعة.. أعتقد أنني كنت من أوائل الناس الذين اتصلوا بهم، وطبيعي أن ذلك كان بحكم علاقات قديمة شخصية تربطني ببعض الرموز من الإخوة الشيعة.. وكانت صفتي في الاتصال بهم متعددة الجوانب: فبداية: العلاقات الشخصية ثم كوني إسلامياً يشاركهم تبني الخط الإسلامي حيث إنني اتصلت بالفئة الأكثر تحركا داخل الطائفة الشيعية وهم الإخوة المتدينون.. فكنت أيضاً أمثل الجانب الإسلامي في اتصالي بهم.. كذلك كنت أمثل في بعض الفترات في اتصالي بهم اللجنة العليا باعتباري أحد أعضائها ورئيس الهلال الأحمر.. فكان هنالك عدة صفات.. لكن من باب الإنصاف أقول إن أبرزها كان هو التقاءنا بالخط الإسلامي.. حيث إنني كنت ألتقي بالشيعة عموماً لا كحركة واحدة بل كرموز.

أبرز الإخوة العاملين: الأخ عدنان عبد الصمد.. الأخ يوسف غلوم.. الأخ محمد خضير وغيرهم من الذين كان لهم دور.. وكانت عملية الاتصال حقيقة لأكثر من غاية: الجانب الرئيسي منها تبادل الرأي وتبادل المعلومات فيما يجري على الساحة وهذا أثمر ثمرة كبيرة.. إذ كان أبرز لقاءاتي معهم لتوصيل المعلومات لهم وأيضاً أخذ المعلومات وبالتالي كانوا هم يوصلونها لقواعدهم.. فكنت أنقل لهم أحيانا رأي التيار الإسلامي وخاصة الإخوة في لجان التكافل ورأي الإخوة في الهلال الأحمر ومجريات الأمور التي تتم من خلال اللجنة العليا وكذلك أحيانا بعض الآراء الرسمية التي تصلنا من الطائف.. وأحيانا كنا نكلف بالاتصال بهم لتوصيل التعاون في قضية الدعم المالي المشترك أو تنسيق الأمور.. هذا كان له أثر كبير وأوجد بدايات الانفتاح للعمل المشترك في المناطق وأعطى شعوراً بالتحام الجبهة الداخلية.. هذا بشكل عام حيث إن الإخوة المواطنين الكويتيين الشيعة كانوا مندمجين مع إخوانهم المواطنين من أهل السنة في أعمال المقاومة المدنية من خلال الهلال أو بعض لجان التكافل الموجودة في المناطق أو غيرها واستمر العمل بهذا الشكل].

جهـود متميزة:

ومن خلال اتصالاته ونشاطه وعلاقاته، استطاع د. الزميع تشكيل الهلال الأحمر الكـويتي من جديد والتعاون مع من تبقى من أعضـاء «الهلال» وكـوّنوا أكـبر شبكة خـدمات للمـواطنين والمقيمين[٣].

كما استطاع د. الزميع أن يـوجد نـوعاً من الاتصـالات مع الشعب الفلسـطيني المقيم من خـلال السيد عـلي الحسن، مما أوجـد نـوعـاً من الارتيـاح وتقـريب وفهم وجهـات النـظر بـين الشعبين، كما كان له نشاط متميز مع بعض الغربيين المحتجزين داخل الكويت، وذلك بتمريـر كثير من رسائلهم إلى خارج الكويت[٤].

كـما كان د. الـزميع المـدني الوحيـد الذي كـان يحضر اجتماعـات اللجنة السـداسيـة التي تشكلت في الشهـر الأول للاحتـلال والمكونـة من القيادات العسكـريـة، ليكـون ممثـلا للهـلال الأحمر، وهمزة الوصل مع المدنيين[٥].

بعد تلك الجهود العديدة والمتنوعة، يقول د. الزميع:

[بعد عدة اعتقالات لعدد من القيـادات العسكريـة والمدنيـة كان متـوقعاً أن تكـون هناك مـلاحقات لمن كـان يعمل معهم ممـا أدى إلى تخفيف العمل العسكـري بشكل خـاص وبـدايـة التركيز على العمل المدني والسياسي.. ونتيجـة لغياب هؤلاء الإخـوان في الأسر بدأ التصـدع في الجبهة العامة للمقاومة العسكرية والمدنية، ومع انخفـاض المقاومـة العسكريـة بدأ الـتركيز عـلى العمل الاستخباري والمدني والسياسي مما أدى إلى ظهور زوبعة من النقاشـات والجدل السيـاسي حول منهاجية العمل وتحديد القيادة وتبعية هذه الأنشطة والمجـاميع بشكـل أو بآخـر.. كذلـك بالإضافة إلى هذه التصدعات السياسية الخـطيرة برزت احتيـاجات أمنيـة لمجاميـع المقاومـة مثل الجـوازات والبطاقـات المدنيـة ودفاتـر السيارات وإجـازات القيـادة.. وكـانت تصـل في بعض الأحيان إلى مجاميع دون الأخرى حسب قدرة كل مجموعة عـلى الاتصال الخـارجي مما كـان سبباً

(٣) راجع باب الصحة ـ الهلال الأحمر الكويتي.

(٤) أنظر باب الجاليات.

(٥) أنظر باب الحالة المدنية ـ فصل إدارة دولة الكويت.

رئيسياً في إثارة زوبعة من الجدل وبروز حساسية مفرطة بين مجاميع المقاومة. . زيادة على ذلك برزت ظاهرة الاحتياج المالي. . إذ إنّ كثيراً من المواطنين بدأوا يفتقدون السيولة وبدأت مدخراتهم تنفد مما بدأ يوجد نوعاً من التذمر وخصوصا أن بعض المجاميع كانت تملك الصلات الداخلية والخارجية التي تمكنها من الحصول على مثل هذا الدعم].

نتيجة لكل هذا، كان رأي أكثر من طرف أن يكون هناك نوع من التنسيق المباشر المنظم مع السلطة الشرعية بالخارج، وأن يكون ذلك عن طريق شخص موثوق يشرف على توصيل كل مايهم المقاومة وأهل الداخل بالحكومة، ومتابعة ذلك لديها، ومن ثم توصيل تعليمات الحكومة وماترسله من وثائق وأموال إلى الداخل.

الخروج من الكويت:

تم الاتفاق على أن يخرج د. الزميع من الكويت ليقوم بهذه المهمة وهي الاتصال بالشرعية بالطائف ـ مباشرة ـ وقد ترك للزميع طريقة الخروج، التي فيها كثير من الإثارة والجرأة، يقول د. الزميع:

[بعد المشاورة تم الاتفاق أن يكون الخروج من خلال العراق لأكثر من سبب: السبب الأول والرئيسي الذي كان في بالي أنه وسيلة لمعرفة طريق جديد. . وعلى هذا فقد اخترت الخروج من خلال العراق والأردن لمعرفة الطريق ولثقتي أن طريق السعودية قد أغلق سواء من القوات العراقية وحقول الألغام. . أو لتواجد قوات الحلفاء مما يجعل أي تحرك في إدخال أو إخراج أفراد أو أموال أو أوراق شبه مستحيل. . فعلا غادرت مع أحد الضباط العراقيين برتبة لواء الذي تم رشوته بسيارة وكان يجهل هويتي وخرجت بصفة تاجر ونزلت في بغداد عند بعض الزملاء كان مسيرنا بوقت منع التجول وكان معي أحد التجار العراقيين الذي له ارتباط بالتاجر الكويتي السيد فؤاد أحمد الرشيد[٦] وبقيت فترة في بغداد، خرجت باسم ابن أختي «سعد الوزان» والذي كانت أوراقه بالكامل لدي «شهادة الميلاد والجنسية والبطاقة المدنية» فانتحلت شخصية معروفة لي بكل تفصيلاتها حتى لو وقعت بالأسر يمكن أن أمثل الدور بشكل جيد. .

(٦) قدم مخازنه التجارية ومواد غذائية وأموال نقدية كثيرة للهلال الأحمر الكويتي والمقاومة الكويتية.

وصلت إلى بغداد وسكنا بفندق الرشيد وكان يسكنه عدد لابأس به من الكويتيين، بقيت بالفندق عدة أيام وهناك اتصلت ببعض التجار الذين كانت تربطهم أيضاً ببعض التجار الكويتيين علاقات متينة وقديمة. . وتم التنسيق من خلال السيد فؤاد الرشيد الذي قام بعملية التسهيلات المالية والاتصالات المبدئية مع هؤلاء التجار. . بعد ذلك اتصلت ببعض الإخوة العراقيين الذين تربطني بهم صلة سابقة والذين أطمئن إليهم لكونهم بالمعارضة العراقية. . وحدثت لقاءات مع أكثر من عنصر قيادي من عناصرهم وتمت زيارات لهم في بغداد وخارج بغداد، وكان الهدف من هذا الأمر:

١ ـ مسح للواقع داخل العراق.
٢ ـ تأمين طريق مرور الأموال والوثائق من الخارج إلى الداخل.
٣ ـ استكشاف طريق دخول وخروج ـ للأفراد ـ بعد إقفال الحدود الكويتية/ السعودية والحدود الكويتية/ العراقية/ الايرانية.

كانت المناطق التي تقع خارج بغداد فيها نوع من الشبهة فبدأت أستخدم اسم (سعد عبدالجبار زعيم) كمواطن عراقي من الموصل وذلك لاختلاف اللهجات وقربها من اللهجة الكويتية أو البدوية ولسهولة تقليدها نسبياً].

التهريب بين العراق والأردن:

ويستطرد د. الزميع في سرد قصة خروجه، فيقول:

بعد فترة استطاع الإخوة تأمين شخص لنقلي عندما قررت الخروج إلى خارج العراق وكان الرجل حقيقة ليس صاحب توجه سياسي أو فكري وإنما كان إنساناً من العاملين في مجال التهريب ولكن كان له علاقة ببعض العراقيين ذوي الاتجاه الفكري ومن المعارضة العراقية وكان لهم علاقات مالية معه وكانوا يثقون به ثقة كاملة، وكان من عشائر البادية فتم الاتفاق معه على إخراجي من العراق للأردن. . وفعلا قام الرجل بالمهمة واستغرقت العملية فترة طويلة نسبياً حيث اضطررنا إلى أن نقف في نقطة برية. (مركز حدودي عراقي ـ أردني) قبل (رويشد) كان يقع بالقرب من مركز التهريب الأردني ـ العراقي. . حيث كانت السيارات الأردنية تقوم بنقل الكثير من المواد التموينية إلى قرب هذه النقطة بعيداً عن أعين نقطة تفتيش الأمم المتحدة وتقوم

الآليات العراقية بنقل هذه المواد إلى داخل العراق. . وكان هناك احتمال خطر كبير عندما طلب منا أن نقف في هذه النقطة ولكن نتيجة لصلات هذا الرجل العامل بالتهريب في النقطة ـ وأعتقد أنه قام برشوتهم ـ وبعد أن أوهمهم أننا مجرد بدو سوف نذهب إلى بعض العرب الساكنين على الحدود لمعاملة مالية بيننا وبينهم ولجلب بعض المواد، انتظر مغيب الشمس وعبر بسيارته المعدة خصيصاً للطريق البري عبر الحدود واستقر بنا المقام في بيت شعر لبدو يسكنون على الخط الفاصل بين الحدود العراقية والأردنية، واستقرينا فترة لابأس بها من الوقت عندهم وفي الغد أكملنا طريقنا البري حتى وصلنا إلى مركز (رويشد) الأردني البري ويظهر أن الرجل كانت له علاقات منظمة سابقا فالتف حول المركز ودخل من بوابة خاصة. . سكنا (رويشد) في بيت معد خصيصاً للقائمين على عمليات التهريب بين العراق والأردن. . عشت مايقارب يومين في هذا البيت مع هذه النوعية من الناس، فترة بقائي في العراق والأردن كانت من ٣ إلى ٤ أسابيع.

في الأردن:

ويستطرد د. الزميع عن رحلته من قلب الصمود والرباط في الكويت، والمشاركة في قيادة العمل المدني والعسكري، إلى قلب العراق ووسط المعارضة والمهربين، متجها إلى الشرعية في الطائف ـ عبر الأردن ـ فيقول الزميع:

[طلب مني القائم على عملية تهريبي أن أنتظر بعض الوقت حتى يستخرج لي ورقة من شيخ عرب داخل الأردن ـ عدم إعتراض لي بالطريق البري ـ لأنني لم أكن أستطيع أن أستخدم لا الهوية الكويتية ولا الهوية العراقية لأنه يجب أن تكون مختومة على الحدود وكان ممنوعا خروج الكويتيين من «رويشد» ولكنني لم أستطع انتظاره فركبت باصاً عمومياً ولم يكن معي نقود أردنية فاقترضت من الرجل. . وركبت الباص ـ لأن تفتيش الباص أصعب عليهم من السيارة الخاصة أو التاكسي ـ حتى مدينة الزرقاء وهناك عندما اطمأننت بعد خروجي من نقاط التفتيش العديدة التي كنت أمثل بها دائما دور النائم. . وصلت للسفارة الكويتية ومن ثم أعطوني وثيقة سفر بدل ضائع للخروج من الأردن ولكن في مطار عمان كان لديهم شعور أنني دخلت بطريق التهريب. . فقالوا: يجب أن يصدق على الوثيقة الكويتية «بدل فاقد» من إدارة الهجرة. . ليثبت فيها يوم دخولي لأنني ادعيت أنني فقدت جوازي بعد دخولي من (رويشد)، لكن كان معلوماً للجميع أن

(رويشد) لايدخل منها الكويتيون، فطلبوا مني أن أختم الوثيقة.. لكن أحد الضباط صارحته بأنه في أي حال من الأحوال ستقعون بورطة سياسية أو دبلوماسية إذا حاولتم اعتقالي أو تسليمي للعراقيين أو إجراء أي قضية قانونية في تلك الظروف - كنت مستمراً بالاسم المزور «سعد الوزان» لأن الأردن في ذلك الوقت: المطار والفنادق تحت رقابة المخابرات العراقية في كل شيء - فتم اعتماد الوثيقة التي من السفارة والسماح لي بالصعود للطائرة].

لقاء الشرعية:

وصل د. الزميع إلى الشرعية في الطائف وهو يحمل الكثير من آهات المرابطين الصامدين من أهل الكويت، وصل ولديه رسائل شفوية كثيرة لابد أن يبلغها إلى الشرعية، ومقترحات كثيرة لتحسين الأوضاع وتخفيف معاناة الصامدين.

يقول د. الزميع:

[في الخارج التقيت بالإخوة المسؤولين.. على رأسهم الشيخ سعد العبدالله وشرحت لسموه الوضع كما قابلت الإخوة في مجلس الوزراء وشرحت لهم الظواهر الموجودة، وحقيقة للتاريخ تسجل أن الشيخ سعد أصدر أوامر وتعليمات عديدة عالجت الوضع: تنسيق العمل داخل الكويت وضبط العمل بقيادة مركزية وتوفير احتياجات جميع فصائل المقاومة بدون استثناء.. قرر الشيخ سعد بداية أن تربط كل أعمال المقاومة بشخصه منعاً للازدواجية وهذا أدى في النهاية أن يكون هناك مركزية في إدارة أعمال المقاومة بشكل جيد وأصبحت الصورة واضحة عند الشيخ سعد.. وبمساعدته ومساعدة وزير الداخلية تم توفير كمية كبيرة من الجوازات الكويتية ووثائق السفر المتنوعة لإدخالها للكويت.. كذلك الإخوان في البحرين. والأخ فيصل الشايجي وفر لنا بعض البطاقات المدنية والغلاف البلاستيكي وورقها الخاص وألواح الختم الخاصة لأنه لم يكن هناك إمكانية إدخال جهاز الختم السري للبطاقة المدنية فأعطاني الألواح الداخلية حتى الإخوة في الكويت بدأوا يستخدمونها بالتسخين كمكواة.. وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح وفرّ لنا جوازات سفر.. كان هناك متابعة شخصية لهذه الأمور.. وعلى قمة هذا الأمر.. كان أمر الشيخ سعد بالدعم والتفويضات المالية لأكثر من طرف داخل الكويت مما أعطى نوعاً من الاكتفاء المالي لكل مجاميع المقاومة والحقيقة أن ذلك أوجد نوعاً من الراحة وأزال أي نوع من الحساسية وأوجد سيولة داخل البلد كان لها دور رئيسي في استقرار

وبقاء الناس في الكويت، وألغى سموه الحساسية وأوجد أكثر من مصدر للتوزيع داخل الكويت. . والقضية الأهم أن القيادة أصبحت في يد الشيخ سعد].

إدخال المهربات إلى الكويت:

بعد أن حصل د. الزميع على كل مواد التزوير اللازمة للكويتيين بالداخل، عاد مرة أخرى إلى الأردن، والتقى بزملاء قدامى من الأردنيين كان يعرفهم يوم كانوا في الكويت، والتقى بالسفارة الكويتية التي كان لها جهود كبيرة في تلك الفترة، وبدأ بمساعدة رجال أمن الدولة الكويتيين وبعض الإخوة المتعاونين في استئجار بعض السيارات الخاصة بنقل الخضار حيث كانت حركة نقل الخضار والأثاث نشطة في تلك الفترة ـ وتم عمل ألواح فاصلة فيها فراغات في جزء من زاوية السيارة وملئت بالأوراق والمستندات وتم إدخالها عن طريق الأردن ـ العراق ـ الكويت بعد ملئها بالخضروات.

البقاء في الخارج:

وحينما قرر د. الزميع مغادرة الكويت أذكر أن الاتفاق معه كان لمجرد إنجاز مهام محددة ثم العودة مرة أخرى إلى داخل الكويت، ولكن بسبب ماحققه د. الزميع من نتائج كبيرة ذات أثر واضح على أهل الكويت في الداخل، طلبت منه حركة المرابطون البقاء هناك وعدم العودة، حيث اتصل اللواء خالد بودي بالشيخ سعد وطلب منه إبقاء الزميع عندهم بالطائف للحاجة الماسة له وهو هناك، يقول الزميع:

[فعلا الشيخ سعد العبدالله طلبني وقال لي: «بناء على طلب اللواء خالد بودي قال إنه هناك احتياج لبقائك وإن عملية التنسيق أصبحت أكثر إلحاحاً فطلب بقائي متنقلا وصار الاتصال بالإخوان بشكل شبه يومي لتوفير احتياجاتهم وربطهم بالإعلام الخارجي والإعلام الكويتي وكنت متنقلا بين الكويت والأردن على الحدود العراقية الأردنية. . وزرت الأردن مرات عديدة وكنت أستخدم أكثر من اسم لتفادي ملاحظة كثرة السفر وذلك للاطمئنان على بعث المواد وإدخالها].

ثانيــاً

السيد محمـد العدساني(٧)

تعــريف:

تنقّل كثيراً في العمل بين مؤسسـات الدولـة المختلفة، عمـل سفيراً لـدولة الكـويت لدى (لبنان) وعاصر بداية الحرب الأهلية فيها ومكث هناك عامين بـين القصف والقتل والـدمار، ثم صار وزيراً للأشغال في نهاية السبعينات، وترشح لانتخـابات مجلس الأمـة في العام ١٩٨١ عن دائرة كيفان وفاز فيها، واستطاع في هذا المجلس أن يحصل على رئاسته حتى مطلع عام ١٩٨٥، حيث أدار المجلس بكل كفاءة وحنكة واقتدار.

دور مميـز:

قد تمتلك سيارة جديدة للسفر بها إلى مكان ما، وقد تتوفـر لديـك كل أسبـاب السفر من مأكل ومشرب ومعدات تصليح وأموال للاستراحة بالطريق ومواجهة وعثاء السفر. ولكن هـل يمكنك السير إلى مقصدك من دون خارطة؟!

هكذا كان السيد محمد العدساني (بو وائل).. خارطة المقاومة الكويتية، والعصيان المدني الذي أربك العـراقيين وأفقـدهم صوابهم، وهـو دور كانت الكـويت في أمس الحاجـة إليه، في ظروف كثر فيها المشمرون، والمتحمسـون. والعاملون، وفي أوضـاع توفـر فيها المـأكل والمشرب وأسباب الحياة الأساسية.. ولكن كان كل هؤلاء بحـاجة إلى صـاحب الخارطـة.. البوصلة.. لتحديد المسار.. ومن بعدها ينطلق الجميع نحو مقصدهم..

بدايـة الأحـداث:

يقول السيد العدساني:

[الغزو كان يوم الخميس.. جاءني الخبر الساعة الثالثة والنصف فجراً عن طـريق الإخوة

(٧) للسيد العدساني أنشطة متعددة تحدثنا عنها في باب لإتصالات، وباب الحالة المدنية.

العاملين بقطاع النفط في المنطقة الشمالية . . والجمعة والسبت انهارت الإدارة . . والغازي بدلا من أن يمسك المرافق وأن يعلن حالة الطوارىء أو يوجه الناس . . كان في بلبلة ومختلا . . فكانت البلد في فوضى عارمة واكتشفنا يوم السبت أو الأحد أنه لايوجد إدارة . . فتنادينا لاجتماع عقد في بيتي : المطاحن متمثلة بخالد الصقر . . التموين بطارق البراك . . صلاح العتيقي عن الصحة وكان معنا من القطاع الخاص سعود العصيمي . . فاجتمعنا وقلنا إن مهمتنا الأساسية هي الإعاشة والمتمثلة بالتموين والقمح . . والمهمة الثانية هي : مهمة الصحة . . اتفقنا أن نتصل باتحاد الجمعيات وكان الاتحاد قد بدأ يتحرك «السبت» . . وحتى لا نظهر بالصورة . . يكون الاجتماع بين اتحاد الجمعيات والمطاحن ومخازن التموين، بحيث يتم تنسيق العمل بينهم، وطلبنا من صلاح العتيقي أن يرى مدراء المستشفيات الذين فيما بعد بقوا في العمل . . الأخ يوسف النصف عن مستشفى مبارك، الأخ سليمان العلي عن الفروانية، محمد الجار الله عن الأميري، على أساس أن يضعوا خطة عمل واستراتيجية للمرحلة القادمة فيما يتعلق بالصحة والأدوية ـ هذا قبل أن تنظم العملية في أول وهلة ـ ثاني يوم «الإثنين» حددنا موعداً لاتحاد الجمعيات ويمثله عبداللطيف الخرازه مع خالد الصقر ونظموا وضعهم، ولو أنه حدث فيما بعد خلل فيها لكن مشى الحال، حيث تم اجتماعهم بالفيحاء مع بعض الجمعيات التعاونية وربطناهم مع بعض . .

حتى إنه فيما بعد صارت شكاوى . . جاءني خالد الصقر وقال لي إنه يريد مندوبين دائمين، لأنه كثر المندوبون بالمطاحن وصار هناك تسيب في الموضوع، وبدأت تخرج شحنات من الطحين لا تذهب إلى الجمعيات . . المهم أنها ضبطت، ومثلها أيضاً التموين].

ويقول السيد العدساني عن تحركات العناصر الخيرة:

[في هذه الأثناء بدأت العناصر الخيرة تتحرك من كل جانب . . تحركت لجان التكافل من جانب قياداتهم . . تحركت اللجان الشعبية . . تحرك بعض الأتقياء الأخفياء من كثير من الناس ومن كل القطاعات وبدأت تنظم وبدأت التبرعات . . بدأ دولاب الحركة يدور . . صحيح أنه لم تكن هناك قيادة واضحة لكن بدأت تدب الحركة . . وكان هناك قيادات جماعية في المناطق . . ما عدا القيادتين اللتين تميزتا، وهما قيادة لجان التكافل وأيضاً إلى حد ما اللجان الشعبية ولو أنها جاءت لاحقا . . لكن كان الملاحظ في قضية الخدمات أنه حصل تضافر في كل منطقة على حدة . . ونظراً لاتصال الناس بعضهم ببعض بدأت المناطق التي تأخرت تقلد الأخرى . .

كـان الملاحظ أن كثيـراً من الناس غـير عارفـين بالعـدو الذي يتعـاملون معه . . وكـانـوا يراهنون على أن زمنه قصير وهذا خطأ . . كما أن كثيرين منهم لم يكونوا يعرفـون النظام البـوليسي وليس لـديهم خلفيات عن عمـل العدو ونفسيـة الجندي العـراقي وأوامـره . . فكـانـوا آخـذين القضية ببساطه وكأنها الكويت قبل الاحتلال وهذا جعلهم يدفعون ثمناً قاسياً وغالياً].

الاتصـال بالشرعيـة :

لقـد كان للسيـد العدسـاني أكثر من اتصـال مع الشرعيـة بالـطائف، كان أحـدها ذلـك الاتصال الذي حدثه فيه الشيخ سعد وطلب منه التعاون مع الشيخ علي السالم والشيخ صباح الناصر لتوزيع الأموال، وكان هذا سبباً في الاختلاف مـع علي وصبـاح، لأن العدسـاني رفض المشاركة بالتوزيع بسبب وجود جهات قائمـة وقادرة عـلى التوزيـع بشكل أفضـل، ثم الاتصال الآخر الذي تم بواسطة الشيخة أمثال الأحمد لتوضيح اللبس الذي حصـل بعد المكـالمة الأولى، كما كان للعدساني العديد من الرسائل المكتوبـة والشفويـة التي كان يـرسلها مـع المهندس أحمـد العربيد حينما كان يخرج للسعودية ويعود للكويت(٨).

تشكيل قيـادة عليـا :

وعن تشكيل قيادة عليا يتحدث السيد بو وائل، وقد كان له رأي خاص في ذلك الصدد، يقول :

[نحن ارتأينا نظرا لضيق وصغر الـرقعة أنـه ليس من صالحنـا جميعا أن تـبرز قيادة وتضم جانباً عسكرياً وآخـر مدنيـاً . . وكما قلت سـابقاً إن الجـماعة غـير مستوعبـين أو عارفـين مع من يتعاملون . . حسن النية كان غالباً، وقد أكدت الأحداث اللاحقة فيـما بعد أنـه من الصعب أن تكون القيادة سرية . . مهما كـانت القيادة (٥ أو ٦) لابـد أن تتصل . . ولا يـوجد جهـاز إداري تحتها يتصل عنها . . فلابد أن تنزل . . إذن ستنكشف . . وهذا ما أكدته الأحـداث اللاحقـة . . فاقترحنا :

١ ــ أن يفصل العمل العسكري عن العمل المدني.

---

(٨) أنظر باب الاتصالات.

٢ ـ أن تكون الاتصالات دائماً ثنائية.

٣ ـ أن يكـون هناك نـظام خلايـا وليس نـظام الجـماعـات الكبـيرة بحيث تفصـل عن بعضهـا البعض.

مشينا وبدأنا على أساس أن يكون القاسم المشترك بـين العمل العسكـري والعمل المـدني هو (د. علي الزميع) وكنت أراقب الموضوع عن كثب].

بدايـة العصيـان المدني:

بدأ العراقيون يعلنون عن وجوب الالتحاق بالعمل، وقد حددوا لذلك مـوعداً نهائيـاً هو مطلع شهر سبتمـبر ١٩٩٠، ومن لا يلتحق يعتبر مفصـولا من العمل، أي ينقـطع عنه مصـدر رزقه، عن تلك الأيام يتحدث السيد بو وائل قائلا:

[جاءني (د. سالم الطحيح) من الديوان الأميري قبل أن يغادر.. وجاء فيصل الزامـل مع مجموعة يسـألون هـل يداومـون أم لايداومـون؟! اتفقنا يـومها أن الخـدمات المتمثلة بـالنفط.. خاصة في قطاع الغاز وقطاع الكهرباء والماء والمستشفيـات «الصحة» والإطفـاء يداومـون والبقية لايداومون وعممنا هذا الموضوع ـ حتى لا أنسى ـ في ذلك الوقت بدأ تضافر جهود مـدنية حـول أسلوب السياسة.. تمثـل في لقاءات كنـا نعقدهـا (الأخ جاسم مهلهـل.. عيسى الشاهـين.. عبدالله المفرج.. يوسف النصف). وانضم لنا لاحقـا من مجموعـة الـ (٤٥) عبدالله الـرومي، نجيب الرفاعي.. فأصبحت (لجنة أم) وبدأ يتفرع منهـا لجان، تشكلت منهـا لجنة التنسيق بـين القـوى السياسيـة.. فكنا نلتقي دائـما.. وكانت هـذه هي منطلق الخـلاف الذي حـدث عـلى الساحة السياسية!].

وبعد فترة من الزمن، بدأت تـبرز مشكلة تبديـل لوحـات السيارات وتبـديل الجنسيـات والهويات، فكان ذلك موقفاً صعباً على الكويتيين، هل يتم التغيير، أم لا، وكان ذلك يحتاج إلى حكمة تواجه العراقيين ولاترهق الكويتيين، يقول السيد العدساني:

[الجانب المدني بدأ يتمحْور.. وطُرح في شهر نـوفمبر (١١) عنـدما بـدأوا بتضييق الخناق علينا، تبديل الجنسية.. ما الموقف تجاهها؟.. فأجمعنا على أن لا نأخذ الجنسية وأن نبقى لآخـر لحظة.. وأُجيز استبـدال لوحـات السيارات.. ومن عنـده أكثر من سيـارة يبدل لـوحة واحـدة

للاستعمال ويخفي الباقي . . الجنسية وشهادة النفوس لا . . بطاقة التموين لا . . لأنهم اشترطوا فيها استبدال الجنسية . . أي شيء يغير هويتك لا . . فاتخذ هذا القرار . . ووضعنا احتمالات الإجبار . . إذا أجبرنا : إما الترحيل أو الرمي على الحدود . . فقلنا وقتها : لكل حادث حديث] .

لقاءات الدواوين :

كان للديوانيات أثر وفعالية كبيرة أثناء الاحتلال، فقد كانت بعدالمساجد الملتقى الأساسي للمواطنين والشخصيات والفعاليات السياسية والعسكرية، وكان لها دور إعلامي ـ بالرغم من التضييق والملاحقة التي جرت لها بعد ذلك ـ عن هذا الدور يقول السيد بو وائل :

[كل يوم كنتُ أقوم بمثل هذه الزيارات، في البداية كانت لحب الاستطلاع وبعد ذلك اكتشفت أن هناك كثيراً من الناس بحاجة لمن يهدىء روعهم، ثم وجدتها وسيلة لجمع الأخبار، ولذلك كنت أخرج حتى في أسوأ الظروف] .

العمل العسكري :

ويقول السيد بو وائل عن العمل العسكري وما لقيه من مصاعب وسلبيات :

[العمل العسكري كان فيه تجمع بعض الإخوان الضباط وكانت الصورة غير واضحة أمامهم . . كثير منهم كان يتكلم بحسن نية في الدواوين عن أعماله وكان حديث الناس أيضا . . كان الكلام ينقل : أن فلاناً يقول كذا وفلان يقول كذا . . ويذكرون بالاسم، وهذا من المحاذير التي كنت أرى أنه لايجوز استمرارها] .

بعد ذلك حدثت الكارثة المتوقعة وهي الاعتقالات . . بعضهم نجا وبعضهم اعتقل . . والاعتقال كان نتيجة التسيب، فكان لابد من إعادة ترتيب الساحة . . ففوتحت على أن نعمل قيادة عسكرية ومدنية جديدة مؤلفة مني أنا وجاسم العون ومحمد البدر مع علي السالم وصباح الناصر والأخ خالد بودي، فرفضت بسبب ما حصل بيني وبين (صباح الناصر وعلي السالم) قبل ذلك التاريخ . .

الجانب العسكري أيضاً كان عمله غير منظم . . ومع أنني لا أملك الخبرة العسكرية لكن نظراً لضيق مساحة الكويت وعدم وجود الطبوغرافيا واتساع الرقعة، وأمام العدد الهائل من

العراقيين تبقى المقاومة العسكرية صعبة، وأنا أقول أنه يجب أن يكون دور المقاومة هو رصد تحركات الغازي وتشكيلاته ومعرفة نواياه أي (عملا استخبارياً). وإذا كان لابد من عمل عسكري فليكن بعيداً عن المناطق المدنية.. كذلك في حالة الانسحاب كنا نتوقع حرب شوارع أو حرباً أهلية، وسيكون هناك فراغ أمني: النهب والسلب يكون أكثر في حالة القتال.. فكان يجب أن يكون هناك قوة تسد هذا الفراغ، حصيلة العمل العسكري بعد أن صارت الاعتقالات وبعد أن غاب عدد من القيادات عن الساحة.. تركّزت تقريبا عند الأخ خالد بودي.. وكان عملهم بالإضافة إلى العمل العسكري وعمل الرصد عملا مدنياً أيضاً بحيث استطاعوا عمل ما كانت التجمعات العسكرية السابقة والقيادات السابقة غافلة عنه كالصحة والنفط والكهرباء والماء وغيرها من القطاعات الأخرى.. فتكاملت العملية عنده، ولاشك أنه كان للدكتور علي الزميع دور بارز في تقريب وجهات النظر والاتصالات بالجميع].

السفارات العربية بالكويت:

ويذكر السيد بو وائل بالخير والعرفان جهود سفارات ساعدت أثناء الأزمة، يقول:

[لا أريد أن أغفل عن ذكر الموقف الكريم البطولي الذي تميز به إخواننا السفراء الخليجيون خاصة السفير البحريني الذي يسر الكثير من الأمور لبعض الشخصيات، فأعطاهم جوازات سفر بحرينية لعبور الحدود البرية.. وعندما اشتدت وطأة الاحتلال وبالذات على الشخصيات العسكرية أيضاً صرفت لهم مثل هذه الجوازات وأمّن خروجهم بالباص عن طريق العراق والأردن على أنهم بحرينيون وهم بالحقيقة عسكريون كويتيون.. وبعض السفارات ساهمت في مثل هذا الأمر مثل السفارة اللبنانية والسفارة السورية والسفارة المصرية والعمانية، والإماراتية.. إنما على نطاق يتفاوت.

كان عندي جواز كويتي ورخصة قيادة كويتية مزورة وإجازة عراقية وهوية أردنية... الإجازة العراقية أخذتها عن طريق عسكري كويتي أعطيته صورتي وبطريقته أتى لي بها.. والهوية الأردنية حصلت عليها من شخص أردني يعمل هنا.. زورها لي].

ولقد كان السيد بو وائل يتنقل كثيراً بتلك الهويات المزورة، حتى إنه سافر إلى داخل العراق أكثر من مرة، وسكن في بغداد ليجري بعض الاتصالات الهاتفية ـ حيث كانت الخطوط الدولية في الكويت مقطوعة ـ مستفيداً في ذلك كله من خبرته التي اكتسبها في لبنان.

بعد التحرير «رؤية مستقبلية»:

بعد مؤتمر جدة كان هنالك لقاءات متعددة للفعاليات السياسية في الكويت، وقد ظهرت نتائج تلك اللقاءات والاتصالات في ورقة العمل والرؤية المستقبلية التي قدمت لسمو ولي العهد بعد التحرير، عن ذلك يتحدث السيد بو وائل، يقول:

[وصار مؤتمر جدة.. وبدأ العمل يصبح أكثر تنظيماً مما كان عليه في البداية.. خصوصا بعد أن ذهب علي الزميع هناك وبدأ الفاكس يشتغل وانتظم العمل هنا.. فكان لابد أن يكون لأهل الداخل رأي.. فبدأنا اجتماعاتنا.. (السلف.. الإخوان.. النواب المستقلون).. بدأنا نجتمع وبعد ذلك شكلنا لجنة من: (عبدالله المفرج وعيسى الشاهين ويوسف النصف) اجتمعوا ببقية الحركات السياسية.. كان هناك نوع من العنف في المطالب.. استطعنا أن نصل إلى «ورقة الرؤية المستقبلية» وكانت حقيقة عبارة عن أطر عامة مع تأكيد الشرعية ودعم ما ورد بمؤتمر جدة والتأكيد عليه وأطر عامة للسياسة المستقبلية.. وجاءت القوى السياسية كلها عندي بالبيت ووقعوا الورقة (هذا بعد التحرير) وقدمناها للشيخ سعد].

المجلس العرفي:

في الفترة الحرجة وهي الأيام الأولى بعد التحرير، تشكل مجلس عرفي كويتي لقيادة البلاد تشكل من:

- رئيس الحكومة الشيخ سعد العبدالله
- وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد
- رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي
- وزير الدفاع الشيخ نواف الأحمد
- وزير الداخلية الشيخ سالم الصباح

وقبل وصول الشيخ سعد العبدالله إلى البلاد بليلة واحدة، اتصل كل من الشيخ سالم الصباح، والدكتور عبدالرحمن العوضي بالسيد العدساني، يقول بو وائل:

جاءني سالم الصباح والعوضي وقالا: نحن أتينا نحمل لك طلبا من الشيخ سعد لتكون

عضواً بالمجلس العرفي، بالإضافة لعيسى ماجد الشاهين وخالد بودي، فاعتذرت عن قبول الطلب، واعتذر عيسى وخالد، كما سمعت أنهم اتصلوا بمحمد المشاري واعتذر أيضاً].

اللقاء بالشيخ سعدالعبدالله:

وصل سمو الشيخ سعد إلى الكويت في حدود الساعة الخامسة مساءً، وفي الساعة الثامنة دعى للاجتماع كل من: محمد العدساني، خالد بودي، محمد البدر، جاسم العون، يقول السيد العدساني:

[كان موجوداً خارج المكتب الأخ صالح الفضالة الذي جاء لمقابلة الشيخ سعد، دخل معنا نحن الأربعة، ووجدنا الشيخ سالم العلي موجوداً أيضاً، فشكرنا وقال أنا دعوتكم لأسمع منكم، وكان الأربعة على إلمام بالرأي المشترك «الرؤية المستقبلية»، فقلت للشيخ سعد: «بعد انهيار البلد والإدارة. أهل الكويت قاموا بتسيير الأمور. . والآن تمخض الموضوع عن أن كل مرافقنا أدارتها لجان أثناء الغزو. . وأنتم كحكومة جئتم وعندكم تصور. . والموجودون هنا عندهم تصور. . فحبذا لو اجتمعت هذه اللجان التي أدارت المرافق في الدولة أيام الغزو. . مع الحكومة والجهاز الحكومي الذي كان موجوداً بالخارج وأن يتعاونوا في مرحلة الشهور الأربعة القادمة. . تجتمع هذه القوى وتتكاتف حتى تسير السفينة». . فوافق].

تسليم واستلام:

في اليوم التالي دعا الشيخ سعد العبدالله لاجتماع موسع ضم كل وزارات الخدمات، يقول السيد بو وائل:

[قبل الاجتماع، حضر عندي في البيت خالد بودي وجماعة الكهرباء والماء ـ الفرهود وباقر، وجماعة النفط ـ مصعب ـ وجماعة الاطفاء، وجماعة الصحة ـ د. سليمان العلي، د. محمد الجارالله ـ ثم ذهبنا لمقابلة الشيخ سعد بديوان الشايع، تكلم الشيخ سعد في البداية، وبعد ذلك عقبت أنا على ما تكلم به من ان الجماعة عندهم تصور بالنسبة للمخزون وحاجتهم للأدوات لأنهم عاشوا هذه الفترة وهم عارفون بما يحتاجون إليه وماذا لديهم وعارفون

بـالأولويـات . . وأنت كحكومـة عندك تصـور . . لكن قد يكـون تصوراً عـائماً وغـير مبني عـلى مـراسلات وإحصـائيات دقيقـة . . هؤلاء عاشـوا في الجو . . فلتلتقِ الأيـدي . . حصل تجـاوب (وخـير إن شـاء الله)، لكن حسب معلومـاتي ان النفط هي التي مشت وبعض الـوزارات لمـدة أسبـوع أو أسبـوعـين وبعـدين مـا مشت، في جـانب الجمعيـات عقـد اجتـماع اعتـذرت عن حضوره . . حضره لجان التكافل واللجان الشعبية وممثلو الجمعيـات التعاونيـة مع وزيـر التجارة عـلى أن وزير التجـارة كل مـا لديـه من مؤن أتت بصـورة عـاجلة يسلمهـا وتـوزع كـما وزعت بالسابق . . وأيضا هذا لم يتفقوا عليه] .

ثالثــاً

الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح[١٠]

هي أخت أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد، زوجها ابن عمها الشيخ جابر الحمود الجابر الصباح الذي كان موجوداً خارج الكويت لحظة وقوع الغزو، ولديها (ماجد، ماجدة، عالية، مشاعل، بيبي) انهت الثانوية العامة سنة ١٩٦٧، وحصلت على بكالوريوس إدارة الأعمال ـ التسويق من جامعة الكويت، وصدر لها كتابها الأول باسم (دراسة في الحالات الإدارية في الشركات الكويتية).

كان للشيخة أمثال (أم ماجد) أنشطة في غاية الأهمية تحت الاحتلال منذ ٩٠/٨/٢ وحتى خروجها من الكويت في شهر اكتوبر، لتؤدي أعظم رسالة لهذا الوطن وهي خارج الكويت، فقد ساهمت في ربط حركة (المرابطون) مع الشرعية الكويتية حيناً، ومع قوات التحالف حيناً آخر، وعن هذا الدور سنتحدث في الصفحات التالية:

في قبضة العراقيين:

تتحدث الشيخة أم ماجد عن ليلة العدوان، وصبيحته حيث أخذها الجنود العراقيون:

[أيام المذكرة العراقية كان الوضع سيئاً.. لدرجة أنني وضعت جهاز (فاكس) بغرفتي الخاصة لأرتبط بالديوان الأميري والخارجية لمتابعة الأخبار أولاً بأول.. عندما عاد الشيخ سعد من السعودية قابل صاحب السمو مساءً بقصر دسمان وكانت الأخبار غير سارة..

يوم ٨/٢ الفجر سمعت صوت رماية وأنا في بيتي في الشامية (وسط العاصمة) اتصلت بدسمان وسألت عن الشيوخ فأجابتني بدالة الحرس أنهم موجودون بالداخل.. ثم اتصلت بالمستشفى الأميري (قرب قصر دسمان) وسألتهم: هل لديكم طوارىء؟ قالوا: نعم.. قلت

---

(١٠) جميع المعلومات الواردة في (ثالثاً) مأخوذة من معايشة يومية (على الطبيعة) وعبر الهاتف أثناء الاحتلال ومن مقابلة شخصية بعد التحرير، وللشيخة أمثال أنشطة كثيرة تحدثنا عنها في باب الاتصالات، وباب الحالة المدنية، وأبواب أخرى.

سأحضر لكم . . كنت أعتقد أن الضرب على الحدود وأنه بالتأكيد سيكون هناك جرحى . . فقررت الذهاب . . وقمت ببعض الاتصالات . . كلمت مشعل الأحمد في منطقة أبو حليفة . . مبارك جابر الأحمد في باريس حيث كان من أيام المذكرة على اتصال معي . . واتصلت بالقصر مرة ثانية وعلمت أن الشيخ غير موجود . .

فاتجهت لدسمان حوالي الساعة ٤٫٣٠ صباحاً . . وفي الطريق وجدت العسكر والدبابات والسيارات وكل اعتقادي أنهم جيش كويتي وإذا به حرس جمهوري عراقي . . وطلبوا مني النزول من السيارة . . وأخذوني مع مجموعة من الكويتيين والمصريين والهنود أجلسونا بمكان قريب من وزارة الخارجية . . لم يكونوا يعرفون هويتي . . وكان كل الذي يشغل بالي في ذلك الوقت هو الشيخ . . وعند الساعة السابعة تركوا النساء يذهبن . . واتصلت بالقصر وعلمت أن الشيخ قد خرج . . واتصلت بمبارك جابر الأحمد بباريس وعلمت منه أنه تكلم مع عمه الشيخ صباح الأحمد بالخفجي . . فزاد اطمئناني . . هذا الكلام حوالي الساعة ٧٫٣٠ صباحاً . . وأخبرني أن الشيخ والجميع بخير وأنهم غادروا الكويت، واتصلت بمشعل الأحمد وطلبت منه أن يغادر لأنهم مطلوبون].

استشهاد فهد الأحمد:

وتسترسل أم ماجد في شهادتها فتقول:

[اتصلت بالمستشفى الأميري، وتحدثت مع الدكتور عهدي الغانم وطلبت منه أن يتصل بي إن جاءته أي حالة من دسمان . . وأنني سأحاول أن أصل له . . وإذا به يتصل بي بعد قليل ويقول لي إن الشيخ فهد الأحمد مصاب برأسه . . وذهبت للمستشفى الأميري وكأنني مريضة ذاهبة لتلقي العلاج برفقة شخصين أحدهما غير كويتي والآخر كويتي . . ودخلت المستشفى وسألت عن الشيخ فهد فقالوا لي إنه بالمستشفى العسكري . . وأنهم أرسلوه من دسمان للمستشفى للعسكري . . اتصلت بدسمان وتحدثت مع «حسين عباس» وسألته من أخذ فهد للمستشفى العسكري . . قال لي: «فهد» توفاه الله . . ولم يقولوا لي إنه موجود عندهم بالثلاجة . .

وذهبت لبيتي بالشامية وأخبروني أن زوجة نواف الأحمد (وزير الدفاع) في بيتها وهي

خائفة، فذهبت أنا مع نفس الشخصين وأخذتها من بيتها بالعديلية وذهبت بها للشامية. .

بعد أن تركنا العراقيون في حدود الساعة ٧ صباحاً وبعد أن اتصلت بدسمان واطمأننت على الشيخ وطلّعت مشعل. . ذهبت ووقفت عند بيت جابر العذبي بالشامية بجانب حديقة وهران وكان الناس متجهين للدوام في وظائفهم. . جماعة المجلس الوطني. . جماعة وزارة الإعلام. . وقفت بالشارع أرجعهم وأقول لهم إن العراقيين بوزارة الاعلام، وكانوا يضحكون ولم يصدقوني، وقف معي واحد غير كويتي يعمل بمباحث الجهراء. . قال لي إنه من الداخلية من المباحث. . ووقف أيضا واحد كويتي وصرنا نرجع الناس «هذان الشخصان هما اللذان رافقاني للمستشفى الأميري ذهاباً وعودة وكذلك للعديلية لبيت زوجة الشيخ نواف الأحمد».

كما حدثت مشادة بين الكويتيين بمبنى وزارة الداخلية بالشامية ـ يريدون السلاح ورجال الشرطة يقولون إنه ليس لديهم أمر بذلك. . سألتهم عن سالم الصباح وزير الداخلية ـ ليتصلوا به ويعطيهم الأمر ـ فقالوا: إنهم لا يعرفون مكان وجوده وإنه ممنوع بالنسبة لهم أن يعطوا أحداً سلاحاً، والكويتيون يريدون السلاح بالقوة للدفاع عن أنفسهم «هذا الكلام يوم الخميس حوالي الساعة الثامنة صباحاً» سألت عن اللواء الخرافي وكيل وزارة الداخلية فقالوا لا نعرف مكان وجوده. . المهم استطعنا أن نهدىء الناس ونرجعهم].

قصر دسمان[11]

وتكمل الشيخة أم ماجد حديثها فتقول:

[قلبي كان عند الذين بدسمان، كنت على اتصال بالضباط الموجودين هناك أهدىء من روعهم. . وعندما رأيت أن الضرب قوي طلبت منهم عدم المقاومة لأن أي واحد منهم يساوي مليون رأس عراقي وقلت لهم: (اطلعوا من القصر. . لا يوجد به أحد والـلي أنتم تحمونه طلع. . وكثر الله خيركم النساء والأطفال والعجائز طلعتوهم فما تحمون. . اتركوا).

وَأمرتهم بفتح دار الشيخ جابر الأحمد ودار الشيخ صباح الأحمد وإخراج ما فيهما من أوراق وإخفائها، اتصل مبارك جابر الأحمد بي من باريس وسألني عن الوضع وقال: «ليحرقوا

(١١) هو السكن الخاص لأمير البلاد، وهناك تفاصيل لما دار بالهاتف بين الشيخة أمثال والضباط في القصر في ذلك اليوم، تجدها في باب الحالة العسكرية.

القصر». . فقلت له: «لا لن نحرقه. . أهم شيء أوراق عمك وأبيك رفعناها والباقي لا نريده فليأخذوه». . وكل ساعة كانوا يتصلون بي من القصر ويسألوني عن الأخبار. . وكنت أطلب منهم أن يخرجوا. . لأنهم لن يستطيعوا مقاومة هؤلاء وحتى لا يذهب ضحايا من القصر. . وعندما تأكدوا من خروج الشيخ وأن البلد ساقطة. . غيروا ملابسهم ولبسوا دشاديش وخرجوا. . وآخر النهار من يوم الجمعة كان القصر خالياً].

بألف رجل:

وتمضي الشيخة أم ماجد في حديثها، وكيف انها التحقت في اليوم الثاني للغزو ٩٠/٨/٣ بالمقاومة الكويتية المسلحة، فتقول:

[يوم الجمعة ٩٠/٨/٣ جاءني اتصال لا أذكر ممن بالضبط وقال لي إن العراقيين يدورون على بيوت الشيوخ. . فاخرجوا من بيت (جابر العذبي)، كان معي أهل جابر العذبي وإحدى بناتي وابني وزوجة الشيخ نواف. . كلهم نساء وأطفال. . اتصلنا ببيت عبدالله الخلف ـ ابنهم متزوج من ابنة جابر العذبي ـ وطلبت منهم أن يأتوا ليأخذونا، إلى هذا الوقت كان التصرف انفرادياً مني فقد كنت بمفردي، وفعلا أتونا وعند دوار منطقة كيفان وجدت شباباً كويتيين مسلحين. . وعندما سألت قالوا: «مقاومة» ذهبت أنزلت النساء عند بيت الخلف وأخذت سائقهم وذهبت لمخفر كيفان. . وكان الناس هناك حشوداً. . سألت عن ضابط المخفر. . ودخلت عند الرائد خالد الشطي. . قلت له «أنا فلانة. . لا تقولون ان الشيخ والشيوخ راحوا وطلعوا وخلوكم. . لا. . الشيوخ رؤوسهم مطلوبة. . تركونا نحن عرضهم وشرفهم عندكم. . أنا أخت فلان. . عرضه وشرفه تركني أمانة عندكم ياأهل الكويت. . ترى خلاني أنا وبناته وخواته كلنا عندكم. . فمن اليوم أنا معكم»، وجلست وإذ بالعقيد عبدالعزيز البرغش يدخل وكان هو قائد المجموعة في تلك الفترة. . فجلست معه وقلت له: «أنا لا أقبل عزاء بفهد الأحمد. . أنت يجب أن تبارك لي. . فهد استشهد لكن المهم الآن ليس موضوع فهد إنما يجب أن نرى ماذا سنفعل». . وأعطيتهم رقم تليفوني ببيت الخلف. . وكنت أتردد عليهم ويطلبون مني «نريد مقر قيادة. . نريد تليفونات». . إلى آخر هذه الأشياء. .

الأحد ظهراً اتصل بي خالد الشطي وقال لي: «نريد قيادة ثانية (جاءنا العراقيين)، ذهبت إلى بيت دعيج المالك بمنطقة الخالدية على أساس أن أحضره لهم كقيادة. . لينتقلوا من كيفان

للخالدية[١٢]. . وحدث الهجوم على كيفان عند العصر. . اتصلت بالدكتور الشرهان ـ الطوارىء الطبية وقلت له: «نريد عيادة. . بسرعة أرسلوا لي إسعافات أولية. . أنا في بيت دعيج المالك»، وفعلا أرسل لي جهاد الغربللي ومعه عدة التطبيب وكان الضرب مستمراً بكيفان. . أصبح الضرب يأتينا في الخالدية. . كنت على اتصال مع (سعود السمكة). . ونجانا الله. . عند المغرب هدأ الرمي والإسعافات شغالة. . وكانوا يحملون العراقيين ويتركون الكويتيين. . الآن أريد أن اطمئن على جماعتي. . كان معي عبدالله العدواني وجهاد الغربللي . . وحاول منعي من الذهاب. . فقلت لعبدالله العدواني: تأتي معي. . ؟ قال: نعم.

في الطريق إلى كيفان. . كانت دبابات واقفة تسد مدخل كيفان فرفعت عصاً وعليها غترة بيضاء ـ أخذتها من بيت دعيج المالك ـ يعني أننا إسعافات أولية. . لكننا لم نستطع الدخول. . عند المغرب وبعد انسحابهم ذهبنا نتفقد الكويتيين. . قالوا: واحد استشهد واثنان أصيبا].

مع المقاومة المسلحة:

في تلك الأيام العصيبة من تاريخ الكويت، كانت تتبلور أفكار المقاومة، والعصيان، والصمود والرباط، كما بدأت تتشكل الفرق والمجاميع والحركات من أجل مقاومة المحتل ومقارعته، تقول الشيخة أم ماجد:

[التقيت خالد بودي في بيت عصام الصقر وهو أول اجتماع لنا بعد الخالدية وعندما أصبح فيها تفتيش ذهبت لمنطقة اليرموك. . بيت «زمزم الوزان».

التقيت أيضا بمحمد الفجي، كما التقيت بالعسكريين الذين يتجمعون بمنطقة اليرموك، كنت دائما قلقة على أهل الجهراء والعمرية والفحيحيل دائماً أرسل من يستقصي أخبارهم. . هل يصلهم الغذاء وغيره. . اجتمعت بمطلق الشليمي والسهو الذين بقوا بالجهراء رغم ما تعرضت له. . وكان معي صياح أبو شيبة[١٣] يأتي لي بأخبار العمرية. . كنا نجتمع في بيت بالعمرية. . صياح كان يتصل بي ويخبرني عن أوضاع المناطق البعيدة ويزودني بمعلومات. . هو واثنين من

---

(١٢) منطقتي كيفان والخالدية متلاصقتين يفصلهما شارع.

(١٣) أمين سر مجلس الأمة ١٩٨٥.

الشباب ٪. ودائماً كنت أريدهم أن يحسوا أننا موجودون. . نحن كنظام موجودون. . كنت أمر على عوائل كثيرة داخل وخارج الديرة. . دائماً أذهب إليهم وأسألهم عن احتياجاتهم. . وحقيقة لم أحس أني غريبة. . كل البيوت تفتحت لي. . كان الجميع أهلي بالبلد].

وتقول الشيخة أمثال عن لقائها الأول باللواء خالد بودي :

[خالد التقيت به أول اجتماع في بيت عصام الصقر. . قالوا لي تعالي نريدك. . كنت أول الأمر أنا والعقيد عبدالعزيز البرغش والعقيد فهد الأمير والعقيد محمد الحرمي. . كنت أذهب لهم أنا في مقرهم وأجتمع بهم. . هم لا يخرجون لأنه كما تعلم أنهم ضباط معروفون. . إلا عبدالعزيز البرغش (هو يطلع ويلف). أما الباقون كانوا حريصين (لايطلعون)، فقالوا لي هناك اجتماع ونريدك أن تحضري. . حضرت أول اجتماع ورأيت خالد بودي الحقيقة أن خالد موضوعي في كلامه. . تحدثوا عن كيفية تنظيم أمورهم وعملهم. . قلت لهم : اعملوا ما تريدون وأنا موجودة عندكم والذي تريدونه أنا حاضرة. . أنا لا أفهم بهذه الأمور. . أنتم وجِّهونا ماذا نعمل].

ومن هذا اللقاء بدأ العمل سوياً بين اللواء خالد بودي والشيخة أمثال الأحمد الذي استمر حتى تحرير البلاد، كما كان للشيخة أمثال لقاء وتعارف وتنسيق في العمل مع الدكتور علي الزميع، حيث شكل الثلاثة أفضل مجموعة عمل خدمت القضية الكويتية تقول الشيخة أمثال :

[لم أكن أعرفه. . لكن علي الزميع هو المدرس والموجه. . أنا أعتبره مثل أب وأخ. . نصوح. . علي متداخل مع جميع الفئات. . كنت دائما أقول له ولخالد. . وجهوني. . كيف أتصرف. . وفعلا وجهوني الوجهة الصحيحة وخاصة علي. . كان يعرف الجميع : الاخوان المسلمين ـ السلف ـ الشيعة ـ القوميين. . جعلنا حزمة واحدة. . لا فرق بين هذا وذاك. . كان يجمع الجميع].

كما كان لأم ماجد التقاء في العمل مع التيار السلفي في الكويت، حيث ذهبت للشيخ محمد الشيباني في منطقة كيفان وقابلته وقالت له : «أنا منكم وفيكم، والذي تريدونه اطلبوه، أنا أعتبر نفسي أختكم».

والسيد محمد الفجي ومجموعته كان لها معهم نشاط متعدد في بداية الاحتلال.

توزيع الأسلحة والأغذية:

كان المال والسلاح لازماً، ولاسيما في بداية الاحتلال، خاصة وأن الناس فوجئوا بالاحتلال وكثير منهم لم يكن لديه أموال نقدية كافية، والمصارف مغلقة والأعمال معطلة والاعتداء على البيوت والحرمات بدأ عنيفاً، ولذلك كانت الحاجة ماسة للمال والسلاح.

تقول الشيخة أمثال عن توزيع الأسلحة:

[بيت أحمد الحمود (١٤) قالوا لي إن فيه سلاحاً.. ذهب عذبي فهد الأحمد مع جماعة الفجي ورفض الخدم أن يدخلوهم.. كنا ندور على أغلب بيوت الشيوخ بحثاً عن السلاح.. عذبي والجماعة يفكرون بالسلاح.. وأنا أفكر بإطعام أهل الكويت.. وعندما أخبرني الفجي أن الخدم رفضوا أن يدخلوهم بيت أحمد الحمود.. ذهبت أنا والمقدم عبدالله معيوف والملازم أول عبدالله العبدالجليل، وقال الخدم إنه ليس لديهم مفتاح، كسرنا الباب «وجمعنا السلاح» والذخائر.. نسيت أن أذكر أن ناصر صباح الأحمد في أول أيام الاحتلال قال لي: (عمتي عندنا سلاح في الاسطبل روحوا اخذوه)، وذهبنا واستمرينا ثلاثة أيام نحمل ونوزع السلاح.. غرفتان مملوءتان بالسلاح ـ منه قديم ومنه ما هو جديد ـ أنا وعبدالعزيز البرغش ننقل من السلاح ونوزع.. وفهد السالم يأخذ ويوزع.. عذبي.. أحمد المنصور.. الكل يأخذ ويوزع، كما أن بيت خالد الأحمد وجدنا به مواد غذائية كثيرة، أخذنا وقسمنا، بيت أم صباح الأحمد وجدنا فيه مواد غذائية كثيرة ووزعناها].

توزيع الأموال:

تقول الشيخة أمثال:

[كان علي سالم العلي كلما وصلت له فلوس يعطيني ويقول إن لديه أمراً بذلك ويرسلها إلي، وأنا أعطي خالد بودي والجماعة وأقول لهم تصرفوا، بودي دائماً يضع لي ميزانية لاحتياجاتي.. وكان معي دائماً عبدالله العدواني «بوماجد».. وأنا كنت مسمية نفسي (منيرة عبدالعزيز العدواني) وهو اسمه عبدالله عبدالعزيز العدواني.. فكنت على أساس أنني أخته..

(١٤) محافظ الفروانية، وبعد التحرير أصبح وزيراً للداخلية.

وكان يؤمن كل احتياجاتي. . ووكلناه بقضايا الأجانب ولم يقصر معهم، يطمئن عليهم ويزودهم بالأكل، عملنا مرة معهم مقابلة مصورة وأرسلنا الفيلم للخارج، وكنت أذهب معه أحيانا لأطمئن عليهم. . كان دوره كبيراً في هذا الأمر. . إلى جانب توزيع الأموال وكان يقوم بعملية التوزيع في الروضة والقرين والمناطق البعيدة وكلما جاءنا خبر بأن هناك أناساً محتاجين بمنطقة بعيدة كان يذهب إليهم].

الاتصال بالشرعية: (١٥)

كان لأم ماجد اتصالات واسعة مع الشرعية بالخارج، وقد وصلها ـ مبكراً ـ جهاز اتصال عبر الأقمار الصناعية، وقد استخدمت الجهاز الموجود لدى علي السالم ابتداء، ثم جهازها، الذي سلمته لخالد بودي قبل خروجها.

عن اتصالاتها مع أخيها أمير البلاد تقول الشيخة أمثال:

[طوال فترة بقائي في الكويت لم أتحدث معه، كنت أتكلم مع إخواني مشعل وصباح ونواف].

حماية شخصية:

لقد كانت أم ماجد جريئة إلى حد غير عادي، حيث كانت تتنقل كثيراً، وتجتمع بالضباط من الرتب العالية في بيوتهم التي يصعب عليهم مغادرتها، بينما هي كانت تتنقل من منزل الى منزل ومن منطقة الى أخرى، ولكن خالد بودي بدأ يضع لها نظاماً أمنياً صارماً، حيث ألبسها الحجاب والعباءة والدشداشة التي يجب ارتداؤها في كل مشوار، كما وضع الحدّاد حماية لها الملازم الأول عبدالله العبدالجليل ثم التحق به رئيس عرفاء بدر الدعيج ورئيس عرفاء فهد الزيد الذين لا يفارقونها مطلقاً، كما كان معها ـ في الأيام الأولى ـ المقدم عبدالله معيوف الذي اضطر للمغادرة فيما بعد.

---

(١٥) هناك تفاصيل كثيرة عن دورها في هذا الجانب ـ انظر باب الاتصالات.

أعمال المنزل:

وعن الأعمال المطلوب أداءها في المنزل، يقول الملازم أول عبدالله العبدالجليل:

[حينما استيقظ صباحاً أجدها قد غسلت الأطباق ورتبت المنزل، لقد كانت تحرجنا بأعمالها اليومية في المنزل، أما أكلنا فكنا نطبخه سوياً، وكثيراً ما استيقظ ساعات الفجر لأطمئن عليها فأجدها تتوضأ وتصلي وتقرأ القرآن].

الخروج من الكويت:

تقول الشيخة أمثال عن قرار خروجها من الكويت:

[أنا دائماً كنت اتصل بالطائف.. وأسأل عن الشيخ.. أتحدث مع أخي مشعل ويقول لي: (أخوك بخير ويسلم عليك ويقول لك ديري بالك على أهل الكويت وعلى نفسك).. دائماً تصلني هذه الرسالة كلما تحدثت معهم.. إلا المكالمة الأخيرة تحدث معي مشعل ونبرة صوته غير طبيعية فسألت عن الشيخ فقال لي: إن الشيخ بخير ولكنه يطلب منك أن تخرجي.. فأخبرت خالد بودي بالطلب.. فقال لي: (بيني وبينك اطلعي.. أريح لنا) وكان ذلك خوفاً عليّ وكنت آخذة الكثير من اهتمامهم.

فصار هذا القرار.. فأرسلت طلبت ابني ـ كان ابني هو الموجود فقط.. البنات كلهن خرجن ـ قلت له: ماجد أنا سأخرج.. وأنت ما رأيك تخرج معي أم لا.. قال: «أنا أتمنى أن تخرجي.. إنما أنا سأبقى مع جماعتي».. بعدها قررت الخروج بهوية مزورة في ١٠ أكتوبر ١٩٩٠ على أساس أن أخرج مع حسين عباس.. قالوا يجب أن نبعث معك واحداً.. وكان العراقيون في تلك الفترة لا يسمحون بخروج الشباب.. أتيت بفهد الزيد معي حتى يطلع معنا.. على أساس أن فهد ابني وحسين عباس خالي.. وأن حسين مريض وأنا امرأة وهذا ابننا يجب أن يخرج معنا.. طلعنا على هذا الأساس.. لكنهم رفضوا السماح لفهد بالخروج.. بقينا حوالي ٣ ساعات بالصف.. وقبل المغرب صاروا يرجعون السيارات ويمنعونها من الخروج.. وسخر الله لنا شخصاً.. حسين قال له: «أنا مريض وعندي الكلى.. طلعوني».. قال له: «فوت.. فوت».. وعند النقطة التي يفتشون فيها كان هنالك استخبارات منعوا فهد وقالوا له:

ارجع.. ويسر الله، وطلعنا لكن بـدون فهد.. خـرجنا وذهبنـا مباشرة عنـد علي الصبـاح[١٦] بالخفجي.. اتصلت بالـطائف وقلت لهم: إنني وصلت.. اتصلت بخالـد بودي وأخـبرته عن وضع خروجنا، نمت ليلة وثاني يوم توجهت للرياض].

وبدأت بعد ذلك أعمال أمثال الأحمد خارج أرض الوطن[١٧].

العودة إلى أرض الوطن:

تقول الشيخة أمثال:

[أنا دخلت مع وزيري الكهرباء والإعلام في ذلك الوقت.. قبـل الشيخ سعـد العبدالله وذهبت مبـاشرة إلى خالـد بودي في منـطقة الشـامية، وبـدأت أحضر مع بـودي لمجيء الشيـخ سعد.. رتبنا ونظفنا ديوان «الشايع»].

---

(١٦) وزير الدفاع بعد التحرير، ومحافظ الأحمدي قبل الاحتلال.

(١٧) وهو موضوع خارج إطار هذا البحث، لكن هناك بعض المقتطفات عن نشاط الشيخة أمثال الأحمد بالخارج، انظر في ذلك باب الاتصالات.

الفصـــل الثالث
مجاميــع أخــرى

مقـدمـة

المبحث الأول ـ السيد محمد الفجي .

المبحث الثاني ـ مقاومة الشعب الكويتي الصامد «محمد عقيل مسلم» .

المبحث الثالث ـ رابطة نساء وأطفال الكويت «فاطمة العيسى»

المبحث الرابع ـ مجاميع عسكرية أخرى .

أولاً : مجموعة «محمد إبراهيم المدير» .

ثانياً : مجموعة الشهداء «علاء القحطاني» .

ثالثاً : مجموعة المسيلة «سيد هادي» .

مقدمـــة:

كانت الساحة الكويتية أثناء الاحتلال مليئة بـالحركـات والمجاميـع المدنيـة والعسكريـة ـ كبـيرة وصغيرة ـ قـامت بمناهضـة الاحتلال ومقـاومته ودعم صمـود الشعب الكويتي، من هـذه المجاميع ما هو شامل، ومنها مجموعات مدنية «نسائية»، ومنها ما هو عسكري، ولقد كـان لتلك المجاميع التي كانت خارج إطار (حركة المرابطون)، وخارج إطار (اللجنة العليـا) تنسيق بشكل أو بآخر مع هذه الحركة وتلك اللجنة.

ولا يعني توقف هذا الفصل عند تلك المجـاميع الثـلاث أنه لا يـوجد غـيرها.. بـل كان هناك بعض المجاميع الأخرى معظمها «عسكري»، وإنّ حصر كل تلك المجـاميع والكتـابة أمـرٌ صعبٌ للغاية.. لذا اكتفينا بما أوردنا في هذا الفصل..

المبحث الأول

مجموعة السيد محمد الفجّي[1]

أولاً ـ قبل الاحتلال وعند بدايته.

ثانياً ـ التشكيل.

ثالثاً ـ التمويل.

رابعاً ـ داخل العراق.

خامساً ـ بعد وقوع الفجي بالأسر.

مقدمـــة:

هي مجموعة نشطة اشتغلت في المجالين المدني والعسكري، تشكلت بعد ٢/٨/٩٠، وكان على رأس المجموعة السيد محمد مبارك الفجي، وهو تاجر كويتي معروف، كان معظم تجارته داخل الأراضي العراقية، وهذا جعل له علاقات واسعة داخل العراق.. ابتداءً من صدام حسين، ومروراً برجال الحكم والحزب وأمراء العشائر وكبار التجار في العراق، وانتهاء بالسفير والملحق التجاري العراقيين بالكويت.

كما ساعده عقيد الشرطة محمود محمد الدوسري الذي كان مديراً لأمن مطار الكويت الدولي، كذلك الملازم الأول: عذبي ابن الشيخ فهد الأحمد، وهو يعمل في الجيش الكويتي ـ المغاوير، وله اتصالاته الجيدة في الداخل ـ وخاصة مع صغار الضباط ـ واتصالاته في الخارج بواسطة أخيه أحمد..

---

(١) جميع المعلومات الواردة هنا هي من لقاءات للكاتب مع أفراد تلك المجموعة، بدأت في سجن الرمادي بالعراق، وانتهت بالكويت الحرة.

والمجموعة هذه لم تشارك في أعمال اللجنة العليا، وإن كان العقيد الدوسري يحضر بعض اجتماعات تلك اللجنة، ولكنها بقيت تعمل شبه مستقلة ولها اتصالاتها الخارجية مع الشيخ سالم الصباح والشيخ ناصر صباح الأحمد وغيرهم.

كما تميز نشاط هذه المجموعة عن غيرها بأنها استطاعت ـ وبشكل واسع ـ التغلغل في الأراضي العراقية، والقيام بتحريض بعض العشائر والاتصال برموز المعارضة العراقية وجهاً لوجه، فضلا عن تنفيذ العديد من العمليات العسكرية في العمق العراقي.

وقد قبض العراقيون على السيد الفجي والعقيد الدوسري في قلب بغداد وهما في طريقهما إلى الموصل، وكان ذلك في ٧/١١/١٩٩٠، ليبقى عذبي فهد يعمل وزملاءه داخل الكويت حتى التحرير، مقتصرين على النشاط العسكري، وقد خرج الفجي والدوسري من الاعتقال بعد التحرير في ٢٦/٣/٩١ حيث التقيت بهما في سجن الرمادي ـ لمدة أسبوعين ـ قبل الإفراج عنا.

وهناك تعرفت على السيد الفجي الذي بدأ بتوثيق أعماله من خلال جلسات في سجن «الرمادي»!

أولا

قبل الاحتلال وعند بدايته

عن الفترة التي سبقت الغزو وعلاقات السيد محمد الفجي «بوخالد» مع العراق، يقول:

[كان لي ارتباطات تجارية مع العراقيين قبل ٢/٨، وقبل الغزو بسنة تقريباً لم أزر العراق، والسبب في ذلك أنني رأيت العراقيين قد بدأوا بتجريح الكويت وبدت أمور لا ترضينا ولا ترضي أي مخلص في البلد.. فانقطعت منذ تلك الفترة عن زيارة العراق..

بعد ذلك كان عندي أحد المسؤولين في العراق وكان يحدثني عن عدم ارتياحه لأحداث تمر عليهم في العراق وليس لها نتائج طيبة على دولته أو الخليج.. وكان هذا الكلام قبل الاجتياح بشهر ونصف أو أكثر.. وكذلك حدثني مسؤول عراقي آخر وأبدى تأسفه لتجريح الكويت التي كانت تساعد العراق على المستويين الحكومي والشعبي كما تساعد الدول العربية دون استثناء.. ثم قال لي: «لم لا يكون هذا الهجوم على إسرائيل»..

ومن الأفراد النشطين في مجموعة (الفجي) عبدالله سيد عبدالله الفيلكاوي الملازم الأول في الجيش الكويتي ـ الكتيبة ٧٥ من اللواء ٣٥ (لواء الشهيد) حيث اضطر هذا اللواء للانسحاب ـ بعد معركة ـ إلى الأراضي السعودية، يقول الفيلكاوي:

[بعد أسبوع أخبرني القائد أن هناك نقيباً عراقياً يأخذ سيارات العوائل الكويتية ونريدك أنت وفلان وفلان أن تحضروا النقيب العراقي، وأثناء قيامنا بالاستطلاع قال لنا الشيخ ناصر صباح الأحمد أن الشيخ جابر والشيخ سعد لا يريدون قطرة دم واحدة تنزل يمكن حفظها فألغينا العملية، وبعدها قررت الدخول إلى الكويت أنا وآخر مجنّد، وبعد وصولي جاءني مساعد الهنيدي وبدأ العمل مع مجموعته].

ثانياً
التشكيل

نشط رجال المقاومة في تجميع السلاح وتوزيعه على القادرين على حمله وعلى المتطوعين للعمل العسكري ضمن المقاومة، قبل أن يستولى العراقيون عليه، عن هذه المرحلة يقول الملازم الأول عذبي فهد الأحمد:

[ذهبت أنا ووليد الفليج ندخل كل بيت شيخ، وكان معي عبدالله العون من الداخلية «المختص بالمتفجرات». . وأخوه نبيل الضابط بالجيش وكان معنا اثنان من أولاد الشاهين أحدهما مدني. . كنا مجموعة، نتجمع باليرموك ونذهب نفتش عن السلاح. . دخلنا بيت عبدالله المبارك وأخرجنا منه أسلحة. . دخلنا مزرعة لشيخ بالفنطاس وأخرجنا منها أسلحة. . وذهبنا لبيت الشيخ صالح المحمد وكان موجوداً في الأيام الأولى، وشجعنا وحمسنا على العمل، وأولاده خالد ومحمد وسالم شكّلوا مجموعة وكان خالد بالشرطة العسكرية فكوّن مجموعة من جماعة الشرطة العسكرية، توزعوا في ثلاث مجموعات. . فقلت لخالد عليكم تأمين السلاح أما المتفجرات فأنا أحضرها لكم، دخلت بيت الشيخ نواف الأحمد ـ وزير الدفاع ـ وأذكر انني استمريت ثلاثة أيام أخرج منه السلاح. . وقد عملت ستة مستودعات. . كل مستودع فيه نفس ما في الآخر. . وكل مستودع مسؤول عنه شخص مستقل. . والواحد لا يعرف الثاني. . والمستودعات كانت في بيوت. . والمستودع الذي كان عندي وأنام فيه كان في منطقة اليرموك

ذهبوا. . اتصلت بقصر دسمان وطلبت أي ضابط فأعطوني أحمد الخالد فأخبرتهم أن العراقيين تعدوا الجهراء. . فقال: نعلم واطمئن فالأمير قد غادر القصر. . وتابعت طريقي مشياً إلى أن وصلت إلى بيت فهد عثمان السعيد وكنت مصاباً بجروح بيدي ورجلي وبقيت إلى اليوم العاشر في الجهراء، وأرسلت أناساً ليخرجوا سلاحاً من المعسكر الموجود بالجهراء، واتصلت بمحمد الفجي وقال يجب أن نتجمع، نزلت مع فواز الأمير لبيت الفجي باليرموك واتفقنا على أشياء كثيرة، ومنها أنني مسؤول عن تأمين السلاح. . اتصلت بالنقيب سامي وقال بإنّ عنده جماعة بمشرف. . السبيعي والشافعي كانوا بالدفاع الجوي ـ هذا الكلام بعد ثلاثة عشر يوماً ـ وقالوا إنهم دخلوا مستودعات (معسكر ذخيرة المزيني) وأخرجوا متفجرات وذخيرة وغيرها، فقلت له: نحن نريد سلاحاً خفيفاً فقال: نحن أخرجنا كميات كبيرة من المتفجرات، وبقوا ثلاثة أيام وهم يخرجون ذخيرة ومتفجرات. . جلبوا لي كمية كبيرة تقريباً (٨) سيارات ڤان. . جلبوا لي صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف من نوع «استرِلاّ»]. .

ومن الشباب العاملين في مجموعة الفجي الملازم الأول بالجيش: مساعد الهنيدي، وهو هنا يتحدث عن بداية الغزو، فيقول:

[يوم السبت جاءني خبر أنه لابد أن أعود للمعسكر. . تلقيت الأمر من العقيد/ عثمان العصيمي أن أذهب لمعسكر (مشرف) وأخي الرائد/ ناصر يذهب لمعسكر (أم الروس). . وذهبت للمعسكر وبقيت حتى الساعة الثانية عشرة وجاءني اثنان: أحدهما العقيد عبدالحميد خريبط وطلب مني سلاحاً وذخيرة، ولكنه قرر البقاء معي، وكان يأتينا شباب نعطيهم أسلحة من معسكر ذخيرة (المزيني)، فبقيت السبت والأحد والاثنين على نفس الحالة. . وكنا نسمع أصوات رمي لكن العراقيين لم يكونوا قد وصلوا إلينا بعد، وبقيت في المعسكر ليوم الثلاثاء فجراً وقبل أن أخرج جاءني شابان اثنان من المنطقة العاشرة فأخرجنا كل الأسلحة الموجودة بالمستودع ودفناها في منطقة مقابل معسكر الذخيرة، وخرجت من المعسكر ومعي جهاز تليفون سيارة «أعطاني إياه العقيد خريبط» وذخيرة وسلاح أخفيتها بين كميات من المأكولات، واتصل بي أخي يوم الاثنين بالليل وأخبرني أن العراقيين وصلوا المعسكر عندهم، ونحن خرجنا يوم الثلاثاء، وغيرت بيتي من منطقة الفردوس للجهراء ثم ذهبنا للأندلس، في ١٠/٨ وفي ذلك اليوم ذهبت للملازم الأول: عبدالله الفيلكاوي وقلت له: نحن نجتمع بديوانية ونريد أن نجتمع لنرتب وضعنا بالاتصال مع محمود الدوسري ومحمد الفجي].

بعد ذلك اتصل بي السفير العراقي في الكويت ـ عاصم يعقوب ـ وحاول عدة مرات أن يزورني فكلمته واتفقنا أن أزوره في البيت، ولقد زرته، وأخذ يتكلم عن الكويت والأسرة الحاكمة وخاصة الشيخ جابر الأحمد والشيخ سعد العبدالله والشيخ صباح الأحمد، وكيف أنهم يريدون الإضرار بالعراق، فرفضت ذلك وأخبرته أنني لا أرضى بهذا التجريح وأن مواقف الكويت واضحة، ثم أخذ يسألني عن العوائل الكويتية ومواقفها من العراق!!..

خرجت من مقابلة السفير وأنا متضايق، وبعدها بيومين وصلني كتاب من الملحق التجاري في السفارة العراقية، يطلبون فيه إرسال مندوب من قبلي لإنهاء وضعي في العراق، وبعدها بعشرة أيام جاءني كتاب من ديوان رئاسة الجمهورية عن طريق السفارة يخبرني بأن أموالي وممتلكاتي في العراق قد صودرت لمواقفي المتخاذلة].

ويضيف بو خالد قائلا:

[قبل ٢ أغسطس بثلاثة أيام، كان عندي أحد الوزراء العراقيين ـ وهو مستشار في مكتب الرئيس ـ ويوم الأربعاء قبل الغزو كنا نتكلم عن الوضع، وقد أبدى لي استياءه من حكومة العراق، وعندما صار الغزو يوم الخميس اتصل بي هاتفياً صباحاً معرباً عن استنكاره وهو يقول: «إيش هذا، إيش اللي صار» وحلفني يميناً أن لا أخبر أحداً بالحوار الذي دار بيننا، وقد أخبرته أنه الآن في حمايتنا هو وأسرته، سواء من العراقيين أو الكويتيين الذي لا يعرفون موقفه. ثم اتصل بي وأخبرني أنه سينتقل بسيارة عسكرية عن طريق ابن عمه وهو أحد القادة العسكريين العراقيين الذين دخلوا الكويت].

مع بدء الغزو لم يكن أمام أبو خالد سوى العمل على إيجاد مقاومة للاحتلال العراقي وتنظيم تلك المقاومة، لا ليكون مجال عملها في الكويت فقط بل ولإزعاج العراقيين في عقر دارهم.. ولقد قامت مجموعة الفجي بعدة عمليات جريئة في الكويت والبصرة والزبير وبغداد والموصل.

عن بدايات التنظيم والتنسيق يقول بو خالد:

[يوم الغزو تجمع الشباب عندي في الديوانية منذ الضحىٰ وأخذنا نناقش كيف سنقاوم الاحتلال.. وصار الشباب يسمعون أن التجمع في ديوانية الفجي وأخذوا يتوافدون عليها وقد امتلأت ديوانيتان في المنزل وجزء من الصالة، وبعض الشباب وضعوا عوائلهم عندي.. ثم

أخذنا بعد ذلك نوجه الشباب في المناطق. . ماذا يفعلون؟. . وكيف يديرون مناطقهم؟. .

كنت على اتصال مع الأخ عذبي في الجهـراء وأخبرنـا الشباب كيف ينقلون السـلاح وأين يوزعونه.

ابتدأنا بالتنظيم يوم الخميس ليلا، وفجر الجمعة بدأ الشباب يتوافدون، ضباطاً وعسـاكر ومدنيين، وصرنا نجتمع في ديوانيات معينة في اليرموك. .

بعد ذلك اجتمعنا لتحديد القيادة، وكان ذلك بعـد الأيام العشرة الأولى من الاحتـلال، وقد اختارني الإخوة قائداً للمجموعة والأخ محمود الدوسري نائباً والأخ عذبي الفهد مسؤولا عن العمليات، وقمنا بعمل ١٩ منطقة، لكل منطقة مسؤول ومعاون، ومن بينهم ضباط ومـدنيون، وحضر معنـا كذلـك الأخ باسـل سالم الصبـاح والأخ مشعـل يـوسف الصبـاح، والمقـدم داوود الجناعي وغيرهم. .

وأخـذت المجاميـع العسكريـة تنسق أعمالهـا. . وكنـا أنـا والأخ الـدوسري نـطوف عـلى المجاميع والديوانيـات ونحث الناس عـلى عدم السفـر، ونحثهم على التعـاضد والتكـاتف، ثم أخذنا نرتب عملنا وننظمه أكثر فأكثر وبدأنا نكوّن مجاميع أخرى ونوزعها على المنـاطق وعملنا في بعض المناطق أكثر من قيادة.

وكان التنسيق يتم ما بين المجموعات، وكل مجموعة كان لديهـا جماعـة للمهمات الخـاصة كالتفجيرات، وكان هنالك قيادة واحدة مركـزية للمهـمات الخاصـة، فأي مجمـوعة تـريد عمـل تفجير يرسلون لهم شخصاً يضبط العملية ويجهزها، وكان التنسيق تامـاً بين المجمـوعات بحيث لا تقوم مجموعتان بعمل ما في مكان ووقت واحد]. .

وعن بداية الغزو والتحركـات التي أجراهـا لتكوين المقـاومة وتنـظيمها، يتحـدث الملازم الأول عذبي فهد الأحمد فيقول:

[يوم ٢/٨. . الساعة الثانية فجراً اتصلت بوحدتي ـ كتيبة المغاوير ـ وقلت لهم هل هنـاك شيء؟. . قـالوا: «دخلوا». . فـاتجهت فوراً للمغـاوير وبـالـطريق إلى الجهـراء وجـدت جيشـاً اعتقدت أنه الجيش الكويتي. . وعندما اتضح لهم أن الذي بالسيارة عسكري بدأوا بالرمي على السيارة فقفزت من السيـارة ومعي سلاحي وجهـاز التلفون. . وعنـدما انتهـوا من رمي السيارة

وكان فيه جميع أنواع السلاح والذخيرة والمتفجرات، أما المستودعات الأخرى فقد كان بالقرين ثلاثة مستودعات وواحد بالرقة وآخر بالصباحية. . غير السلاح الذي كان موجوداً ببيوت الأصدقاء. .

محمود الدوسري كان عنده مجموعة كبيرة فاتفقنا أن الفجي عليه الأشياء السياسية، يدخل الدواوين ويحثهم، وأيضاً محمود. . فكانوا هم الكبار الذين معنا، وعليّ أنا أن أخبرهم أن اليوم يوجد عملية كذا ما رأيكم. . يقولون: توكل على الله. . يعني كنا متفقين. . وكان المستودع عندي. . هم يذهبون للاجتماع مع مجاميع وينقلون لي احتياجاتهم. . وكنا حريصين في عملية توزيع السلاح[٢].

تمركزنا على ثلاثة مجاميع:

١ ـ المجموعة التي كنت أنا معهم: عبدالله العون وسامي ومجموعته. . كان عبدالله العون يفخخ لنا ومعه أخوه نبيل واثنان من أبناء الشايجي. . وهذه المجموعة كانت باليرموك. .

٢ ـ هناك مجموعة ثانية بالأندلس منهم عبدالله الفيلكاوي ومساعد الهنيدي.

٣ ـ ومجموعة ثالثة: أخي خالد ووليد الفليج وعلي ماضي. .

كنا نلتقي في بيت واحد. . وهذه هي المجموعات الثلاث الأساسية التي أعتمد عليها، وأنا والدوسري والفجي نبيت في بيت واحد. .

وكان الفجي ومحمود هما اللذان يسيران أمورنا بمعنى أنهما كانا يوجهاننا، محمود يعطينا خبرته العسكرية. . والفجي يجمع الناس ويحثهم ويوزع الأموال من حسابه الخاص على الناس، كما فتح بيته لنا].

وعن تكوين مجموعة الأندلس، يقول السيد مساعد الهنيدي:

[عندما جلسنا بالديوانية نسقنا على أساس أن نكوِّن مجموعة وبعد أن كثر الشباب بالديوانية توزعنا إلى مجاميع صغيرة والتي من ضمنها مجموعتنا، كان معي عبدالله الفيلكاوي وحسن العبيدلي وسعود العنزي ووليد الخضير وجلال الكوت، تشكلنا على أساس أننا مجموعة لوحدنا، وكان ناصر أخي قد أخبرنا أن نذهب إلى الفجي لأن عنده ديوانية أشمل واجتماعات

(٢) لمعرفة العمليات العسكرية التي قامت بها مجموعة محمد الفجي في الكويت وداخل العراق، انظر باب الحالة العسكرية.

أكبر . . كما كان هناك اتصال بين أخي ناصر ومحمود الدوسري وهو الذي طلب من ناصر أن نذهب لديوانية الفجي ، ذهبنا لديوانية الفجي والتقينا به وعذبي والدوسري ، سألنا الفجي قائلاً : ما هو مجال عملكم؟ قلت له : نحن بإمكاننا أن نلغم سيارات لأنني أنا اختصاصي فني في الذخيرة وعبدالله أخذ دورة ذخيرة وبإمكاننا أن نشكل مجموعة تقوم بتلغيم السيارات ، وسألنا عن المواد التي نحتاجها وأخبرناه بها ، ورسمت لهم مخططاً للمعسكر كله وكل مستودع وماذا يحتوي من مواد وذخيرة . . فقال ستصلكم هذه المواد . . وفعلا بعد ثلاثة أيام قالوا لنا إن المواد جاهزة ، «معسكر المزيني الموجود بصبحان هو المعسكر الذي رسمت لهم مخططه حيث كنت أنا قد أخفيت مستودع السلاح الصغير فقط» ، وفعلاً أحضروا المتفجرات وقالوا لنا : موادكم جاهزة .] .

التنسيق في مجال العمليات :

يقول مساعد الهنيدي :

[التنسيق بيننا وبين الفجي كان في كل شيء ، نخبره بكل عملية سنقوم بها ، ويوجهنا ونستشيره وكان يمنعنا من كثير من الأشياء . . وفي فترة ما قبل القبض على الفجي ارتبطنا بيوسف السهلي ومجموعته على أساس أن نفخخ لهم وكذلك عملنا مع إبراهيم الدشتي ومجموعته . .

قبل سفر الفجي إلى العراق بشهر قبض على عدد من أفراد مجموعتنا ، فتقوقعنا على أنفسنا . . وفي أول شهر أكتوبر بدأ العراقيون يعتقلون الشباب . . فلم نعد نذهب إلّا للفجي والدوسري . . ولم نكن نذهب لهم للبيت إنما نقابلهم في جمعية أو غيرها أو يتصلون هم بنا ونتفق معهم على مكان اللقاء . . وآخر ثلاثة انفجارات كنا نقوم بها لوحدنا لا نعرف شيئا عن جماعتنا لأنهم إما قبض عليهم أو تفرقوا ، وفي هذه الفترة انقطع عنا عذبي تماماً حيث كانت فترة اعتقالات رهيبة ، واختفى عذبي اختفاءً كاملاً من أوائل شهر أكتوبر ، اختفى عنا نحن مجموعة الأندلس . .

عندما سافر الفجي ، بدأت أتحرك نحو معارفي ومعهم ، مثل أولاد عمي كانوا يعملون ولا يريدون أن يعرفهم أحد ، وواحد مثلاً يعرفني شخصياً وطلب مني أن أحضر إليهم لأدربهم على السلاح ، وكنت أعمل عمليات معهم ، كان عملنا يبدأ بعد بدء حظر التجول في الساعة الحادية عشرة ليلاً] . .

الاتصال بالمجموعات الأخرى:

لم يكن السيد الفجي يفضل أن تكون هنالك قيادة واحدة لعمل المقاومة، لأنه إذا قبض عليها سيرتبك العمل كله، ولكن كان يرى أن يكون هناك تنسيق بين هذه المجموعات وأعضاء اتصال، وقد كان العقيد محمود الدوسري هو الصلة بين مجموعة الفجي والمجموعات العسكرية الأخرى.

ويتحدث السيد الفجي عن الاتصالات مع المجاميع الأخرى خلال شهري سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٠، فيقول:

[في هذه الفترة بدأنا نجري اتصالات مع المجاميع العاملة، العسكرية والمدنية، وقد كلفت الأخ «محمود الدوسري» أن يجري اتصالات معهم.. فكان على اتصال مع البطي والحداد، كما كنا على اتصال مع العقيد فهد الأمير].

ويقول السيد الفجي:

[ولقد أرسلنا تشكيلاتنا إلى الحكومة بالسعودية بواسطة الأخ (خليفة الفليج).. وأرسلنا معه مستندات مهمة للشيخ سعد بهذا الشأن.. وكان عندنا ضابط ارتباط يخرج للسعودية ويعود للكويت وهو الأخ «صياح أبو شيبة»].

ويكمل الملازم الأول عذبي حديثه عن الأشخاص والمجموعات فيقول:

[خالد ابن الشيخ صالح المحمد كانت مجموعته كبيرة وكان يجب أن ألتقي به كل يوم، ننسّق العمل ونتبادل المعلومات ونقسم المناطق بيننا، وكان التنسيق بين المجاميع موجوداً].

العلاقات مع الفلسطينيين والعرب:

وعن العلاقات مع أبناء الجاليات الأخرى يقول الملازم الأول عذبي الفهد:

[الفلسطينيون كان يربطنا معهم «إسماعيل فهد» حيث كانت له علاقة مع زوج ليلى العثمان ـ كويتية ـ وهو كان يربطنا مع السفير الفلسطيني «أبو الأديب»، قبل الهجوم الجوي أجرينا اتصالا ـ كان باعتقادنا أن التحرير سيكون بعد أسبوع من الهجوم الجوي ـ حتى إذا تم التحرير لا يصير رمي بيننا وبالفعل اتفقوا].

ويتابع قائلا:

[هناك مصريون وفلسطينيون وعراقيون تعاملوا معنا، وكذلك عراقيون أكراد، البيت الذي كان فيه اللاسلكي وتليفوناتنا وأغراضنا كان فيه ستة أكراد.. الفلسطينيون الذين تعاونوا معدودون، والمصريون والسوريون تعاونوا كثيرا].

ثالثاً

التمويل

يقول السيد محمد الفجي:

[جاءني د. بشير الرشيدي وعبدالله البعيجان.. وأخبروني أنهم يريدون التعاون من أجل توفير مبلغ يدفع للمسؤولين عن تفجير آبار النفط حتى لا يفجروها.. وكان المبلغ المطلوب مليونين ونصف.. فقلت لهم سأحضر لكم كامل المبلغ وأكثر ولكن ليس معي الآن.. سأطلبه من داخل العراق.. وكلّفت أحد الإخوة أن يحضر شاحنة بها أربعة ملايين د.ع، ووصلت فقمت بإعطاء جزء من المبلغ لأخي «حامد» كي يقوم بتوزيعه ويعطي جزءاً لعذبي أيضا لتوزيعه.. ووزعنا على بعض العوائل وشباب المجاميع الذين كانوا معنا.. وأعطيت جماعة النفط الأموال التي يريدونها.. ثم وصلت في اليوم التالي شاحنة فيها ما يزيد على المليون.. وأبقيناها عند أحد الإخوة العراقيين وكلفت أحد الإخوة في اليوم التالي أن يأخذ المبلغ منه ويعطي ستمئة ألف لأحد الذين يتعاونون معنا هناك وباقي المبلغ يحضره لحامد ليقوم بتوزيعه.

قبلها بعدة ليالٍ كنت قد كلفت الأخ محمد العنزي أن يقوم بأخذ ذهب العائلة ـ زوجتي وزوجات إخواني وأخواتي والوالدة ـ بالإضافة إلى بعض الهدايا الثمينة التي كانت عندي من ساعات وغيرها.. أن يأخذ هذا كله ويقوم بإرساله إلى زوجة الدكتور التي التقيت بها في بغداد مع مبلغ ٢٦٠ ألف د.ع. كبداية للتعامل معنا.. بعد أن كانت مترددة].

ويتحدث الشيخ عذبي عن توزيع الأموال، فيقول:

[وبالنسبة للأموال كان يعطيني (سعود عبدالعزيز البابطين) الذي يتصل من السعودية بواحد اسمه (عذاري) ويعطيني ما أريد ومهما كان المبلغ من دون أخذ ورقة.. وكذلك سعود الحمد نفس الشيء، أما علي السالم فقد كان يعطينا لكن كان عليه التزامات أكبر].

ويقول السيد الفجي:

[يوجد عندي مجموعة كبيرة من السيارات في شركاتي.. وقد قام العراقيون بتدمير إحدى الشركات وسرقة الأخرى.. وبقيت بعض الشاحنات وسيارات النقل الكبيرة.. فجاءني أحد الإخوة وقال لي: لماذا لا نشغل تلك الشاحنات.. فقلت له جزاك الله خيراً.. فصار يشغلها في أمور الشحن للمسافرين، فكان يعطيني يومياً ٦٠ أو ٢٠ ألف دينار عراقي.. ففتح لنا مصدر رزق جديد.. هذا طبعاً قبل أن تصادر جميع أموالي المنقولة وغير المنقولة في الكويت بناءً على قرار مجلس قيادة الثورة.. والذي على أثره صودرت جميع ممتلكاتي حتى منزلي].

أما الملازم الأول عبدالله الفيلكاوي فيقول:

[كان الفجي يمدنا بالأموال وبعد اعتقاله كانت لجنة زكاة العديلية هي التي تمدنا.. يوسف يعقوب الرفاعي كان يمدنا بكل المواد التي نحتاجها.. (بنزين.. جراكل.. وغيرها) وكان أحمد العصفور رئيس اللجنة، حيث أخبروني أن هناك أناساً يأتون يتبرعون بأموال للمقاومة ولا نستطيع أن نتصرف بالأموال إلا للمقاومة.. والسيارات التي كان الربع يأتون لنا بها للتفخيخ والتفجير لم تكن مسروقة.. كانوا يأتون لنا بالسيارات عن طريق: إبراهيم الدشتي].

رابعاً
داخل العراق

كان للسيد الفجي «بو خالد» ومجموعته نشاط متميز بالعمل داخل العراق مستغلاً علاقاته ومعرفته بالكثير من الأشخاص والجماعات بما فيهم المعارضون العراقيون، يقول بوخالد:

[في البداية انصب عملنا على تنظيم المجاميع وعمل العمليات المختلفة داخل الكويت.. وبعد ذلك بدأنا نفكر في العمل في عقر دارهم.. واتصل بي الأخ ناصر صباح الأحمد من السعودية وطلب مني أن أفتح خطاً مع (علي حسن مجيد) وجماعته وأنه سيوفر لي (بعض الحاجات) حتى أستطيع أن أصل إليهم.. فأعطيته رقم الجهاز الذي أنا عليه وطلبت منه أن

يتصل بي لاحقاً. . وبدأت أفكر بالموضوع واستشرت مجموعة من الناس من بينهم الشيخة أمثال الأحمد. . وكنت أنا معروفاً، وتحركي مع «مجيد» يثير الشبهات وليس جيداً بحقي. . فلم استسغ العملية في البداية. . بعد ذلك بدأت اتصالاتي في أول عشرة أيام وكنت في بيتي ـ وكنت قبل الاحتلال بسنة ونصف تقريباً قمت بسحب أرصدتي من العراق وأعطيتها لتجار ثقات داخل العراق وأحدهم كنت أطالبه بمبلغ (٩٥٠) ألف د.ع. وآخرين ـ فالتقيت بعد عشرة أيام بأحد التجار العراقيين وكان شقيقه قائد تنظيم كردي في المعارضة الكردية. . وكان قد جاء ليطمئن علينا، وكان متضايقاً جداً من الوضع، قال لي: إنه جاهز لأي خدمة، فقلت له: سيأتيك فلان من طرفي ـ واتفقنا على كلمة سر يقولها له ـ فأعطه المبلغ. . فدفع لنا أول دفعة ٩٥٠ ألف، ثم دفعة أخرى مليونين ثم مليون ونصف، وأخذنا من أناس آخرين، وفي نفس الفترة اتصل بي الساعة الواحدة ليلاً مدير المخابرات العراقية في الكويت. . وكان واحداً درجته أقل من «سبعاوي» ـ وكان عندي في تلك الليلة: الدوسري وسامي الفضل وعذبي. . وكان ينام عندي جاري المستشار راشد الشراح ـ فبلغني تحيات علي حسن مجيد وسبعاوي. . وطلب مقابلتي في تلك الليلة. . ولكنني اعتذرت له واتفقنا على أن نلتقي غداً، وبعدها غادرت منزلي حتى لا ألتقي به وتركت أهلي في بيت سامي الفضل، وأصبحنا نحن نتنقل].

الرحلة الأولى:

بعد ذلك قرّر الفجي السفر إلى داخل العراق حيث كان له العديد من العلاقات القوية والواسعة مع عدد كبير من السياسيين والتجار وشيوخ العشائر التي أراد أن يستغلها لصالح القضية الكويتية، يقول الفجي:

[في منتصف أو أواخر أغسطس ١٩٩٠ سافرت إلى العراق لألتقي مع شخصيات أعرف أنها ليست على وفاق مع النظام العراقي منذ زمن بعيد، واتفقنا معهم أن نعمل شيئاً ضد هذا النظام فوجدت من الجماعة كل تعاون وترحيب بالفكرة وقد عرضت عليهم تأمين أي شيء يحتاجونه. . كما كلفت من يقوم بالبحث عن أناس يستطيعون أن يعملوا عمليات ويختبئوا بالأهوار والأماكن المعزولة، بقيت عندهم ثلاثة أيام.

ثم توجهت إلى بغداد، وهناك التقيت بإحدى السيدات وكان لها هي وزوجها علاقة جيدة مع النظام وعرضنا عليها مبلغاً من المال للتعاون وقد كانت متخوفة في أول الأمر، ثم

استجابت، وقد خصصت أحد الشباب الذين كانوا معي ليكون همزة الوصل بيني وبينهم، كما التقيت بمجموعة من الإخوان والقياديين. . وتوجهت بعد ذلك للشمال. . وهناك كنت على موعد مع قائد عسكري عراقي كبير التقيت به في الكويت ووعدته أن نلتقي في الشمال، وفعلاً التقينا هناك مع مندوب عن هذا القائد وكان برتبة رائد، وكان معي الأخ محمود الدوسري، ثم رجعت إلى منطقة النويصيب جنوب الكويت وكان معي اثنان من الإخوان العراقيين وهناك قبل النويصيب قابلت هذا المسؤول وكان بدرجة لواء ـ وكان مسؤولا عن تلك المنطقة ـ واتفقنا أن نلتقي مرة أخرى. . وأن يكون اللقاء في العراق ـ وكان من الأمور الهامة التي اتفقنا عليها: عدم تفجير آبار النفط، ثم طلبوا مني أموالاً فاتصلت بشخص عراقي من الموصل فأعطاني مبلغاً. . وواحد آخر أعطاني مبلغاً أيضاً بحدود ٢ مليون و٧٠٠ ألف.

وبعدها التقيت بشيوخ عشائر في منطقة الموصل، وكنا نبدأ معهم الكلام في أن ما حصل من العراق لم نكن نتوقعه وليس من شيم العراقيين التي نعرفها، ونخبرهم بما يفعل العراقيون في الكويت من قتل وسرقة وانتهاك للأعراض. . ثم نخبرهم بأننا جئنا باسم صاحب السمو. . وهم يعتبون عليكم أنتم ولا يعتبون على صدام. . ويطلبون منكم أن تفعلوا شيئا ضد هذا النظام. . فكان بعضهم يجيبنا إجابة ناشفة ويقول إنكم تذكرتمونا الآن فقط! أين أنتم من قبل!؟. . فنقول لهم: إننا نحن عندما كنا نقوم بمنح الأموال للحكومة العراقية كنا نقصد العراق وليس صدام، لأننا كنا نعتقد أنكم موافقون عليه. . والبعض الآخر كان يقول: إنهم لن يرضوا عن الخطأ ولن يسكتوا عن ذلك وسوف يعملون ما بوسعهم. . ولكن يقولون: إن النظام العراقي قاسٍ وأنهم سيعرضون أنفسهم وأهليهم للخطر!! وبعدها انتقلت إلى سامراء وكركوك وجبل سنجار والتقيت بشيوخ العشائر هناك وجعلت واحداً عراقياً كهمزة وصل بيننا وبينهم، وهم كانوا متجاوبين معنا لسببين: الأول التعاطف. . وبعد ذلك الخوف. . ليس من صدام، ولكن من الضربة التي ستوجه إليه والتي حتماً ستصيبهم.

بعدها التقيت بأحد الإخوة العراقيين وكان من الناس المعروفين بالشمال، وقد سمعت قبل فترة أنه أعدم هو وشقيقه، التقيت معه وتحدثنا حول نفس المواضيع. . ثم ذهبت إلى السليمانية وكانت مركزاً حدودياً مع تركيا، وبحثت هناك مع بعض الأشخاص إمكانية القيام بعمليات عن طريق تركيا، وبعدها رجعت إلى الشمال وأكملت اجتماعاتي مع الأكراد وقد طلبوا مبالغ من المال وكان معي دفتر شيكات على بنك إيطالي وآخر على بنك الكويت المتحد، ولكن لم

يكن لي بها أرصدة. . وهم كانوا يتوقعون أن الفجي عنده مئات الألوف بالخارج فكانوا عندما يطلبون أعطيهم من تلك الشيكات، وهكذا انتهت الزيارة الأولى ورجعت وأبقيت همزات الوصل سواءً ضباط داخل العراق أو أناساً في الكويت.

بعدها رجعت إلى الكويت حيث أحضرت معي معلومة مهمة جداً من أحد الذين قابلتهم وهي معلومات سرية لا يعرفها حتى مجلس وزرائهم، وهي حول «الكيماوي المزدوج» وقمنا فوراً بإرسالها للحكومة بالسعودية حتى إن الجنرال شوارزكوف عندما قرأها أعطاها اهتماماً كبيراً. . وأخبرونا أن بعض الدول الصديقة قد دخلت إلى العراق ولكنها لم تصل إلى الأماكن التي وصلنا إليها نحن، فنحن وصلنا إلى غرفة صدام. . والذي ساعدني على ذلك هو أنه كان لي علاقات قوية في السابق مع المقربين للحكم. . وقد غامرت بتلك العلاقة. . ثم عرض عليّ الإخوة السعوديون فكرة عمل قواعد في منطقة حدودية بين تركيا والعراق. . وتزويد تلك القواعد بأجهزة الستلايت. . ويكون فيها شباب كويتي بالتعاون مع أشقاء من الدول الصديقة، وكنت أنا قد جهزت خمسين شاباً كويتياً للتوجه إلى هناك ليقوموا بعمليات مع الأكراد، والأكراد في الفترة التي كنت فيها هناك قاموا بعدة عمليات مثل الاصطدام مع الجيش العراقي وحرق آليات وقتل جنود. . وقمنا بأخذ معلومات كافية عن هذه العمليات بعد زيارتي الأولى حيث ذهبت بعدها إلى السعودية وزودتهم بمعلومات عن تلك العمليات حتى ينشروها عالمياً].

الرحلة الثانية إلى العراق (والأسر):

وبعد البقاء في الكويت عدّة أيام، قرّر محمد الفجي ومحمود الدوسري الذهاب مرّة أخرى إلى العراق. . فالمجاميع الكويتية العاملة داخل الكويت ليست بالقليلة، والعمل في العمق العراقي لابد منه، كما لابد من إكمال المشوار الذي ابتدأ في الرحلة الأولى. . يقول الفجي:

[كان معي في هذه الرحلة العقيد محمود الدوسري وبعض الإخوة، وقد قابلنا في بغداد بعض الدكاترة الذين لهم تواجدهم هناك، كما كلّفت «محمد العنزي» بأخذ مبلغ من شخص وإرساله إلى زوجة الدكتور ـ التي تتعاون معنا ـ حيث كان زوجها من أطباء صدام حسين، كما قابلنا عدداً من الفعاليات واستطعنا أن نكوّن ركيزة قوية في بغداد والوسط بشكل عام وكذلك في الجنوب بواسطة العشائر. .

بسم الله الرحمن الرحيم



الجمهورية العراقية

ديوان الرئاسة

سري للغاية وشخصي على الفور

العدد /ق/٣٤/٢٥
التاريخ ٣ ربيع ثان/١٤١١هـ
٢١/١٠/١٩٩٠م

الى/مدير جهاز المخابرات
الى/مدير جهاز الامن الخاص
الى/مدير الامن العام
الى/مدير الاستخبارات العسكرية

الموضوع : القاء قبض

بناء على المعلومات الخطيرة والواردة منكم عن المجرم الخطير الهارب/محمد مبارك الفجي وبمساعدة المجرم الخطير الهارب/ محمود محمد الدوسري ـ عقيد شرطة في حكم قارون البائد .

أمر السيد الرئيس القائد على التركيز ومواصلة البحث عنهم لالقاء القبض عليهم واعلامنا فورا .

وبناء على ما ورد في كتاب مدير جهاز المخابرات بأن المذكورين اعلاه يحملون هويات كثيرة ومزورة وقاموا بتغيير معالمهم ،حيث انهم يشكلون خطرا بما يقومون به من اعمال خطيرة جدا على القطر بالتعاون مع الخونة الذين اجتمع معهم المجرم الخطير/محمد مبارك الفجي في زياراته المتكررة للقطر بعد تاريخ ٢/أب/١٩٩٠م كونه يمثل قارون الكويت وسعد عبد الله سالم ،وذلك لما يتمتع به المجرم من علاقات كبيرة في القطر واستغلالها ،وهو حاليا يتنقل في جميع انحاء القطر ويقوم بالدعم المالي للخونة والمخربين ويستغل علاقاته بشتى الوسائل مع بعض القادة ،كما ان المجرم بمثابة الاب الروحي للمخربين داخل محافظة الكويت ويقود هم من الايمان الاولى من ارجاع الفرع الى الاصل وينتمي له الكثير منهم في التنظيم .

لاتخاذ مايلزم لتنفيذ ذلك واعلامنا .. مع التقدير

نسخة الى :
عضو القيادة القطرية/علي حسن المجيد

أحمد حسين
رئيس ديوان الرئاسة

كان برنامجنا أن نذهب إلى الموصل للاجتماع مع بعض القيادات هناك، ثم إلى الشمال لنجتمع مع الأكراد، ثم إلى منطقة في طريق تركيا، ثم إلى سوريا لكي نلتقي مع ناصر صباح الأحمد الذي كان ينتظرنا مع مجموعة من أقطاب المعارضة العراقية ، وبعد أن أمضينا ثلاث ليالٍ في بغداد. . وعندما كنا نهم بمغادرتها إلى الموصل يوم ٧/١١/ ١٩٩٠ تم القبض علينا بالطريق أنا والأخ الدوسري].

عملية لم تتم:

ويتحدث السيد مساعد الهنيدي عن عملية كان مقدراً لها أن تتم في العراق وبالتعاون مع المعارضة، وقد تعرض في أثناء ذلك لمصاعب كثيرة، يقول:

كان هناك اتفاق مع محمد الفجي أن نأتي له أنا وحامد الفجي لتركيا على أساس أنه والدوسري سيذهبون هناك ويتم التنسيق بيننا على أن ندخل عن طريق الأكراد، وذهبنا للعراق أنا وحامد الفجي وحسن الدشتي على أساس أن نخرج من العراق عن طريق مهربين فطلبوا منا الانتظار أسبوعاً، رجعنا بعد أسبوع فقالوا: المهربون لا يستطيعون تهريبكم. . وآخر مرة ذهبنا في ١٢/١٥ زرنا الأسرى وخرجنا من بغداد للموصل على أساس أن الشخص التونسي «وكيل أعمال الفجي بالعراق. . والذي تبين فيها بعد أنه عميل عراقي» طلب منا أن ننتظره في الموصل حتى يرسل لنا واحداً يخرجنا عن طريق تركيا، وفي هذا الوقت كان الناس متيقنون أن محمد الفجي قد قبض عليه لكننا نحن أخذنا بكلام حامد بأنه اتصل بأخيه بالسعودية وأخبره أن محمد الفجي بتركيا حسب الموعد. .

ولم ننزل بفندق الموصل حسب اتفاقنا مع التونسي خوفاً من أن يدبر لنا كميناً ونزلنا بفندق آخر وصادفنا عسكر «بدون جنسية» من الكويت يعرفون حامد ودعونا عندهم بجزيرة «شمَّر» بين الحدود العراقية والسورية، وفي طريق عودتنا رأينا عسكر وكأنهم بعملية حراسة سألنا عنهم فقالوا هذه الحدود العراقية ـ السورية «وهذا الكلام بتاريخ ١٢/٢٢ وكنا قد تأخرنا عن الموعد المتفق عليه». .

وصلنا الفندق واجتمعت أنا وحامد وحسن دشتي وقلنا لا يوجد أمامنا إلا هذا الطريق. . فاتصلنا بالشمري وقلنا له نريد أن نخرج من هذا الطريق وطلبنا منه سلاحاً فأتى لنا بمسدس، ووصلنا عند الحدود أنا وحامد حيث لم يرافقنا حسن دشتي لأنه مريض، وتعدينا الحدود السورية

مشياً على الأقدام . . ووصلنا إلى قرية سورية . . وطلبنا منهم أن يسلمونا للسلطات السورية لتسلمنا للسفارة الكويتية . . وقابلنا القنصل، وكان موجوداً هناك طلال فهد الأحمد وعنده خبر بموضوعنا، فأخبرنا أن محمد الفجي ومحمود الدوسري قد قبض عليهما بالعراق في مطلع شهر نوفمبر (١١) فعرفنا أن الخطة فشلت.

فقررنا الالتحاق بالقوات الكويتية الموجودة على الأراضي السعودية، وكان ذلك في ٩١/١/٩].

خامساً
بعد وقوع الفجي بالأسر

بعد القبض على السيد محمد الفجي بصفته قائد المجموعة، والعقيد محمود الدوسري بصفته نائب القائد، وبعد سقوط خالد فهد الأحمد في يد العراقيين، فضلاً عن خروج مساعد الهنيدي وحامد الفجي . . والمداهمات التي تعرض لها عذبي فهد الأحمد . . كل ذلك أثر كثيراً في مجموعة الفجي . . وتناثرت المجاميع العاملة معه منذ سفرته الثانية ـ بداية شهر نوفمبر (١١) ـ وبدأت كل مجموعة تعمل مستقلة وحدها، كما اضطر عذبي للاختفاء فترة ليست بالقصيرة . .

يقول الملازم الأول عذبي الفهد عن المداهمات التي تعرّض لها من قبل العراقيين:

[واجهتني ثلاث مداهمات، الأولى: في اليرموك في شهر أكتوبر ١٩٩٠، حيث كان «عبدالخالق التويجري» يعمل لنا هوّيات مزورة، فقد كانت لديه أختام ومعدات كثيرة للتزوير في أشكال عديدة من الهوّيات، وقد داهمونا ولكن استطعنا الهرب ونحن نسمع أصوات الرماية . .

الثانية: كان لدينا منزل في منطقة صباح السالم، وكانت أيضاً تتم فيه عمليات تزوير الهويات، وكنت قد طلبت منهم رخص قيادة مزورة وتأخروا، فذهبت إليهم وكان البيت مظلماً، فأخذت أنادي ولا أحد يجيب وعدت أدراجي، وإذا بي أصادف عراقيين وكنت أظن أنهم من جماعتنا وعندما طلبوا أن أقف هربت وبدأ الرمي . . إلى أن وصلت إلى أحد البيوت ودخلتها، وبنفس الوقت هرب صديقي سامي ولم أعرف أين ذهب وقتها . . وعالجني أهل البيت من الجروح وأعطوني مفتاح سيارة وركبوا معي بالسيارة حتى أستطيع الخروج على أساس أنني أب للأطفال . . بعد ذلك اتصل بي واحد من الجماعة وأخبرني أن سامي موجود ولم يُعتقل.

الثالثة: كانت أثناء القصف الجوي في منزل لعلي السالم في منطقة بيـان. . وكنّا خمسـة: أنا وعلي وإبراهيم الحسيني. . وواحد اسمه صفر وإسماعيل فهد. . وأتى صفر يـركض من تحت ويقول: جيش. . .جيش. . وكان عندنا بطاقات وجنسيات وجوازات. . وجمعنا الأوراق وهربنا من السطح وبدأ الرمي. . والحمدلله أننا استطعنا الهرب].

ويتحدث الشيخ عذبي عن القبض على أخيه فيقول:

[كنت ذاهباً لأقابل مجموعة، كنا ساكنين بالروضة في بيت الحريبي، وطلع أخي وقال إنه يريد أن يحضر سيارات من عند جماعتنا بالقرين وطلبت منـه ألا يذهب ولكنـه ذهب، المهم أنني خرجت وعندما عدت بالليل أخبرني مشاري الحريبي أن خالد قبض عليه. . غـيّرنا البيت وكنـا نعرف مدير منطقة الجابرية فأرسلنا له واحداً وقال: غير مـوجود عنـدنا «بـالجابـرية». . استمـر بحثنا وكان يقـوم بالبحث شمـلان الشمالي ومحمـد الفجي وسامي الـراشد عن طـريق معرفتهم ببعض الضباط].

في تلك الأثنـاء كانت مجمـوعة مسجـد الشمروخ بـالأندلس مجمـوعة نـاشطة، ويـأتي في مقدمتهم الملازم أول عبدالله الفيلكاوي ـ بعد خروج مساعد الهنيدي ـ يقول الفيلكاوي:

[بعد اعتقال الفجي والدوسري واختفاء عذبي عنّا بدأت أتعامل مع بعض المجاميع عـلى أسـاس أنني من طرف عـذبي، وقبل الضربـة الجويـة بأسبـوعين التقيت بعبـدالخالق التـويجري فسألني عن علاقتي بعذبي فأخـبرته أن العـلاقة منقـطعة، فعـرض أن يرتب لي لقـاء مع عـذبي، وفعلاً تم اللقاء وتحدثنا عن العمليات التي قام بها كل منّا، وكان وقتها على اتصال مع أخيه أحمد الذي طلب منه خرائط المناطق الكويتية ومواقع العسكريين فيها، وكان هنـاك مناطق لم ينجـزوا ترسيمها فوزعت تلك الخرائط على أصدقاء لي أنجزوا المهمة].

عمـل استخبـاري:

ومع بدء عمليات عاصفة الصحراء تحـول عمل المجمـوعة المتبقيـة إلى أعمال استخبـارية لتزويد قوات التحالف بـالمعلومات المـطلوبة التي تهم المعـركة، حيث كـان هناك أكـثر من جهاز لاسلكي في ثلاث مناطق مختلفة، كانت ترصد الأحـداث والتحركـات، وترسـل المعلومات إلى عذبي في منطقة بيان. . وكان لديه جهاز «علي السالم» للاتصال عبر الأقمار الصنـاعية والـذي من خلاله يتم إرسال التقارير لأخيه أحمد الذي ارتبط مع القوات الأمريكية.

وقد توقف هذا النشاط أيضاً مع المداهمة الأخيرة للمنزل الذي هرب منه عذبي وعلي السالم وآخرون ليقع جهاز الاتصالات بيد العراقيين، وكان ذلك في مطلع فبراير ١٩٩١(٣).

يقول الملازم الأول عبدالله العبدالجليل الذي كان يعمل على تشغيل جهاز اللواء خالد بودي :

[بعد سقوط الجهاز اتصلنا بالطائف والرياض وأخبرناهم بذلك، ثم اتصل بي الشيخ سلمان الحمود الصباح ـ أمن الدولة الكويتي ـ وأعطاني أرقام محطات تردد لتوصيلها إلى عذبي الفهد ليواصل العمل معهم بواسطة «أجهزة اللاسلكي»].

---

(٣) انظر باب الاتصالات، لمزيد من التفاصيل.

المبحث الثاني [٤]

مقاومة «الشعب الكويتي الصامد»

السيد محمد عقيل مسلم

مؤسس تلك المجموعة هو محمد عقيل مسلم (أبو مسلم) يشتغل بالأعمال الحرة، متدين ذو ملامح حادة وشخصية قوية . . بدأ مقاومته للاحتلال في منطقة «بيان»، منذ اليوم الأول للاحتلال، حيث استطاع هو وعدد من شباب العائلة والحي الذي يسكن فيه جمع السلاح في الأيام الأولى للاحتلال، وقد حصل على كثير منه من معسكر الحرس الوطني ومن الدفاع الجوي وبعض المخافر التي بدت خاوية . .

يقول بو مسلم :

[ذهبنا إلى مخفر بيان فكان الموجودون هناك يرفضون إعطاء السلاح، وكان الكثير من الناس يأتون يطلبونه، فوقفت عند المخفر وبدأت أوزع على كل كويتي يحمل بطاقة مدنية].

التخصص :

ويضيف بو مسلم :

[بعد هذه الحادثة بدأ الشباب الذين يعرفونني الاتصال بي، فكوّنا أول خلية أنا وأبناء إخواني وأبناء أخواتي وأبناء عماتي إضافة إلى أبناء الحي].

---

(٤) المعلومات الواردة هنا هي من لقاء خاص بالكاتب مع السادة محمد عقيل مسلم، أحمد السيافي، عبدالله الصايغ، ومصادر خاصة أخرى.

وقد تخصصت هذه المجموعة بالأعمال العسكرية، يقول بو مسلم:

[في تلك الأيام بدأت السيارات واللوريات والتاكسيات تنتشر بالمنطقة.. وكنا نضرب سيارات الأجرة لأنهم كانوا يبعثون جماعتهم للسياحة والسرقة ببلدنا.. بلدنا مغتصبة وهم يأتون للسياحة.. نريد أن نعلن للشعب العراقي أن هذا بغير رضانا وليس كما يدعي الإعلام العراقي أنهم أتوا لإنقاذ الوطن، فعندما يرى صاحب التاكسي وصاحب اللوري سيارته تحترق يعود لبلده، ويقول: لو أن أهل الكويت يريدوننا لكانوا استقبلونا ولم يحرقوا سياراتنا.. لكن مع الأسف لا إحساس لهم لا هم ولا جيشهم ولا حكومتهم.. ووجدنا أنه من الواجب أن نقف بوجه هؤلاء بأي طريقة كانت.. لنثبت أن شعبنا حي..]

التشكيل:

في أول أسبوعين اتضحت الرؤيا لأبو مسلم تماماً وأسس مجموعته التي أطلق عليها اسم «الشعب الكويتي الصامد»، يقول بو مسلم:

[هذه المجموعة انطلقت من فريجنا ومن العسكريين الذين كانوا فيه، وكوّنا قيادة وتم اختياري كقائد لهذه المجموعة وبدأنا نعمل.. والمجموعة بدأت تكبر.. حيث بدأ العديد من المجاميع الصغيرة في بعض المناطق بالانضمام لبعضها]..

وكان أبرزهم أحمد السيافي (أبو حسام) وعبدالله الصايغ، يقول بو مسلم:

[في كل مجموعة لنا ارتباط مع واحد أو اثنين منهم، حتى إذا وقعت مجموعة لا تنكشف بقية الخلايا.. وكنا نغطي تلك المجاميع بالمال والسلاح.. ونوجهها بالعمليات العسكرية].

الاتصالات الداخلية:

كانت المجموعة تستخدم في اتصالاتها العديد من الوسائل كاللاسلكي والفاكس والهاتف، باستخدام الرموز، كذلك لاسلكي البحر UHF، يقول بو مسلم:

[كان لدينا «شفرة» تشبه الشفرة العسكرية أعدّها لنا ضابط كويتي وعندما عرفنا طريقتها بدأنا نحن نعملها بكلماتنا الكويتية القديمة].

كما كان للمجموعة اتصالات عديدة مع المجاميع بالساحة، حيث كان بومسلم يلتقي بالشهور الأولى مع اللواء محمد البدر والعسكريين الآخرين الذين كانوا يتجمعون في «اليرموك»، كما كان له أكثر من لقاء مع محمد الفجي ومحمود الدوسري وعذبي الفهد، وقد كان هناك تنسيق في العمل بين بو مسلم وعذبي في الأشهر الأخيرة. .

التمـــويـــل:

اعتمد «بومسلم» و«بوحسام» في أعمالهم على أموالهم وعلى تبرعات بعض المحسنين، كما منحتهم بعض القيادات العسكرية الكويتية مبالغ من المال في الأشهر الأولى. . أما الشيخ صباح الناصر، فقد منحهم مبلغاً يقول بومسلم أنهم لم يوّزعوه وإنما قبض عليهم والمبلغ بحوزتهم وكان ذلك في مطلع يناير ١٩٩١.

الاستعانة بالعرب:

وقد سعت المجموعة إلى الاستعانة ببعض العرب للقيام ببعض العمليات، يقول بو مسلم:

[كان هناك عراقيون وقفوا معنا وساعدونا، أخرجوا لنا معتقلين، ونقلوا لنا أسلحة، وهناك فلسطينيون كان منهم من استشهد، فالذين نفذوا عملية فندق الهيلتون كانوا اثنين فلسطينيين قبض عليهما وأعدما أمام منزليهما]. [٥]

الاعتقــال:

كان هناك شخص يعمل مع المجموعة ومجاميع أخرى وقد استطاعت القوات العراقية القبض عليه، والذي بواسطته استطاعت المخابرات الوصول إلى منزل بو مسلم يوم ٩١/١/٢، يقول بو مسلم:

[جاء ابني وقال لي: عراقيون يريدون تفتيش المنزل، لم نكن نستطيع المقاومة لأن المنزل

---

(٥) لمعرفة العمليات العسكرية التي قامت بها المجموعة انظر باب الحالة العسكرية.

فيه أهلنا «نساء»، جاءني الذي يريد القبض عليّ وقال: «جيت من بغداد أقبض عليك». . وعصبوا عيوني وربطوا الموجودين في المنزل حيث كنّا ثمانية عشرة شخصا].

كما قبضوا على أفراد قبلنا وآخرين بعدنا وكانوا جميعاً على النحو التالي:

ـ محمد عقيل مسلم	ـ مشعل يوسف الصباح
ـ أحمد السيافي	ـ فاضل أحمد السيافي
ـ جمال محمد الجامع	ـ عبدالله المرشود
ـ خليل إبراهيم بو هويد	ـ صالح حبيب السناسيري
ـ عباس مسلم	ـ محمد جواد الحاضر
ـ حسين عبدالله رمضان	ـ مشعل المطيري
ـ حسين حمزة عباس الكوت	ـ علي حمزة عباس الكوت
ـ أحمد حمزة عباس الكوت	ـ يوسف عباس الكوت
ـ سعد حمدان شرارة	ـ عبدالله ابراهيم عبدالله مرجان (مصري)
ـ عبدالله حسين الصايغ	ـ ناصر حيدر الصفار
ـ ناصر علي اليوسفي	ـ حسين محمد البلوشي
ـ حسن العبيدلي	ـ محمد علي الملا
ـ إسماعيل حمزة إسماعيل	ـ حسين عبدالجليل الإبراهيم
ـ محمد عزت جعفر	ـ عباس علي الدشتي
ـ محمد سامي	ـ أحمد الأثري
ـ جابر العطار	ـ أنور جاسم عبدالسلام
ـ طالب عبدالمحسن الدهيشي	ـ سامي حسين محمد
ـ فيصل حسين البحراني	ـ غازي بن ناجي
ـ جواد مسلم قديحي	ـ حسين البحراني
ـ مسلم محمد عقيل مسلم	ـ سعود الدارمي
ـ فيصل الهاجري	ـ ميثم محمد عقيل مسلم

ويقول أحمد السيافي (أبو حسام):

[وضعونا جميعاً في زنزانة واحدة إلا أبو مسلم عزلـوه عنّا، ونحن تـوقعنا الإعـدام جميعاً، فقد وجدوا عندنا السلاح بأنواع مختلفة وأجهزة لاسلكي وطابعـات وصور لـلأمير وأخـرى لولي العهد وخريطة الكويت عليها علامات، وخطة كنا نعدّها للحظة انسحـاب العدو، وقـد اتفقنا جميعاً أن المسؤولية على أربعة منا: «بو مسلم، وأنا، وسامي مـال الله، وغازي بن نـاجي» حتى ينجو الآخرون، على أن البقية أحدهم جاء يشتري خروفاً والآخر دجاجة وهكذا. .

وعندما بدأ التحقيق، سألوا عن كثرة الأسلحة التي لدينـا؟ وكنت أقول لهم: كنـا نجمعه من الشوارع حيث كان البعض يرميه خـوفاً من التفتيشـات فنأخـذه نحن حتى لا يقع في أيـدي شباب كويتي طائش فيستخدمـه ضد الجنـود العراقيـين فمثلهم لا يقدر المسؤوليـة وكذلـك مواد التفجير، فأنا مدني ولا أفهم باستخدام السـلاح، وعندمـا سألني عن المنشـور قلت له: لـو وقع انسحاب قد يأتي لصوص ومجـرمون وهـذا وضعناه لحـماية أنفسنـا من أمثال هؤلاء، أمـا المركـز الصحي والأدوية فهي لعلاج أي إصابات قد تقع بين المدنيين أو العسكريـين العراقيـين، فكلنا إخوان ونساعـد بعض!! فقال لي: «لـو كنت محققاً مكـاني هل تصـدق هذا الكـلام؟ قلت: لا أصدق لكن هذه الحقيقة. . ومن رحمة الله أن بو مسلم قال كلاماً مشابهاً لكلامي].

هذا وقد التقيت بأبو مسلم وأبو حسام والإخوة الآخرين في سجن الرمادي، حينـما نقلونا نحن من سجن الموصل ونقلوهم من سجن بو غريب تمهيداً لتسليمنا للكـويت حيث أفرج عنـا جميعاً. .

ووصلنا الكويت بتاريخ ١٩٩١/٣/٢٦.

المبحث الثالث
رابطة نساء وأطفال الكويت[٦]

أعمال الرباط والمقاومة والصمود لم تقتصر على العسكريين، ولا على المدنيين من الرجال كما قرأنا في الفصول السابقة.. بل اشتملت أيضاً على نشاط النساء والأطفال.. وكذلك الشيوخ..

وقد ذكرنا نشاط السيدات في لجان التكافل في الفصل الثاني من هذا الباب، وهنا سنتناول الأدوار الرائعة التي قامت بها مجموعة من نساء الكويت.. تلك الأنشطة المتميزة التي اشتملت على المسيرات والنشرات ومساعدة الأسرى، وتوزيع الأموال ورعاية الأطفال والمعاقين.. وغيرها كثير نتناوله في هذه الصفحات.. بلقاء مع السيدة فاطمة العيسى الصالح[٧] التي كان لها شرف تأسيس تلك الحركة مع السيد فاطمة حسين[٨]، والسيدة هداية سلطان السالم.

التأسيس:

في صباح يوم ٢/٨ كانت فاطمة العيسى (أم حسين) ـ كغيرها ـ تسمع المذيع الكويتي ينادي: ياعرب، ياعرب!! تقول أم حسين:

---

(٦) جميع المعلومات الواردة في هذا المبحث هي من لقاء خاص بالكاتب مع السيدة فاطمة العيسى، ومصادر أخرى خاصة..

(٧) مؤسسة نادي الفتاة ورئيسته لمدة ثلاث سنوات، أمينة مساعدة للشئون المالية في لجنة تنسيق العمل النسائي..

(٨) زوجة وزير التخطيط الدكتور سليمان المطوع.

[في تلك اللحظة جاءني شعور: لا توجد حكومة، والمذيع يستنجد!! إذن لا يوجد أحد ويجب أن نتصرف ونتحمل المسئولية!! رأساً اتصلت بفاطمة حسين «أخت زوجي» وقلت لها يجب أن نعمل شيئاً وأن لا نسكت].

وفي يوم الجمعة بدأت فاطمة العيسى بالتفكير بالخروج في مسيرة ضد الاحتلال وتأييداً للشرعية وبعد نقاش مع فاطمة حسين والسيد محمد السنعوسي اتفقوا على أن تكون المسيرة يوم الأحد صباحاً، وبدأت الاتصالات للإعداد لتلك المسيرة ودعوة النساء للمشاركة فيها..

المظاهرة الأولى (العديلية):

وبالفعل تم اختيار مسجد ضاحية العديلية لانطلاق المسيرة والذي اختار المكان هو السيد محمد السنعوسي، حيث بدأ التجمع حول المسجد منذ ساعات الصباح الأولى من يوم الأحد ٩٠/٨/٥، وتم رفع اليافطات التي أعدّتها «فضة الخالد» والتي كُتب عليها: «الكويت للكويتيين»، «نطالب بعودة الشرعية». كما رفعت المتظاهرات صور أمير البلاد وولي العهد رئيس الحكومة وأعلام دولة الكويت، تقول فاطمة العيسى:

[كان متواجداً ما يقرب من خمسمائة امرأة، ولم يكن معنا شباب لأننا نعلم أن للعراقيين ردّة فعل عنيفة تجاه الشباب وأنه يمكن أن يسمحوا للنساء بمثل هذا العمل، فتواجد الشباب حولنا بالسيارات كاحتياط في حالة حدوث أي شيء لنا، ولقد كانت النساء في حالة يرثى لها.. فالنفسيات كانت منهارة تماماً، وعندما استكملت المسيرة دورتها ووصلناالمسجد، طالب كثير منهن بإعادة مثل تلك المظاهرة في وقت لاحق].

المظاهرة الثانية (قرطبة):

اتفقت الحاضرات أن يتم لقاءهن مرة أخرى يوم الأربعاء ٩٠/٨/٨ بعد صلاة العصر في مسجد «الكليب» بضاحية قرطبة، وكانت المفاجأة أن الحضور بلغ ألفي امرأة، تحدثت في المسجد فاطمة العيسى، فاطمة حسين، هداية سلطان السالم.. وغيرهن.. وقد بقي التجمع داخل المسجد خوفاً من بطش العراقيين الذين أطلقوا النار على السيدات في مسيرة «الجابرية» يوم (٨/٦).

المحاضرة الأولى والأخيرة:

ومن الأنشطة التي قامت بها «الرابطة» دعوة النساء إلى محاضرة للشيخ خالد المذكور وذلك في مسجد «فاطمة» بضاحية عبدالله السالم، حيث كان الهدف هو تهدئة روع النساء، وتكرار مثل تلك المحاضرة في أكثر من منطقة سكنية حتى لا تكون هناك تجمعات كبيرة يمكن أن تتعرض للخطر. . ولكن الذي حدث. . أن العراقيين كانوا للشيخ المذكور بالمرصاد، حيث اعتقلوه وأخذوه إلى مخفر المنطقة وحذروه من هذا «الفعل» أو محاولة تكرار ذلك!! فتوقفت فكرة المحاضرات.

التشكيـــل:

الأنشطة الهامة التي تمت كانت عفوية إلى حد كبير، أثناءها وبعدها بدأ العمل يأخذ طابع التنظيم والسرية بعدما تكشّفت الأمور واتضحت الرؤية. . فأثناء لقاء «قرطبة» يوم ٨/٨ تم جمع الكثير من الأسماء وأرقام الهواتف لمن بقدرتهن تقديم خدمات إنسانية أو اجتماعية أو طبية أو غيرها. . وبعد اللقاء اجتمع كل من: فاطمة حسين، فاطمة العيسى، هداية السلطان، د. سبيكة العبد الرزاق، نجاة حمد السلطان. . في منزل الأولى، فتم الاتفاق على تنظيم العمل وتوفير ضابطة اتصال تكون همزة الوصل ما بين هذه المجموعة (القيادة) والنساء في منطقة عمل كل منهن، على أن تكون لتلك «الضابطة» مقر عمل لها في منطقتها وآلة طابعة وآلة تصوير، وعمل تلك الضابطة استلام نسخة من أي منشور تعطيه لها «القيادة» لتطبعه وتشرف على توزيعه. . كما عليها ترتيب اجتماع دوري في أحد مساجد المنطقة عقب صلاة عصر. . كما تقوم الضابطة بتوصيل أي قرارات أو بلاغات يطلب تعميمها. .

هذا وقد تولّت إدارة العمل كل من «فاطمة العيسى وفاطمة حسين وهداية السلطان» أما ضابطات الاتصال فقد غطين العديد من المناطق السكنية، والأسماء على النحو التالي:

ضاحية عبدالله السالم	سبيكة العبدالرزاق
مشرف	كافية رمضان ـ منيرة الغانم
بيان ـ سلوى	د. فوزية الهادي
الشويخ ـ الشامية	نجاة السلطان ـ ريم النفيسي

مشرف	[illegible] ١٢ ... منيرة ■ م	٥٢٨٠٥٨٤ ٢٥٦١٨٢٠ — ٥٣٨٨٩٢٢
بيان سلوى	[illegible]	٥٦٢٥١٦٨ — ٥٦١٦٥١٢
الشويخ الشامية	نجاة السلطان ريم النفيسي	٤٨٣٥٢٠٧ — ٤٨٣٥٢٠٨ ٤٨١٦٢١٦ —
الروضة	امل عبدالله سلوى ا	٢٥٦٢٦٥١ ٢٥٢٠٥١٢
الضاحية	سبيكة العبدالرزاق	٢٥٦٢٧٤٣ — ٢٥٤٠٢٣٦
خيطان العمرية	سعاد الطراروه	٤٨٤٧٩٩٥
المنصورية	نظيرة البدر بثينة جعفر	٢٥٦١٤٠٨ — ٥٢٢٤٢٢٠ ٢٥١٧٧١٩ — ٢٥٢٢٥٦

الروضة	أمل عبدالله ـ سلوى المرزوق
خيطان ـ العمرية	سعاد الطراروه
المنصورية	نظيرة البدر ـ بثينة جعفر
الفيحاء ـ كيفان	ابتسام الشلال ـ أمل ـ فضيلة شويلان
النزهة	سعاد الصايغ
الدسمة	غنيمة الراشد ـ شيماء ـ بتول
الخالدية	نوال العثمان
اليرموك	نادية العبدالرزاق
صباح السالم	فتوح الدلالي
الجابرية	سميرة
السرة	أحلام الصايغ
العديلية	هنادي الجاسم ـ علياء جعفر
قرطبة	بدرية المفرج
العارضية	أمينة الحمدان
الرميثية	وسمية المؤمن ـ سلوى الغنام
حولي	أروى أحمد
الفردوس	ماجدة الرفاعي

الدفاع المدني:

بعد اجتماع قرطبة وتجميع الأسماء والتخصصات وأرقام الهواتف. . انتشر رقم هاتف السيدة فاطمة حسين وهو المنزل الذي تتم فيه اجتماعات العمل، وقد انتشر الرقم على أنه «الدفاع المدني»، فبدأ يتصل العديد من المتطوعات ويسألن: الدفاع المدني؟ فيقلن لها: «إي نعم» ويأخذون الاسم ومنطقة السكن ورقم الهاتف، وبهذه الطريقة تم عمل قائمة بأسماء الطبيبات والممرضات وقائمة ثانية بخدمات أخرى، تقول فاطمة العيسى:

[لقد أفادتنا تلك القوائم كثيراً، وحتى حكاية «الدفاع المدني» جاءت بطريقة غير مخطط لها ووجدنا أنها غطاء جيد لعملنا. . وكلما تجمعت لدينا مجموعة من الأسماء نقوم بتوزيعها على

أرقام الطوارئ العامة

٤٢١١٧٥٩ ٤٣١١٧٦٠ ٤٣١١٧٦١

٤٣١١٧٦٢ ٤٣١١٧٦٥ ٤٣١٣١٣٥

الاسم	التلفون	المنطقة	
لطيفة دريبان	٤٨١٤٧٥٢ + ٤٨٢٧٥٢١ ٤٨٢٠٨٢٠	شامية	باطنية
أحلام الصانع	٥٣٢٦٨٨٦ + ٥٢٢٦٨٨٦	السرة	شكر وضغط
إقبال الرشيد	٥٣٨٥٥٠٤	مشرف	استشارات أدلية والأطفال
محمد الشرهان	٤٣١١٧٥٩ + ٤٣١٤١٣٥ ٤٧٣١٥١٥ -		
قيس العتيبي	٤٨٤٦٢١٩ -		
عائدة مبارك العمر	٢٥٥٢٤٢٥		
انتصار الحربي	٢٥٦٣٦١٣		
سوسن خلف / خالدة عبد اللطيف	٢٥٦٣٦١٣ -		
فتوح عبد الرزاق	٢٥١٠١٥١ + ٢٥٦٠١٤١	العديلية	بنشر ماد
فاطمة وزكرة الصانع	٢٥٤٤٦٤٤ - ٢٥٢٢٠٩٩		للطبخ
بتول سنان / سناء الراشد	٢٥٤٥٣٦٢		للحركة
... عبد الإله	٥٢٨٥٠٤٢		للطبخ والساعدة

ضابطات الاتصال وفقاً للمناطق السكنية، ومن تلك القوائم أصبحنا نقـدم خدمـات عديـدة، فحينـا تتصل بنـا مريضـة نأخـذ عنوانها ثم نهاتف الـطبيبة ونعـطيها عنـوان المـريضـة لتخـرج لعلاجها. . واستطعنا بتلك القوائم أيضاً أن نحصل على منزل فيه بئر ماء لحـالات الضرورة. . وأخرى لديها رغبة بإعطاء دورات بالطبخ ـ كالخبز وغيره ـ وبالفعل تم ذلك].

الحـــذر الأمنـــي

نتيجة لهذا النشاط الواسـع. . والعلني في بعض جوانبـه. . ولأن السيدة فـاطمة حسـين وجـه نسائي معـروف. . وحرم وزيـر «مطلوب» فقـد ذاع اسمها بـين الناس إلى أن وصـل إلى المخابرات العراقية التي بدأت تبحث عنها وتسأل في نقاط التفتيش عن مكان تواجدها. . فكـان لابد لها من المغادرة. . وتم ذلك في نهاية أكتوبـر حفاظـاً على بقيـة المجموعـة، بعد ذلـك تقول فاطمة العيسى:

[بعـد خروج فـاطمة حسـين من الكويت وظهـورها عـلى شاشـات التلفـزيـون انتشر في الكويت أن النساء تشارك في أعمال المقاومة، فاضطررنا للانقـطاع عن الاجتماع في بيتهـا، وكان موقع بيتي لا يسمح بعقد اجتـماعات. . فبـدأت استخدم أسلوب التجـوّل على المنـاطق لإعطاء المعلومات، إلى أن وصلنا لفترة أصبح التجول بكثرة صعباً فعادت الاجتماعات كل يوم أربعاء في بيتي ـ مضـطرة ـ إلى أن زادت الاعتقالات ومـداهمات المنـازل فاضـطررت لوقف الاجتـماعـات وعدّت للتجول مرة أخرى ولكن بشكل حذر ومحدود].

رعايـة الأطفـال:

كان للرابطة جهد متميز في خدمة نزلاء دور الرعـاية من الأطفـال والمراهقـين ومن هـم في سن الشباب، فمنذ الأسبوع الأول، تقول فاطمة العيسى:

[ذهبت إلى دور الرعاية ومعي «نظيرة البدر» وزميلتها وقابلنا «زينب أمان» المسؤولة هنـاك التي كـانت في حاجـة ماسـة للمتطوعـات للقيام بـدور الموظفـين والموظفـات الـذين اضـطرتهم الـظروف للانقـطاع عن العمل، وبـالفعل رتبنـا هذا المـوضوع وبـدأت المتطوعـات يتناوبن في ساعات العمل. . وبعد فترة ولأن موقع دور الرعاية خطر ـ قرب دوار الصليبخات ملتقى الجنود

العـراقيين المغـادرين للعراق أو الـداخلين إلى الكويت ـ وزعنـا الأطفال الصغـار من المولـودين حـديثاً إلى سن ثـلاث سنوات بـالتعاون مـع السيدة ضيـاء العبـدالجليـل وزوجهـا فؤاد الغـانم ومجموعة تعمل معها، وبذلك استطعنا توفير كثير من الأكل والملابس والأغطية والمتطوعات].

وقد بقي الآخرون من نزلاء دور الرعـاية في مكـانهم حتى يوم ١٠ ينـاير ١٩٩١ قبـل بدء المعركة الجوية، تقول فاطمة العيسى:

[بدأنا نحن وآخرون بالاتصال بالأهالي: «من يريد رعايـة طفل فليـأخذ واحـداً من دور الرعاية»، ومع خطورة الوضع في تلك الأيام العصيبة كان مشهـد العائـلات التي جاءت لتـأخذ كل منها طفلاً لا يتصور. كانوا يتسابقون في تبني الأطفال وفي خلال ساعتين انتهينا من توزيـع الأطفـال، وقد أخـذت معي تسعة أطفـال إلى بيتي، ثم أخذ منهم عبـدالله الملا أربعـة وأخذت منهم بدرية الغانم واحداً ـ أما الخمسة الباقون فقد رفضوا الذهاب مـع أي شخص آخر وبقـوا عندي طوال مدة الحرب وهم: «هلال، بدر، نوري، أسماء، مريم»].

وتضيف السيدة فاطمة العيسى:

[نزلاء دور الرعاية من سن ١٨ إلى ٢٧ سنة بقوا داخل الدور وقلنـا لهم: «إذا ظهر خـطر عليكم سنأخذكم فأنتم حتى الآن قادرون على التصرف»، وبالفعـل رتبنا لهم منـزلا في ضاحيـة عبدالله السالم حتى أكـون قريبـة منهم، وعندمـا قامت الحـرب في ٩١/١/١٧ ذهبنا أنـا وشفيقة الصالح وسارة الصايـغ إلى دار الطفـولة وطلبنـا منهم الاستعداد للمغـادرة، وجاءني للمسـاعدة غسان الزواوي ـ يعمل في سفارتنـا ببغداد ـ وعبـدالله البعيجان وبـدأنا بـالنقل بسيـارات، منها سيارة البعيجان ثم سيـارة فيصل الـوقيان وتكـرر النقل أربـع أو خمس مرات، ووضعنـاهم في المنزل المخصص لهم وبدأنا نتردد عليهم ونعطيهم حاجاتهم طوال فترة الحرب].

مع الأسرى والمحتاجين:

كما كان للرابطة جهد رائع مع الأسرى الكويتيين في السجـون العراقيـة، حيث تألقت في هـذا الجانب «سـارة الصايـغ» التي دخلت الكويت في ٩٠/٩/٩ وشـاركتهـا رجـاء البـدر التي عاشت فترة من الزمن في العراق ـ قبل العدوان ـ وكـانت تتقن اللهجة العـراقية، وكن يشـترين الكثير من الحاجات للأسرى من السوق العراقي، وقد تم إعداد «كيس الأسير» الذي يضعـون

فيه ما يحتاجه الأسير من أغطية وملابس ومأكولات . . وقد قاموا بزيارة أكثر من معتقل مثل «بعقوبة، الرمادي، الرشيد. . » . .

كما تم ـ داخل الكويت ـ توزيع الأموال والمواد الغذائية على بيوت عبدالله السالم في منطقة «الروضة»، وكذلك بعض النازحين من سكان جزيرة فيلكا والذين سكن بعضهم في منطقة كيفان . .

اتصالات بالداخل[٩]:

ولقد كان للرابطة اتصالات عديدة مع المجاميع والأشخاص العاملين بالساحة، تقول فاطمة العيسى :

[بالنسبة لمجموعة خالد بودي . . كان لي اتصال مع أحمد الرحماني «بوفهد» الذي كان سرياً للغاية ولكن كان يعطيني الوضع العام في البلد، وكان الهدف من الاتصال هو التنسيق ومعرفة التوجه العام حتى نطبقه بشكل يتناسب وقدراتنا . . أما علي السالم فكنّا نوفر له بيوتاً للإقامة بها حيث يضطر للتنقل كثيراً، ويخبىء الأموال عندنا لفترة قصيرة حتى يقوم بنقلها إلى الجهة المقصودة . . كما كنّا نزوده ببعض الأخبار ونأخذ منه بعض الأموال للتوزيع العام] .

---

(٩) لفاطمة العيسى اتصالات مع نساء فلسطينيات ، تجد هذا الدور في باب الجاليات .

المبحث الرابع
مجاميع عسكرية أخرى

أثناء الاحتلال كان هناك مجاميع شاملة، وأخرى متخصصة . . كما كان هناك مجاميع مدنية، وأخرى عسكرية . . ونظراً لأن العمل المدني يمكن جمعه وتوحيده، فقد ظهرت مجاميع مدنية كبيرة تحدثنا عنها في هذا الباب . . بينما بقي العمل العسكري في أقصى درجات السرية، لذلك ظهر على الساحة الكويتية ـ أثناء الاحتلال ـ عدد من المجاميع العسكرية الصغيرة التي تعمل بشكل منفرد . . وقد تركزت أعمالها على المقاومة العسكرية المباشرة . . كالتفخيخ والتفجير والخطف والقتل . .

من هذه المجاميع أخذنا ثلاثة . . هي التي توصّلنا إليها . . وهي :

ـ مجموعة محمد إبراهيم المدير .

ـ مجموعة الشهداء «علاء القحطاني» .

ـ مجموعة المسيلة «سيد هادي» .

أولا

مجموعة «محمد إبراهيم المدير»[١٠]

هي مجموعة عسكرية صغيرة بعددها، لكنها كبيرة بالأعمال التي قامت بها، والمجموعة هذه انتقلت في عملها مع أكثر من مجموعة كبيرة، وهو حال يعكس ما حصل لمجاميع أخرى صغيرة، كانت تعمل بالساحة الكويتية لتحقيق الهدف الوطني العام.. ولكن صعوبة المرحلة وتقلبات الأيام ومصائبها تضطرهم للاختفاء حيناً، والعمل أحياناً.. والارتباط بهذه القيادة حيناً.. وتلك القيادة حيناً آخر..

البداية:

في الأيام الأولى للاحتلال بدأ محمد إبراهيم المدير العبدالجليل (أبو إبراهيم) نشاطه ضد الاحتلال ببعض العمليات العسكرية السريعة ضد جنود الاحتلال.. ثم التقى مع صاحبه السيد إبراهيم الحمد حيث اتصلوا بعقيد القوات الخاصة بدر المرزوق للعمل معه.

مع الشهيد أحمد قبازرد:

بعد ذلك التقى أبو إبراهيم بالرائد حسام الغربللي من إدارة حماية الشخصيات، وعن طريق الغربللي تعرّف أبو إبراهيم على النقيب أحمد قبازرد الذي يعمل أيضاً بإدارة حماية الشخصيات، والذي دخل البلاد في نهاية شهر أغسطس ١٩٩٠، ولقد كان للنقيب قبازرد مخزن مملوءٌ بالذخائر والقنابل والأسلحة، ومن هنا بدأ أبو إبراهيم العمل مع النقيب قبازرد.

في تلك الأثناء قامت هذه المجموعة ببعض العمليات المحدودة مثل الرماية على الحواجز والقيام بطلعات استكشافية لمواقع العدو، يقول إبو إبراهيم:

[كنت طوال تلك الفترة على اتصال مع بدر المرزوق، كل يومين أذهب إليه، ولم أكن أتبع قيادة معينة فطلب من المرزوق أن أذهب إلى ضاحية صباح السالم إلى النقيب (سعود

---

(١٠) موظف مدني في شركة نفط الكويت ـ عمليات تصدير النفط، مستقيل من الجيش الكويتي، عمره ٣٦ سنة.

الحسيني). . وهناك تعرفت على مجموعة من الشباب: «فلاح المطيري. . خالد الهاجري. . طالب الهاجري» وغيرهم، وفي اليوم الثالث أخبرني فلاح أن هناك متفجرات وصواعق نريد نقلها من غرب الفنطاس وذهبنا في سيارتين وبدأنا بتحميل المواد في أماكن مخفية بالسيارة، بعد مدة وصل تنكر مياه من السعودية مليء بالأسلحة باسم «البطي»، وكنت تعرفت على النقيب عبدالسلام السميط وجماعته، فأفرغنا التنكر الذي به كواتم صوت وقناصات ومسدسات وذخائر وساعات تفخيخ وكاميرات فيديو وبدأنا بتوزيعها على المجاميع حسب القائمة التي زودونا بها، فأعطينا علي ماضي ويوسف السعودي ومحمد عقيل مسلم وإبراهيم رضا، وكان ذلك في شهر سبتمبر.

اعتقالات:

اعتقل العراقيون معظم المجموعة التي يعمل معها «أبو إبراهيم»، فقد اعتقلوا النقيب أحمد قبازرد والذي قتلوه فيما بعد وأحرقوا بيته، وحسام الغربللي استطاع النجاة بنفسه حيث غادر الكويت عن طريق إيران بعد أن انكشف أمره. . وكان ذلك في منتصف شهر سبتمبر تقريبا. . أما النقيب عبدالسلام السميط وأصحابه فقد اعتقلهم العزاقيون أيضاً، وكان عددهم ليس بالقليل، ولقد كان (لأبو إبراهيم) تعامل محدود مع مجموعة الفجي والعقيد محمود الدوسري الذي كان يسافر للعمق العراقي، وقد اختفى من الكويت في نهاية شهر أكتوبر ١٩٩٠ ـ حيث تبين فيما بعد أنه وقع في الاعتقال يوم ٩٠/١١/٧ في بغداد ـ.

غطاء مدني:

عمل (أبو إبراهيم) في جمعية السرة التعاونية فترة من الزمن أثناء الاحتلال، وقد حرص خلالها على تكوين علاقات مع بعض المسؤولين العراقيين، وبالفعل كانت له علاقة جيدة مع الرائد العراقي سلمان العزاوي، يقول أبو إبراهيم:

[الحقيقة أنه خدم الكويت إلى حد ما دون أن يأخذ أي مقابل، فقد أخبرنا عن نية تفتيش إحدى القطع السكنية في منطقة مشرف وقد كان يسكنها بعض أفراد الأسرة الحاكمة مثل الشيخة حصة كريمة ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء والشيخ علي سالم العلي، وأبلغت شقيقتي التي كانت على معرفة بالشيخة حصة ونجوا بفضل الله، كما ساعدنا في الإفراج عن العديد من

المعتقلين في مخفر المنطقة، ومرة كان لدى السيد وائل المضف سلاح في بيته، وحدث خلاف بينه وبين خادمه الهندي، فأبلغ الهندي عنه بالمخفر، فجاءني الرائد وقال لي عن الشكوى فذهبت فوراً للمضف ولملمنا الموضوع].

وعن إقامة العلاقات مع العراقيين واستغلالهم لخدمة أغراض المقاومة، يتحدث السيد هيثم العلوي أحد أفراد المجموعة، فيقول[11]:

[كنت أقيم علاقات قوية مع الضباط العراقيين منهم العقيد هاشم حماد مدير شرطة «كاظمة»، ورئيس مخفر الصالحية ملازم أول محمود حسين محمد وذلك بعد تقديم العديد من الرشاوي حتى أنني استطعت أن أصل إلى مدير استخبارات البصرة الذي كنا نستفيد منه في الإفراج عن بعض المحتجزين الكويتيين، وعن طريق الرشاوي أيضاً تمكّنا من نقل الذخائر الموجودة في سوق السلاح إلى مخابئنا].

التحرك من جديد:

بعد القبض على العديد من مجاميع المقاومة في أشهر سبتمبر وأكتوبر ١٩٩٠ بدأ التحرك من جديد، وبدأت تلك المجموعة تبحث عن قيادة ترتبط بها ليكون العمل شمولياً ومتكاملاً، يقول أبو إبراهيم:

[جهزت مع محمد عقيل مسلم سبعة بيوت، ومخزناً للذخيرة في العديلية، وجمعنا مجموعة من الشباب، وركبنا جهاز لاسلكي بواسطة محمد الشايجي الذي كان على صلة مع أخيه في الإمارات، وقابلت اللواء محمد البدر وقلت له: كل شيء جاهز لأن يقود عملنا حتى ولو معنوياً، ولكنه تعاون مع العسكريين الذين معي فقط].

ويضيف أبو إبراهيم:

[لقد عملت كثيراً مع محمد عقيل مسلم، ووفّرت له جهازاً للاتصال اللاسلكي، يستطيع بواسطته - حتى - مخاطبة من هم خارج الكويت].

ولكن يبدو أنه حدث خلاف بينهما انتهى بالقطيعة بين الطرفين.

---

(١١) عن مجلة الديرة - عدد/ ٢٠ - ٩١/٩/١٧.

التعرض للاعتقـــال:

في شهر ديسمبر كـان لأبو إبـراهيم نشاط عسكـري تمثل بـالتفخيخ والتفجـير، وكان لـه صـلات مـع المـلازم الأول عـذبي الفهـد ومجمـوعتـه وكـان بينهـما نـوع من التنسيق في بعض العمليات، وقد ربط أبو إبراهيم ما بين الفهد، والشايجي الـذي لديـه أجهزة لاسلكي، وكـان أحد أفراد تلك المجاميع العسكرية الصغيرة «طارق العبيدي» الذي اعتقلتـه السلطات العراقيـة هو وأبو أحمد، وبعد ذلك الاعتقال، وقعت مجمـوعة «محمـد عقيل مسلم» بـالاعتقال أيضـاً يوم ٩١/١/٢، بعـد ذلك داهم العـراقيون منـزل (أبو إبـراهيم) ووضعـوا زوجتـه وابنـاءه رهـائن لـديهم، ومكثوا في البيت ينتـظرون قدومـه، ولكن أبو إبـراهيم علم بهـذا الأمـر فلم يحضر إلى البيت إلى أن أقنعتهم أم إبـراهيم أنه غـير مهتم بها ولا بـأولاده وأنـه دائـما يشرب الخمـر!! كـما أعطتهم بعض الذهب والأموال فتركوها وأولادها.

كذلك استطاع العراقيون اعتقال صـاحب أبو إبـراهيم السيد هيثم العلوي وعـذبوه حتى يدلهم على صاحبه، ثم وضعوه في منزل يظنون أن أبو إبراهيم يرتاده، فاتصل أبو إبراهيم بالمنزل وكلم العلوي فعـرف من نبرة صـوتـه أنـه تحت الاعتقـال.. أمـا العلوي فقـد نقلوه إلى سجن بوغريب في العراق وأفرج عنه بعد التحرير.

ثـــانيـــاً

مجموعة الشهداء «علاء القحطاني»[١٢]

هي إحـدى المجاميع العسكـريـة النـاشـطة التي كـان لهـا دور نشط منـذ منتصف شهـر أغسـطس ٩٠ وحتى اعتقال كثـير من عناصرهـا ومروراً بـاعتقال بعض أفـراد المجمـوعـة نهايـة اغسطس وخلا شهر سبتمبر، وانتهاء باعتقال رئيس المجموعـة «علاء القحـطاني» في ٢٠/١٠/١٩٩٠.

البـــدايـــة:

كان السيد عـلاء القحطاني وصـاحبه السيـد مشعل العـلاج في بغداد في ـ سيـاحة ـ يـوم ١/٨/٩٠ وعاش تلك اللحظات الصعبة التي كان فيها الإعلام العراقي يهدد بطريقة مبـاشرة، ويعرض الأغاني الوطنية التي تشيد بالنصر للعراق!!.

وبعد محاولات استطاعا دخـول الكويت يـوم ٩/٨/٩٠ حيث شاهـدوا مركـز «العبدلي» وهو مدمر بالكامل وكذلك المباني ثم السيارات العسكرية والطائرات المروحية العراقية المعطوبة.

إلتقينا في البداية بالسيد عبدالله الـراشد ـ الـذي انضم للمجموعـة فيها بعـد ـ وهو زوج سنـاء القحطاني ـ أخت عـلاء التي عملت مع المجمـوعة أيضـا فيـها بعـد ـ، وبعـدهـا تكـونت المجموعة من عدّة أشخاص الغالبية منهم من العسكـريين، وذلـك بالاتفـاق مع ديـوانية محمـد الراشد بمنطقة الفروانية واختارت المجموعـة «علاء القحـطاني» رئيساً للمجمـوعة، وتم اختيـار اسم المجموعة «مجموعة الشهداء».

تجميع الأسلحـــة:

حصلت المجموعة على العديد من الأسلحة من معسكر سلاح الذخيرة الـواقع في منـطقة صبحان، وقد وقع في الأسر ثلاثة من هذه المجموعة بعدما ألقت القوات العراقية القبض عليهم

---

(١٢) من تقرير رفعته المجموعة أثناء الاحتلال إلى معالي وزير الدفاع الكويتي.

داخل معسكر الذخيرة، وهم (خالد، محمد، رائد)، كما وصلت للمجموعة شحنة من الأسلحة والذخيرة ـ عن طريق السعودية ـ أرسلها الشيخ ناصر صباح الأحمد، وتم نقلها إلى منطقة القرين، كما استطاعت المجموعة أيضا شراء بعض الأسلحة من العراقيين.

اتساع المجموعة:

بدأت بعض العناصر الكويتية تنضم للمجموعة، كما بدأت تدخلها بعض العناصر النسائية، وعناصر عربية أخرى، وبدأت المجموعة تحصل على بعض السيارات للقيام بمهامها المختلفة كالرصد والقتل والتفخيخ، ونتيجة لنشاط هذه المجموعة فقد بدأ يصل صيتها إلى المخابرات العراقية، كما كان للمجموعة اتصالات مع بعض المجاميع العاملة بالساحة بهدف التنسيق والتعاون فيما بينها، مثل مجموعة السيد محمد الفجي.

ونتيجة لهذا النشاط العسكري في مقاومة المحتل[١٣]، وللنشاط الإعلامي للمجموعة الذي تمثل باصدار بعض النشرات التوجيهية التي تهدف إلى رفع المعنويات لدى الشعب الكويتي، فقد وصل صيت المجموعة إلى المخابرات العراقية التي بدأت بالتفتيش عن عناصر المجموعة لاعتقالهم ووقف نشاطهم.

اعتقالات:

وقع كثير من أفراد هذه المجموعة في يد الاحتلال العراقي، على النحو التالي:

١ ـ في أواخر شهر اغسطس ١٩٩٠ تم اعتقال (خالد، محمد، رائد) داخل معسكر سلاح الذخيرة.

٢ ـ في ٩/٩/٩٠ تم اعتقال مشعل العلاج وحسين الراشد في شقة علاء القحطاني.

٣ ـ كما تم اعتقال (مونس وحسين)، ثم سالم.

٤ ـ في يوم ٢٠/١٠/٩٠ تم اعتقال السيد عبدالله الراشد، ثم اعتقال رئيس المجموعة السيد علاء القحطاني، وقد بقيا في الاعتقال حتى أفرج عنهما في ١٩/١١/١٩٩٠ بعد دفع أجهزة وسيارة مرسيدس (٢٠٠) والتعهد بالالتحاق للجيش الشعبي، وبعد الإفراج عنهما اضطرا إلى مغادرة الكويت فوراً إلى الأراضي السعودية.

---

(١٣) انظر باب الحالة العسكرية لمعرفة العمليات العسكرية التي قامت بها المجموعة ضد قوات الاحتلال.

ثـالثـاً

مجموعـة المسـيلة

وقد اشتهرت هذه المجموعة باسم «شهداء القرين» بعدما استشهد عدد كبير من أفراد المجموعة قبل يومين من التحرير، يقول عباس القلاف[١٤] الذي لم يكن موجوداً في أحداث معركة القرين:

[كنت أحد أفراد المجموعة التي تم تكوينها فور حدوث الغزو البربري، كنا نجتمع بأعداد قليلة كي لا نلفت الأنظار، وقد كنّا نخرج يومياً إما لاختطاف جندي عراقي أو لإطلاق النيران عليهم، ونخرج بدوريات متتابعة مكونة من ثلاث سيارات. لقد كان الجميع يعمل من غير أن يعرف أحدهم الآخر وكنا نتبع نظام الشبكة].

القيـادة:

ويستطرد القلاف قائلا:

[إن صاحب فكرة مجموعة المسيلة هو الشهيد سيد هادي وهو عسكري سابق ويعمل ببلدية الكويت، حيث كان الأب الروحي لكل المجموعة، كما أنه أول من أمر برفع علم الكويت عالياً خفاقاً قبل إعلان التحرير، حيث قام برفعه كل من الشهيد النقيب يوسف خضير يوسف والشهيد الملازم عامر فرج العنزي].

المعركـة:

في الرابع والعشرين من فبراير ١٩٩١ وقعت معركة «القرين» بين أفراد المجموعة وجنود النظام العراقي، التي استشهد فيها اثنا عشر مقاتلاً. . ولقد وقعت المعركة في منطقة القرين في منزلي الشهيد بدر ناصر العيدان والمواطن صالح العجمي الذي كان خارج أرض الوطن. وقد كان في المنزل لحظة وقوع المعركة سبعة عشر مقاوماً، كتبت الحياة لخمسة منهم. . كما كان لنفس المجموعة عدد آخر من الشباب الذين لم يكونوا في نفس المكان لحظة وقوع المعركة.

---

(١٤) أحد أعضاء المجموعة ـ نقلاً عن جريدتي القبس ٦٥٥٦ بتاريخ ٩١/٦/٢٢، والفجر الجديد بتاريخ ٩٩١/٨/٢

الشـهداء والناجـون:

ونتيجة لهذه المعركة فقد استشهد كل من:

سيد هادي سيد محمد العلوي، عامر فرج العنزي، مبارك على صفر منصور، إبراهيم علي صفر منصور، خالد أحمد محمد الكندري، بدر ناصر العيدان، يوسف خضير يوسف علي، جاسم محمد علي، محمد عثمان الشايع، عبدالله عبد النبي، حسين علي غلوم رضا، خليل خير الله البلوشي.

أما الناجون فقد كانوا:

حازم جابر أحمد صالح، محمد يوسف محمد كريم، سامي سيد هادي العلوي، طلال سلطان الهزاع، جمال البناي.

البـداية:

يقول محمد يوسف محمد كريم الذي شارك في المعركة ونجا من الموت:

[في حوالي الساعة الثامنة إلا ربعاً خرج سيد هادي وحازم الصالح وبدر سويدان وأنا معهم (محمد يوسف) خرجنا لنحضر مفتاح السيارة الموجودة في منزل صالح العجمي، حيث كان المفتاح موجوداً في منزل مواطن وهو أحد أفراد المجموعة، وكنا جميعا نرتدي القلنسوات الخاصة بنا والتي قمنا بحياكتها وكتب عليها مجموعة المسيلة ومن الخلف قوة الكويت.

وإذا بسيارة استخبارات عراقية تمر من الشارع العام ولمحتنا حيث كان الغزاة العراقيون في الفترة الحرجة هذه يأخذون كل من تقع أعينهم عليه.

عدنا سريعاً إلى المنزل وبقينا محتجزين، وإذا بالاستخبارات العراقية يقرعون علينا الباب، وعندما لم يجدوا ردا بدأوا بوضع أيديهم على السور ليقفزوا بداخل المنزل كعادتهم.

وهنا أرادت مشيئة الله أن أكون صاحب الطلقة الأولى بعد أن علق سلاح الشهيد سيد هادي، حيث توالت بعدها المعركة، وكان الشهيد سيد هادي هو المثل الأعلى الذي كنا نحتذي به ونحن نقاتل.

وفي صبيحة يوم القتال والشهادة، انقسمت المجموعة، مجموعة المسيلة على منزلين ـ منزل الشهيد بدر ناصر العيدان ومنزل صالح العجمي، ويضيف بأن أول الجرحى الذين سقطوا هم الشهيدان جاسم محمد علي ومبارك علي صفر، حيث كانا يحاولان الخروج من المنزل عن طريق منزل العيدان، من الباب لينتشروا في منازل أخرى للمجموعة في منطقة القرين ذاتها.

بدأت القوات العراقية الغازية تتكاثر حول المنزل وبدأت النيران تزداد ضراوة على المنزلين.

والجميع يقاتل.. والشهيد عامر فرج العنزي ينظر من النافذة وهو يقاتل بسلاحه «الاستقلال» وكم كان عظيما وهو يحمل هذا السلاح الذي كان لابد وأن يكون محمولاً على منصة.

بعد أن ازداد اطلاق النار، أمر الشهيد سيد هادي أن يرفع علم الكويت، وقد هرع لرفعه كل من الشهيد يوسف خضير يوسف والشهيد عامر العنزي.

ويستطرد لقد نقل الشهيد سيد هادي والشهيد يوسف خضير وسامي سيد هادي، والشهيد محمد عثمان الشايع والشهيد خالد الكندري من منزل صالح العجمي إلى منزل بدر ناصر العيدان، وهنا كان جاسم محمد علي مصاباً وكان ينزف دماً بغزارة فطلب ماء مني فأسقيته، ولم نستطع نقله معنا، لأنه رفض وفضل البقاء في المنزل بعد أن يشرب الماء.

وبعد أن بدأ القصف المدفعي علينا وخارت قوانا، خرج من مجموعتنا ثلاثة أفراد سامي سيد هادي وطلال الهزاع وجمال البناي، حيث رجعوا مرة أخرى إلى منزل صالح العجمي، في هذه الفترة استطاع طلال الهزاع أن يجد مخرجاً له، بينما حوصر كل من جمال البناي وسامي سيد هادي في (سدة) المنزل.

وبعدها خرجت لمنزل الشهيد بدر العيدان وكنت أنا وحازم الصالح في السدة (السندرة) حيث حصل الاقتحام من قبل الغزاة العراقيين.

ومن بعدها افتدانا ثمانية من أصدقائنا بأعمارهم، حيث أنهم كانوا يعلمون بمكان تواجدنا ومع ذلك نادوا على الجنود العراقيين ليأخذوهم بصوت واحد مسموع وهؤلاء هم الشهداء

مبارك صقر وإبراهيم صقر وعبدالله عبدالنبي ومحمد عثمان الشايع وبدر العيدان وخليل البلوشي وخالد الكندري وحسين علي غلوم].

أما الشخصان الآخران اللذان اختبئا بسدة المنزل الثاني (السندرة) فهما جمال البناي وسامي سيد هادي، يقول جمال:

[أن الله كتب لنا الحياة، أنا وسامي سيد هادي بعد ان اختبأنا في سدة المنزل (سندرة) بمنزل صالح العجمي، حيث كان سامي قد فقد الوعي نتيجة لاصابته بالرأس واليد، وكان يهذي وعند الاقتحام دخل الجنود البرابرة إلى المنازل علّهم يجدون ضحية أخرى وإذا بالعسكري ينظر إلى السدة ويخاطب الآخر قائلا لا يوجد أحد! على الرغم من أنني واضح وإن كان سامي غير واضح للرؤية، إلا أن مشيئة الله كانت هي الأقوى، فلم يرنا.

ويضيف قائلا: حتى بعد أن أخذ العسكري العراقي جميع الشهداء إلا أنه عاد مرة أخرى ليتأكد من أنه لم ينس أحداً وإذا به يزرع الانارة عند باب السدة (السندرة) التي كنا بها ولم يرنا. وكان ذلك في الساعة السادسة تقريباً من مساء نفس اليوم.

ولم استطع النزول من السدة إلا ليلا وذلك تحسباً من عودة أحد الطغاة العراقيين، وبالفعل في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلاً، خرجت من المنزل أنا وسامي وكان سامي في حالة شديدة من الإعياء].

الباب / الثاني

الجاليات في الكويت

الفصل الأول / الفلسطينيون والأردنيون

مقدمة

المبحث الأول : ماذا يقال عنهم

المبحث الثاني : ماذا يقولون

المبحث الثالث : التقارير التي كتبت عنهم

المبحث الرابع : منظمات فلسطينية من واقع بعض التحقيقات

الفصل الثاني / الرهائــن

مقدمــة

المبحث الأول : أزمة الرهائن . . تسلسل الأحداث

المبحث الثاني : رسائل وتقارير من / وحول الرهائن

أولاً : اكتوبر

ثانياً : نوفمبر

ثالثاً : ديسمبر

المبحث الثالث : ردود فعل رسائل وتقارير الرهائن بالخارج

مقدمـــة:

لقـــد كـانت الكـــويت مليئـة بـــالجـاليـــات من مختلف دول العـالم لحـــظة العـــدوان في ٢/٨/١٩٩٠..

١ - فهناك الجالية الفلسطينيـة والأردنية التي يصـل عددهـا إلى أربعمائـة ألف نسمة.. وأغلبهـم لديهم إقامة شبه دائمة.

٢ - وهناك الجاليات العربية الأخرى من مصريين وسوريين ولبنانيين وغيرهم.

٣ - وهنـاك الجاليـات الآسيويـة التي جاءت بهـدف كسب الـرزق، ومعـظم هؤلاء من الأيـدي العـاملة الـرخيصـة، مثـل الهنـود والفلبينيـين والكـوريـين والبـاكستـانيـين والسيـلانيـــين والبنغلاديشيين وغيرهم..

٤ - كـما أن هناك الأوروبيـين كالإنجليـز والفرنسيـين والألمان وغـيرهـم.. إضافـة إلى اليابـانيين والسوفييت فضلاً عن الأمريكان، وأغلبهم مستشارون وأيدي فنية ماهرة.. وإقامتهم مؤقتة وقصيرة.

ولأن أفراد الفئة الثانية والثالثة كانوا قـادرين على البقـاء أو المغادرة، وقـد غادر معـظمهم بالفعل.. فإن هذا الباب لم يتناولهم بكثير من البحث

- فاقتصر الحديث في الفصل الأول على الجالية الفلسطينية / الأردنية لأن عددها أثناء الاحتـلال فاق عدد الكويتيين بالداخل..

- وتنـاولنا في الفصـل الثاني فئـة الأمريكـان والأوربين والسـوفييت واليـابـانيـين وذلـك بسبب احتجازهم من قبل النظام العراقي لمدة تصل إلى خمسة شهور.

الفصل الاول
الفلسطينيون والأردنيون

مقــدمـــة :

تعتبر الجالية الفلسطينية في الكويت من أكبر الجاليات العربيـة والأجنبية المـوجودة فيهـا، ويرجع تاريخ وجود الفلسطينيين بشكل مكثف إلى بداية الخمسينات، إذ أنه بعـد حرب ١٩٤٨ وقيام دولة العصابات الصهيونية عـلى أرض المقدسـات وما لجـأت إليه تلك الـدولة من حمـلات إرهابية ومذابح لإجلاء السكان الأصليين عن أراضيهم، نزحت أعـداد هائلة من الفلسـطينيين فـراراً بأرواحهم مـع أهليهم وعائـلاتهم تاركـين بيوتهم وأراضيهم وكـل مـا يملكـون، ونشـأت المشكلة التي أطلقت عليهـا الأمم المتحدة والعـالم بعد ذلـك : (مشكلة اللاجئـين)، واستـوطن هؤلاء اللاجئون الـدول العربيـة المجاورة وكـانت أكثر أمـاكن تجمعهم في الأردن وجنوب لبنـان وسورية، ولم تشأ الدول العربية حينذاك أن تمنحهم جنسيتها بحجة أنها تريد أن تجعلهم في حالة تذكّر دائم لوطنهم والعمل للعودة إليه، فكانت إقامتهم في هـذه الدول عـلى امتداد الـزمن ومع استقرارهم فيها وأبنائهم وذرياتهم معلقة دائماً بسياسة البلد الذي يقيمون فيه وقائمة على أساس أنهم (لاجئون) وكانت إقامتهم ـ ولاسيما في البدايات ـ في ظروف صعبة (مخيمات) وأحياء فقـيرة وظروف عمل قاسية.

الفلسطينيون والجامعة العربية :

لقد شاركت قرارات وتوجهات الجامعة العربية منذ عام ١٩٤٨ في إضفاء الحالة المأسوية على الفلسطينيـين والتي تشعرهم دومـاً بالغـربة وتجعلهم يعيشـون كلاجئـين يعانـون من (المزاج السياسي) لسياسة الدول العربية التي لجـأوا إليها والتي منحتهم إمـا جواز سفـر أو وثيقة سفـر،

دون أن يكون لهم صفة المواطنة أو حقوقها في غالب الأحيان، ولقد كانت إقامة الفلسطينيين في الكويت والخليج متميزة فعلاً بفرص العمل المتاحة وجو الحرية والتقدم الاجتماعي والاقتصادي.

وعن وضع الفلسطينيين كما أملته الجامعة العربية يتحدث التقرير التالي(*):

[بالنسبة لأوضاع الفلسطينيين المقيمين في مصر فهم يحملون جواز سفر أردنياً والغالبية المقيمة بشكل دائم تحمل وثيقة سفر صادرة عن إدارة الحاكم العام لقطاع غزه الموجود حالياً في مصر، وتختلف وثيقة السفر للفلسطينيين من بلد لآخر، فمعاملة الفلسطينيين تختلف حسب الدولة العربية التي يتواجدون فيها، وإن كانت هناك دول قليلة تمنح الفلسطينيين وثيقة سفر مثل مصر وسورية والعراق ولبنان أما كل الفلسطينيين المقيمين حالياً في الأردن أو الذين يخرجون منه فيحملون جواز سفر أردنياً صادراً عن الحكومة الأردنية وخصوصاً سكان الضفة الغربية باعتبارها تابعة للأردن، ويختلف لون الوثيقة بحسب الدولة التي يقيم فيها الفلسطينيون.

وكان فلسطينيو ١٩٤٨ يحصلون على بعض الجنسيات دون أي عناء وخصوصا فئة التجار وكبار المستثمرين وبعد نكسة ١٩٤٨ وحتى الآن فرضت قيود شديدة من قبل الدول العربية على منح الجنسية لأي فلسطيني مقيم في مصر.

وقامت الجامعة العربية بإصدار قرار يمنع جميع الدول العربية من منح جنسياتها للفلسطينيين بغرض المحافظة على الهوية الفلسطينية وعدم تفريغ الأرض من أصحابها الأصليين، وقد التزمت جميع الدول العربية بهذا القرار وحتى اليوم لم يحصل أي فلسطيني مقيم في القاهرة على الجنسية المصرية، ومنذ عشرين عاماً تعتبر هذه المسألة ممنوعة إن لم تكن مستحيلة، وفي المقابل فالدولة العربية التي تمنح الفلسطيني وثيقة السفر اللازمة توفر الحماية له ويكتسب الحصانة في البلد المقيم به ويستطيع الخروج والدخول ويتمتع بحرية السفر إلى سائر البلدان العربية والأجنبية، بموجب وثيقة السفر التي يحملها والصادرة عن البلد العربي المقيم فيه].

وهكذا فقد ارتأت النظم العربية في الخمسينات أن توطِّنَ عدداً كبيراً من اللاجئين في

(*) نقلا عن: (المجلة - عدد/ ٦٠٥ تاريخ ١١ - ١٧/ ٩/ ١٩٩١).

الكويت، وكان الأمر كذلك، ولقد كانت الكويت في بداية نهضتها العمرانية والاجتماعية فاستفادت كثيراً من اليد العاملة الفلسطينية التي جاءت وفيها كثير من المدرسين والأطباء والفنيين والعمال وغيرهم.

ولقد لقي الفلسطينيون في الكويت ترحيباً وعيشاً كريماً فساهموا في العطاء له وأقاموا وتوالدوا حتى كثر عددهم وأصبحت بعض الأحياء كأنها خاصة بهم، ومع بروز كثير من التعقيدات السياسية والاجتماعية وظهور المنظمات الفلسطينية الحزبية المتناحرة وكثير منها لا يحمل أي انتماء عربي أو إسلامي مما جلب المشاكل للفلسطينيين عامة لاسيما بعد سلوك منظمة التحرير سياسات خاطئة فساعدت سياساتهم على تحجيم العمل الفدائي المخلص واستبداله بمنظمة هزيلة تحارب على الورق وبالجعجعة في وسائل الإعلام والتهديدات التي لا تقدم ولا تؤخر وإنما تعطي لإسرائيل المسوغ لمزيد من التمدد والعنف.

وهذا ماحدث بعد ذلك بعد حرب ١٩٦٧ حيث اضطر الفلسطينيون اللاجئون في الضفة الغربية إلى الهجرة مرة ثانية بعد احتلال اسرائيل لكامل الضفة الغربية والجولان وسيناء وقطاع غزة ولجأ معهم هذه المرة عديدون من أهل الأردن والقطاع، وازدادت المشكلة تعقيداً، وازدادت سياسات المنظمة ومن وراءها تخبطاً، حتى كانت قمة المهالك في التحالف بين قيادة منظمة التحرير ونظام العراق في عدوانه على الكويت وتلاعبه بالقضية الفلسطينية، مما أدى إلى انعكاسات سيئة على الفلسطينيين في الكويت وتعرضهم إلى هجرة جديدة.. وإلى نكسة جديدة لقضيتهم التي فقدت التعاطف الدولي بعد التأييد الذي منحته المنظمة للعراق..

وعن أوضاع الجالية الفلسطينية بشكل عام قبل ٢/٨/٩٠ وبعده يتحدث الأستاذ علي الحسن[١] فيقول[٢] :

[علاقة الفلسطينيين بالكويت علاقة قديمة، تسبق سقوط فلسطين بسنوات وقد بدأت فيما أذكر مع أول بعثة تعليمية للكويت، أما تدفق الفلسطينيين على الكويت فقد بدأ مع مطلع نهضتها العمرانية في أوائل الخمسينات، ولا أبالغ إذا قلت بأن كل بقعة نالتها يد العمران في

(١) أخو خالد وهاني الحسن، وأحد المسؤولين الفلسطينيين، وتولى الجانب الاجتماعي لفلسطينيي الكويت اثناء الاحتلال، جاء إلى الكويت سنة ١٩٥٦، من مواليد ١٩٣٢ ـ حيفا.

(٢) من مقابلة له مع المؤلف.

الكويت قد امتزجت بعرق الفلسطينيين، وقد لقيت الشخصية الفلسطينية ترحيباً من أهل الخليج والجزيرة بعامة.

وقد تزايد عدد الفلسطينيين في الكويت حتى قارب الأربعمائة ألف نسمة، ولا شك أن عددهم الكبير، وتبكيرهم في القدوم للكويت قد جعلهم جزءاً مهماً من النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في الكويت وعلى قاعدة تداعي النتائج بدأت تظهر صور من الوجود الاجتماعي والسياسي في الكويت للجالية الفلسطينية.

ومن أبرز تلك الصور مكتب منظمة التحرير الفلسطينية، وما يتبعها من الاتحادات الشعبية (عمال - طلاب - اطباء . . . الخ) وكذلك المنظمات الفلسطينية - وقد كان لها جميعاً مقرات توافق عليها الحكومة موافقة ضمنية - بالإضافة إلى أنشطة مختلفة ونوادٍ رياضية تتعاون مع مثيلاتها الكويتية بصورة دائمة وتتلقى منها الدعم المحلي والدولي وبخاصة من المرحوم الشيخ فهد الأحمد.

وعندما صدرت بعض قرارات الإقامة التي لا تسمح لمن بلغ الحادية والعشرين بالبقاء في الكويت إلا إذا عمل في جهة حكومية - وهذا شبه مستحيل - ارتبكت العائلات ارتباكاً اجتماعياً واقتصادياً شديداً وقد كان وزير الشئون الاجتماعية آنذاك يخفف كثيراً من وطأة هذه القرارات ويمنح حق العمل في القطاع الخاص لاعداد من طالبيه].

ويضيف السيد الحسن فيقول:

[إن قوانين أو قرارات الإقامة والعمل والدراسة التي رافقت الثمانينات كانت ثقيلة على حياة ونفسية الفلسطينيين، الأمر الذي جعل أعداداً هاجرت بالفعل، وبدأت أعداد وفيرة أخرى منهم تستعد للهجرة].

ويقول السيد الحسن:

[قبل الاحتلال العراقي للكويت كان للجالية الفلسطينية بالكويت مؤسسات معترف بها رسمياً، ومؤسسات موجودة بشكل واقعي، وكانت السلطات الكويتية تتعاون مع النوع الأول وتغض الطرف عن النوع الثاني، أعني بالمؤسسات المعترف بها رسمياً: سفارة دولة فلسطين، ومنظمة التحرير الفلسطينية، وما يتبعها من الاتحادات الشعبية، والهلال الأحمر الفلسطيني، ومؤسسة رعاية أسر شهداء فلسطين، أما المؤسسات الأخرى فأعني بها مكاتب المنظمات

الفلسطينية وأهمها : «مكتب حركة فتح في الجابرية».

وقد انبثق عن ذلك كله لجنة تسمى لجنة الانتفاضة الفسلطينية التي كانت تضم نائب رئيس المجلس الوطني السيد سليم الزعنون ـ أبو الأديب ـ والسيد السفير عوني بطاش وممثلين عن المنظمات والاتحادات والهلال.

ولما كان الأخ أبو الأديب، والأخ عوني بطاش، وأغلبية رؤساء الاتحادات من «فتح»، فإن رأي «فتح» في تلك اللجنة كان الأهم والأكثر تأثيراً، وقد استمر الحال على ذلك بعد ١٩٩٠/٨/٢].

ويقول السيد الحسن عن الفلسطينيين أثناء الاحتلال :

[ولا أبالغ إذا قلت بأن رأي «فتح» هو الذي ساد ووجه البيئة الفلسطينية بشكل واضح، استثني من ذلك تصرفات بعض المنظمات التي كان بعضها لا يملك إلا أن ينفذ ما يؤمر به، لأن ارتباطه بحزب البعث العربي الإشتراكي كان ارتباط فرع بأصل، وأي عصيان للأمر الصادر إليه يستوجب المحاكمة والعقاب الشديد، وقد التزمت لجنة الانتفاضة بالرأي الفتحوي بالكويت في معظم أحوالها.

وقد استدعت الظروف المحيطة في تلك الفترة الاعتماد بصورة كبيرة على الاتحادات الشعبية لتنظيم أعمال المعونة الاجتماعية مما جعل دور هذه الاتحادات أبرز من دور المنظمات بكثير.

كما برز دور الهلال الأحمر الفلسطيني في دورات التدريب التي عقدها وفي توزيع الأدوية والإسعافات الأولية على المناطق المختلفة التي يعيش الفلسطينيون فيها، وبالإضافة إلى ذلك جهز الهلال الأحمر الفلسطيني عدداً من سيارات الإسعاف وحدد عدداً من مراكز الاتصال وأعلن عن هواتفها، وقد اتصل الكثيرون بهذه المراكز ومنهم بعض الكويتيين واستفادوا من خدماتها.

ولما كان معظمنا يتوقع أعمالا حربية شرسة داخل الكويت عند وقوع الهجوم البري فقد أعد اتحاد المهندسين خططاً للدفاع المدني، وإطفاء الحرائق، والإنقاذ السريع عندما تدعو الحاجة إلى ذلك، كما أعدت الشئون الاجتماعية خطة لتوزيع المتوفر من المواد التموينية والأموال على

المناطق المختلفة لإغاثة الناس عند الضرورة.

وقد بذلت كل هذه الجهات جهوداً مهمة لثني الناس عن الهجرة الجماعية ولكن ضغط الظروف وقسوتها كانت أكبر من جهودهم بكثير، وكم أبدى لنا إخواننا الكويتيون عدم رضاهم عن هذه الهجرة لأنهم كانوا يعتبرون وجودنا عنصر راحة لهم، ومجلبةً لبعض الاطمئنان.

وكم كان يحز في نفوسنا رؤية الشاحنات والسيارات التي تحمّل الناس والمتاع وهي تغادر الكويت، لأن هذا المنظر كان يذكّر من هم في مثل سني أو أقل قليلاً بهجرة ٤٨، ٦٧ بصفة خاصة وما يتبع ذلك من تشرد وآلام ومآسٍ].

ويقول أبو عبدالله الخليلي من حركة حماس في الكويت[٣]:

[لقد عانى الشعب الفلسطيني الذي تعرض للاحتلال والطرد من وطنه على مر السنين الماضية وما تعرض له من ظلم شديد على يد اليهود في فلسطين. وقد تاجر العرب جميعا بقضيته لسنوات طويلة، ازداد بعدها بؤس هذا الشعب في وضعه في مشاكل مستجدة دائما، وكانت المفاجأة المذهلة بغزو العراق للكويت في ٢/٨/ ١٩٩٠م وفي صبيحة هذا اليوم لم يصدق الفلسطينيون كغيرهم ما سمعوه واتجهوا إلى أعمالهم ووظائفهم في صبيحة يوم الخميس وقد اعتقلت مجموعات من هؤلاء على يد القوات العراقية المتقدمة باتجاه العاصمة واستخدموا كدروع بشرية لتقدمهم، ووضعت جموع منهم تحت القصف على دوار الشيراتون دون ماء أو طعام واعتقل الباقي لساعات تحت حر الشمس والقصف مما عرض بعضهم للموت أو الأسر فيما بعد، ولم يعرف عنهم شيء لعدة أشهر .

وقد كان الفلسطينيون كغيرهم قد تعرضوا للصدمة الأولى نتيجة سماعهم بهذا الغزو وأصبح كل ما بنوه لسنوات طويلة تربو على الاربعين سنة في مهب الريح وكانت الكويت بالنسبة لهم تشكل الوطن الوحيد بعد ضياع بلادهم وهم قد عاشوا على هذه الأرض وتربوا عليها وأكلوا من خيراتها.

وقد حاول الفلسطينيون كغيرهم الاتصال بمدرائهم من الكويتيين ومسئوليهم في العمل للتأكد من حقيقة الأمر ومن شدة حب الشباب الفلسطيني للكويت توجهت مجموعات منهم إلى

---

(٣) من مقابلة له مع المؤلف.

المخافر وأخذوا السلاح عن طريق الكويتيين الموجودين وقد تم توزيعه عليهم لوجود عامل الثقة الكبير وقد تدافعوا لمواجهة العراقيين مدافعين عن الكويت، وقد سقط منهم شهداء أثناء ذلك واعتقل الباقون وكان لهذا التصرف الإرادي الذي قام به الفلسطينيون تجاه العراقيون أثره فيما بعد على العلاقة مع العراقيين وبدء تنبه المحتلين لخطورة هذا الحب وردة الفعل الذاتية في الدفاع عن الكويت.

وبعد مرور الأيام الأولى ثقيلة استمر الفلسطينيون في مواقع عملهم في المستشفيات والكهرباء والأعمال الضرورية لخدمة الناس دون توقف مع صعوبة استيعاب ظروف وساعات الاحتلال الأولى إلى جوار إخوانهم الكويتيين العاملين في هذه الأماكن مضحين بأنفسهم في سبيل استمرار الحياة المدنية].

المبحث الأول

ماذا يقال عن الفلسطينيين

لقد كان موقف المقاومة الكويتية من الفلسطينيين والقضية الفلسطينية موقفاً تمليه النزاهة والأخلاق الإسلامية والعربية الأصيلة. . ولم يكن قط موقفاً متشنجاً أو نابعاً من الديماغوجية الإقليمية ولم يكن موقفاً عصبياً يأخذ الناس بجريرة غيرهم. . وكان موقف المقاومة يفرق بين القيادة الفلسطينية وبينهم كشعب وأفراد. . ولذلك تعترف تصريحات رجال المقاومة وبياناتهم بدور الشرفاء من الفلسطينيين وغيرهم ممن ساندوا الصمود الكويتي وأيدوه واستنكروا العدوان العراقي، وإن كانت درجات الاستنكار تفاوتت من بين ناطق بلسانه أو قلمه أو مشارك في تسيير أعمال الخدمات التي استفاد منها الكويتيون أثناء الاحتلال أو مشارك فعلاً في المقاومة بعملياتٍ أو جلب أسلحة أو التقاط أخبار، ومنهم من أسر ومنهم من عذب أو قتل. . فالمقاومة لا تنكر جهود هؤلاء ولا تنكر وجود أكثرية فلسطينية لم ترض عن الاحتلال، ولا تنكر وجود أقليات حزبية خبيثة منها ما كان موجوداً قبل الاحتلال متظاهراً بالعمل للقضية ضمن بعض المنظمات الفلسطينية ومنها ما جاء مع المحتل من بغداد، وكل هؤلاء كانوا عناصر إيذاء وسلب ونهب وكانوا وصمة عار للفلسطينيين تضاف إلى القيادة الانتهازية للمنظمة. .

ـ وفي تصريح للواء خالد بودي لمجلة (الإصلاح) الإماراتية يؤكد على هذه الحقائق حيث يقول[٤]:

[أنا والله أستغرب الحديث الكثير عن مساعدة الفلسطينيين للبعثيين. . صحيح أن هناك متعاونون من الفلسطينيين مع هذاالنظام البعثي المحتل، ولكن الصورة في الجانب الآخر مشرقة

(٤) الاصلاح عدد ١٥٦ ـ شوال ١٤١١ هـ

جداً، فقد عاوننا الكثيرون من الاخوة الفلسطينيين. . ولاسيما حينما شدد علينا جيش الاحتلال ومنعنا من التحرك. . فالفلسطينيون هم الذين كانوا ينقلون إلينا أجهزة اللاسلكي ويمدوننا بالمعلومات، وكذلك شارك الكثيرون منهم في أعمال المقاومة، فيجب ألا نظلم الكل، ولاسيما أن بعضهم لهم مواقفهم المشرفة، ونحن نعرف من تعاون معنا ومن تعاون مع جيش الاحتلال، ويجب ألا نأخذ البعض بجريرة غيرهم.

وبالطبع جيش الاحتلال استقدم معه فلسطينيين لم يكونوا من ساكني الكويت، وإن حسبهم الناس كذلك، وهؤلاء قاموا بدور المساعدة والتفتيش وإقامة نقاط السيطرة. . وعلى كُلّ نحن لدينا «كشوف» بمن تعاون معنا وبمن تعاون معهم].

ـ ولقد بدأت مظاهر الغضب تنتشر بين الفلسطينيين على المستوى الشعبي والرسمي داخل الكويت ضد إدارة الاحتلال العراقية [وذلك نتيجة لعوامل عديدة، منها: (٥)

١) قرار إلغاء العملة الكويتية من التداول ودفع الرواتب بالعملة العراقية الأمر الذي أضعف القدرة الشرائية للفلسطينيين، بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحويل رواتبهم إلى الخارج بقصد التوفير أو إعانة أقاربهم للانخفاض الشديد في الدينار العراقي وتدهور صرفه.
٢) يعتبر الفلسطينيون من أكثر الجاليات توفيراً وادخاراً واستثماراً في الكويت سواء من الموظفين أو أرباب المهن الحرة، ولقد كان لقرار إلغاء العملة الكويتية الأثر البالغ في خفض تلك المدخرات إلى مستوى متدن (تقريبا ١ : ١٥)، وقد أدى هذا الأمر إلى إحساس عموم الفلسطينيين بفقدان مجهود وعناء مدة أعمارهم التي قضوها في الخدمة الوظيفية أو الأعمال الحرة.
٣) قامت إدارة الاحتلال العراقي بحملات إنهاء خدمات آلاف الفلسطينيين من مؤسسات الدولة المختلفة، أو تخييرهم بين إنهاء الخدمة أو الانتقال إلى وظيفة أخرى في إحدى المحافظات العراقية.
٤) وحتى في حالات إنهاء الخدمة أو الاستقالة، يماطل العراقيون بدفع مكافآت نهاية الخدمة، والتي تعتبر الدافع الرئيسي لعمل الفلسطينيين بالكويت.
٥) لوحظ في الآونة الأخيرة ظاهرة الفقر والعوز الشديد بين الكثير من الفئات الفلسطينية

---

(٥) المرابطون ـ عدد (٩) ـ ٨/١٠/١٩٩٠.

وخاصة ذوي الدخول المحدودة والذين كانوا يعتمدون في حياتهم على أكثر من مصدر رزق أو بالعمل في مهن متواضعة أو ذات مقابل بسيط مثل عمال المحلات التجارية سائقي سيارات النقل الصغيرة الخ .

٦) انعدام أو تلاشي تطلعات وطموحات المستقبل لدى الفلسطينيين وخاصة التجار منهم وأصحاب المراكز العليا والطبقة المثقفة، وذلك لفشل النظام العراقي في تطبيع الحياة اليومية وتحقيق الاستقرار في كافة النواحي كالتعليم، وإعادة الناحية الاقتصادية . . الخ .

هذا على المستوى الشعبي، أما على المستوى الرسمي فإن القيادات الفلسطينية بمختلف فصائلها تعاني من ضغوط مختلفة من جهات عدة، أبرزها :

١) الشارع الفلسطيني : الذي يحمّل هذه القيادات مسئولية الضياع الذي يعيشه على مستوى واقعه اليومي الأليم، أو المستقبل المظلم والمهدد بأخطار عدة، سواء بالنسبة لوضعه الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة أو علاقته بشعوب المنطقة .

وأما على المستوى السياسي، فهو يعيش في حيرة وغموض فيما يتعلق بمستقبل علاقته بأنظمة المنطقة السياسية، وبالذات النظام السياسي الكويتي، كما أن عموم الشارع الفلسطيني يستشعر الخوف على مستقبل قضية فلسطين نتيجة للمداخلات السياسية الإقليمية والدولية التي حدثت مؤخرا، وهذا ما يوضح تحفظ الكثير من الشارع الفلسطيني في الكويت (وخصوصا عناصر حركة حماس التي تعرضت إلى عمليات اعتقالات وملاحقة من قوات الأمن العراقي) وعدم تفاعله مع العدو العراقي بعكس الشارع الفلسطيني بالخارج والذي يعتبر أكثر المتحمسين للنظام العراقي .

٢) الشارع الكويتي : الذي تعامل مع القيادات الفلسطينية بالكويت بذات المنهجية والروح التي تعامل بها مع إدارة الاحتلال العراقي والمتمثلة في مبدأ العصيان المدني والمقاطعة، فقد قطعت الرموز الكويتية كافة اتصالاتها بهذه القيادات احتجاجا على موقف المنظمة الرسمي من القضية الكويتية ورفضت التعامل معها على أي مستوىً كان، ولا شك أن هذا الأمر قد انعكس على علاقة الشارع الكويتي بمثيله الفلسطيني سلباً .

٣) إدارة الاحتلال العراقية : التي ساءت علاقاتها مؤخرا بالقيادات الفلسطينية في الكويت التي تَحفَّظ الكثير منها في التعاون مع هذه الإدارة، وخصوصاً قيادات «حماس» وبشكل

أقل قيادات «منظمة التحرير وفتح» والذين كانوا يـرفضون العـديد من الـطلبات العـراقية مثـل الخروج بمظاهرات تأييد أو إرسال برقيات لـدعم النظام العـراقي، وكانت هـذه القيادات تـبرر موقفها بحساسية الوضع الفلسطيني بالكويت والذي يجب أن يعطي نوعاً من التميز.

وقد تمثل هذا التوتر في العلاقة برفض ومماطلة إدارة الاحتلال استقبال هذه القيـادات على مستوى عال وجعل التعامل معهم عن طريق ضباط ذوي رتب متواضعـة. . علاوة عـلى ذلك، فقد قامت القوات العراقية بإغلاق مبنى السفارة الفلسطينية مع قطع الماء، وتيار الكهرباء عنها، ورفضت السماح باستخدام المبنى كوحدة اجتماعية تخدم الجـالية الفلسـطينية، كـما ألغت الإدارة العراقية قرارها السابق بتكثيف التواجد الفلسطيني المسلح في الكويت، باستثناء عناصر جبهـة التحرير العربية (البعث الفلسطيني).

ومن المظاهر الأخرى التي تدل على تدهور العلاقة بين الـطرفين تجميـد العراقيـين لأموال وحسـابات المنـظمة في البنـوك الكويتيـة على الـرغم من حاجـة المنظمـة لهـذه الأمـوال وطلبهم تفصيلات ووثائق عديدة حتى يتم البحث في مسألة السماح لهم بسحب تلك الأموال، علما بـأن السفير الفلسطيني في بغداد قد حاول التدخل لتسوية الموضوع، إلا أن مساعيه باءت بالفشل].

لقاءات مع السفارة الفلسطينية:

لقد كان لفهـد الجليل(*) تجـربة مـرّة في التعامـل مع منـظمة التحـرير الفلسـطينية أثنـاء الاحتلال، يحدثنا عنها فيقول:

[عندما كنا في الخالدية. . كـان هناك ضـابط فلسطيني في المنـظمة يعمـل مدنيـاً في وزارة الـدفاع (مسؤولاً عن التجهيـزات) اسمه جميـل برقـاوي. . كـان يتصـل بنـا. . وكـان يعـرفني شخصياً أنا وأبو ناصر. . وقد أخبرنا في إحدى المرات أن العراقيين سيجلبون ما يسمى بالقوات الخاصة لتفتيش البيوت بحجة التفتيش عن منشورات وعن الأجانب. . ولكنهم يريدون البحث عن المسؤولـين في الدولـة. . وفعلاً بعـد مدة أقصر من التي حـددهـا جـاءت تلك القـوات إلى الكويت. . ثم طلب أن يقابل بو ناصر ولكن اعتذرنا له نظراً لوضـع أبو نـاصر. . خاصـة وأننا علمنـا أنه عـلى علاقـة مع المنـظمة. . وبعـد ذلك اتفقنـا أن أذهب أنا ومجمـوعـة من الاخـوان لنقابله. . وحدّد لنا موعداً لمقابلة السفير الفلسطيني بالكويت «عـوني بطاش» فـذهبت أنا والأخ

أحمد اسماعيل الأنصاري وشخص عسكري من مجموعة فهد الأمير لمقر المنظمة في «حولي»، حيث كان في انتظارنا وقد بدأت بطرح فكرة الخوف من حدوث مشاكل بين الفلسطينيين والكويتيين. . وخاصة أن هناك بعض المواقف قد حصلت بالفعل ـ فقال لي إنني متفق معك تماماً حول ذلك وغداً عندي اجتماع مع قادة الفصائل الفلسطينية في الكويت وسأبلغهم بذلك. ثم قال لي إنه يهمني أن أطعم شعبي في الكويت. . خاصة وأن هناك موارد تأتيكم. . وكان يقصد الأموال التي تأتي من شركة نفط الكويت لأن الأموال لم تكن قد بدأت تأتي من الخارج. . فقلت له: «إن الجمعيات مفتوحة للجميع وليست خاصة بالكويتيين». . ثم قال عبارة لا أدري هل هي زلة لسان أم متعمدة. . حيث قال: «أنا يهمني أن يأكل شعبي ويعيش، لا يهم تحت أي مظلة، آل الصباح أو العراق لا يهم». . وقد ضايقني بتلك العبارة كثيرا. . ونقلت تلك المعلومة للشيخ بوناصر حيث قام بنقلها للحكومة بالخارج. . كان ذلك الاجتماع في آخر اغسطس تقريباً. . والسفير عرض عليّ التعاون مفتوحاً ولم يحدده بشيء فأنا قلت له: إن أهم شيء هو السيطرة على الفتنة التي قد يشعلها العراقيون. . بقي «أبو حلمي» على اتصال معي يتصل بي بين وقت وآخر. . مرة يخبرني أن الكويتيين قتلوا بائع حليب عند جسر حولي. . فكنت أقول هذا ليس أكيداً ربما العراقيون. . ومرة قال لي: إن الكويتيين هددوا فلاناً الفلسطيني. . وهكذا. . ومرة اتصل بي وقال لي انه يرغب في مقابلتي. . واتفقنا على موعد وكان ذلك في أكتوبر تقريباً. . وكان الموعد الساعة الرابعة عصراً.

وقلت لأبو ناصر: «إذا لم أرجع الساعة السادسة فإن في الأمر شيئاً. . وذهبت لوحدي. . ذهبت لبيت أبو حلمي في الجابرية وانطلقنا بسيارته إلى سلوى. . وقد لاحظت أن معه بطاقة حمراء اللون بمجرد أن يراها الجندي على الحاجز يدعه يمر دون أن يراها. . ووصلنا إلى عمارة في سلوى ودخلنا على ملحقها وجاء واحد فلسطيني آخر وعرفني على نفسه ولكنني نسيت اسمه. . ثم قال لي أبو حلمي: «إن هذا ضابط أمن في (المنظمة)»، فقال هو: «لا داعي الآن للتنكر نحن ضباط استخبارات» فتغير وجه أبو حلمي. . وقال ذلك الضابط الآخر إن فهد الفهد[٦] يعرفه. . المهم أن هذا الشخص عرض علي التعاون على أساس أنه يعرف انني أمثل (أبو ناصر) الذي يقود إحدى التنظيمات. . وكان من جملة الكلام أنه قال: «لماذا الكويت اتخذت هذا الموقف من ياسر عرفات؟! فهو يرفض ربط قضية الكويت بفلسطين ويرفض الاحتلال العراقي

---

(٦) هو العقيد فهد الفهد مدير أمن الدولة الكويتي.

ولكنه يرفض أيضاً التواجد الأمريكي». . فقلت له: «إنني لست سياسياً وإنما أنا رجل عادي أعمل من منطلق حبي للكويت». . ثم طلب مني أن أبلّغ صباح الأحمد أن يتصل بأمير قطر كي يعيدوا الفلسطينيين الذين اخرجوهم من قطر. . فقلت له: لا استطيع ذلك فأنت تعلم أننا نحن تحت الاحتلال والاتصالات مقطوعة»، فقال لي: «إن الرسالة يمكن أن تصل والكويت لها ضلع في هذا الموضوع. . وهذا قرار تعسفي».

ثم أخذ يتكلم عن السرقات التي حصلت أيام الاحتلال في شارع الجهراء وحولي. . وقال: «إن الذين قاموا بذلك هم الهنود» وأضاف إن هناك شباباً فلسطينيين قاموا بسرقة السيارات . . ثم أخذ يشرح معاناة الفلسطينيين في الكويت قبل ٢ أغسطس من عدم صرف استمارات القيادة وقانون الإقامات وكيف كان يسبب ذلك مشاكل لهم. . وكأنه يحاول أن يبرر تلك السرقات. . ودار بيننا حديث طويل استمر إلى المغرب. . وتكلم فيه عن أن الفلسطينيين يريدون أن يتعاونوا ولكنكم أنتم «أي المقاومة» مجموعات متعددة «توحدوا حتى نستطيع أن نتكلم معكم». . وقال «إننا نصحناكم أن تتمركزوا على الجسور حتى تستطيعوا أن تقوموا بعمليات قنص. . لكن العراقيين سبقوكم». . وسألته: «أنت من كلمت» فقال: «أنا على علاقة بضباط كويتيين» لكنني أشك في ذلك. . ثم أخذ يتكلم عن العصيان المدني وبين أن ذلك شيء خاطىء. . ثم تكلم عن المقاومة وقال إن الكويت لن ترجع أبداً فقال أبو حلمي متداركاً: إنه يعني الكويت لن ترجع كما كانت من قبل من ناحية الحدود. . وانتهى لقاءنا على صلاة المغرب. .

وبعدها بقيت اتصالاتي مع أبو حلمي عبر التلفون. . كل مرة يخبرني عن حادثة قتل لفلسطنيين من قبل المقاومة. . وأنا أقول له إن هذا ليس عمل الكويتيين. . وبدأت اتهرب منه وتركت البيت وخرجت وقلت للأهل إذا اتصل بي قولوا له إنني خرجت للسعودية. . وتركت البيت يومين ورجعت. .

وحتى لا أبخس الرجل حقه. . فقد كان ينقل لنا معلومات مهمة. . منها معلومة القوات الخاصة التي ذكرتها في البداية. . وأذكر انه قال لنا: إن العراقيين سيبدؤون بتفتيش البيوت وإغلاق المناطق، كذلك معلومات عن حواجز التفتيش وغيرها. .

شهادات حول أعمال الفلسطينيين والوافدين :

من خلال المقابلات والتحقيقات والتقارير التي زخر بها هذا الكتاب نجد الكثير من الإشارات إلى مواقف الفلسطينيين والوافدين أثناء الأزمة، ويضيق المجال بنا هنا عن إعادة سرد كل ما يتعلق بهم مما ورد في ثنايا الكتاب، مما يمكن أن يلاحظه القاريء المدقق ويرجع إليه في تقارير المعلومات والأحاديث وما كتبه الرهائن وغيرهم. . ونورد هنا أمثلة من تلك الشهادات:

١ ـ يقول السيد أحمد الريس : الناظر العام لدائرة الصيانة في شركة نفط الكويت(٧).

[هناك فلسطينيون اشتغلوا معنا، حفظنا عندهم بعض معدات وآليات الشركة، فيهم حقيقة شرفاء لم يكونوا مؤمنين بالذى حدث من أول يوم وغير راضين وبعضهم مستعد للعمل معنا، لكن نحن حقيقة كان عندنا تحفظ، نستغلهم لكن دون أن نجعلهم يعرفون ماذا نعمل، مثل اتصالاتنا، والأعمال التى نقوم بها ونشاطنا. .]

٢ ـ ويقول الدكتور يوسف النصف مدير مستشفى مبارك :(٨)

[بأمانة أقول بأن السيئين من الجنسيات الأخرى وبدون تحديد كانوا قلة وهناك منهم من له مواقف مشرفة مثل السكرتيرة التي كانت عندي وسكرتيرة أخرى ورئيس قسم الجراحة «مصري». . وعندى أطباء فلسطينيون وأردنيون بأمانة كان لهم أدوار مشرفة كانوا يخدمون بأمانة وضمير، مع الأسف هناك فئات كان لها دور خسيس، لم تتعاطف حتى معك مثل الحلاق وطباخ بالمستشفى وذاك الفني والمسئول عن الشئون الهندسية وممرض ونجار «مصري». . ولكن هذه فئة عندما تقاس على المستشفى تُعد على الأصابع، والغالبية كانت تشتغل وتؤدى عملها بأمانة وإخلاص.

هناك نقطة أود ذكرها وهي أن سياسة العراق ـ وهذا علمته ورأيته من كل عراقي سواء من قياديي وزارة الصحة أو ممن هم عندنا ـ كانت تهدف إلى تهجير الفلسطينيين من الكويت وكانوا يقولونها بالحرف الواحد (أنتم بلد مجنون شنو مجمعين لكم فلسطينيين حاطينهم، نحن في العراق بطولها وعرضها ما فيها ٥٠ ألف، انتم عندكم نصف مليون) ويسبونهم بطريقة لا

---

(٧) من مقابلات خاصة مع المؤلف.

(٨) من مقابلات خاصة بالمؤلف.

تصدق. . كان المخطط من الأساس ترحيل ٧٥٪ من العمالة الأجنبية في الكويت].

٣ ـ ويتحدث السيد عبدالله الجاركي[٩]: عن مساعدات من كان يعمل معهم من الشباب الفلسطيني في مجال التزوير[١٠] لبطاقات شؤون العرب والجوازات الأردنية، ويتحدث عن مساعدات أخرى في مجال نقل المعلومات والأخبار، يقول:

[مع القصف الجوي. . كان معنا فلسطيني يشتغل بالشعيبة ويذهب يومياً لمقر عمله، فينقل لنا كل الأخبار ومواقعهم وتنقلاتهم، كما أنه كان معنا شاب عراقي مخلص لنا، ومعارض للنظام العراقي : كلفناه بالذهاب إلى البصرة والعودة تحت القصف الجوي. . فنقل لنا أخباراً مهمة عن الطريق من الكويت إلى مدينة الزبير والبصرة، ونقل لنا الأوضاع داخل العراق، وأوضاع عامة الناس هناك. . وكيف أن الجندي العراقي يبيع على المواطن العراقي البنزين بسعر ٢٠ لتر: ٥٠ ـ ٦٠ ديناراً. . ونقل لنا عن قصف أم العيش. . هذا العراقي اشتغل معنا منذ بداية الاحتلال. . وكان ينقل لنا المعلومات منذ البداية ومن داخل العراق].

٤ ـ ويتحدث السيد فلاح السني (وهو أيضاً من مجموعة السالمية) يقول:[١١]

[وبمعاونة الفلسطينيين أعددنا ملفاً بأسماء المتعاونين مع العراقيين في منطقة السالمية] ويتحدث السيد السني بتفصيل أكبر وكان معه العقيد سعود الخترش، في مقابلة لهما مع المؤلف :

[كان عندنا فلسطينيون مجموعة في السالمية ومجموعة في حولي. . في السالمية كان هناك (٤) أشخاص يعملون معي. . ولكنهم قاموا بأعمال كثيرة مثل استطلاع مواقع العدو. . قاموا بعمليات تزوير. . حيث أن ٧٠٪ من عمليات التزوير هم الذين قاموا بها. . وايضاً قاموا ببث إشاعات مضادة للإشاعات العراقية، وبثها بين الجنود العراقيين. . ومن ذلك انهم أقنعوا اثنين من الجنود العراقيين بالتخلي عن تلك الحرب وقاموا بتهريبهما. . كما قاموا بعمليات قتل للعراقيين عن طريق الدهس أو ضرب بالنار. . وهؤلاء أصلاً كانوا مع المجاهدين الأفغان،

بالنسبة للتزوير الذي قام به هؤلاء الفلسطينيين، كان من أبرز أعمالنا. . حيث قمنا

---

(٩) من مقابلات خاصة مع المؤلف وهو من مجموعة السالمية المرتبطة مع اللواء/ بودي.

(١٠) انظر باب الحالة المدنية في المبحث الخاص بالتزوير.

(١١) من مقابلة له مع المؤلف.

بتزوير هوية شؤون العرب. . وهذه من أخطر عمليات التزوير. . لأنها تعتبر هوية رسمية عراقية. . ولم نتوسع بها لخطورتها علينا، وأيضاً قمنا، بعملية الإعلام السياسي. . حيث كنا نصدر مناشير ونوزعها. . وقد أصدرنا منشوراً نخاطب فيه الفلسطينيين في الكويت ونوعيهم بالخطر الصدامي]. .

ويقول العقيد الخترش :

[ووقع المنشور باسم الشرفاء في الكويت ج. ر، و (ج. ر) اختصار لجنود الرحمن. . حيث كان الشهيد محمود خليفة يستخدمه في توقيع مجلة «صوت الحق» التي استشهد بسببها. . ولكن اختصرناها بـ (ج. ر) لأسباب أمنية.

أيضاً قمنا بالخطابة بالمساجد لفضح جرائم النظام العراقي. . وهذا ما قام به معنا الفلسطينيون، كما قام الفلسطينيون الذين كانوا معي بعمل غارات على السيطرات في أوائل الأيام. . غارات إزعاجية حتى يفقدوهم الأمان، وبالنسبة للاغتيالات كانت تتم إما بالدهس. . أو بإطلاق النار. . وكان يقوم بها أخ فلسطيني اسمه «عصام. . .» وكان في منطقة الصليبخات. . حيث كان يركب معه جنود ثم يقتلهم بالمسدس].

ويقول الدكتور علي الزميع[(١٢)] عن نشاط الفلسطينيين واتصالاته بهم :

[تم التنسيق مع الإخوة الفلسطينيين وكانوا بالأخص من «مجاميع الإسلاميين» الذين كانوا يعملون باللجان الخيرية الفلسطينية كالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية من خلال لجنة فلسطين أو لجنة مناصرة فلسطين وغيرهم، ولقد لعبت دوراً في تزويد المناطق الفلسطينية والسكان الفلسطينيين بالأحياء الفلسطينية ببعض مواد التموين وكان ذلك من خلال عناصر فلسطينية. وقد لعب الهلال الأحمر دوراً كبيراً في هذا الدعم حتى حَلّه من قبل قوات الاحتلال العراقي. . قاموا بدور جيد وكانت هذه المجموعة ليست مفيدة للفلسطينيين فقط بل أفرادها يقومون بالأعمال اليومية الداعمة لأنشطة الهلال الأحمر في المقابر والتموين وفي غيرها من الأنشطة. . أذكر ممن تقدم للمساهمة اسمان يجب الإشادة بهما هما: (الدكتور أمين الآغا) الذي تبرع شخصياً بمواد غذائية للهلال الأحمر ووضع نفسه تحت تصرف الهلال بالكامل. . وكذلك

(١٢) من مقابلة له مع المؤلف.

الأخ (رباح النتشة) صاحب محلات (مطاحن الخليلي) أيضاً وضع نفسه تحت تصرف الهلال. .
في النهاية نتيجة ملاحقة العراقيين تم نصح الدكتور أمين الآغا (من خلالي شخصياً) بمغادرة الكويت مبكراً لأنه وصلت لي معلومة أنه وُضع اسمه ضمن قائمة المطلوب القبض عليهم من قبل العراقيين. . وعلى هذا غادر د. أمين الآغا الكويت هرباً من العراقيين. . وفعلاً تم السؤال عنه في عيادته. . والأخ/ رباح النتشة أيضا غادر الكويت. . كان لي اتصالات مع أكثر من طرف فلسطيني منهم: الأخ/ علي الحسن كنت أزوره في البيت ونتبادل الرأي حول بعض القضايا وكان مهما بالنسبة لنا متابعة ما يجري على الساحة الفلسطينية وأيضا توصيل بعض المعلومات إذ كانت هناك محاولة عراقية ضخمة لإيقاع الفتنة بين الكويتين والفلسطينيين وكنا نحاول دائماً أن نكون على اتصال لمنع جر المواطنين الكويتيين والفلسطينيين إلى الصدام وفعلاً تم تبادل المعلومات حول بعض حوادث التفجيرات في المناطق الفلسطينية أو الكويتية مما أدى إلى إفشال المحاولة العراقية. . وبالرغم من أن الخلاف قد يكون كبيراً في وجهات النظر حول الموقف الفلسطيني إلا أنه تم نسبياً محاصرة هذه القضية إذ أنها لم تكن تخدم الطرفين. . والحقيقة أن الرسميين الفلسطينين كانوا يعيشون في مأزق سياسي كبير بين نظرتهم إلى مصلحتهم الذاتية كجالية فلسطينية في الكويت وبين السياسة والموقف الرسمي لمنظمة التحرير مما أوجدهم في حالة عدم توازن كبيرة إلا أنهم كانوا يتجنبون الصدام مع المواطنين الكويتين وإن كانت هذه السياسة نجحت. . إلا أن بعض الفصائل الفلسطينية لم تنجح كمجاميع جبهة التحرير وابو عباس وغيره حيث كانت هذه المجاميع والفصائل تقوم بدور الشرطي والاستخبارات بالنسبة لقوات الاحتلال العراقية].

وتقول السيدة فاطمة العيسى[13] عن اتصالاتها ببعض الأسر الفلسطينية:

[في بداية الاحتلال. . سمعنا أن الفلسطينيين تعاونوا مع العراقيين. . فعملنا منشورا ووقعناه باسم المنظمة وهو منا نحن. . حتى ينضبط الفلسطينيون بتصرفاتهم. . وسمعنا أنه بدأ تدريب الفلسطينين على حمل السلاح في مدرسة عبد الله السالم ومدرسة الفروانية. . فقلنا يجب أن يكون لنا موقف ونتصل بالقيادة الفلسطينية ونتكلم معهم وكان وقتها السفير «عوني بطاش»، كان لنا اتصال بعدد من السيدات الفلسطينيات التقينا في بيت والد «طارق زعيتر» ـ كويتيين من أصل فلسطيني ـ طارق كان خارج الكويت والأب متوفى فقابلنا الأم واتصلنا بها وقلنا لها إننا

---

(١٣) من مقابلة لها مع المؤلف.

نريد أن نجتمع مع عدد من السيدات الفلسطينيات وطلبت منها أن ترتب لنا لقاء وموعداً . . رتبت لنا الموعد وذهبت أنا وفاطمة حسين ونجاة السلطان وسبيكة العبد الرزاق . . والتقينا بأربع سيدات ومعهن بنتان وتكلمنا معهن عن الذي نسمعه عن تعاون الفلسطينين وتدريبهم على حمل السلاح وأننا لا نريد أن يكون هذا الشيء بيننا وبينهم . . فقالوا إن هذا كذب ، فقلنا : وليكن ، ولكن حتى نبقي على أن لا يكون هناك أي شيء فكما اجتمعنا نحن ، إذا جمعت كل واحدة منكن عدداً من الفلسطينيات في بيتها ومنعن أولادهن عن التصرفات الخاطئة فمن الممكن أن يعمم هذا الشيء ، وطلبنا منهن أن يصدر بيان موقع من المنظمة ينصحون به الفلسطينيين بعدم التعاون أو التعامل مع العراقيين . . تصوّر . . نحن نتكلم بهذا الموضوع وهن يشكين من عدم توفر الأكل والمضايقات على الفلسطينيين بالجمعيات . . يعني نحن بوادٍ وهن بواد ولم نر من الحديث فائدة . . فقلنا لسامية زعيتر «صاحبة البيت» نرجو أن ترتبي لنا موعداً مع عوني بطاش «هذا الكلام في شهر أغسطس» . . كَلَّمَتْه سامية فقال لها : «بلغيهم أنه تحت إمرتي ١٠٠ ألف فلسطيني مسلح . . وخليهم يقولوا لأولادهم الزعران . . أول أمس اختفت بنت فلسطينية . . قلت لهم خلال ٢٤ ساعة أريد البنت الفلسطينية . . ووجدوها عند واحد «كويتي» ، يعني أنه قوي بحيث إنه خلال ٢٤ ساعة خلص البنت الفلسطينية من الكويتيين وأولادنا الزعران ! ! فعندما وجدنا أن هذه هى طريقة كلامه قلنا نحن لا نذهب إليه . . إنما ليذهب اليه شباب . . فكلمنا عبد الحميد حسين على أساس أن يعد مجموعة ليلتقوا به . . وبعد تفكير قررنا ألّا يذهب إليه أحد بعد كلامه . . حتى لا يكتشف قيادتنا . . فإذا ذهبنا يعني أن هناك تنظيم . . فالأفضل إهماله ولنحاول نحن أن نتصرف . . وأخبرنا عبدالحميد أن ينسى الموضوع وألا يذهب لمقابلته . . مع اننا وزعنا أغذية على الفلسطينيين . . توزيعاً عاماً وتوزيعاً بالأسماء التي جاءني الأمر من «علي السالم» أن نوزع لها ويبدو أنه كان له علاقة بهم] .

المعارضون الفلسطينيون :

لئن كانت نشأة المقاومة الفلسطينية في الأصل ذات جذور إسلامية تعتمد مبدأ الجهاد في صد العدوان والمد الصهيوني وتتمسك بالأرض المقدسة وتلتزم حمايتها والدفاع عنها وتجنيد طاقات الشعب الفلسطيني نحو هذا الهدف العظيم فإن ما لحق بالعمل الفدائي بعد ذلك من جماعات ومنظمات تمثل اتجاهات حزبية ضيقة وأكثرها لا ديني يتبع أحزاباً واتجاهات سياسية في

العالم العربي تتاجر بالقضية الفلسطينية وتبتغي المظهرية وتصدُّر الواجهة الفلسطينية، مما كان لـه الأثر الكبير في تحجيم العمل الفدائي وإرغام كثير من الـدول العربيـة على تـوقيفه من أراضيهـا ومراقبة نشـاطه أو إلحـاقه بكـوادرها، ثم أصبحت منـظمة التحـرير الفلسـطينية (كـوكتيلاً) من المنتفعين والمستفيدين وطالبي الشهرة.

ولقد كانت قمة أخطاء منظمة التحرير في انحيازها إلى جانب العدوان العـراقي وتسبيبها في ضرب أكبر وأقوى وأغنى جالية فلسطينية في البلاد العربية. ألا وهي التي في الكويت والخليج العربي، فبعد الخـطأ الذي حصـل مع الفلسـطينيين في لبنـان ومن قبل في الأردن هـا هو الخـطأ يتكرر في الكويت بضربهم في مقتل، حيث جعلهم مكروهين مطرودين.

ولذلك فقد وجدت دائماً قوىً معارضة لسلطة عـرفات وتصرفـاته ومنـظمته، وأكـثر هذه المعارضة كانت من ذوي الانتماء الإسلامي.

حيث كتب الشباب المسلم الفلسطيني في الكويت يفضحون ممارسات الاحتـلال العراقي قائلين: (١٤)

[قـد لا يدرك البعيـدون حجم المأسـاة التي يعيشها الشعب الكـويتي وإخوانهم المقيمـون ولربما خاضوا مع الخائضين في قضية القـوات الاجنبية أو غـيرها متنـاسين المـأساة الحقيقيـة التي نتجت عن العدوان الغادر الظالم ولكننا نحن أبناء فلسطين في الكويت الذين عشنـا على أرضهـا وتمتعنا بكل الميزات الكريمة التي يتمتع بها شعبها، نحن أبناء فلسطين الذين رحبت بنا الكـويت في الوقت الذي أوصدت فيه بقية الدول في وجوهنا أبوابها.

نحن شهود عيان على المأساة نشهد بأن مرتزقة العراق قتلوا ونهبوا وسلبـوا كل مـا وصلت اليـه أيديهم، ونشهـد: بأن هؤلاء المـرتـزقـة لم يـألـوا في الشعب المسلم إلاّ ولا ذمـة فـانتهكـوا الأعراض وداسوا كل الحرمات، ونشهد: أن ما يتشدق به حكام العراق، مجرد شعارات جوفـاء لا تمثل حقيقة الأمور على الإطلاق.

ونـطالب: جميع من وقف مـع هذا الـطاغية الـذي أحرق العـراق واستباح إيـران وفتك بالأكراد.. ويفتك اليوم بالكويت.. نـطالبهم بمراجعـة ضمائـرهم وليذهبـوا إلى الكويت لـيروا

(١٤) المرابطون: العدد السابع عشر ـ الخميس ١٧ جمادى الآخرة ١٤١١ هـ الموافق ٣ يناير ١٩٩١م.

حقيقة الموقف فليس من رأى كمن سمع .

ونطالب : أن تكون أحكامنا منسجمة مع المبادىء الاسلامية فالسمـع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا . . فلا يصح أن يرتفع صوت طاغية بـالمواعظ وننسى مـا فعلته يـداه من جرائم .

أما فلسطين التي تاه عن طريقهـا كل الثـوريين . . فصـدام حسين عـلى خطى من سبقـه يتاجر باسمها وبشعبها وبقضيتها . . والجهاد في فلسطين طريقه معروف ووسائله معـروفة . . ولا يصدق عاقل أن تحريـر فلسطين يـأتي من احتلال الكـويت] ويأتي هـذا البيان ليلقى مـزيدا من الأضـواء حـول المـوقف الاسـلامي الفلسـطيني داخـل الكـويت، حيث وقف الشبـاب المسلم الفلسطيني في الكويت موقفاً واضحاً من الاحتلال العراقي للكويت من بداية الاحداث .

المبحث الثاني

ماذا يقول الفلسطينيون

الأستاذ علي الحسن (أبو أيمن)[١٥]، يقول:

[في صباح ٢/٨/١٩٩٠ يوم الغزو العراقي للكويت، كنت في الأردن أمارس المهمة التي كلفتني بها القيادة الفلسطينية في إنشاء هيئة لإصلاح المسجد الأقصى وقبة الصخرة، وقد فوجئنا بهذا الخبر ـ رغم علمنا أن هناك أمراً غير طبيعي بين العراق والكويت ـ إلا أننا لم نتوقع أن يصل إلى درجة الاجتياح.

توقف عقلي عن التفكير المنظم ساعاتٍ من الزمن، ثم غشيتني كآبة شديدة، لأسباب عديدة كان من بينها: وحش التشرد الجديد الذي سيطارد مئات الألوف من الفلسطينيين، بقيت في عمان فترة من الزمن، وكنا نعيش على أمل التوصل إلى حل عربي يبعد عنا الغرب ومطامعه وجبروته ودماره، ويعيد الكويت إلى أهلها.

توجهت بعدها فوراً إلى تونس حيث مقر القيادة الفلسطينية وملتقى الشخصيات الفلسطينية، وبعد اجتماعات ومداولات، اتخذت القيادة موقفاً من ثلاث نقاط حول هذا الموضوع، والنقاط هي:

١ ـ رفض ضم العراق للكويت بالقوة.

٢ ـ رفض سلب أي شعب حقه في تقرير مصيره.

وهذان المطلبان يتوافقان مع صراعنا مع إسرائيل.. فهم يحتلون فلسطين بحجة الحق التاريخي، ويرفضون إعطاءنا حقنا في تقرير المصير.

---

(١٥) تمت المقابلة في ٢٨/٥/١٩٩١.

٣ ـ لابد من إيجاد حل عربي لهذه المشكلة، لأن الحل الغربي لن يكون إلا بالقوة، وهذا يعني تدمير الكويت والعراق والخليج ـ كما كنا نتصور ـ وتدمير كثير من المصالح الفلسطينية.
٤ ـ الحفاظ على أمتن الروابط بين الكويتيين والجالية الفلسطينية.

وقد عينت من قبل المنظمة (منسقاً للشوؤن الاجتماعية للجالية الفلسطينية في الكويت) وقد كان هذا التعيين يعني العودة إلى العمل المنظم بعد انقطاع دام اثنتي عشر سنة.

توجهت إلى عمان فبغداد فالكويت، وأنا أحمل معي أسس السياسة المعتمدة كما أبلغتها، وهمّ أداء الواجب الاجتماعي الثقيل الذي أنيط بي، وصلت الكويت مساء ٢٨/٨/٩٠ بعد رحلة شاقة].

ويقول السيد (بوعبدالله الخليلي) من حركة حماس:

[يجب أن أسجل أولاً أن الهجوم العراقي على الكويت كان أحد أطراف المؤامرة على القضية الفلسطينية. ولقد شعرنا منذ أول يوم أنها حرب إبادة ضد الإسلاميين. فقمنا بترتيب اتصالات على هذا الأساس. وفي يوم الجمعة (٣/٨/ ٩٠) صلينا الجمعة في بيان ـ في مسجد الشيخ جاسم، ووجدنا أنهم دعوا إلى تكوين لجان التكافل، وكانت الدعوة بحماس شديد].

وعن مشاركة الفلسطينين للكويتيين في القتال يقول:

[يوم الهجوم على معسكرات المباركية كان هنالك عسكريون فلسطينيون قاتلوا حتى نفاذ الذخيرة، ولقد توجهت مجموعة كبيرة من الفلسطينيين إلى المخافر، وحصلوا على أسلحة نتيجة للثقة المتبادلة بينهم وبين الكويتيين.

وخرجت مجموعة من شارع بيروت، واصطدمت بالعراقيين وسقط جرحى وقتل آخرون وذلك في أول يومين من الاحتلال.

ولقد أخذ كثير من الفلسطينيين كأسرى وبقوا في السجون مع الكويتيين أربعة أشهر أو خمسة، وعندما أفرج عنهم أُحضروا معهم أسماء الكويتيين المعتقلين ليطمئنوا أهلهم].

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء الكويت ، أيها العرب والمسلمون :

ان كل مخلص وشريف من المقيمين في الكويت بذل زهرة شبابه وخير ايامه لتطوير ونماء شجرة الحضارة في هذا البلد ليرفض من اى شخص كان ومن أي جنسية أن يقطع هذه الشجرة او يحرقها فضلا ان يمسسها بسوء .

وان ابناء الكويت المنصفين يعلمون ذلك الدور الرائد الذى قام به اخوانهم العرب والمسلمين في تعليم ابنائهم وتخريج اجيالهم وكيف حمل المقيمون العرب والمسلمون اعباء كبيرة في التطور الاقتصاد - والصحي والحضارى ويعلم أبناء لكويت كيف ان عشرات الالاف من العائلات قد ولد ابناؤها في الكويت فارتبطوا بها وهتف اليها قلوبهم وارتاحتاليها نفوسهم فلا عجب ان يونوها حقها بكل جهد وعمل .

وفي الوقت ذاته لا ينسى ابناء المقيمين في الكويت انهم عاشوا بأمن وسلام واخوة في هذا البلدوفي ظروف هي في كثير من الاحوال افضل بكثير من ظروف اخوانهم المقيمين في العديد من البلدان العربية والاسلامية ، كما لا ينسى المقيمون في الكويت لاهل الخيـــــر مساهمتهم في مجالات العمل الخيرى وخصوصا في مساعدة اهل فلسطين في الارض المحتلة والمخيمات في الاردن ولبنان وفي السودان وافريقيا وفي افغانستان وشرق اسيا ، يشهد لهم بذلك عشرات الالاف من الايتام ومئات المساجد والمستشفيات والمدارس المقامة في كل بقعة يذكر فيها اسم الله .

ايها المواطنون والمقيمون :

ان واجب الاخوة والوفاءيقتضي منا ان نؤكد على ما يلي :

١- الدعوة الى التراحم والتكافل والتآخي بين الكويتيين واخوانهم من العرب والمسلمين .

٢- محاربة الشائعات وفضح المرجفين الذين يثيرون العصبيات الاقليمية والطائفية .

٣- محاربة الجهلة والسفهاء والمنحرفين والاخذ على ايديهم .

٤- المحافظة على أموال الناس وممتلكاتهم واعراضهم ومحاربة من يعتدى عليها .

٥- تكوين لجان شعبية في مختلف المناطق والاحياء لتحسس حاجات الناس وقضائها وعمل الخدمات الصحية والبلدية الضرورية دون تمييز بين جنس واخر .

واخيرا . . .

ما أحوجنا أن نتذكر ونتدبر قوله سبحانه وتعالى " انما المؤمنون اخوة " وقوله صلى الله عليه وسلم " اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا كما امركم ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره . . . بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم ، كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله " .

عاشت الاخوة والمحبة بين الكويتيين والعرب والوافدين ولتتحطم على صخرة المحبة والتراحم كافة الاراجيــــف والعصبيات الجاهليـــة .

الوافدون المقيمون في الكويت

العلاقة الفلسطينية الكويتية:

كانت العلاقة الفلسطينية الكويتية قبل الاحتلال متميزة ـ كما رأينا ـ وبعد الاحتلال الغاشم استمر كثير من الشباب المسلم وعقلاء الفلسطينيين في اتصالاتهم وتعاونهم وعلاقاتهم بالكويتيين وكانوا شوكة في عيون المحتل العراقي. .

يقول السيد الخليلي:

ولقد انتبه العراقيون منذ الأيام الأولى إلى طبيعة العلاقة بين الفلسطينيين والكويتيين وأن الكويت هي الوطن الوحيد الذي يؤوي الفلسطينيين فبدأوا ببذر الفتنة والتخطيط للتصادم بين الشعبين.

وكانت الأيام الأولى للاحتلال قد شهدت تشكيل لجان التكافل في المساجد التي قام بها الشباب المسلم الكويتي وما صاحبها من ترتيب لأداء الخدمات فقد انتقل هذا الأسلوب إلى مساجد المناطق التي تقطنها أغلبية فلسطينية وقد قام شباب المساجد في هذه الأحياء بهذا العمل بالتنسيق مع لجان التكافل الأخرى الكويتية وذلك لتسهيل الخدمات والتموين عن طريق (لجنة المناصرة ولجنة فلسطين الخيرية). واستمرت تلك اللجان في العمل بشكل علني من مقرها في حولي، لتقديم خدمات تموينية، ثم عطلت في نهاية ١٩٩٠.

وكانت اللجان الفلسطينية تتبع اللجان الكويتية القريبة من مناطقها ولصعوبة الاحتلال وقسوته وانطباع الناس السيء عن الأنظمة البعثية في مثل هذه الظروف العصيبة وجد الشباب المسلم في كلا الطرفين الثقة بعضهم في بعض وسهولة التعامل حيث كان يصعب هذا مع الاتجاهات الفكرية والحزبية الفلسطينية الأخرى ولاطمئنان الطرفين أنّ المسلم لا يغدر ولا يقتل ولا يسرق، يعيش ضمن حدود الله عز وجل، تفاعل هذا التعاون، وإن ضعف أو قوي حسب شدة بطش وتنكيل المحتل].

انطلاقة المساجد:

وكانت الصلة الأقوى للفلسطينيين بالكويتيين هي تلك التي تتم في المساجد ومنطلقة منها ومن عملها البنّاء. .

يقول السيد الخليلي:

[شهدت الأيام الأولى للغزو وما بعدها توجه الناس إلى بيوت الله في كل المناطق وقد كانت المساجد في الصلوات العادية كأنها أيام جمع لحرص الناس على أداء العبادة جماعة ثم أصبح المسجد مكاناً لمعرفة أخبار البلد ولاطمئنان بعضهم على بعض وقد لعب خطباء المساجد دوراً كبيراً في تثبيت الناس وتعليقهم بالله عز وجل بعد ان انقطعت سبل الدنيا المادية، وللأمانة والتاريخ فإن المساجد لعبت دوراً كبيراً في تثبيت الناس وحفظت كثيراً من الأمور في البلد في ظل انكسار القانون الذي حدث بعد الاحتلال.

ولقد استفدنا من الفتاوي الكويتية وتوجيهات الخطباء، فركزنا حول تحريم السرقة، وأخذ شيء صاحبه غير موجود، حتى ولو كان ملقي في الشارع..

وقد أصبح خطباء المساجد والشباب المسلم يتصلون بنظرائهم من الكويتيين يعرفون منهم ظروف البلد وبعض الفتاوى الفقهية التي بدأت تظهر نتيجة ظروف الاحتلال، وأخذت هذه الخطب تعين الناس في توضيح الحلال والحرام وفي تجنب وقوع الناس في السرقة والنهب التي قام بها جنود المحتل مما أوجد ميثاقاً غير مكتوب لمراقبة سلوك أبنائهم وجيرانهم وحصلت بين الناس حرصاً على المحافظة على أقصى ما يستطيعون من أملاك أهل البلد أو الغائبين سواء في العمارات والمحلات المجاورة لهم أو في أماكن عملهم وقد شهد ذلك تعاوناً طيباً عندما كان الكويتيون يطلبون بعض الأخبار عن مراكز العمل].

وعن العلاقة بين الفلسطينيين والكويتيين يقول السيد علي الحسن:

[أنا لا أملك المعلومات الكاملة عن العلاقات الفلسطينية الكويتية، لأنني كنت مسؤولا عن الجوانب الاجتماعية للفلسطينيين فقط. وهناك جوانب أخرى، ينتهي أمرها عند الأخ سليم الزعنون الذي كان المسؤول الأول عن الفلسطينيين في الكويت، ولكنني بحكم موقعي وصلاتي الوشيجة بالأنشطة الفلسطينية المختلفة كنت ألمّ بالصورة العامة لهذه العلاقة، وبكثير من التفاصيل في بعض جوانبها، وسأتحدث عن أبرز ملامح هذه العلاقة.

فجأة وجد الفلسطينيون أنفسهم بعد ١٩٩٠/٨/٢ بلا عمل، وكثير من الفلسطينيين لم يقبضوا راتب شهر يوليو، وكثير منهم لا يملكون مدخرات في بيوتهم أو في البنوك، وبعضهم لا يملك في بيته من المؤن ما يسد رمقه.

اتصلت بالأخ الكبير محمد يوسف العدساني وشكوت له ما نعاني فنظم لي لقاء مع الأخ الكريم د. علي الزميع[16] الذي اهتم بالموضوع اهتماماً شديداً، وقد استنتجت من الجهود التي بذلها أنه كان في مركز القرار المحلي، أو قريباً منه، ولم يبين هو لي وضعه ولا أنا سألته عنه، تحسن وضع التموين قليلاً ثم عاد إلى ما كان عليه[17].

وذات مرة فاجأني الأخ د. علي الزميع بعرض يفيض نبلاً، قال ـ جزاه الله خيرا : هات كشفاً بالعائلات المحتاجة وعناوينها وسيوصل الشباب الكويتي التموين لها بنفسه، ليعلم الناس متانة العلاقة بيننا وبينكم، وبدأنا نعد الكشف، وأنا شديد الفرح، لا بالتموين الذي سيوزع على المحتاجين فحسب، وإنما بالروحية الشفافة الكامنة وراء هذا العمل والمنهج.

وكثيراً ما يأتيك الزمان بغير ما تتوقع، فقد اختفى الدكتور الزميع نتيجة ملاحقته من العراقيين، ومات الحلم الجميل في مهده.

كان لا بد لي من محاولة أخرى، سألت عن مرجع التموين في البلد، فقيل لي إنه السيد طارق البراك، وقد أشعرني من سألتهم بأني سألقى كل عون منه، واتصلت بالسيد البراك هاتفياً لأخذ موعد منه، فأصر على معرفة غرض المقابلة، ولما أنبأته اعتذر، فقلت له أنا لا أريد البضاعة هبة، فقال لي: لا بيعاً ولا هبةً، ومنذ تلك الحادثة طويت فكرة التعاون الفلسطيني الكويتي في مجال الغذاء.

ثم نظم لي أحد الإخوة الفلسطينيين لقاء مع أحد الإخوة الكويتيين للتدارس والمناقشة، وأثناء اللقاء أعرب لي عن ألمه الشديد وألم الكويتيين من عمل الفلسطينيين في بعض المجالات الحكومية، ويكفي أن أذكر النقاط التالية لتتضح طبيعة المناقشة:

- إن أعداد الفلسطينيين في الكويت تساوي أعداد الكويتيين بل تفوقها حالياً.
- لا أحد منكم يشاورنا أو حتى يسألنا في منهجكم تجاه الأمور المدنية في الكويت.
- الكويتيون يحصلون على الطعام والمال بشكل منظم، والفلسطينيون لا يحصلون على شيء، ونحن لا نستطيع العيش بدون عون أو عمل، فهل فكرتم في الموضوع من هذه الزاوية؟.

وعدني الأخ الكريم باللقاء ثانية، ولكن صاحب البيت الذي اجتمعنا فيه «الدكتور أمين

(16) رئيس الهلال الأحمر الكويتي آنذاك.

(17) اعتقلت السلطات العراقية جميع أعضاء الهلال الأحمر الكويتي، ونجا منهم د/ الزميع.

الآغا» اضطر إلى مغادرة الكويت لأسباب أمنية ولم يحصل اللقاء الثاني، ولم نتلق جواباً].

ويضيف السيد الحسن مسترسلاً:

[أخ كويتي آخر هو السيد (محمد يوسف صقر) كان يزورني باستمرار ويعمل صادقاً من أجل معونة الفقراء والمحتاجين من الفلسطينيين، وقد كان الأخ محمد على صلة بلجنة افريقيا وكذلك بمجموعة الهلال الأحمر الكويتي ولكن اعتقال المجموعة وإغلاق كل الجمعيات الخيرية وتجميد حساباتها عطل جهوده، وبعبارات مختصرة لم يتمكن الإخوة الكويتيون من مساعدتنا لتحقيق أي نوع من الكفاية الغذائية، كما أن السلطات العراقية لم تقم بأي مبادرات في هذا الموضوع . . . وأُسقط في أيدينا.

وهنا بدأت أسعار السوق في الارتفاع ووصل ثمن كيس الطحين إلى ٦٠٠ دينار عراقي ثم ارتفع إلى ألف دينار، وطحن الفلسطينيون الذرة والشعير].

حوار سياسي:

ويضيف السيد الحسن:

[اتصلت بكثير من المسؤولين والجهات، منهم على سبيل المثال: السيد محمد يوسف العدساني، وعن طريقه اتصلت بالدكتور علي الزميع والشيخ جاسم المهلهل والسيد عيسى الشاهين وفيصل الصانع وسامي المنيس، عبدالله النيباري، وغيرهم، ولم أجد أحداً منهم يعارضني فيما طرحت، ولكنهم جميعاً أبدوا يأسهم من حل عربي، وإن كانوا يتمنون ذلك، وعلى أية حال نحن كنا لا نستطيع أن نقدم أو نؤخر في الموضوع شيئاً، فبدأ النقاش السياسي يتراجع ويتحول حول كيفية المعايشة بين الفلسطينيين والكويتيين، ولا أحب أن اقول : التعايش].

لقمة العيش:

يقول السيد الحسن:

[خلال هذه المحنة الاقتصادية الرهيبة التي تقوم على الغلاء والبطالة والجوع كان لابد لنا من ممارسة واجبنا تجاه المحتاجين، وبدأنا نصرف المساعدات النقدية وما نشتريه من المواد التموينية للمحتاجين دون تفرقة بين جنسية وأخرى، وتبين لنا أن الدفعة الواحدة من الصرف

تكلف في حدود ثلاثة ملايين دينار عراقي، ولم تكن الأموال التي نسلمها للعائلة تكفيها أكثر من بضعة أيام فقد كان حدّها الأقصى ٢٥٠ ديناراً للعائلة، وقد بلغ عدد المصروف لهم (١١٢٥٢)، في هذا المناخ الاقتصادي الثقيل على الجيوب والأرواح اضطرت أعداد من الفلسطينيين للعمل في بعض الدوائر المختلفة، للحصول على الطعام لعائلاتهم، وقد كان يتعجب بعض اخواننا الكويتيين من ذلك ولكن عجبنا من عجبهم كان أكبر بكثير[١٨].

في هذه الفترة بدأ الشباب الإسلامي[١٩] بتقديم خدمات للأسر المحتاجة ـ من خلال المساجد ـ مما توفر لديهم من إمكانات، ولكن هؤلاء الشباب كانت إمكاناتهم محدودة، وخاصة فيما يتعلق بالمعونات، وقد تم اعتقال قرابة ١٥ شاباً منهم كانوا تابعين للجنة مسجد الزير في حولي، تم اعتقالهم لمدة ١٧ يوماً تقريباً، لا لشيء سوى أنهم يقومون بعمل اجتماعي من خلال المسجد ـ وهذا شيء لا يرضي العراقيين ـ حيث إن النظرية الحزبية تقول: كل خدمة اجتماعية تقدمها تتحول إلى قوة سياسية ـ في نظرهم ـ فهم يريدون أن يفرطوا هذا العقد من أوله].

بعد ذلك اتصلنا بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وخاصة بالدكتور أمين الآغا، والأخ أبو هشام ولكن السلطات العراقية أخذت تسأل بكثرة عن د. أمين فنصحناه بالسفر، ثم إن السلطات قامت بتجميد أموال الهيئة بالبنوك ومصادرة المقر، ولكن الإخوة كان عندهم في مخازنهم كميات من التموين استفدنا منها، فعلى سبيل المثال: أعطونا في إحدى المرات دفعة واحدة مكونة من ٢٠٠ كيس من السكر، في وقت كان السكر فيه شحيحاً، ثم انقطع نشاط تلك المجموعة لأن ما لديهم نفد، ولا يوجد عندهم موارد أخرى.

ثم بدأنا صفحة جديدة، بعد أن حالت الظروف بين تلك اللجان والهيئات التي ذكرتها، وبين أن يقدموا لنا ما كانوا يطمحون إليه من مساعدات. وكان في الكويت ـ في منطقة الجابرية ـ مقر لرعاية أسر شهداء فلسطين وهذه جمعية أسستها المنظمة في سوريا، مقرها الرئيسي في عمّان، ولها فرع في الكويت، أخذت أنا طابقاً من مقر هذه الجمعية لأمارس به نشاطي الاجتماعي، وكنت اخترت صفتي الوظيفية عندما تم تكليفي بذلك من قبل قيادة المنظمة في

---

(١٨) حول هذه النقطة قال السيد الحسن في حديث جانبي إن الحكومة الكويتية دفعت الكثير لدعم العصيان المدني مما مكن الكويتيين من الاستمرار بالعصيان في الوقت الذي تصلهم فيه الأموال إلى منازلهم، أما الفلسطينيين فلم يكن يدفع لهم أحد، مما اضطرهم إلى العمل لكسب لقمة العيش.

(١٩) شباب حركة حماس الفلسطينية.

تونس، الذين سألوني: ماذا تريد أن تكون صفتك؟ فقلت: منسق الشؤون الاجتماعية.

هنا بدأت المنظمة تعطي مقابل الدنانير العراقية دولارات للطلبة الدارسين في الخارج، كنا نعطي مقابل الدينار العراقي: دولاراً ونصف، فكانت بمثابة منحة، ولكن فوجئنا أن كثيرين لم يستطيعوا أن يدفعوا ذلك الدينار مقابل الدولار والنصف، وهم العمال الذين يكسبون قوتهم يوماً بيوم ولا يستطيعون ادخار شيء، بدأنا نصرف من الدنانير المتجمعة لدينا على الحالات المحتاجة، وقد كنا نصرف بنظام الدورة، فنعطي كل الحالات ثم نبدأ من جديد، وقد تستغرق الدورة شهراً أو شهرين، وقد جعلنا السقف الأعلى في المرة الأولى ٢٠٠ د.ع، ثم رفعناه إلى ٢٥٠ د.ع. وكادت مواردنا أن تنفد، وقد خفف عنا أن كثيرين قد رحلوا بعد نفاد مواردهم].

ويقول السيد الخليلي:

[وفيما تطور أداء الشباب المسلم الفلسطيني لتوفير ضرورات الحياة وحل مشاكل الناس للجالية والجاليات الأخرى المقيمة أعادت منظمة التحرير أحد رموزها من الخارج باسم منسق الشئون الاجتماعية لاستيائهم من تنامي ثقة الناس بالشباب المسلم الذي هو وقود كل الأزمات العربية من قبل، وقد حاول المنسق القيام بدور كبير لكن وجود الحاجز النفسي الكبير بين أبناء الجالية والمنظمة جعل من يستفيد من المساعدات المالية وغيرها مجموعات قليلة بالنسبة الى عدد الجالية واتجهت الجالية إلى الأعمال التجارية البسيطة لتغطية احتياجاتها.

ولما عاد منسق المنظمة اضطر إلى الاتصال بالشباب الفلسطيني المسلم واستعان بهم في دوره فهم العنصر الذي يضحي من أجل الناس دائماً].

ويذم السيد الخليلي الموقف الرسمي للمنظمة وإساءته للفلسطينيين، يقول:

[لقد كان الموقف السياسي الرسمي للقيادة الفلسطينية وتخطيط الإعلام العراقي الذي خطط له بدهاء يحاول أن يغطي نموذج التآخي بين الشعب الكويتي والفلسطيني وتشويه هذه الصورة، وقد نجحوا في ذلك إلى حدٍ بعيد].

العلاقة الفلسطينية العراقية

تركزت ملامح السياسة العراقية تجاه الجالية الفلسطينية في النقاط التالية:

١ ــ إخراج المظاهرات الشعبية:

وقد كانت محصلة الموقف الفلسطيني أن لا يتظاهروا مطلقاً تأييداً للعراق في ضمه للكويت. . يقول السيد الحسن: [لم يستطع المسئولون العراقيون فهم موقفنا هذا قط، ولما تكرر رفضنا لهذا المطلب سلقونا بعبارات شديدة اذكر منها على سبيل المثال:

«أنتم جالية مفسودة وتحتاجون لإعادة تثقيف وتربية»، «كلكم تنتظرون عودة حكام الكويت وتتصرفون على هذا الأساس»، «كيف نستطيع أن نوجه الجندي العراقي قريبا إلى القدس وأنتم تضنون عليه بالتحية والهتاف في مظاهرة». . الخ، ولكننا بقينا على موقفنا التزاماً بالقرارات التي ألزمنا أنفسنا بها].

ويقول السيد الخليلي:

[وكان حرص العراقيين على زج الفلسطينيين في مشاكل داخلية فيما بينهم وكذلك مع الكويتيين ومع غياب القيادة الرسمية للمنظمة إلا أن الجالية كانت منضبطة ذاتياً في عدم الخروج في مظاهرات (مسرحيات التأييد) التي كان يحرص العراقيون على تسجيلها في المناطق الفلسطينية والتي كانت تتم على أيدي عراقيين يلبسون أزياء مختلفة ولتستغل في تعميق الفجوة بين الناس].

٢ ــ الجيش الشعبي:

إن المناخ الأمني الذي كان يسود أماكن الجالية الفلسطينية كان مناخاً قلقاً جداً، وعلى سبيل المثال لا الحصر أذكر:

- تم اعتداء بعض رجال الأمن فجراً على حراسات الأخ سليم الزعنون الواقفين داخل سور البيت.
- أطلقت النار على مكتبي في جمعية أسر شهداء فلسطين مرتين.
- أطلقت النار على اتحاد المرأة الفلسطينية.
- أطلقت النار على مكتب الدكتور حسين أبو شنب في مبنى حركة فتح ومن المعلوم أنه المسئول عن الإعلام.
- وضعت سيارة مفخخة خلف مكتب فتح وانفجرت.

ـ قتل أمين سر فتح بالكويت السيد رفيق قبلاوي ـ رحمه الله ـ على باب منزله صباحاً .
ـ قتل فلسطيني في السالمية لأن زوجته مدرسة .
ـ تفجير سيارات مفخخة بين حين وآخر في أماكن متفرقة .
ـ اقتحام البيوت والمتاجر بقوة السلاح ومصادرة ما فيها . . الخ

وقد كان المسئولون الفلسطينيون في قلق شديد من ذلك كله ، ولذا طلبوا أكثر من مرة تزويدهم ببعض الأسلحة لحماية مقرات عملهم وشخصياتهم القيادية ، وكان ذلك كله يقابل بالرفض المطلق . وقد أفهمونا أكثر من مرة أن السلاح يمكن الحصول عليه في حالة واحدة فقط هي «الانضمام للجيش الشعبي» ، وقد كانت محصلة الموقف الفلسطيني عدم الانضمام للجيش الشعبي والصبر على المناخ الذي كنا فيه .

٣ ـ الهجرة من الكويت :

هنا بدأت السلطات العراقية تفهمنا بصورة أو أخرى أنّ علينا أن نغادر الكويت حيث إنها لا تصلح مكاناً للعمل لنا ، وعلينا مغادرتها إما خارج العراق أو إلى المحافظات الأخرى في العراق . . وإن الكويت يمكن أن تكون ساحة نزال ، ووجود المدنيين غير مرغوب فيه ، وقالوا لنا : أنه صدرت الأوامر بإخلاء الفروانية ـ وقد ألغى القرار قبل تنفيذه بساعات قليلة ـ وقالوا : إننا سبق أن أخلينا البصرة ، ولا يوجد في الكويت من هو أعز علينا من سكان البصرة .

وعلى ضوء ذلك كنا نفهم عدم تأمين المواد الغذائية أو فتح مجالات العمل المختلفة مما ساهم في هجرة جماعية ضخمة زادت على الـ ١٥٠٠٠٠ نسمة لأن البديل الوحيد عن الهجرة كان الإجرام أو الموت جوعاً .

وعن سياسة التهجير هذه يقول السيد الخليلي :

[وكان الاحساس المسيطر لدينا أن العراقيين يعاقبوننا ويسعون لإخراجنا من الكويت ، فالفلسطيني يضطر للوقوف بل النوم يومين أو ثلاثة في مكان تبديل لوحات السيارات ، ومناطقنا لا يوجد فيها خدمات ، ونحتاج للسيارة بشكل ملح ، إضافة إلى الطوابير للحصول على الخبز وبطاقة شؤون العرب ، وغيرها] .

٤ ـ الأسلوب الخشن

لقد كان أمام السلطة العراقية في الكويت تعليمات صارمة من قيادتها بتحويل كل شيء في الكويت إلى ما يناسب وضعها الجديد، ولذلك طالبوا كل مواطن ومقيم بتغيير أرقام سيارته، وتغيير رخص السيارات، كما خصوا المقيمين بضرورة الحصول على بطاقة شئون العرب، وقد نفذوا ذلك كله بأسلوب خشن أرهق أعصاب الناس وأطار النوم من عيون الكثيرين. وسبب ذلك ببساطة قصر المدة التي كانوا يحددونها لإنجاز المطلوب، مما اضطر الكثيرين إلى النوم على أبواب الدوائر للحصول على دور مبكر لإنجاز معاملاتهم، ولم تُجدِ كل المراجعات لتغيير هذا الواقع المؤلم.

ولم يكن هناك بُد من تنفيذ ذلك كله، لأن عدم تنفيذه يعني العجز عن الهجرة، والتي أصبحت ظاهرة جماعية، والعجز عن الحركة لشراء القوت أو تحصيل بعض الرزق المتاح، وإذا تذكرنا أن معظم بيوت الفلسطينيين بدون أسوار علمنا أنّ عدم الاستجابة للتعليمات يعني مصادرة سيارة المقيم وشل حركته تماماً.

عندما صدر قرار إغلاق السفارات في الكويت شمل ذلك بطبيعة الحال السفارة الفلسطينية. والسفارة الفلسطينية والاتحادات الشعبية للمنظمة يشغلان مبنيين بينهما سور له باب وقد طلب إلى الإخوة إنزال يافطة السفارة فأنزلوها، ثم طلب إليهم عدم استعمال مبنى السفارة فأغلقوا باب السور بطاولة، ثم أبلغ الأخ السفير بعدم جواز المداومة في المبنيين أو أحدهما وأن باستطاعته البقاء في الكويت إن أراد كمواطن عادي، ولما استمر شكهم في أنّ المنظمة تستعمل بعض غرف السفارة أرسلوا من يقطع الماء والكهرباء عن السفارة، ولكنهم لم يفعلوا لأن أحد المبنيين يضم الاتحادات الشعبية، ثم أرسلوا من هو مكلف بالقطع ثانية ولكنهم لم يفعلوا لنفس السبب، واستمرت الاتحادات الشعبية الفلسطينية في العمل، وكان ذلك هاماً جداً بالنسبة للفلسطينيين، لأن الاتحادات كانت أكبر عون للخدمة الاجتماعية، ولولاها لما استطعنا تنظيم المعونة الاجتماعية للمحتاجين.

وفي إحدى المناسبات أبلغت السلطة العراقية الأخ سليم الزعنون «أبو الأديب» نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني أن مرتبته تتجاوز كثيراً الإقامة في (محافظة)، وقد فهم الأخ أبو الأديب أن بقاءه في الكويت غير مرغوب فيه، فأجابهم بأنه سيستعد للمغادرة، فرفضوا فهمه

لكلامهم وأخبروه بأنه حر في البقاء إذا أراد، والحق أن بقاء الأخ سليم الزعنون كان مفيداً وضرورياً جداً لأنه كان يرأس لجنة الانتفاضة، ثم أخبرتنا السلطة العراقية بأن الوضع الجديد يجعل كل المقيمين بالكويت وجميع مؤسساتهم تبعاً للسفارة الفلسطينية في بغداد، ولأنهم لا يرتاحون للتعامل مع فلسطينيي الكويت فإنهم سيطلبون من سفارة فلسطين في بغداد أن ترسل ضابط ارتباط منها يكون هو الصلة الوحيدة مع السلطة العراقية في الكويت، على أن تكون صلته مع ضابط عراقي، وهكذا كان، ولم يعد لفلسطينيي الكويت وسيلة اتصال أخرى. وبسبب عدم سهولة الاتصال مع الضابط العراقي المكلف، أصبحت الاتصالات في حكم المنقطعة.

ولم يكن باستطاعة أحد منا أن يتوصل إلى استنتاجات منطقية لهذا كله باستثناء القناعة التي ترسخت لدى السلطة العراقية حول موقف فلسطينيي الكويت تجاههم، والتي كانوا يعبرون عنها بأساليب مختلفة بالإضافة إلى رغبتهم الملحة بتهجير أكبر عدد ممكن من (المحافظة) كما كانوا يقولون بصورة أو أخرى].

الفلسطينيون والمقاومة الكويتية

وحول انخراط الفلسطينيين في المقاومة الكويتية.. يقول السيد الحسن:

[معلوماتي في هذا الموضوع قليلة جداً ولذا أكتفي بذكر ما يلي:

- لم يصدر أمر للفلسطينيين للانخراط في المقاومة الكويتية وكل من تعاون مع المقاومة تعاون بقرار ذاتي.
- العلاقات الحميمة بين أعداد كبيرة من الفلسطينيين والكويتيين جعلت الفلسطينيين يقدمون معاونات كثيرة للكويتيين المنتظمين في المقاومة، من باب الصداقة والمروءة والوفاء.
- كان الكويتيون - وهذه طبيعتهم - شديدي الحذر، وقد سمعت عن محاولات فلسطينية للتعاون مع المقاومة كانت تصطدم بالحذر والشك عند الكويتيين مما أثر في هذه المحاولات.

ورغم ذلك كله فقد انخرط عدد من الشباب الفلسطيني في المقاومة الكويتية المسلحة وقتل منهم، كما سمعنا فيما بعد، أكثر من ثمانين شخصاً، وهو رقم كبير جداً إذا صح، لاسيما عندما يقارن بمن قتل من الكويتيين].

الموقف الفلسطيني من العصيان المدني:

لقد أخذ الكويتيون على الفلسطينيين أنهم لم يلتزموا بالعصيان المدني الذي عمل به الشعب الكويتي، وتمثل في تبديل الهويات ولوحات السيارات والانخراط في المؤسسات الحكومية التي استولى عليها العراقيون.. ومنها الجامعة والمدارس والوزارت.. فماذا يقول السيد/ الحسن حول هذا الموضوع:

[إن أبرز هذه الأوامر هو تغيير أرقام السيارات، والحصول على بطاقة شئون العرب «التي أعفى منها الكويتيون»، فهل كان أحد يملك أن لا يبدل رقم سيارته أو يمتنع عن استصدار بطاقة شئون العرب؟ وهما الوسيلة الوحيدة للسفر وتحصيل الرزق، أما العمل في المؤسسات فحوله ملاحظات: لقد فهمنا أن الاستمرار في العمل في مجالات الصحة والماء والكهرباء والغاز وصيانة منشآت النفط وإصلاح المجاري مطلوب وبإلحاح فلنخرج هذا القطاع الهائل من المناقشة إذن.

معظم المؤسسات الأخرى أغلقت لأنها ليست من مؤسسـ ت (المحافظات) كما كانت السلطة العراقية تقول، ففي أي المؤسسات عمل الفلسطينيون إذاً؟ عشرات هنا أو هناك؟! كان معظمهم يوقع ويخرج لعله يحصل على راتبه آخر الشهر في وقت لا مورد له فيه ولا يقدم له أحد المساعدة؟! لقد كان أهلنا يقولون لنا قديما: «المعدة الشبعانة لا تسمع قرقرة المعدة الجائعة» وأنا أقول «صعب أن يفهم الشبعان منطق الجائع وأصعب منه أن يصدر الشبعان أوامر الصوم حتى الموت للجياع».

بقيت قضية المدارس وذهاب الطلبة الفلسطينيين وغيرهم إليها، وقيام أعداد كبيرة من المعلمين الفلسطينيين بالتدريس فيها والحقيقة أن الفلسطينيين وغيرهم لم يذهبوا للتعليم والتعلّم مجبرين، بل ذهبوا دون إكراه، والسبب أن الأساتذة يريدون أن يطعموا عائلاتهم وأولياء التلاميذ يريدون أن يستمر أبناؤهم في الدراسة].

ويضيف السيد الحسن:

[أذكر التقينا مرة في منزل د. أمين الآغا بأخ كويتي محامي، لا أذكر اسمه وهو قريب لعبد الله العلي. وأخذ يلومنا على هذه النقطة، فقلت له: ياأخي إذا أنت تلومنا مرة، فنحن نلومك ٢٠ مرة.. أنتم تجتمعون وتبحثون وتقررون وتنفذون دون الرجوع إلينا أو مشاورتنا، ثم

تريدوننا أن ندرك وننفذ ما قررتم، ثم إننا نحن نضالنا الأساسي تحت الاحتلال الإسرائيلي هو: التعليم.. نذهب إلى المحكمة ونرفع قضية لأنهم أغلقوا مدرسة، هكذا عقليتنا مركبة بالنسبة للتعليم، ثم بالنسبة لعمل المدرسين نحن في فلسطين سمحنا للفلسطينيين أن يعملوا في المصانع الإسرائيلية لأننا بحثنا موضوع الإضراب عن العمل فوجدنا أنه يتكلف ما يقارب ٥٠٠ مليون دولار وما نحصل عليه أقل من نصف ذلك فكيف سنعمل الإضراب؟! لأنك إذا أردت أن تقول لإنسان لا تعمل، فإن عليك أن تطعمه.. وهنا في الكويت نفس الشيء إذا أردتم أن تقولوا لثلاثة آلاف مدرس: لا تعملوا، فعليك أن تطعمهم.. وهذا الكلام ينطبق على بقية الوظائف.. في وقت وصل فيه سعر كيس الطحين إلى ٦٠٠ د.ع أو أكثر.. وانفض هذا الاجتماع في بيت د. أمين، ولم نتفق على شيء سوى وعود بدراسة الموضوع، وكما ذكرت كثر السؤال عن د. أمين من قبل السلطات العراقية، فنصحناه بالسفر، وانقطعت الاتصالات مع هؤلاء الإخوة..

وفي هذه الفترة أصبحنا في عزلة كاملة، ولا نعرف كيف نتصل بالكويتيين، فإن سألنا أين فلان؟ شكوا بنا أننا من المخابرات، والهواتف كانت مراقبة، والكويتيون كانوا يتحرجون من المجيء إلينا في مكاتبنا لأنها كانت مراقبة.. وقد احتجت إلى أسبوع من المناورات كي أقابل الشيخ جاسم المهلهل والأخ عيسى الشاهين.

فالأوضاع الاجتماعية بالنسبة للفلسطينيين كانت غاية في القسوة.. اسأل أي إنسان عاش عيشة متوسطة كم كان يصرف في الشهر؟.. ما بين ١٠٠٠ إلى ١٥٠٠ د.ع، من أين يحصل كثير من الفلسطينيين على هذا المبلغ؟! ازدادت الأحوال سوءاً وانقطع الغاز فأصبحنا نأخذ خشب الطوبار من مواقع البناء ونستخدمه إما على أسطح البنايات أو شرفات البيوت كوقود للنار ثم انقطعت الكهرباء وأصبح الماء شحيحاً.. وأنا أقول لك بصراحة: نحن لم نطلب من أي فلسطيني أن لا يعمل، لأننا لا نملك أن نطعمه.. ولو كنا نملك لكان التفكير تغير.

وكثيراً ما كنا نواجه بالسؤال: كيف ترضون أن يتعلم أولادكم وأولادنا لا يتعلمون وكانت تبرز أمامنا على الفور صورة آلاف الطلاب الكويتيين الذين يواصلون دراستهم في الخارج ولا يؤذي ذلك مشاعر المرابطين في الداخل].

وعن معاناة الفلسطينيين أيام الاحتلال يقول السيد الخليلي:

[كانت معاناة الكويتيين تحت الاحتلال رهيبة من العراقيين ولم يكن كل الفلسطينيين يحسون بحجمها الحقيقي لاختلاف مناطق السكن وصعوبة الاتصال وبالمقابل كان حجم الضغط والمعاناة المعيشية والخوف من المحتل في أوساط الفلسطينيين كبيراً خاصة مع ارتباك سبل تأمين الحد الأدنى من المعيشة وشغل الجالية بمجموعة من القوانين الجائرة لإشغال الناس بمجموعة من المعاملات الرسمية القاتلة وكأنها عقوبات جماعية على الناس من تبديل أرقام السيارات والأيام الطويلة التي يحتاجها المرء لإنجاز المعاملة وبطاقة شؤون العرب والحصول على المواد الضرورية للحياة كان يستدعي الوقوف في طوابير طويلة تستنزف أيام الناس وهي كانت أكبر دليل على عدم تعاون الناس مع الاحتلال.

كانت الإشارات التي تأتي من إذاعة الكويت في الخارج في الإشادة بدور الفلسطينيين الصامدين لها وقع طيب على نفوس الناس وكانت بصيص أمل في تلك الليالي المظلمة، وكانت التجاوزات التي تحدث من كل الجنسيات التي تقيم على أرض الكويت تلصق بالجالية الفلسطينية لكبر حجمها].

ويتحدث عن بعض الاعتقالات، فيقول:

[كان هنالك (١٥) شاباً من شبابنا يوزعون مواد غذائية (شحنة من لجان التكافل) يوزعونها في مسجد الزير، فصادر العراقيون المواد الغذائية واعتقلوا الشباب..

حاولنا مع (علي الحسن) و(سليم الزعنون) لمعرفة معلومات عنهم وبعض شباب جبهة التحرير من (الأقارب) فكانوا يقولون: إعدام، تعذيب.. هؤلاء وراءهم مجموعة إسلامية، وهم يبحثون عنهم في الجهراء، بليس البصرة.. وعندما خرج الشباب قالوا لنا: أنهم في التحقيق معهم لم يذكروا سوى أنهم يعملون في نشاط خيري مقتصر على الشباب الفلسطيني، ولم يذكروا اسم أي كويتي].

ولم تكن معاناة الفلسطينيين أيام الاحتلال من العراقيين فقط، بل كانت أيضاً من منظماتهم وسفاراتهم مما جعلهم يشعرون بالاحباط من المواقف السياسية الخارجية ويحسون بحجم التقصير الضخم بالمقارنة مع سفارات الدول الفقيرة والتي أمنت لرعاياها سبل المغادرة، واهتمام الغرب برعاياه والسفارة الفلسطينية لا تسأل ولا تبالي بما يقع لرعاياها..

يقول السيد الخليلي:

[والواقع أننا أيام الاحتلال عانينا من إهمال شديد، لم يكن لنا أي قيمة، كانت سفارة الأردن موجودة، ولم تقدم أي حل أو عون لنا، بينما الهنود وغيرهم كانوا يرسلون المواد الغذائية لرعاياهم. . أما حامل الوثيقة فلم يكن قادراً على الرحيل من العراق، حتى ولو لأسباب صحية].

كما استخدم الاحتلال أسلوب الشائعات الذي استخدم بكثرة في فترة الاحتلال مما أثر على معنويات الناس، وجلب العراقيون معهم كل المشاكل والصراعات الحزبية للكويت (المنظمات) وانسحبت كل قياداتهم قبيل الحرب.

محاولات بذر الفتنة:

ولقد حاول العراقيون بكل قوة وخبث أن يشعلوا الفتنة بين الكويتيين وسائر الجاليات الأخرى ولاسيما الفلسطينيين كما حاولوا بذر الفتنة بين الكويتيين أنفسهم وبين الفلسطينيين فيما بينهم. .

يقول السيد أبو عبدالله الخليلي:

[ولو أنه كان هنالك تعاون بين الفلسطينيين والعراق، لما عانى الفلسطينيون معاناة شديدة من سوء معاملة العراقيين ومن الطوابير، يقف الواحد منا النهار بطوله للحصول على قليل من الخبز. . وكانوا على الحواجز يثيروننا على الكويتيين].

ويضرب كمثال:

[هنالك شخص قتله العراقيون وألقوه بالطريق وكنا نشاهده من العمارة - خلف مكتبة حولي العامة - وتعمدوا أن يتركوه حتى يخرج الطلبة من المدرسة ويروه مقتولا على أنه من فعل المقاومة الكويتية. . وبدأ الطلبة يتحدثون في ذلك، فأرسلنا أحدنا وكشف عن وجهه وتبين أنه أعدم برصاصة قبل أن يلقوه بالطريق].

ويرجع السيد الخليلي مغادرة قسم كبير من الفلسطينيين إلى المعاملة السيئة من قبل العراقيين، فيقول:

[أما مغادرة الفلسطينيين فكانت بسبب التعسف الإداري والفوضى في شؤون العرب. .

لقد كنا نظن أن القوانين محترمة كما كان الحال عليه في الكويت قبل الاحتلال ونعطي لموضوع «الإقامة» أهمية خاصة لأن الطرد معناه عدم وجود وطن نذهب إليه].

وجود منظمة التحرير والعلاقة بين المنظمات الفلسطينية بعضها ببعض:

يبين السيد الخليلي أن الوجود والاعتبار الحقيقي لدى العراقيين هو للمنظمات الحزبية البعثية ومن لف لفها يقول:

[وجود المنظمة ومكانتها كانت ضعيفة جداً، لأنها أصلاً ضعيفة في العراق.. الموجود المعترف به عندهم هو (جبهة التحرير العربية) أي منظمة حزبية بعثية تابعة لهم، وكان هنالك سوء علاقة بين العراق ومجاميع فلسطينية أخرى.. فكان خوفهم من النظام العراقي كبيراً وتعطلت أعمالهم، وكنا نقول: (العراقيون ليس فيهم خير لشعبهم، فكيف يكون منهم خير لقضيتنا)..

ولم نر أي فلسطيني يقف على حاجز وهو مسلح ـ في مناطقنا ـ وقد يكون لهم تواجد قرب المراكز الفلسطينية مثل مكتب المنظمة وفتح لحماية أنفسهم.

وبعد بدء الحرب الجوية بدؤوا يظهرون ـ وهم من أعضاء (جبهة التحرير)].

وعن العلاقة بين المجاميع الفلسطينية يقول:

[كانت الثقة معدومة بين المجاميع الفلسطينية، وخاصة أن لبعضهم علاقات مع العراقيين، فكنا نخاف من إيصال معلومات لهم ومن ثم يبطش العراقيون بنا، فكان تعاملنا معهم بحذر شديد، وعندما جاء الشيخ عمر الأشقر للكويت لم يبق أكثر من يومين بسبب ما انتشر من إشاعات وتهديدات بأن العراقيين يبحثون عن الإسلاميين للبطش بهم]..

وعن علاقة (حماس) بمنظمة التحرير يقول:

[في ٢٧/٨، وصل علي الحسن، فرأى أن الشباب الإسلاميين بدأوا بالتشكل والترتيب والعمل من خلال لجنة فلسطين، بينما هو كان يحتاج إلى أسبوعين أو ثلاثة للبدء في العمل، فتحرك لقطف الثمرة من (الحماس).

بدأ يتصل ببعض رموز حماس مثل الدكتور محمد صيام، وطرح عليهم السؤال: (لماذا لا

تعملون تحت مظلتي؟!) ولكن معرفتنا بهم وحرصهم الشديد على (تجيير) كل شيء باسمهم، جعلنا نرفض طلبه. . وهو يعرف أن مجموعة الشباب التي كانت تعمل من حوله هي من شبابنا (شباب الأندية الرياضية). .

لقد كنا نعرف (علي الحسن) وكنا محاصرين له ولتحركاته وعملنا على تحجيم نشاطاته بمساعدة الكويتيين. وكان قسم كبير من لقاءاته مع الكوتيين تتم بتنسيق من قبلنا بسبب المعرفة السابقة، وبعضها يتم باتصال مباشر منه.

ولقد كان نشاط هذا المنسِّق ـ كما سمي حينذاك ـ محصوراً في خدمة جماعته، فقد قدمنا قائمة بأسماء الطلبة لمساعدتهم، فقال: نفذت النقود].

وعن النشاطات في الداخل يقول السيد الخليلي:

[كان نشاطنا محصوراً في مجلات حائطية في المساجد والملاجىء وبعض المنشورات، إضافة إلى أعمال التموين والنظافة وإعداد الملاجىء، ولقد لعب الفلسطينيون دوراً كبيراً في المحافظة على ممتلكات الشركات وبعض المؤسسات التي عملوا فيها].

الاتصال بالقيادة في الخارج:

يقول السيد الخليلي:

[ولقد حاولنا إقناع من في الأردن بتغيير وجهة نظرهم. . ودعوناهم إلى زيارة الكويت، ليروا ما نحن فيه من الظلم بأعينهم. . ولقد كان لأزمة التهجير التي ابتلينا بها بعد التحرير أثر كبير في تعطيل موضوع المحاسبة].

وحول اتصالات الفلسطينيين في قيادتهم بالخارج، يقول السيد علي الحسن:

[كان أعضاء القيادة الفلسطينية يترددون على بغداد كثيراً ولكنهم كانوا لا يزورون الكويت، أستثني واحداً أو اثنين منهم لا يعتبران من الصفوف الأولى ولذا كان اتصالنا مع القيادة محصوراً في جهاز اللاسلكي الذي كان في مبنى السفارة، وعن طريق السفر إلى بغداد والخارج.

وهناك أمر هام يعتبر تقليداً من تقاليد فتح النضالية، وأعني به تفويض القيادة المحلية بصلاحيات القيادة المركزية في الحالات الحرجة والحساسة بسبب صعوبة الاتصال ولأن أهل

مكة أدرى بشعابها. وقد استفدنا من هذا التقليد فصرفنا أمورنـا المحلية بكفـاءة ووفق المصلحة العامة دون الرجوع إلى الخارج إلا في حالات نـادرة كان محـورها الأسـاسي هو استعجـال طلب المعونة].

الضرر الذي أصاب الفلسطينيين بالخارج:

يقول الأستاذ/ الحسن متحـدثاً عن الأضرار النـاتجة عن العـدوان العراقي عـلى كثير من الفلسطينيين بالخارج:

[هناك عشرات الألوف من الطلبة الذين يدرسون في الخارج وينفق عـلى كثير منهم أهلهم المقيمون في الكويت والخليج والمملكة العـربية السعـودية كـما تنفق على عـدد كبير منهم منـظمة التحرير الفلسطينية، وعلى أعداد أخرى الهيئات الخيرية في جزيرة العرب، وبعد انقـطاع معظم موارد المنظمة وما جرى لاقتصاديات أبناء فلسطين في الكويت وتوقف معظم الهيئات الخيرية عن إعانة الطلبة، فهل يمكن أن نتصور ما حل بهؤلاء الطلبة.

وما أصاب الطلبة الفلسطينيين أصاب العائلات الفلسطينية التي كانت تعتمـد في حياتهـا على نفس المصادر سواء في الضفة الشرقية أو الغربية أو قطاع غزة أو سوريا أو لبنان أو مصر كـما أصاب المؤسسات الفلسطينية في الأراضي المحتلة بضربـات قاسيـة جداً ولا أريـد أن أزيد عـلى ذلك إلا أن أقول «إنا لله وإنا إليه راجعون وحسبنا الله ونعم الوكيل»].

حمل السلاح والتدريب عليه:

وحول حمل الفلسطينيين المقيمين بالكويت للسلاح، يقول الأستاذ/ الحسن:

[السـلاح لم يكن يقدم إلا لأعضـاء الجيش الشعبي كما أن بعض حملة السـلاح كانـوا من حراس المكاتب والشخصيات الفلسطينية وبعض هذه الأسلحة مرخص من الحكومة الكـويتية، ولكنها جميعها كان مسكوتاً عنها من قبل السلطة العراقية.

أما الأسلحة التي كانت مع غير هاتـين الفئتين وهي قليلة جـداً فقد كـانت تعتبر بـالتعبير العراقي «اسلحة معادية» صاحبها معرض للقبض عليه وللعقـوبة الشـديدة، وقـد حصل ذلـك كثيراً، وقد اعتبر موضوع اقتناء السلاح والتدرب عليـه (فيما بعـد) مشكلة وقضية كبـيرة فمن ذا

الذي كان يتردد في اقتناء قطعة من السلاح إذا استطاع في جو سادته المخاطر الشخصية من كل جانب؟! وهل يلام الإنسان إذا سعى إلى حماية نفسه وعرضه وماله؟! ألم يفعل الكويتيون ذلك كلما استطاعوا؟! السؤال المهم: هل استعمل السلاح الفلسطيني ضد أبناء الكويت؟!

سأورد لك قصة واحدة ذات دلالة كبيرة لقوم يتفكرون، يوم مقتل الأخ أبو زياد مسئول فتح رحمه الله قبض العراقيون على عدد من الشبان الكويتيين الذين كانوا موجودين في «النقرة» وعددهم يزيد على العشرة، وأتوا بهم إلى مكتب فتح، وأسرع الأخ سالم أبو لغد نائب أمين سر فتح إلى المكتب، حيث قابل الشباب، وقدم لهم الشاي دون أي تحقيق على الإطلاق، ثم خيرهم بين إيصالهم إلى بيوتهم أو الوصول إليها بطرقهم الخاصة، فاختاروا الحل الثاني، وقد تم توديعهم ومعانقتهم خارج سور مبنى فتح].

وحول موقف الجالية الفلسطينية في الكويت من الاحتلال، وهل طلب منهم أمور معينة مثل المظاهرات، وكيف كان ردهم على ذلك؟! يقول الأستاذ الحسن:

[كانت هناك لجنة مهمة موجودة قبل ٢/٨/٩٠، هي لجنة الانتفاضة، وتضم ممثلين عن جميع الفصائل الفلسطينية وهم (حركة فتح ـ الجبهة الشعبية ـ الجبهة الديمقراطية ـ جبهة التحرير العربية ـ جبهة تحرير فلسطين ـ أبو العباس ـ جبهة النضال الشعبي ـ الحزب الشيوعي)، ومن بين هؤلاء من هو مؤيد للعراق تأييداً مطلقاً، وبصفتي منسق الشؤون الاجتماعية كنت أحضر بعض تلك الاجتماعات، وقد كان أولئك المؤيدون يقولون: «إن العراقيين متضايقون منا لأننا لم نخرج في أي مظاهرة تأييداً لهم»، وكان قرار فتح عدم إخراج أي مظاهرة تأييداً للعراق، وقد استطعنا تنفيذ قرارنا، ولم تخرج أي مظاهرة رغم ضغوطات (علي حسن مجيد)، وفي أحدى المرات قال لأحد الإخوة: إنه كيف سيقول للجندي العراقي: إذهب وحرر فلسسطين، وأنتم تبخلون علينا بمظاهرة!!

وفي أحد الاجتماعات، وكنا نناقش هذا الموضوع، قال السيد سليم الزعنون: «نخشى إذا أخرجنا مظاهرة أن تهتف ضدكم وليس معكم»، فقال بعض المؤيدين للعراق من غير فتح: لماذا؟! وهل جماعتنا سيئون إلى هذا الحد ؟. فقال السيد الزعنون: «جوعتم الفلسطينيين، وأصبحت حياتهم بؤساً من يوم دخول العراقيين حتى إنهم من شدة الفقر لا يملكون مالاً لكي يغادروا الكويت»، فأخذوا يقولون: «ليس ذلك مهما، المهم هو الموقف السياسي»، فتدخلت أنا

وقلت: «إن مئة خطبة لا تشبع معدة جائعة، والجائع لا يفهم المنطق».

حصل في إحدى المرات أن اتفقنا أن تخرج مظاهرة بعد مذبحة المسجد الأقصى.. وأن لا يكون فيها شعارات فردية أو صور، وإنما المسجد الأقصى فقط، وبدأنا، ولكننا فوجئنا بصور وشعارات دخيلة.. الكل يعلم أنها جاءت فجأة. وتم فضّ المظاهرة على عجل].

وعن الفلسطينيين والحواجز.. قال الأستاذ الحسن:

[بعد قدومي سمعت شكاوي كثيرة من الكويتيين من مضايقة الفلسطينيين الذين يقفون في الحواجز، وهؤلاء كانوا من الجبهة العربية[٢٠] سواء من الأعداد القليلة التي كانت موجودة في الكويت منهم أو الذين جاؤوا من العراق فذهبت الى مسؤولهم في بالكويت واسمه عوني الجشي. وهو مسؤولهم في الكويت قبل الاحتلال بعشر سنوات، وكان لهم مقر في الكويت وكلمته مرة لوحدي ومرة مع الأخ سليم الزعنون، وقلنا له: ما قصة الحواجز؟. فقال: «نحن حزبيون، والحزب أوامره عسكرية، وهناك مهمات نكلّف بها ومن ضمنها أن نقف بالحواجز، ولا تناقشونا في ذلك.. وهذه أوامر»، وكنت أبلغ ذلك لمن أعرفه من الكويتيين، وأذكر أن الشيخ جاسم مهلهل الياسين قال ـ من وجهة نظره ـ بأن هذه الحواجز قصد منها عمل بلبلة بين الفلسطينيين والكويتيين، وهي لن تؤثر علينا لأننا عرفنا جدواها.

والمهم أن هذا كان عملاً من (جبهة التحرير العربية). وأما عن قصد السلطة العراقية من ذلك فهو في رأيي: استعراض أنصارها، وهذا أمر يهمهم بصفتهم محتلين، فالموقف الفلسطيني بشكل عام، لا أقول: كنا نعمل مع المقاومة الكويتية ولا كنا في مسيرة مسلحة ضد الوجود العراقي، ولكننا لم نقم بأي عمل من مظاهر التأييد للعراقيين، ولا نرضى للكويتيين الذين عشنا معهم أي سوء، لذلك لم نقم نحن «فتح ومنظمة التحرير» بأي عمل لصالح العراقيين كأعمال المتابعة وتقديم التقارير أو أي شيء من هذا القبيل، وقد بلغ الاستياء العراقي منا أن أصدروا أوامر للمخافر برفض أن نراجع المخفر إلا للتبليغ عن شيء دون المراجعة بشأنه]

موقف المنظمة بالداخل والخارج:

يرى كثيرون أن موقف الحياد الذي انتهجته المنظمة اخترق من قبل بعض قيادات

---

(٢٠) البعث الفلسطيني.

الخارج. عن ذلك يقول الأستاذ الحسن:

[نعم هناك بعض المنظمات تجاوزت هذه القرارات وأعلنت موقفاً مؤيداً للعراق من خارج الكويت، ولكن، أين تأثيرهم داخل الكويت؟! لايوجد، وهناك بعض التصريحات غير المنسجمة مع خط المنظمة من قبل بعض المسؤولين، وعند الاستفسار عنها، قالوا: كنا نريد أن نخوّف الناس من الحرب، لأنه إذا قامت ستدمر المنطقة، أضف إلى ذلك أن كثيرين من مسؤولي المنظمة من الخارج لم يكونوا يأتون للكويت لأن زيارتهم سوف تحمل مدلولات سياسية].

المبحث الثالث

التقارير التي كتبت عنهم

لما كانت المقاومة الكويتية على اتصال يومي مع الشرعية في الخارج، ولما كانت ترسل العديد من التقارير حول جميع الأحداث ـ وحتى الأفكار ـ إلى الشرعية، فقد كان من البديهي أن تصل بعض المعلومات والطلبات ـ حول أوضاع الجالية الفلسطينية بشكل خاص والجاليات الأخرى بشكل عام ـ ضمن هذه التقارير..

وإليكم طائفة من هذه التقارير بالتواريخ التي أرسلت بها والجهات التي أرسلتها:

٢٢/١٠/٩٠:

جاء في نشرة (الأحداث اليومية DEED) كانت تعدّها لجان التكافل في الداخل:

[يواجه المصريّون والباكستانيون في الكويت حملات لا أخلاقية من قبل القوات العراقية بسبب موقف حكوماتهم من أزمة الخليج، ويمكن مشاهدة مثل هذه الاعتداءات على كثير من نقاط وحواجز التفتيش، ويجبر العراقيون هؤلاء أحياناً على مغادرة البلد غير عابئين بوضعهم وحالتهم الصحية].

١١/١١/٩٠ :

قامت منظمة التحرير الفلسطينية بتعيين علي الحسن أخو خالد الحسن كممثل لهم في الكويت والخليج وهو يحاول أن يلطف الجو مع الكويتيين ويحاول استرضاءهم وزيارتهم لإعادة العلاقة الطيبة مع الفلسطينيين ولكن استجابة الكويتيين لذلك كانت محدودة.

الصامدون

أبو ماجد[٢١]

---

(٢١) هو السيد عبدالله العدواني.

٩٠/١١/١٦ :

مطالب إعلامية :

نود أن نذكر بأن تصريحات السيد/ سليمان المطوع الأخيرة التي بيّنت أوجه التعاون بين الوافدين خاصة من الجنسية الفلسطينية من طرف والكويتيين من طرف آخر أثارت الارتياح والطمأنينة في صفوف الوافدين، مما يعكس النجاح للعصيان المدني وتلاحم الجبهة الداخلية، ولذلك يرجى العمل على التركيز الإعلامي على النواحي التالية :

١ ـ الطمأنة المستمرة على أعلى المستويات لكل المتعاونين مع المواطنين الكويتيين والرافضين للاحتلال، كما أشار بذلك صاحب السمو في خطابه وكذلك في خطاب سمو ولي العهد.

بو مرزوق(٢٢)

٩٠/١١/١٩ :

*** نقطة إعلامية، للنشر . . للضرورة:**

قام عنصر مسلح بإلقاء قنبلة على طالبات ثانوية طليطلة أثناء خروجهن من الثانوية، فقتل جندياً حارساً وطالبتين ولاذ بالفرار، يعتقد بأن هذه الحوادث من ابتكار المخابرات العراقية للإيقاع بين الكويتيين والفلسطينيين، حيث قامت بعض عناصرهم بالإيعاز بأن الفاعل فلسطيني مدفوع من قبل كويتيين.

خالد بودي

٩٠/١١/٢٠ :

وقد أصدرت المقاومة الشعبية الكويتية (خالد بودي) البيان التالي الذي صغته وأشرفت على توزيعه :ـ

---

(٢٢) هو اللواء خالد بودي .

إلى إخواننا الوافدين والمقيمين
حذار من الفتنة!!

قال تعالى: «ويمكرون ويمكر الله.. والله خير الماكرين».

دأبت السلطات العراقية ومنذ أول يوم لاحتلالها للكويت.. إلى تدمير كل شيء فيها.. وهو الأمر الذي لم يعد يخفىٰ على أحد فينا.. حيث الدمار شمل كل شيء.. وعانى منه كل فرد يعيش على سطح هذه الأرض الطيبة..

كما لاحظ جميع الأخيار في هذه الأرض.. كيف سعى ومازال يسعى هذا النظام إلى تخريب التركيبة السكانية لهذا البلد.. فلم يكتف بتدمير المنشآت.. ولم تشبع نفسه المريضة من طرد وتهجير السكان الكويتيين من هذه الأرض.. بل تعداه إلى أكثر من ذلك.. إلى رمي بذور الفتنة بين أبناء هذه الأرض.. بين الكويتيين وإخوانهم الأخيار من الجنسيات الأخرى.. وتحديداً الفلسطينيين.. وما التفجيرات الكثيرة والمخطط لها والتي وقعت في مناطق ذات كثافة سكانية غير كويتية.. إلا إحدى محاولاته الخسيسة لزرع بذور الفتنة.. ولكن وعي ودراية إخواننا الوافدين لهذا المخطط.. كان سبباً هاماً في إفشاله.. ولكن النفس المريضة لاترتدع أبداً.. بل تكرر محاولاتها اليائسة بكل خبث.. متلاشية أية أخطاء سابقة.. فكان ما رأينا من أحداث مؤلمة في مدرسة طليطلة للبنات.. ذلك الحادث الدنيء.. الذي راحت ضحيته أخوات بريئات.. وجرح منهن عدد غير قليل من أجل تنفيذ هذا المخطط الآثم.. وبأزلام مرتزقة وسفلة ممن ارتدوا الملابس الكويتية مع إجادة للهجة الكويتية.. حتى يظن الجميع أنها عملية للمقاومة الكويتية.

أيها الوافدون على أرض الكويت..

إننا نعلم تماماً حجم المعاناة التي تعانونها.. كما نعلم بغضكم لهذا الاحتلال البشع لهذه الأرض التي نشأتم عليها.. وأحببتموها كما أحبتكم.. نعلم كم يحاول الطغاة أن يجعلوكم أداة طيّعة لتنفيذ مخططاته ولكنكم ترفضون.. كما نعلم أن الاستخبارات العراقية قد أشاعت بينكم أن الحكومة الكويتية ستنتقم منكم بعد التحرير وخاصة الفلسطينيين حتى تبيعوا هذه الأرض

ومع ذلك ترفضون.. نعلم كم حاول العراقيون إخراجكم بمظاهرات تأييد له.. فلما لم يجد استجابة أحضر جيشه الشعبي ليتظاهر له.. ونعلم كيف استغل المظاهرة العفوية التي خرجت استنكاراً لمذبحة المسجد الأقصى.. ونعلم حكاية حليب أطفال فلسطين لأطفال العراق.. كل ذلك نعلمه كما تعلمونه ونعلم غيره الكثير من البطولات التي وقفها أبناء العروبة والإسلام منكم.. في مختلف الميادين..

ولكن الذي لايعرفه الكثير منكم.. أن ثقتنا بكم كبيرة.. كما أن بعضكم قد لايعلم أننا نفرق بين الغالبية العظمى المخلصة الطيبة النظيفة.. وبين القلة القليلة جداً ممن تعاونوا مع النظام العراقي.. والذين أتى معظمهم من أرض العراق.. عملا بقوله تعالى: «ولا تزر وازرة وزر أخرى».. والذي قد لاتعلمونه أيضا.. أن كويت المستقبل ستكون دار أمان لكل واحد فيكم.. بل ستكون أكثر أمناً واستقراراً لكل مخلص لم يبعها في ساعة العسرة.. وهذا ما أكده أمير البلاد في كلمته التي ألقاها في ٣/١١/١٩٩٠..

فهلا قضينا على الفتنة التي يسعى لإثارتها.. حتى نحرق آخر أوراقه لتدمير البلاد!؟

*** وقد تم تزويد الصحف خارج أرض الوطن بنسخة من هذا البيان، حيث قامت بنشره جريدة المرابطون وجريدة صوت الكويت الصادرتين في لندن.. كما تم تزويد الشرعية بالطائف بنسخة منه، استلمتها (أم ماجد) وقامت بتوزيعه بطريقتها كالمعتاد.. فضلاً عن توزيعه داخل مناطق الكويت وخصوصاً في المناطق ذات الكثافة السكانية الفلسطينية.**

٢٩/١١/٩٠:

أ- تم استبعاد جيش التحرير الوطني الفلسطيني من الكويت لأنه وجد دون موافقة السلطات العراقية حيث كانوا على اتصال مباشر مع المخافر ويطلق عليهم اسم «لجان الارتباط».

ب- قاطع فلسطين للجيش الشعبي مكوّن من ١٥٠ عنصراً يقسمون إلى ثلاث قواعد وكل قاعدة مقسمة إلى مجموعات بها آمر مجموعة عن كل وجبة حراسة «طاقم حراسة» التي تتكون من مالا يقل عن ٧ أشخاص فترتها ٤ ساعات «٧ - ١١» «١١ - ٣» «٣ - ٧» لمدة يومين مع استراحة اليوم الثالث وأغلبية هؤلاء الشباب من الفقراء.

جـ ـ هذا القاطع يتبع حزب البعث العربي الاشتراكي / شعبة فلسطين/ محافظة الكويت.
د ـ آمر المجموعة/ زياد شلبي فلسطيني يحمل وثيقة عراقية «ضابط ركن القاعدة».
هـ ـ آمر القاطع/ محمد الوحش.
و ـ التقسيمات الإدارية غير واضحة وفوضوية.
ز ـ اللجنة الأمنية لهم مكونة من :ـ
(١) الزير.
(٢) جودت.
كانوا مبعدين عن الكويت سابقاً.

/١١/٩٠ :
وقد أرسل التقرير التالي للشرعية بالطائف لبثه إعلامياً:ـ

مضايقات قوات الإحتلال للكويتيين والفلسطينيين

لاتزال القوات الغازية في مخططها الرامي إلى إضعاف الجبهة الداخلية عن طريق خلق وإيجاد الفتنة بين الكويتيين والفلسطينيين وذلك باختلاق حوادث ونسبتها إلى أحد الطرفين لبث روح العداوة والتفرقة بينهما، وفيما يلي بعض الشواهد:
أ ـ تفجير سيارة ملغومة في منطقة مكتظة بالفلسطينيين والإيحاء بأنها من عمل المقاومة الكويتية.
ب ـ الاستعانة ببعض الفلسطينيين من حزب البعث بالعمل مع قوات الاحتلال في تفتيش المواطنين الكويتيين عند الحواجز ونقاط التفتيش.
ج ـ كتابة شعارات غير لائقة تشير إلى الجانب الفلسطيني وفيها إهانة للمواطنين الكويتيين، مثل العبارة التالية: «عائلة فلسطينية بحاجة إلى خدامة كويتية».

ملحوظة:

١ ـ على الرغم من هذا المخطط فإننا نؤكد على افتضاح هذه المؤامرة وإدراك الطرفين أبعادها

الخطيرة واستمرار روح المودة والتعاون بين الجانبين.

٢ ـ لاتزال العلاقات مستمرة في صفوف الكويتيين والكثير من الفلسطينيين لعدم تعاونهم مع قوات الاحتلال.

* يرجى العمل على إذاعة ما ذكرناه في جميع وسائل الإعلام في دول مجلس التعاون والإذاعات الأخرى وترسيخ مبدأ التعاون بين الطرفين لإفشال المخطط .

بو مرزوق

٩٠/١٢/١٩ :

وجاء في تقرير هذا اليوم والمرسل للطائف :ـ

يقوم أحد الشباب الفلسطينيين العامل في ميناء الأحمدي «قسم الإطفاء» بتوزيع نقود على الشباب الكويتي من خلال والده وبتوجيه من السفارة الكويتية في عمّان ولقد شوهدت هذه الإيصالات من مصادرنا، يرجى الاستفسار من سفارتنا في الأردن حول ذلك وإفادتنا.

بو مرزوق

٩٠/١٢/٢٦ :

في هذا اليوم أرسل (أبو ماجد) الفقرة التالية من تقريره :

قامت سلطات العدو بإرسال عدد من المتدربين العراقيين يتراوح عددهم من ٣٦ ـ ٥٠ شخصاً للعمل في محطة تقطير المياه في الدوحة ولازالت الخطة قائمة حسب البرنامج حيث أنّ بعض هؤلاء العراقيين كيمائيون وبعضهم كهربائيون وميكانيكيون وقد قام الفلسطينيون العاملون بالمحطة بتدريبهم لمدة ٢١ يوماً ثم ينقلون إلى مكان آخر في الكويت وتحضر مجموعة أخرى للعمل مكانهم ولكن أغلب الذين حضروا لايرغبون بالتدريب أو العمل في المحطة ولم يستطيعوا تعلم شيء ذي فائدة وهم يتحسبون للضربة الجوية وأثرها عليهم في مكان عملهم ومرفق مع التقرير كشف بأسماء المتدربين الجدد المبعوثين من بغداد.

(أبو ماجد)

٩١/١/٢٠ :

أرسلت المعلومات التالية ضمن تقارير مطوله :

سعت ١٨١٥

تقرير معلومات (١٩)

أفادت مصادرنا أن أعداداً كبيرة تدخل مبنى منظمة التحرير في الجابـرية لاستـلام أسلحة والتوجه بها إلى جهات غير معلومة .

سعت ٢٠٠٠

تقرير معلومات (٢٠)

شوهدت بعض عناصر فلسطينيـة في منطقـة الفروانيـة وهي مسلحة ، وبعضهـا يستخدم آليات مسلحة أيضاً ، يعتقد أنها من عناصر حزب البعث الفلسطيني ، علماً بأنها كانت في السابق موجودة ثم رفعت وأعيدت الآن ثانية (سبق الإشارة لها قبل الحرب) .

٢/٨ /٩١ :

كتب أبو ماجد تقريراً مطولاً ، جاء فيه :

ثانياً : أخبار المجموعات الفلسطينية في الكويت :

حـدث اشتباك كبـير بين مجمـوعتين من الفلسـطينيين في السـالمية يـوم قبل أمس أحـدها مجموعة «أبو العباس» وحدث فيها قتال كبير بجميع الأسلحة كانت نتيجته عشرة قتلى وعدد كبير من الجرحى تم نقلهم جميعاً إلى مستشفى مبارك حيث أن وصول الجـرحى إلى يوم أمس لايـزال مستمراً .

المبحث الرابع

منظمات فلسطينية من واقع بعض التحقيقات

بعد أن مَنّ الله على الكويت بنعمة التحرير، استطاعت المقاومة الكويتية القبض على عدد من المتعاونين مع السلطات العراقية، والذين اعترفوا بمعلومات هامة عن نشاطهم خلال فترة الاحتلال، نورد منها هنا تحقيقات مع أربعة من هؤلاء المتعاونين، لما في تحقيقاتهم من معلومات هامة تفيد الحديث الذي نحن بصدده:ـ

١ ـ (مؤيد ياسر حسين حلو) ـ ٢٣ سنة ـ أردني ـ [من أصل فلسطيني يسكن السالمية] ـ موظف استقبال بفندق ريجنسي:

ـ أنا عضو في جبهة التحرير العربية وهي مؤسسة في العراق ودخلت الكويت، وقد تأسست بقيادات عراقية ثم سلموها إلى فلسطينيين في الكويت كانوا يتعاملون مع العراق سراً.

● **هل كنت تحمل السلاح خلال الأزمة؟**

ـ نعم ـ من نوع كلاشنكوف استلمته من الجبهة بعد أن تدربنا عليه في العمارة التي يوجد فيها المطعم المكسيكي في السرداب.

● **أين مقر قيادة هذه الجبهة؟**

ـ في معهد السالمية الثقافي الكائن بالسالمية.

● **من هم قادة هذه الجبهة؟**

ـ عوني الحبشي وشقيقه أبو تميم الحبشي، وهناك شخص يدعى (أبو فراس) وهو مدرس في وزارة التربية، وهناك شخص آخر يدعى أحمد دخل الله، وكان عمله في الجبهة مسؤول أمن

بالجبهة وكانت له اتصالات مع العراقيين بشكل دائم، وهنالك شخص يدعى أبو إياد عسل - يسكن بالنقرة، وهو الذي طلب مني الانضمام لهذه الجبهة وحسن طالب وأبو صبيح . .

● **ماهي أهداف الجبهة في الكويت؟**

- التعاون مع السلطات العراقية بالبحث عن أفراد المقاومة الكويتية والعسكريين الكويتيين والذين كانوا يسمونهم (المخربين)، وكانوا يقومون بإحضار الكويتيين في الليل إلى مقر القيادة وهم مربوطي الأعين ويقومون بضربهم، ويرمونهم على الأرض ويقومون بشتى أنواع التعذيب لإجبارهم على الاعتراف، فإن اعترفوا يرجعونهم إلى المنزل وهم معصوبي الأعين، وبعد عدة أيام يرجعون إلى منزل المعتقل ويقبضون عليه ويسلمونه إلى الاستخبارات العسكرية العراقية ليقوموا بإعدامه، وفي حالة عدم الاعتراف يزيدون التعذيب عليه حتى يعترف، فإن لم يعترف يرجعونه إلى منزله وتتم مراقبته إلى حين التأكد من أنه ليس من أفراد المقاومة الكويتية.

كما كانوا يقومون بسرقة السيارات وتقديمها إلى رجال المخابرات العراقية ويقومون بتسهيل عمليات السرقة لهم، وغالباً السيارات المسروقة كانت لكويتيين، كما أنهم يقومون بتلغيم السيارات المسروقة.

● **هل تعرف نوعية السيارات الملغومة؟**

- أعرف شفر بيضاء ٩١ - شفر سوداء ٩٠ - جيمس أبيض ٨٨ أو ٨٩.

● **ماهدف تلغيم السيارات؟**

- لأعمال تخريبية داخل الكويت وضد الكويت.

● **من الذي قام بتلغيمها؟**

- هنالك شخص يدعى (أبو مثنى) - لا أعرف اسمه وهو نائب مسؤول المخابرات العراقية المدعو (سبعاوي التكريتي).

● **هل قاموا بأعمال أخرى ضد الشعب الكويتي؟**

- نعم - لقد قاموا في الأيام الأخيرة بالقبض على شباب كويتيين من الشارع بشكل عشوائي وتسليمهم إلى السلطات العراقية.

● **لماذا قبض عليهم وبأمر من؟**

- أعتقد أنهم قد قبضوا عليهم لاستخدامهم كرهائن أو دروع بشرية لضمان خروجهم بسلام من الكويت، وأعتقد أن مَنْ أمر بهذا العمل هو (أبو مثنى) نائب مدير الاستخبات العراقية.

● كم عدد أفراد الجبهة؟

ـ لقد قاموا بتطويع /٢٥٠/ شاباً فلسطينياً وقاموا بتسليم أسلحة إلى نصفهم، وهناك حوالي ١٥ مدرساً في الكويت كانوا تحت تنظيم الجبهة من قبل الاحتلال، وهناك ٥٠ شاباً من الطلاب في بغداد أحضروهم أثناء الاحتلال إلى الكويت من العراق مسلحين تسليحاً كاملاً وقاموا بتوزيعهم على نقاط السيطرة والتفتيش.

● هل تعرف أسماء المدرسين الذين تعاملوا مع الجبهة؟

ـ انا لاأعرف إلا حسن طالب، وهناك مدرسة تعينت ناظرة مدرسة طليطلة الثانوية للبنات.

● هل هنالك أشخاص من لبنان كانوا مع الجبهة؟

ـ نعم هناك عدة أشخاص من لبنان أعرف منهم أبو فهد ـ يسكن في السالمية، ومحمد أبو صبيح، يسكن قرب مقر القيادة في السالمية، وقد حضروا للكويت بوصفهم أصحاب خبرة في لبنان في حرب الشوارع ومكافحة الجيوش النظامية وتجهيز المتفجرات وتشكيل خطوط قوة خلف خطوط العدو وخلق بلبلة في البلاد وتشويش الأمن.

● ماهو تسليح الجبهة؟

ـ لقد تم تسليح الجبهة بأسلحة كلاشنكوف حوالي ٣٠٠ وعدد كبير من سلاح اللسترلاسام ٩ المضاد للطيران وعدد كبير من سلاح البازوكا و R.B.G وكمية كبيرة من عجائن المتفجرات والصواعق والقنابل اليدوية والأسلحة اليدوية، كما قاموا بالاستيلاء على بنادق أفراد المقاومة الكويتية.

● أين مواقع هذه الأسلحة؟

ـ أعتقد أنها في منطقة السالمية قرب مقر القيادة بالسالمية، ويمكنني الإرشاد عنه.

● هل سمعت عن تكوين تنظيمات فلسطينية أخرى في الكويت؟

ـ نعم سمعت عن تكوين تنظيمات فلسطينية عسكرية سرية داخل الكويت، منها: (جبهة التحرير الفلسطينية) وقد أنشأها أبوالعباس وقد أنشئت خلال الأزمة داخل الكويت ومقرها خلف مكتب (فتح) في الجابرية، ويمكنني الإرشاد عنه، وهناك تنظيم آخر يسمى (بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين)..

٢ ـ (حسين راشد الحلو) ـ أردني الجنسية من أصل فلسطيني: العمر ٢١ سنة ـ طالب في كلية الزرقاء في الأردن.

ـ كنت عضواً في جبهة التحرير العربية أقوم بحراسة مقر القيادة لمدة ٣ أشهر، ثم اتهموني بأني أقوم بسرقة البنزين ثم طردوني وقاموا بإطلاق رصاصتين في رجلي اليسرى.
ـ عملت حارساً.
ـ كنت أحمل سلاحاً من نوع كلاشنكوف.
ـ نعم تدربت على السلاح في مقر قيادة الجبهة في السالمية وفي كلية الشرطة.
ـ مقر الجبهة في معهد السالمية الثقافي.
ـ قادة الجبهة :ـ عوني فؤاد الحبشي المشهور بأبو تميم وشقيقه والعقيد رومل العزة، وهو شخص فلسطيني جاء من بغداد من مقر القيادة المركزية وهنالك شخص يدعى أبو مي يسكن في النقرة ـ وحسن طالب المشهور بأبو محمد ـ يسكن ميدان حولي وهنالك آخر يدعى : زهير المشهور بأبو عمر ويسكن حولي ـ مقابل طليطلة، وشخص آخر: أحمد محمود دخل الله المشهور بأبو علاء وعبدالرحمن أبو صبيح وأبو إياد أبو عسل وياسر أسعد وياسين جميل وأخوه تحسين جميل وخليل جبرة، وكانا يقومان بتنظيم المظاهرات المؤيدة لصدام، وهنالك دكتور علاج طبيعي في مستشفى مبارك يدعى : السعدي ولا أعرف بقية اسمه.
ـ أهداف الجبهة: حماية الشعب الفلسطيني وخدمته، وهنالك لجنة أمنية في الجبهة مهمتها التعاون مع المخابرات العراقية حيث يقومون بمداهمة منازل الكويتيين وضبطهم وتقديمهم للمخابرات العراقية على أساس أنهم عسكريون أو من أفراد المقاومة، كما يقومون بضربهم أو تعذيبهم، ويقومون بسرقة السيارات ومصادرتها ويجعلون من الكويت لبنان ثانيه.
ـ عدد أفراد الجبهة ٤٠٠ شخص.
ـ عدد الفلسطينيين الذين تطوعوا في الكويت حوالي ٣٥٠ مسلحاً.
ـ عدد الفلسطينيين الذين جاؤوا من الجبهة من العراق حوالي ٥٠ شخصاً ـ جميعهم مسلحون.
ـ تم توزيعهم على نقاط السيطرة والتفتيش والمطار ووزارة الإعلام.

● ماهو تسليح الجبهة؟

ـ عدد كبير من الكلاشنكوف وقنابل يدوية ومدافع هاون وعدد كبير من البازوكا و R.B.G. ومضادات طيران وعددها ٦٠ تقريباً.
ـ موقع هذه الأسلحة في الكلية العسكرية في منطقة الجيوان.
ـ أسماء بعض الذين انضموا للجبهة : (مأمون يوسف درويش ـ لؤي حاجي ـ حسين الساخن ـ خالد عطية ـ نزار مرشد ـ أحمد سليمان ـ سهيل شفيق ـ عماد الكرد ـ زكريا عبدالفتاح ـ صالح

صبحي مروان ـ فوزي شلش ـ خالد عامر الرحمي ـ خليل بـدر ـ الدكتـور فايـز حماد، طبيب في مستشفى الراشد.

ـ نعم هنالك عدة تنظيمات عسكريـة دخلت الكويت منهـا :ـ جبهة التحـرير الفلسـطينية التي أسسها حديثـاً في الكويت: أبـو العباس أثنـاء فترة الاحتـلال، . وقد جـاء مسؤولون كبـار من منظمة فتح في لبنان كما جاء كبار قادة الجبهة الديمقراطية كما جاء ضباط وقادة جيش التحرير من الأردن ولبنان وتونس والعراق.

● **ما سبب تكوين المنظمات في الكويت، وحضور قادة وضباط هذه المنظمات إلى الكويت؟**

ـ أعتقد أن السبب في ذلك هو تخريب الكويت وخلق بلبلة في البلد وفتن وجعلها لبنان الثانية.

● **ماهي أهداف جبهة التحرير الفلسطينية التي أنشأها أبو العباس؟**

ـ ضرب المصالح الإمبريالية الأمريكية العالمية وإذلال الاستعمار في دول الخليج الرأسـمالية وخلق بلبلة وفتن في الكويت ودول الخليج.

● **ماهي أهداف الجبهة الديمقراطية في الكويت؟**

ـ نظراً لأن هناك ضباطاً أتوا من لبنان فإني أعتقد بـأنهم سوف يقـومون بحـرب الشوارع وتلغيم المراكز الحيوية في الكويت وأماكن التجمع وخلق بلبلة في البلاد كما فعلوها بلبنان.

● **هل هنالك قيادات وضباط لمنظمات فلسطينية كانوا خارج الكويت ودخلوا أثناء الأزمة؟**

ـ نعم

١ ـ جبهة التحرير العربية حيث انضموا إلى العقيد رومل الفرا وشقيقه الملازم عبدالـرحمن الفرا وابن عمهم الملازم محمد الفرا حيث قدموا من بغداد.

٢ ـ جبهة التحرير الفلسطينية حيث حضر مؤسسها أبو العباس ومعه كبار قادة الجبهة.

٣ ـ حركة فتح حيث دخل زعيمها أبو الأديب مع كبار الضباط من لبنان.

٤ ـ الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ـ حيث حضر مؤسسها أحمد جبريل مع كبار الضباط من ليبيا وأفراد الجبهة وعددهم ١٥٠٠ سكنوا في معسكرات داخل الكويت، لا أعرف مكانها.

٥ ـ الجبهة الديمقراطية حيث حضر مؤسسهـا نايف حـواتمة خـلال الأزمة مـع كبار الضبـاط من لبنان.

٦ ـ جبهة النضال الشعبي، حيث حضر قادتهم من العراق.

٧ ـ جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية حيث حضر الضباط والقـادة من تونس والجزائر ولبنان.

● **ما سبب حضور هؤلاء إلى الكويت خلال فترة الإحتلال وماهدفهم؟**

ـ هدفهم الأول مساعدة وحماية العراق والتعهد على أن الفلسطينيين والعراقيين في خندق واحد، وتعهدوا بذلك للخنزير صدام حسين، كما يقوم أبو العباس بأعمال تخريبية في البلاد من تفجير وخلق بلبلة وخلق فتن بين الشعب ومساعدة السلطات العراقية بالإرشاد عن ضباط وعسكريين من أفراد المقاومة الكويتية وضبطهم، ولتجنيد الشباب الفلسطيني لخدمة جميع الفصائل الفلسطينية المتعاونة مع العراقيين.

ـ كما قام أبو العباس بسرقة ٢٥ سيارة VAN أمريكي وتم بيع اثنين منها، والبقية أعتقد أنه قام بتلغيمها وتفخيخها ولا أعرف مكانها، كما قام قادة جبهة التحرير العربية بتلغيم ثلاث سيارات (شفر كابرس بيضاء ٩١ وشفر كابرس أسود ٩١ والثالثة وانيت GMC أبيض) لتفجيرها في مناطق حيوية في الكويت، ولا أعرف مكانها، كما قام راضي نمر ـ وهو فلسطيني ـ تابع لجبهة التحرير العربية في لبنان، وهو خبير متفجرات في لبنان ـ ويسكن الفروانية ـ قام بتلغيم بعض الأماكن الحيوية في الكويت، ولا أعرف هذه الأماكن.

ـ عندما عرفت أهداف المنظمة حاولت الانفصال عنهم ولما تركتهم بالفعل فقد قاموا بإطلاق رصاصتين في قدمي اليسرى.

٣ ـ (مهندس ياسر الحلو): العمر ٢١ سنة ـ طالب جامعي في باكستان ـ يسكن السالمية ـ يؤكد المعلومات السابقة ـ ويضيف:

● **جاءتنا معلومات بأنك أخذت دورة مظليين في اليمن؟**

ـ هذا صحيح ـ وكان ذلك في شهر ١٩٨٦/٨.

ـ الهدف من هذه الدورة: تعليم الشباب الفلسطيني بقضيته وتدريبه على السلاح لتكوين جيش تحرير فلسطين.

● **ما سبب انضمام شقيقك وابن عمك للجبهة؟**

ـ لقد انضما خوفاً من المقاومة الكويتية.

● **هل لديك معلومات عن أشخاص تعاونوا مع السلطات العراقية؟**

ـ هناك امرأة تدعى (أم نوف) تقيم في السالمية خلف المطعم التركي وهي عراقية الجنسية وكانت تقوم باستدراج شباب كويتيين لديها لمعرفة فيما إذا كانوا عسكريين أو من المقاومة ثم الإبلاغ عنهم عند المخابرات العراقية.

٤ ـ (وليد نوح مسعود): العمر ١٩ سنة ـ طالب ـ يسكن السالمية:

● هل لديك معلومات تود الإدلاء بها؟

ـ هنـاك شخص يدعى فكـري طافش الغـزاوي كان يعمـل مع أبـو العباس في جبهـة التحريـر الفلسطينية، ومقرها في منطقة الجابرية، طلب مني الانضمام إلى الجبهة فرفضت.

● وما دوره في المنظمة؟

ـ كان يحوز على سلاح ويقف على نقاط السيطرة والتفتيش، وكان كثير التردد على المنظمة.

● هل تعرف ضباطاً فلسطينيين وقادة منظمات عسكـرية كـانوا خـارج الكويت ودخلوهـا أثناء الاحتلال؟

ـ هناك شخص يدعى أبو أربيل، ولا أعرف بقية اسمه، حضر من بغداد إلى الكويت أثناء فـترة الإحتلال وهو تابع لجبهة التحرير الفلسطينية، ومقرها في السالميـة ـ ويمكنني الإرشاد عنـه ـ كان يتعاون مع السلطات العراقية حيث كان يتسلم السلاح منهم ويقوم بتوزيعه على أفراد الجبهة. .

الفصل الثاني

الرهـــائن

مقدمـــة

المبحث الأول : أزمة الرهائن . . تسلسل الأحداث .

المبحث الثاني : رسائل وتقارير من / وحول الرهائن .

المبحث الثالث : ردود فعل رسائل وتقارير الرهائن بالخارج .

مقـــدمة :

إن عمليات خطف الرهائن وحبسهم والتهديد والابتزاز بهم وعلى حساب سلامتهم شيء تختص به الجماعات الإرهابية والمنظمات السرية والعصابات الإجرامية كالمافيا ونحوها.

هذه الأعمال يحرمها الدين ويعاقب على ارتكابها، كما يجرمها القانون الـدولي والأعراف في كل مناطق العالم، ولكن ماهو مستهجن ومحرم في الدين والقوانين لايكون كـذلك في العقليـات الإجرامية، ولذلك نجد حوادث الخطف والابتزاز وخـطف الطائـرات واحتجاز الـرهائن، كـل ذلك يصبح مشكلة تتعاون الدول في إيجاد الحلول لها والقبض على مسببيها.

ولقـد استمرأ صـدام حسين هـذا الأسلوب ورسخ في ذهنـه، ولقـد أشـار إليـه في أحـد تصريحاته أو خطبه أثناء مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد، فقال:

[إنّ عدداً قليلاً من الرهائن احتجزوا في لبنان أزعـج أمريكـا والعالم]، وكأنه يبين ضمناً موافقته على هذا الأسلوب. . وثانياً يظهر استعداده لسلوك مثله وهذا مافعله فيما بعد.

ومع عدوان العراق على الكويت لعب صدام ورفاقه ورقـة الرهـائن ولكن ليس بأسلوب المافيا ورجال العصابـات بل بـأسلوب مبتكر جـديد أطلقت عليـه الصحف الأجنبية اسم Sad-damism ، فهـو لم يحتجز رهـائن معدودين، وإنمـا اعتقل جميـع الرعـايا الأجـانب الموجـودين في العراق والكويت، وأمر السفارات بإغلاق أبوابها واقتحم بعض السفارات وقطع الماء والكهرباء عن بعضها الآخر وهدد وتوعد وجمع الرعايا الأجانب في فندقين في الكويت ثم أمر بترحيلهم إلى العـراق ليوزعـوا على المـرافق العسكريـة الاستراتيجيـة كدروع بشريـة وفيهم الأطفال والنسـاء والشيوخ والقادمون إلى الكويت أو العراق في زيارة عمل أو تجارة ومـوظفون وصحـافيون ومنهم عدد كبير من العرب ممن يحملون جنسيات أجنبية كانوا في زيارة أقربائهم، وأطلق عليهم تسمية (ضيوف العراق) وهم الذين صاروا لعبة لمنع الولايات المتحـدة وحلفائهـا ـ حسب تصوره ـ من ضرب الأهـداف العراقيـة الاسـتراتيجيـة، وجعـل عقـوبـة من يؤوي أجنبيـاً أو يتسـتر عليـه:

الإعدام، وقد وصل عدد الرهائن إلى مايقارب الأربعين ألف رهينة من دول شتى، وكان يحاول منع اتخاذ عمليات حربية ضده طالما أن الرهائن يتترّس بهم في المواقع الاستراتيجية، وحاول حاكم العراق أيضاً أن يساوم كل دولة على حدة على رعاياها ويلين جانبها بإطلاق بعض الرهائن واستقبال بعض المعارضين أو المتقاعدين أو شخصيات الظل ويسمح بإعطائهم بعض الرهائن من رعاياهم ليأخذوها معهم إلى بلادهم، محاولاً بذلك إحداث انشقاق بين الدول الحليفة، ولذلك استقبل هيث والقس الأسود الأمريكي جاكسون وويلي برانت وغيرهم، كان يعقد جلسات مع بعض الرهائن تنقل على الهواء وتترجم وتنقلها المحطات العالمية، ومد يده في أحدها يربت على رأس طفل كان يرتعد من الخوف، وسمح لأقاربهم بزيارتهم، ولكنه احتفظ بهم تروساً لمنشآته ومؤسساته، وقد انقلبت كل ألاعيبه عليه ولم يلق من العالم سوى زيادة التكاتف ضده وزيادة التصميم على تحرير الكويت.

بعد ذلك أمر رئيس النظام العراقي بإطلاق جميع الرهائن والسماح لهم بمغادرة العراق.. لا إنسانية منه وإنما محاولة لعب أخيرة، واستبشر العراقيون وغيرهم خيراً بأن الحرب لن تقع، ولكنه كان يضمر شيئاً آخر، فقد كان يظن أنه بإطلاق سراح الرهائن سيغفر له الأوربيون ويتغاضون عن احتلاله الكويت ويرضون بما نالوا من عودة رعاياهم، ولكن فأله خاب ووجد تصميم العالم أقوى على نصرة الكويت، ولقد كان كثير من الرهائن وسيلة دعاية مضادة للنظام العراقي، كما استطاعت المقاومة الكويتية الاستفادة منهم بشكل كبير في سبيل قضيتهم العادلة فتلقفتهم وسائل الإعلام منذ إطلاقهم لتجري معهم المقابلات والأحاديث، وقد أعطوا صورة واضحة مؤثرة عما عانوه من وحشية الأسر والتهديد وعما يعانيه الكويتيون من العذاب والاضطهاد والقتل وتحدثوا عن إيواء المقاومة والأفراد لهم بالرغم من التهديدات بإعدام من يؤوي أجنبياً، وتحدثوا عن الدمار والتخريب والسرقات التي يمارسها العراقيون في مختلف المرافق والمؤسسات، ومنهم من نذر نفسه للدفاع عن الكويت وتأييد قضيتها كنوع من الوفاء لما كان يلقاه من الإيواء والرعاية في الكويت وكنوع من الانتقام لما لقيه من العذاب والتهديد على أيدي جنود العراق..

لقد كان الرهائن بركان غضب انفجر في العالم يفضح الممارسات العراقية الوحشية ويبين للعالم أجمع وعلى أرفع مستويات وسائل الإعلام وأكثرها انتشاراً زيف الدعايات العراقية وعدوانه الهمجي، مما زاد من إصرار دول التحالف على تحرير الكويت، وباءت أحلام صدام

بالفشل، حيث لم يفطن إلى أن العالم قد تغير وأن الأمور الإنسانية تؤخذ بعين الاعتبار وأن القانون الدولي له شيء من الاحترام وخاصة عندما تتفق مصالح الدول معه، وكل هذه الأمور لم يكن يفطن لها صدام ولاتدور في مخيلته، لقد كان جل اهتمامه أن يغطي على جريمة احتلال الكويت بأي وسيلة كانت، ولكن كل هذه المحاولات كانت تكشف عواره أكثر فأكثر. .

وانتهت قضية الرهائن على غير مايحب كما انتهت الحرب والاحتلال كله على غير ما خطط له وأراده. .

المبحث الأول

أزمة الرهائن ـ تسلسل الأحداث

١٣ اغسطس (آب) ١٩٩٠ :

قامت القوات العراقية بجمع الرعايا الأمريكيين والبريطانيين في الكويت.

١٦ اغسطس (آب) ١٩٩٠ :

أمر العراق جميع البريطانيين في الكويت وعددهم أربعة آلاف، وجميع الأمريكيين وعددهم ٢٥٠٠ بالتجمع في فندقين في الكويت وإلا تم تجميعهم عنوة.

١٧ اغسطس (آب) ١٩٩٠ :

أعلن سعدي مهدي رئيس البرلمان العراقي، أن مواطني دول القوات المتحالفة سوف يتم احتجازهم في مواقع مدنية وعسكرية في العراق، وفي اليوم ذاته ندد الرئيس السوفيتي جورباتشوف بقوة بالإجراء العراقي.

١٨ اغسطس (آب) ١٩٩٠ :

أقر مجلس الأمن بالإجماع القرار ٦٦٤ الذي يطالب العراق بالسماح للرعايا الأجانب بمغادرة العراق والكويت وتسهيل مهمة خروجهم. . وفي اليوم نفسه تم تجميع ٤٠ مواطناً بريطانياً وأكثر من ٢٠ من رعايا الولايات المتحدة والمانيا الغربية وفرنسا في الكويت ونقلوا إلى العراق، والعراق تهدد باستعمال أسلحة الدمار الشامل إذا تعرضت لهجوم عسكري.

١٩ اغسطس (آب) ١٩٩٠ :

أمرت الحكومة الفرنسية ـ التي انزعجت لعزل مواطنيها في بغداد ـ أسطولها البحري في منطقة الخليج، باستخدام القوة عند الضرورة، لتأمين الامتثال لعقوبات الأمم المتحدة ضد العراق.

٢٠ اغسطس (آب) ١٩٩٠ :

لأول مرة منذ بدأت الأزمة أشار بوش إلى الأجانب المحتجزين باسم «رهائن» ولكن العراق

أعلن في اليوم نفسه أن الرهائن الأجانب يحتجزون في منشآت حيوية كـ «دروع بشرية»، وأمر السفارات الأجنبية في الكويت أن تغلق أبوابها خلال أربعة ايام.

٢١ اغسطس (آب) ١٩٩٠:

بدأت القوات العراقية بجمع الرعايا الغربيين من بيوتهم بقوة السلاح، وبينما بلغ عدد البريطانيين المحتجزين في الكويت ١٣٥ تعهدت السيدة تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا يومئذ بعدم التفاوض مع العراق قط بشأن الرهائن.

٢٣ اغسطس (آب) ١٩٩٠:

يحاول صدام استغلال الطفل البريطاني ستيوارت لوكوود، البالغ من العمر خمس سنوات وهو يرتجف من الرعب، في عملية دعائية كان لها مردود سلبي في العالم كله.

٢٤ اغسطس (آب) ١٩٩٠:

حاصرت القوات العراقية في الكويت تسعاً من السفارات الأجنبية في الكويت، بما فيها سفارتا الولايات المتحدة وبريطانيا، بعد أن رفضت ٢٥ بعثة أجنبية الامتثال لطلب العراق بإغلاق مكاتبها.

٢٦ اغسطس (آب) ١٩٩٠:

كورت فالدهايم رئيس جمهورية النمسا عاد من بغداد بصحبة ٩٥ من الرهائن النمساويين.

٢٨ اغسطس (آب) ١٩٩٠:

عرض صدام حسين إخلاء سبيل النساء والأطفال الأجانب، واقترح إجراء حوار تلفزيوني مع بوش وتاتشر، وفي اليوم نفسه اقتحمت القوات العراقية السفارة المغربية في الكويت ونقلت موظفي السفارة إلى بغداد.

٣١ اغسطس (آب) ١٩٩٠:

استمرت السلطات العراقية في وضع عراقيل أمام الرعايا الأجانب الذين يرغبون في مغادرة العراق والكويت، وغيرت مرة أخرى القوانين المتعلقة بمغادرة الأجانب للبلاد.

١ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠:

خرج من بغداد حوالي مائتي امرأة وطفل من الرعايا البريطانيين، وعاد جيسي جاكسون الزعيم الأمريكي الأسود إلى الولايات المتحدة بسبعة وأربعين من الرهائن الأمريكيين.

١٤ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠:

اقتحم الجنود العراقيون خمس سفارات غربية في الكويت، بما في ذلك منزل السفير الفرنسي، واعتقلوا الملحق العسكري ومدنيين آخرين، وقد أطلق سراح الملحق العسكري في مابعد.

١٥ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠:

أمرت فرنسا ـ كإجراء حفّزه اقتحام منزل السفير الفرنسي في الكويت واحتجاز الملحق العسكري ـ بإرسال المزيد من القوات، مما جعل مجموع القوات التي تعهدت بإرسالها إلى منطقة الخليج أكثر من ١٣ ألف جندي.

١٦ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠:

أصدر مجلس الأمن الدولي بالإجماع قراره رقم ٦٦٧، الذي أدان انتهاك العراق حرمة مباني البعثات الدبلماسية في الكويت.

١٧ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٠:

طردت مجموعة الدول الأوربية الملحقين العسكريين العراقيين، احتجاجاً على اقتحام القوات العراقية للبعثات الدبلماسية الفرنسية والبلجيكية والهولندية في الكويت، وطردت بريطانيا بعض عناصر السفارة العراقية في لندن.

١٩ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠:

أصدر العراق تحذيراً نهائياً مدته أسبوعان للرعايا الأجانب الذين يعيشون في الكويت المحتلة، يطلب منهم فيها تسجيل أنفسهم لدى سلطات الهجرة وإلا تعرضوا للعقاب.

٢١ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠:

عقد ادوارد هيث رئيس الوزراء البريطاني الأسبق اجتماعا مع صدام حسين في بغداد دام

ثلاث ساعات، (وعاد هيث إلى بريطانيا في ٢٤ اكتوبر مع ٣٣ رهينة بريطانية.

٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠:

صوّت البرلمان العراقي لإخلاء سبيل جميع الرهائن الفرنسيين.

٢٩ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٠:

تبنى مجلس الأمن بأغلبية ١٣ صوتا مقابل لاشيء، وامتناع اليمن وكوبا عن التصويت، قراره العاشر رقم ٦٧٤ الهادف إلى إرغام العراق على الانسحاب من الكويت، ويدعو القرار العراق إلى التوقف الفوري عن احتجاز الرهائن، وإلى توفير الغذاء والمياه والخدمات الأساسية للمواطنين الكويتيين ورعايا الدول الأجنبية، ويقول القرار أن العراق سيكون مسؤولا عن تقديم تعويضات نتيجة للأضرار التي لحقت الكويت، وفي اليوم ذاته سمح العراق لـ ٢٥٧ من رعايا فرنسا بمغادرة البلاد.

١ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠:

عرض صدام حسين السماح لأقارب الرهائن الأجانب بزيارتهم في العراق في فترة عيد الميلاد.

٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠:

أعلن العراق أنه سيطلق سراح المزيد من الرهائن الغربيين، بينما غادر بغداد ٧٤ من الرعايا اليابانيين بعد ثلاثة أشهر من احتجازهم.

٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠:

غادر ويلي برانت المستشار الأسبق لألمانيا الغربية بغداد برفقة ١٧٧ من الرهائن الألمان.

٢٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٩٠:

أمر صدام حسين بالإفراج عن جميع الرهائن الألمان.

٦ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٠:

أمر صدام حسين بإخلاء سبيل جميع الرهائن الأجانب المحتجزين في العراق والكويت

«مع اعتذارنا عن أي أذى لحق بهم».

٩ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٩٠ :

بدأ نقل الرهائن الأجانب جواً إلى خارج العراق، ووصل أكثر من مائة رهينة بريطانية إلى بلادهم.

قرار بالسماح للأجانب بحرية السفر[1]

وقد نشرت جريدة النداء الصادرة في الكويت في عددها (١٢١) بتاريخ ١٩٩٠/١٢/٩ القرار التالي:

تنفيذاً لما ورد برسالة السيد الرئيس القائد صدام حسين المؤرخة في ١٩٩٠/١٢/٦ والموجهة إلى السادة رئيس وأعضاء المجلس الوطني وبناء على ما أقره المجلس الوطني في جلسته يوم ١٩٩٠/١٢/٧.

تقرر السماح لكافة الأجانب بحرية مغادرة العراق أو البقاء فيه وحسب رغبتهم. .

وتنفيذاً لأمر السيد الرئيس القائد صدام حسين بإطلاق حرية السفر لجميع ضيوف العراق الأجانب أو البقاء في العراق وحسب رغبتهم غادر بغداد مساء أمس عائدين إلى بلادهم مجموعة من الأمريكان من ضيوف الشعب العراقي بصحبة السيد جون كونالي وزير الخزانة الأمريكي السابق.

---

(١) جريدة النداء عدد (١٢١) ١٩٩٠/١٢/٩.

التقرير الثالث

مدينة الكويت
إلى الكونجرس الأمريكي

٢٠ أكتوبر ١٩٩٠

هذا هو التقرير الثالث من مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المتوارين في الكويت، وهدفنا من هذه التقارير توثيق الحالة المتدهورة في الكويت، ويجب استخدام القوة لتطبيق قرارات الأمم المتحدة التي تدعو العراق للانسحاب من الكويت، ففي الوقت الذي نفضل فيه جميعاً الحل السلمي، فإن صدام حسين أعلنها صريحة بأنه لايرغب في الانسحاب، وبالتالي فإن الخيار الوحيد والمناسب لقوة التحالف الدولي هو تنشيط عضلاتها العسكرية وإلا فإن الأزمة سوف تطول للأبد. إذا كان العالم غير راغب في وضع حد لصدام حسين في الكويت فإن الأمل ضعيف في بقاء العالم المتحضر..

أولا ـ حصلنا على سجل الوفيات لإحدى مقابر الكويت للفترة الواقعة من ٥ أغسطس إلى ١٥ أكتوبر ١٩٩٠. وهذه المقبرة هي أصغر المقابر الثلاثة الموجودة في الكويت، ويُدفن فيها المسلمون السنيون فقط، إن الأمر يحتاج منكم إلى قليل من التأمل كي تعرفوا حجم السجلين الآخرين. ونحن نؤكد من جانبنا على الموضوعية القصوى في طريقة الحصول على هذه المعلومات والأهمية الحقيقية في إعطاء أسماء الضحايا، إن سجلات كل مقبرة من المقابر الثلاثة تحوي على ٦١٢ حالة دفن خلال هذه الفترة التي تُقدر بـ ٧٢ يوماً، ونرجو أن تلاحظوا أن هذه البيانات لاتشمل الوفيات التي حدثت خلال الأعمال العسكرية في الأيام الثلاثة الأولى للغزو، إنها تذكر فقط الوفيات التي وقعت في فترة الاحتلال، وفيما يلي تصنيف لهذه البيانات:

أ ـ هناك ١١٣ طفلاً ورضيعاً وجنيناً، وسبب الوفاة هو:

ـ أطفال صغار ورُضَّع طردوهم من أسِرَّة المستشفىٰ وهم تحت العلاج في الأجنحة أو العناية المركَّزة.

ـ نقص الرعاية الطبية بسبب نقص الأطباء والممرضات.

ـ سرقة التجهيزات الطبية الأساسية وتدمير ماتبقى.

ـ الرعب الذي سببته إجراءات الجيش العراقي في تفتيش المنازل والمعاملة الوحشية

للمدنيات البريئات.

ب - يوجد ٨٢ حالة وفاة لأشخاص مجهولي الهوية، وفي كل حالة من هذه الحالات فإن الضحية قد تلقىّ رصاصة بالرأس أطلقها عليه العراقيون وأخذوا أوراقه الثبوتية وسلموه للدفن.

جـ - يوجد ٣٧٢ حالة وفاة لأشخاص بالغين ذكور وإناث يُزعم أنها لأسباب طبيعية، ولكن الكثير من هذه الوفيات نتجتْ عن الطرد الإجباري لهؤلاء الأشخاص من المستشفى ووحدات العناية المركزة قبل انتهاء علاجهم.

د - وأخيراً هناك ٤٥ حالة وفاة لبالغين من الذكور والإناث ماتوا بسبب الجراح من عيارات نارية، أطلق الجنود العراقيون الرصاص على رؤوس معظمهم من مسافة قريبة، ونستطيع تزويدكم بالأسماء والتفاصيل الكاملة لكل حالة.

وفيما يلي أسماء عيِّنة مختارة نرجو أن تنبهوا إلى ضرورة بقاءها سرية.

١ - محمود خليفة الجاسم: رجل متدين عذبوه بحرق لحيته بالسجائر ثم أطلقوا الرصاص على رأسه.

٢ - بدر رجب عبدالوهاب: ذكر، عمره ٣٨ عاماً، أطلقوا الرصاص على الرأس لأنه رفض تعليق صورة صدام حسين في محلّه.

٣ - مبارك فالح النوت: ذكر، عمره ٤١ سنة أطلقوا الرصاص على رأسه في مكان عام أمام الجمعية.

٤ - عايد صالح المطيري أصابته رصاصة عشوائية من الخلف لدى عبوره إحدى نقاط التفتيش.

٥ - مريم ابراهيم الخرجي: أنثى، أصابتها رصاصة طائشة من جندي عراقي كان يعبث بسلاحه.

٦ - جانكو إسماعيل أصابته رصاصة طائشة من جندي عراقي لدى خروجه من المسجد بعد صلاة الفجر.

٧ - خالد علي الضامر: كويتي عمره ١٨ عاماً، إصابته في الرأس.

٨ - عدنان علي الضامر: عمره ٢٠ عاماً وشقيق خالد، أصابته أيضاً رصاصة بالرأس.

٩ - صادق علي جاسم: كويتي، عمره ١٩ عاماً، إصابته في الرأس.

١٠ - إسماعيل المرزوق: عمره ٢١ عاماً، إصابته في الرأس.

١١ - يوسف الخاطر: ذكر، عمره ٣٢ عاماً، وسبب الوفاة التعذيب وضربات عنيفة على الرأس.

١٢ - هشام العبيدان: طبيب عمره ٣٢ عاماً، أعدموه بسبب الاشتباه بمعالجته لرجال المقاومة الكويتية.

يجب الانتباه إلى أن القائمين على هذه المقبرة متطوعون كويتيون يتعرضون للتهديد والمضايقة اليومية من طرف الجيش العراقي، ويقوم الجيش العراقي بحراسة جميع المقابر والمستشفيات على مدار الساعة.

ثانياً - يوجد ثلاث ثلاجات للجثث في الكويت فيها الكثير من مجهولي الهوية، وقد تم تصوير هذه الجثث للتعرف على أصحابها من ناحية، وللتأكيد على أن جميع الإصابات في الرأس من ناحية أخرى، وتُظهر الكثير من هذه الصور آثار التعذيب الوحشي والسادي، بعض الضحايا مشوّهون جداً إلى درجة اختفاء معالم وجوههم.

ثالثاً - وننقل لكم كيفية تعذيب رجل بالغ يدعي نبيل الدويس الذي يبلغ من العمر ٢٣ عاماً، اعتقلوا نبيل عند إحدى نقاط التفتيش واتهموه بالانتماء للمقاومة الكويتية، عذبوه على مدار أربعة أيام، ضربوه حتى فقد الوعي، صعقوه بالكهرباء بعد أن أجبروه على الوقوف تحت بخاخ الماء في الحمام مع الركل الشديد حتى فقد وعيه، وكلما استرد الضحية وعيه أعادوا تعذيبه بالطريقة نفسها، ومن الممكن تقديم التفاصيل عند الطلب، والضحية بريء من أي شبهة. وعندما عَلِم الجلادون أنه لايعرف شيئاً أطلقوا سراحه.

رابعاً - وصلنا المزيد من التفاصيل عن السرقات. فقد أفاد جهاز الإطفاء الكويتي أن الجيش العراقي سرق ٥٠٪ من جميع تجهيزاته.

خامساً - تظهر التقارير الأخيرة أن ٩٠٪ من المرضى الذين يعالجون في المستشفيات الكويتية هم عراقيون جاؤوا من بلدهم، وهذا الأمر يتصل خاصة بموضوع الموتى الذين طردهم الجيش العراقي من أجنحة المستشفيات وغرف العناية المركزة خلال فترة علاجهم.

سادساً - وأخيراً شاب كويتي يبلغ من العمر ٣٥ عاماً ويدُعى يوسف الرومي، اعتقلوه من بيته لأسباب غير معروفة، واستمر اعتقاله ١٥ يوماً. كانت أسرته تستفسر عن وضعه طوال

تلك الفترة، ثم أخبروهم بأنه سوف يُطلق سراحه، أعادوه إلى بيته بعد الظهر وشاهده كل من زوجته وأبيها وأطفالها يمشي باتجاه الباب الأمامي، ولكن الجنود العراقيين الذين أحضروه أطلقوا عليه النار من الخلف بأسلحتهم الأوتوماتيكية وجاءت إحدى الاصابات في الرأس والباقي ثلاث إصابات في الظهر، وأهله يشاهدون ذلك حيث قُتل في الحال. نحن المتوارون نبتهل من أجل تحرير الكويت، إنكم تلاحظون مما ذكرناه آنفاً أن مقاطعة الأمم المتحدة لم تحد من فظائع العراقيين ضد الكويتيين والأجانب في الكويت. كم من الأرواح يجب أن تزهق؟؟ كم من الناس الأبرياء يجب أن تنالهم الوحشية العراقية حتى يبدأ العمل؟؟

التوقيع

الأمريكيون والبريطانيون المحتجزون في الكويت

٢٩/١٠/٩٠:

كما كتبت نشرة DEED تقريرها لهذا اليوم تحت عنوان «استغاثة ملحة» وكان هذا التقرير موجه إلى السيد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، جاء فيه:

سيادة الرئيس

تزداد معاناة المواطنين الغربيين المحتجزين داخل الكويت المحتلة، وتوضّح الرسائل المرفقة الكرب الذي يواجهه بعض الرهائن المحتجزين في الكويت، ومن حسن الحظ فقد أفلت الأشخاص الذين كتبوا هذه الرسائل من الأسر بمعجزة في الأسبوع الماضي، بينما وقع مواطنون غربيون لسوء الحظ في أسر القوات العراقية خلال التفتيش المكثّف، وعدد المأسورين غير معروف بعد، مع أن مصادرنا تعلم بأسر خمسة عشر شخصاً في منطقة سكنية واحدة، علاوة على ذلك فإن معظم هؤلاء المعتقلين أمريكيون.

إن مصير هؤلاء المعتقلين غير معروف بعد ولكن الممارسات البربرية للقوات العراقية في التجارب الماضية لاتبعث على التفاؤل، ومع هذا فإن الضغط الدولي المكثف على النظام العراقي يجعل المرء متفائلاً بعدم الإساءة إلى المعتقلين مؤخراً.

أما الذين حالفهم الحظ وهربوا من الاعتقال إضافة إلى من يؤويهم فإن معاناتهم لاتُطاق، بجانب الأجواء العامة المرعبة التي يعيشون فيها منذ الثاني من أغسطس، لقد عاشوا يوم أحد حزين جداً في الحادي والعشرين من أكتوبر، حيث قامت القوات العراقية ـ (القوات الخاصة وفرق الاعدام) ـ في الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم بالتفتيش من منزل إلى منزل في منطقة مشرف السكنية ولمعرفة المزيد عن الظروف الحالية فإن هذا التقرير[٣] المختصر إضافة للرسائل المرفقة سوف تقدم شرحاً تفصيلياً لوضع الرهائن الدوليين داخل الكويت المحتلة.

سيدي، من أجل مصلحة الغربيين الباقين الذين مازالوا مختبئين يجب إبقاء اسم المنطقة السكنية المذكورة آنفاً في غاية السرية.

وفي الختام نتوجه بالشكر لكم شخصياً وللشعب الأمريكي على الاهتمام العظيم بالكويت، آملين أن نراكم ونرحب بكم في الكويت المحررة.

مع أطيب التمنيات

التقرير الخامس

٦/١١/١٩٩٠:

مدينة الكويت
إلى الكونجرس الأمريكي

هذا هو التقرير الخامس لمجموعة الأمريكيين والبريطانيين المتوارين في الكويت.

١ ـ علينا أن نخبركم أن السفارة الأمريكية الآن أصبحت معزولة عما يجري في الكويت وعما يجري لرعاياها ولنا ولاتملك أية وسيلة لمساعدتنا، وهذا يعني بالنسبة لنا نحن المتوارين، بأن علينا أن نعتمد على الشعب الكويتي في تأمين حاجاتنا اليومية، الشعب الذي بدأ صبره ينفد، وعلى مشيئة الله. كانت المعنويات في شهر أكتوبر مرتفعة في البلد بسبب التصريحات القوية عن الخيار العسكري، ولكن جميع الآمال تبددت مرة أخرى بسبب الكلمات الأخيرة التي ألقاها الرئيس.

٢ ـ اعتقل العراقيون ثلاثة من الشبان منذ ثلاثة أسابيع في ضاحية مشرف بشبهة انتمائهم للمقاومة الكويتية، وأحضروهم بعد ١٥ يوماً إلى منازلهم، وعندما فتحت الأسرة الباب لاستقبالهم أصابها الهلع لأن الجنود العراقيين أطلقوا الرصاص على رأس كل منهم، مات منهم اثنان في الحال والمدهش أن الثالث مازال حياً، والناجي الذي لن نذكر اسمه للأسباب الواضحة يحمل الآن رصاصة في دماغة.

٣ ـ لقد روعنا عدم الإلمام الكافي للوضع الحالي في الكويت لدى الشعب الأمريكي وحتى رجال الكونجرس، والفكرة الشائعة أن لدينا حرية، الحركة في الشوارع وفرارنا لا يتطلب سوى ارتداء الملابس العربية والخروج بالسيارة إلى السعودية، إن هذا عار عن الصحة، نحن متوارون في أماكن مختلفة منذ ثلاثة أشهر، ولم نخرج مطلقاً ونعرف ضوء النهار من اختلاس النظر عبر الستائر. أما الهرب فهو مستحيل تماماً، علينا اجتياز ست نقاط تفتيش يقوم عليها جنود عراقيون مسلحون قبل وصولنا إلى الصحراء، وحتى ولو وصلنا إلى تلك المسافة، فمن المحتمل إطلاق النار علينا دون إنذار من قبل أي جندي من الـ ٤٣٠٠٠٠ الموجودين في الكويت وما حولها.

٤ ـ أصبحت مسألة الطعام خطيرة بالنسبة لنا وللشعب الكويتي، ونقتصر حالياً على وجبة واحدة يومياً، وتتألف من الرز أساساً والخبز الكويتي عندما يتوفر لنا. يأخذون إلى العراق يومياً ١٠٠ طن من الطحين و ١٠٠٠ طن من القمح. اللحوم على وشك النفاذ حالياً والمتوفر منها غالية الثمن جداً، أما الخضروات الطازجة فإنها مازالت تأتي من العراق وإيران والأردن، وقد بلغنا أن صدام حسين أطلق سراح عدد كبير من المجرمين نزلاء السجون في العراق ويشجعهم في الوقت الحاضر على استئناف نشاطهم، إن نسبة ١٥٪ تقريباً من المحلات التي تبيع المواد الغذائية مازالت مفتوحة، ومعظم هذه المواد تباع على قارعة الطريق، ويفرض الباعة أثماناً باهظة لأنهم يعلمون أن بضاعتهم مطلوبة جداً.

٥ ـ مشكلة إضافية تتعلق بسلامتنا توشك أن تقع، لأن جميع الكويتيين سوف لا يصبحون مواطنين في بلدهم بحلول الـ ٢٥ من نوفمبر. إذا لم يحصلوا على الجنسية العراقية سوف يصبحون عاجزين عن اقتناء السيارات والممتلكات. وسوف يلاحقون في بلدهم مثلنا ويختبئون، وسوف يغادر الكثير منهم عندما تتاح لهم الفرصة قبل حلول ٢٥ نوفمبر. والكويتيون شعب أبي لن يرضى بالانتهاء إلى جنسيتين بهذه الطريقة، وهذا سوف يجعل الكثير منا الموجودين في المخابىء دون حماية ويجبر الكثير منا حتماً على الاستسلام عندما لايوجد أحد يزودنا بالمواد الغذائية.

٦ ـ وصلت السرقة إلى مستوى كبير جداً وأصبحت أمراً تقليديا للجيش العراقي، وينقل معظمها الجيش الشعبي العراقي الذي يأخذ كل شيء يمكن نقله، ووصل الآن إلى مرحلة تفكيك الأشياء التي يصعب نقلها جملة واحدة، ونذكر هنا مثالين للسرقات غير المعقولة: فقد أمر صدام حسين بنقل مايمكن نقله إلى العراق من موجودات المستشفيات والمصافي النفطية، وحاول العراقيون نقل بنك الدم أيضاً، وعندما قال المسؤولون عن البنك أن ذلك سوف يخرب الشحنات المنقولة أصر العراقيون للحصول على إذن خطي من بغداد قبل عودتهم، وحدثت قصة مشابهة في مصافي النفط فيما يتعلق بقطع الغيار الحيوية التي تحافظ على استمرار عمل المصافي.

٧ ـ كنا على وشك الوقوع في الأسر منذ بضعة ليالي عندما اقتحم العراقيون باب منزلنا، ولم ينقذنا إلا براعة الكويتي صاحب المنزل. حيث قام باستجوابه أربعة جنود عراقيين مسلحين بالأسلحة الآلية في الوقت الذي كنا فيه مختبئين، فتش العراقيون المنزل شكلياً ورحلوا وهم

يحملون جهاز فيديو وتلفزيون ومسجل. ويعـاني صديقنـا الكويتي حـالياً من الصـدمة لأنـه كان سـوف يواجـه الإعدام الفـوري لدى اكتشـافنا، كـان من المحتمل أن نصبـح دروعاً بشريـة أو الاختفاء دون أثر أو الإعدام.

٨ ـ بلغنا أن القائمين على السفارة الأمريكية طلبوا من بعض المـوظفين التـطوّع للبقاء في مبنى السفارة في الكويت وترحيل الباقي بسبب النقص الحاد في المواد الغذائيـة إلى بغداد، فهـل تتفضلون بتوجيهنا ماذا نفعل عندما ينفد غذاؤنا؟؟

٩ ـ علمنا من السفارة الأمريكية في الكـويت أن الخيار العسكـري لن يكون إلا في حـالة مقتل رهينة أو أحد المختبئين من أمثالنا، لقد حدث ذلك حسب اعتقادنـا منذ فـترة قريبـة، فقد سمعنا عن اكتشاف أربـع جثث لأشخاص غـربيين أحـدهم أمريكي في مـدينة الكـويت كانت مغطاة بالنفايات. ولسنا قادرين على تأكيد الخبر لأن العـراقيين طمسـوا على آثـارهم تمامـاً، وقد حـاولنا الحصـول على خـبرهم من جميع مصـادرنا دون جـدوى، ومن المعروف لـدينا جميعـاً أن العراقيين قتلوا بالرصاص مواطنـاً بريـطانياً في بـداية هـذه الأزمة، كلنـا يعرف حقـائق الواقعـة كاملة، ولنفترض أن جريمة القتـل هذه ليست كـافية، فهـل لنا أن نتسـاءل كم من المفروض أن يموت أو يقتل منا حتى تفكروا بالعمل العسكري؟؟

١٠ ـ رأينا مثالاً مباشراً على السرقات التي تحدث في الوقت الحـاضر شملت ثلاثـة منازل من جيراننا. فقد حضر الجنود العراقيون وهم يستقلون إحدى الشاحنات حوالي السـاعة الثـانية صباحاً وقد ثبتوا في أعلى الشاحنة رشاشاً آلياً موجهاً صوب المنازل الثـلاثة، وكـان موجـوداً على الشاحنة عشرة جنود عراقيين بسلاحهم الكامل تحت إمرة ضابط يركب سيارة مسروقـة من طراز باجيرو. وخـلال ساعـة من الزمن نقلوا جميـع الأجهزة الكهـربائيـة والمواد الغـذائية من المنـازل الثلاثة وكل شيء أعجبهم أيضاً دون أن يعترضهم أحد.

١١ ـ بلغنا أن آبار النفط الملغمة هي كل بئر على حدة ولم يتم توصيلها مطلقاً.

١٢ ـ بلغنا أن هناك انطباع في الولايات المتحـدة بأن الـرهينة الـذي يؤخذ كـدرع بشري لايعني بـالضرورة أن تكون حـالته سيئـة، ويجدر بنـا أن نشير في هـذا الصدد إلى أن الكثـير من هؤلاء يعيشون في ظروف مقـززة وبائسـة جداً، ويعتمـدون في طعامهم عـلى مخلفات العـراقيين الذين يحرسونهم ولايتوفر لهم أكثر من بـطانية ممـدودة على الأرض من أجـل النوم، كـما بلغنا أن

الرعاية الطبية لهم ضئيلة جداً في حال توفرها.

الخلاصــة:

يجب أن تعلموا أن الضغوط علينا تزداد يوماً بعد يوم ولانستطيع الخروج شأننا في ذلك كشأن السفارة، وضعنا الصحي على ما يرام في الوقت الحاضر ولكنه مهدد بالتوتر النفسي الذي نعيش فيه، يجب أن يكون القرار قريباً جداً لأننا لانستطيع تحمل المزيد.

نرجو أن تساعدونا أو تعيدوننا إلى أوطاننا لأسباب إنسانية وأن لا تتركوا صدام حسين يحقق مكسباً كاملاً كما يفعل الآن. إن أقل مانتمناه أن نكون أحراراً.

التوقيع

مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المتوارين

١٩٩٠/١١/١٨

من : مواطن بريطاني مختبىء في الكويت
إلى : الرئيس جورج بوش

السيد الرئيس

اسمي رون وعمري ٥٢ عاماً، أنا موظف ـ أو بالأحرى كنت كذلك ـ في احد البنوك الكويتية الرئيسية بمرتبة مدير العمليات المصرفية الدولية، إنني أوجّه ندائي الأخير لك لوضع حد للحالة المرعبة التي وجدت فيها نفسي مع جميع أولئك الموجودين في المخابىء، أقول «الأخير» لأنني أتوقع أن أقع في الأسر في أي وقت الآن، وهذا هو الحال هنا.

بداية يجب أن أسألكم عن أسباب هذه الأزمة، لأن الحيرة قد أصابتني مع الملايين لدى سماع التصريحات في الإذاعة والتلفزيون، إنها بالتأكيد لا علاقة لها بالنفط أو فقدان فرص العمل، إنها ببساطة قضية صراع بين الخير والشر، والشر في الوقت الحاضر يتفوق لأن أحداً لا يقف في وجهة. ولا يوجد أوضح من هذه القضية منذ الحرب العالمية الثانية، وإن أسعفتني الذاكرة فإن أمريكا تأخرت حينها أيضاً. إذا كنت تريد أن لايلحق الأذى بمركز أمريكا كقوة عظمى فعليك العمل الآن، أو توقع المزيد من الغزو مثل الذي حصل الآن، تقوم به شعوب

أخرى بزعامة المتطرفين، هل تريد أن ينظر العالم إلى أمريكا كقوة من الدرجة الثانية؟! وهذا الذي يحصل إذا تباطأتم بالحسم.

لقد دمّر الاحتلال العراقي معظم أنحاء الكويت، والبنية التحتية قد دمرت تماماً. ويستعصي الفهم عليَّ وعلى من حولي لأن أمريكا لا تتدخل في منع حدوث هذا الدمار. ليست لدى صدام حسين أية نية للانسحاب من الكويت، ولا يمكنه أن يفعل ذلك الآن بسبب تنازلاته لإيران، سوف يفقد مصداقيته في بلده. إنه يبحث عن عذر للانسحاب بشرف أمام شعبه، إن الحل الذي يبحث عنه ضربة خفيفة لا تريق الكثير من الدماء ولا يكون فيها الثمن باهظاً.

كان من الممكن استرجاع الكويت في الأسابيع الثلاثة الأولى بضربة سريعة لو أن العالم أدرك خطورة الموقف في حينه، إن تعزيز القوات من طرفكم وطرف صدام شبيه بالوحش الذي يزداد نمواً، إن هذا الإمداد لا يعني شيئاً في نجدة الكويت إذا لم تستخدموه عملياً، ولديكم الوسائل لفعل ذلك، فلماذا الانتظار؟؟

لقد فقدت في هذه الأزمة عملي وسكني وسيارتي، ولم يستلم الذين أعولهم أي تحويل مني على الإطلاق ويعيشون في إنجلترا وبولندا، وأنا عاجز عن مساعدتهم، هذا ماسببته سياسة المقاطعة بأنواعها لي، ولا أعتقد أن يكون هذا هو الهدف منها، أليس كذلك؟ يقوم الجيش العراقي حالياً بعملية الإحصاء للسكان، والهدف من وراء ذلك معرفة البيوت الخالية من السكان ليقوموا بسرقتها، ومع أننا لانفتح الباب لأي شخص، فهذا لا يعني أن لا يقتحم الجنود العراقيون المنزل ويعثروا علينا، ثم ماذا بعد ذلك؟ إما أن نصبح دروعاً بشرية ونصبح سجناء أو يقتلوننا، وهذا يعتمد على مزاج الضابط العراقي الذي يقرر مصيرنا، هل تحبون أن تجربوا العيش في ظروف كهذه لمدة ثلاثة أشهر؟ فالتوتر الذي نحن فيه لا يكاد يصدق ويزداد سوءاً يوماً بعد يوم، بدنياً مازلت بخير ولكن نفسياً؟؟

لم تُجْدِ المقاطعة لأن الطعام يتدفق على الكويت من الأردن وإيران والعراق نفسه، لقد سرق العراق من الكويت كل شيء يساعده اقتصادياً مالا يقل عن ستة أشهر، إننا نحن في المخابي خائفون من إخفاقنا في الانتظار طويلاً.

وسوف يجرّدون الكويتيين الباقين هنا من جنسيتهم بحلول ٢٥ نوفمبر والذي يريد أن يبقى يجب أن يصبح عراقياً إذا أراد الاحتفاظ بممتلكاته وسياراته، سوف يغادر الآلاف إلى

السعودية ويتركوننا نحن في المخابىء مكشوفين تماماً، نحن نعتمد على الكويتيين لتزويدنا بالطعام، وإذا رحلوا فإننا سوف نواجه المجاعة إضافة إلى جميع مشاكلنا الأخرى، هناك الكثير من مواطنيكم ومن المواطنين البريطانيين في حاجة ملحة للمساعدة الفورية لأنهم يعيشون في مكان لايعرفون فيه طعم الراحة، بعض هؤلاء مايزال وحيداً منذ اليوم الأول للغزو، ساعدوهم لوجه الله وساعدونا فوراً، وإن لم تفعلوا فإن مواطنيكم سوف يعودون في النعوش.

لعلكم تعرفون أنه بناءً على نصيحة سفارتكم بقي الكثير من مواطنيكم في الكويت، والبريطانيون تلقوا النصحية ذاتها، ولا أدري لماذا بقي الكثير منا. إننا أصبحنا تحت مسؤولية سفاراتنا المحترمة ولعلكم تعرفون جيداً إمكانياتها في العناية بنا.

وأخيراً عليكم أن تعلموا أن معنويات الجيش العراقي في الحضيض فعلاً، ولم يستلم الطعام المناسب منذ أسابيع، إنه يتلقى حالياً خبزاً سيئاً وماءً وذلك بالسرقة من بيوتنا، ينتظر الآلاف الهرب لدى سماع صوت أول طائرة أمريكية أو طلقة.

من فضلكم ياسيادة الرئيس لقد تحمّلنا مافيه الكفاية ولا نستطيع تحمّل المزيد ولايجب علينا ذلك، أرجوكم أن تتشجّعوا فوراً لإعادة الكويت إلى شعبها وعودة أرواحنا إلينا.

المخلص رون.

ملاحظة:

لقد تعمّدتُ حذف اسمي الكامل لأسباب أمنية، وتستطيعون الحصول عليه بسهولة لأنني البريطاني في المجموعة التي تصلك تقاريرها مباشرة وتستشهد بها في خطاباتك بين الفينة والأخرى.

١٩٩٠/١١/٢٦

إلى : الرئيس بوش

من : مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المختبئين التي تصلك تقاريرها بانتظام، والتي استلمت رسائلها وأشرطة تسجيلها في السعودية.

سيادة الرئيس

بداية يجب أن نعتذر لأن أصل هذه الرسالة ليس على الآلة الكاتبة، ولم يكن هذا الأمر ميسوراً لنا لبضعة أيام لاضطرارنا إلى إخلاء مخبئنا السابق بسرعة كبيرة. والسبب في ذلك قدوم

جيران جدد من العراقيين إلى البيت الملاصق لنا وقد أصبحوا فضوليين، وهذا السبب أيضاً جعلك لاتستطيع التحدث معنا في الهاتف بمناسبة عيد الشكر، ونشكر أصدقاءنا الكويتيين فقط لاستمرارنا في التمتع بحريتنا النسبية. لقد خلّصونا قبل ساعة فقط من اقتحام القوات العراقية لمخبئنا السابق، وهذا يعطيكم صورة واضحة جداً عن الحياة التي نعيشها يومياً. إن ضغط هذه الحالة والتشنج الناتج عنها أصبح يفوق الاحتمال، نرجوكم ونتوسل إليكم ان لاتعطوا صدام حسين المزيد من الوقت لكي يقتل ويعذب ويغتصب وينهب، إن هذا التأخير يكلف المزيد من الأرواح وقد علمنا للتو بوفاة أطفال في أحد المستشفيات بسبب نقص الرعاية الطبية الكافية والمستمرة. نرجو أن تخبر أعضاء الكونجرس والشيوخ الذين يرفعون أصواتهم ضد الحرب بما يحدث في الكويت تماماً. إن الوقت ليس للتصريحات السياسية بين الحزبين، إنه وقت الاتحاد والقوة لردع قوات الشر التي تسيطر على الكويت. معلوم لديكم أن عضواً جديداً انضم إلى مجموعتنا وكان معزولاً لوحده لفترة تزيد عن المئة يوم، وفقد نتيجة لذلك ٣٥ رطلاً انجليزياً من وزنه ولايزال الكثير من الأمريكيين والبريطانيين يعيشون في ظروف مشابهة، إنهم لايستطيعون الانتظار حتى شهر يناير أو أي موعد آخر. نرجوكم ثم نرجوكم أن تباشروا العمل الآن، من أجلهم، ومن أجلنا، ومن أجل مئات الكويتيين الذين سوف يموتون حتماً إذا لم تتحركوا، أرجو أن تعذروني على هذه الكتابة في النسخة الأصلية، لأنني أعاني من كدمات حادة نتيجة لسقوطي خلال الرحيل العاجل من مخبئنا السابق.

وقد تبلّغ الشعب الكويتي اعتباراً من البارحة وحتى الثاني من ديسمبر لكي يصبحوا مواطنين عراقيين، وبانتهاء المهلة المحددة، فإن أولئك المتبقين سوف يفقدون حرية الحركة ويصبحون مثلنا، ونعتمد معاً على الطعام المتوفر في ٢ ديسمبر إلى أن يطلق سراحنا، فكم تتوقعون لنا أن نتحمل؟ هل ما أصابنا وأصاب عائلاتنا غير كافٍ؟؟

نحن متأكدون تماماً بأن الكثير من الناس سوف يموتون في الكويت بانتهاء شهر يناير إضافة للتقديرات المحتملة في عدد الإصابات لدى استرجاع الكويت، وهؤلاء الناس مدنيون أبرياء تماماً، إنهم لم يتطوعوا في الجيش لكي يخاطروا بأرواحهم من أجل الآخرين. نحن لانريد الذهاب إلى بغداد ولكن هذا ماسوف نواجهه إذا لم يفرج عنّا في ديسمبر، وقد بدأ العراقيون لتوّهم بنقل الرهائن من مواقعهم في الكويت إلى أماكن مجهولة في العراق لتفادي تحريرهم على يد القوات الداخلة، نحن نعرف أكثر من ٨٠ بريطانياً وأمريكياً تعرّضوا للنقل منذ فترة قريبة.

رفع صدام حسين حظر التجوّل الليلي الآن في الكويت مما سمح لعصابات من الشباب الفلسطينيين بالسرقة والعبث ليلاً، وفي الليلة الثانية لمأوانا الجديد حضر إلينا جماعة منهم، واستطعنا تنبيه الكويتي الذي يقوم على حمايتنا وطردهم. ومن حسن الحظ أنهم لم يشاهدوا أحداً منّا لأن هناك مكافأة لأي شخص يدلي بمعلومات للعراقيين عن مكان اختباء أي شخص غربي، ما الذي كان سيحصل لو لم يكن معنا كويتي لحمايتنا؟؟ وكم من المفروض علينا أن نتوقع مثل هذا دون التأثير على صحتنا وأعصابنا؟؟

نرجوكم ياسيادة الرئيس ونناشدكم من أجل كرامتنا وأرواحنا أن تحررونا، والكويتيون يناشدونكم أيضاً. ولولا ثباتهم وبسالتهم في ظروف بالغة الصعوبة لما وجدت أحداً في المخابىء يخبرك بما يجري في الكويت، نحن والكويتيون لانستطيع الاستمرار وحدنا، نحن نحتاج لمساعدتكم، نحن نحتاجها الآن!!!

مع الأمل والإخلاص

مجموعة الأمريكيين والبريطانيين في المخابىء

وتم التوقيع بالعربية:

الصامدون / أبو ماجد

١٩٩٠/١١/٢٨:

إلى : سيادة رئيس الوزراء

السيد جون مايجور

من : البريطانيين المختبئين في الكويت

عزيزي رئيس الوزراء

مع وصول الآلاف من رسائل وبرقيات التهنئة بنجاحكم في زعامة حزب المحافظين والحكومة، أرجو أن تجد الوقت الكافي لقراءة إحدى هذه الرسائل من ممثل المئات من البريطانيين الذين مازالوا مختبئين في الكويت خوفاً من النظام العراقي .

بعدما يزيد على ١١٩ يوماً، أصبحت قضيتنا مشلولـة لأننا نعتقـد أن العراقيـين يشترون الوقت، ويحتالون في «قضية الرهائن» ويفرضون التعتيم على التدمير المستمر الذي يمارسونه، إن معرفتنا الوثيقة بحجم الدمار الذي لحق بممتلكات الناس وثرواتهم سوف يصيب العالم بالصدمة لدى الكشف عنه.

وبناءً على ذلك نحن نشك في مقدرة النظام الحالي على التراجع والانسحاب، ونخشى أن لاتسمح له أفعاله التي ارتكبهـا بالهـرب إلى أي مكان ممـا يؤدي إلى لجوء صـدام حسين لأوراقـه الأخيرة عندما يشتد الخناق عليه.

وإذا كان الحل الأخير يكمن بتحريرنا بالقوة فنرجو أن تساهموا في أن يكـون ذلك عـاجلاً وليس آجـلاً، ولايسمح لتلك البلدان التي ليس لهـا رعايـا مهددين مبـاشرة، بالإذعـان لصدام ومعارضة تحرير الكويت والمقيمين فيها.

المخلص

آدريان كورت

الرئيس جورج بوش
البيت الأبيض
واشنطن دي . سي
الولايات المتحدة الأمريكية

عزيزي الرئيس بوش

بصفتي مواطناً أمريكياً يتوارى حالياً في الكويت، أنتهز هذه الفرصة للتضامن مع الشهادة التي قدمتها الكويت بالأمس إلى مجلس الأمن الدولي، ففي الوقت الذي تتحاشى فيه الصحافـة قبول الحقيقة عن الفظائع التي لانظير لها منذ عهد هتلر الإرهابي، وكون هـذه الفظائـع يرتكبهـا العراق يومياً ضد الشعب الكويتي، فإن الأدلة الدامغة تؤيد صحة الادعاءات الكويتية.

يدرك صدام حسين أن «الوقت لصالحه»، وفي الوقت الذي تتجمـع فيه قـوات التحالف ضده لمناقشة أفضل وسيلة لحل المشكلة، فإن العراق يستمر في تطرفه، وفي الـوقت الذي يحمـل فيه المتظاهرون في الولايات المتحدة اللافتات التي تقول: «لادم من أجل النفط» فإن دم الكويت

ينزف ببطء، وكلما اعتمدت الخطط الغربية العسكرية «أفضل» الوسائل للتخلص من صدام حسين، استمر الاغتصاب والتعذيب والقتل اللامحدود في الكويت، صدام حسين لن ينسحب طوعاً من الكويت، وحالما تضرب القوات المتعددة الجنسيات القوات العراقية في الكويت ويتحقق صدام حسين من سفك الدماء، عند ذلك سوف تتوفر فرصة طيبة جداً للانسحاب، إن «سفك الدماء» سوف يحفظ ماء وجهه أمام شعبه. وكلما كان الفعل أسرع كلما كانت الفرصة أفضل.

إن المقاطعة بأنواعها لن تجعل صدام حسين ينسحب من الكويت، والتجارب السابقة مع البلدان الأخرى تظهر عقم هذه السياسة، والمرة الوحيدة التي أثمرت فيها المقاطعة كانت في حروب طروادة، لأن الإغريق اعتمدوا على قواتهم المخبأة في الحصان الخشبي بعد سبع سنوات من أجل تحقيق هدفهم.

ومع أن قضية الكويت لها مضامين اقتصادية، فإن على المرء الإستمرار في تذكر بعدها الأخلاقي والإنساني والشرعي، إن الصراع يدور حول الحياة الإنسانية وليس النفط . لقد تعرض بلد صديق وحليف للولايات المتحدة للغزو، وتعرض شعبه للاغتصاب والتعذيب والقتل، وثروته للنهب، إنه يستنجد بعالم غدا أصم على مايبدو، المساعدة ضرورية الآن.

نحن المتوارون في المخابىء نريد أن نلعب دوراً في الضربة العسكرية.

وحالتنا تزداد سوءاً كل يوم، وكلما اقترب الحسم العسكري ضد العراق، كلما اقترب جمع شملنا مع عائلاتنا.

المخلص

ويليام ڤان راي

Ft كولينز ولاية كولورادو

*** كتبت بالعربية:**

عن «الصامدون» / أبو ماجد

التقرير السادس

إلى الكونجرس الأمريكي

هذا هو التقرير السادس لمجموعة الأمريكيين والبريطانيين المتوارين.

١ ـ الوضع الأمني لنا وللجماعات الأخرى الموجودين في المخابىء:ـ

إن ماتذكره مازال يحدث معنا ومع الجماعات الأخرى في المخابىء، في الحادي والعشرين من نوفمبر بعد العصر اقتحم جنود عراقيون البيت الملاصق لمخبئنا، يتراوح عددهم من ١٠ إلى ١٥ جندياً تحت إمرة ضابط ، كانوا يعتزمون استخدام المنزل الذي لم يكتمل بناؤه للنوم ولبناء موقع دفاعي كما أن عرفنا لاحقاً، وهؤلاء الجنود ينتمون للحرس الجمهوري ويلبسون القبعات الحمراء. إنهم في الحقيقة لصوص متفوقون حيث أصبح المنزل المجاور لنا مخزناً للبضائع المسروقة، في تلك الليلة ذاتها، رأينا خلسة التلفزيونات والفيديوات وجميع الأجهزة الكهربائية والبضائع والسجاد وأشياء أخرى لم نستطع تحديدها وهم يفرغونها من الشاحنة إلى داخل المنزل.

ثم بدأ الجنود وضابطهم فوراً بعد تفريغ المسروقات بالضغط على الكويتي الذي يقوم على حمايتنا لإرغامه على البقاء داخل منزله الذي نختبىء فيه، لقد استطاع إشغالهم لمدة ٢٤ ساعة جاءت خلالها المقاومة الكويتية إلى مخبئنا وأفلحت بطريقة بالغة السرية في نقلنا إلى منزل جديد آمن في وضح النهار من وراء ظهر العراقيين، وبعد ساعة كاملة فقط اقتحم العراقيون مخبأنا السابق بالقوة واحتجزوا الذي كان يقوم على حمايتنا إلى أن فتشوا المنزل ثم سرقوه.

ونتعرض في منزلنا الجديد إلى رعب جديد، فقد رفع العراقيون منع التجول ليلاً لأنهم أصبحوا واثقين جداً من سيطرتهم على الكويت، مما أتاح الفرصة لعصابات الشباب الفلسطيني الآن بالانضمام إلى السرقة والعبث، حيث جاؤوا لزيارتنا في الليلة الثانية على إقامتنا في المنزل الجديد، حاولوا كسر إحدى النوافذ للدخول منها، وقد انتبه لحسن الحظ أحدنا وأيقظ الكويتي الجديد الذي يقوم على حمايتنا وطردهم. ولو رآنا هؤلاء الفلسطينيون لذهبوا بالتأكيد يطالبونهم بالمكافأة السخية التي وعد بها العراقيون من يدل على أماكن الغربيين، ولولا الكويتي الجديد

الذي يقوم على حمايتنا لأصبحنا جميعاً الآن في العراق ولما كنتم بالتأكيد تقرؤون هذا التقرير.

هكذا نعيش نحن وكثير من المجموعات الأخرى، عليكم أن تتصوروا أنفسكم مكاننا حتى تتفهموا التوتر والإجهاد النفسي لمثل هذه الحالة، نريد أن نعرف كم سنتحمل من هذا قبل أن ترسلوا لنجدتنا.

٢ ـ رهائن في الكويت:ـ

بلغنا أن قرابة الثمانين رهينة من البريطانيين والأمريكيين نقلوهم من الكويت إلى مواقع مجهولة في العراق، ومن الواضح أن هذا الإجراء اتخذه العراقيون لكي يتجنبوا تحريرهم لدى دخول القوات الأمريكية، والانطباع لدى العراقيين أن الحرب وشيكة!!!

٣ ـ الفظائع:ـ

أصبح من العسير ذكرها جميعاً لكثرتها، ولكن نريد أن نلفت انتباهكم بشكل خاص إلى ماحدث في إحدى المناطق السكنية، حيث كان موجوداً في إحدى الديوانيات ٣٦ كويتياً في اجتماع عائلي ـ وهذا أمر مألوف في الكويت ـ ومن بين هؤلاء أطفال وكبار في السن، دخل الجنود العراقيون المبنى وأجبروا جميع الموجودين على الخروج تحت تهديد السلاح، ثم صفّوهم على أحد الجدران وضربوهم بالخراطيم والخيزرانات، ولم يستثنوا أحداً من هذه العملية التي استمرت ساعة ونصف، ثم أخذوا الجميع لكي يصبوا عليهم المزيد من العذاب، ثم أطلقوا سراحهم جميعاً على دفعات. وأبقى العراقيون طفلين في الثالثة عشرة من عمرهما ولم يعرف أحد مكانهما على الرغم من الاستفسارات العديدة. وترامى إلى علمنا في الأيام الأخيرة وقوع ثلاثة حالات اغتصاب وتتعلق الحوادث الثلاثة بنساء من العائلات المحترمة، ولم يأخذوا بالاعتبار سن المرأة، وقاموا في كل حادثة بإجبار رجال العائلة على مشاهدة العملية.

اختطفوا كويتياً في «الرميثية» لأنه يملك سيارة جميلة جداً من طراز مرسيدس، والعراقيون يريدون سرقتها، وعُثر على جثة الكويتي بعد ٢٤ ساعة في الشويخ التي تبعد ١٥ كيلو متراً، أطلقوا رصاصة على رأسه خلف أذنه اليمنى، وخرجت من بين عينيه، يبدو أن العراقيون يعتبرون ملكية سيارة جميلة سبباً كافياً للإعدام في الكويت.

٤ ـ المخبرون:ـ

يبدو أن المكافأة التي يحصل عليها من يلقي القبض على الغربيين بلغت حداً كبيراً، حيث

بلغنا أن أحد الفلسطينيين الذي كان يقوم على حماية إحدى المجموعات لفترة تزيد على الثلاثة أشهر غيّر رأيه وأخبر العراقيين عن مكان اختباء المجموعة، أخذوا جميع أفراد هذه المجموعة (٢ أمريكيين و ٢ بريطانيين) إلى العراق لكي يصبحوا دروعاً بشرية.

٥ ـ موت الأطفال: ـ

لدينا معلومات أولية عن وفاة أحد الأطفال في أحد المستشفيات بسبب النقص في الرعاية والعلاج، وكان الطفل الذي يبلغ من العمر ١٣ عاماً يعاني من مرض الكلى حيث أخذ العراقيون الأجهزة والأدوية المخصصة لهذا المرض إلى العراق، ولا نعرف عدد الحالات المشابهة التي أدت للوفاة، ولكننا نؤكد لكم أن هناك الكثير!!

٦ ـ معسكرات الاعتقال في العراق: ـ

وصل إلى علمنا خبر يكشف النقاب عن اكتظاظ معسكرات الاعتقال في العراق، حيث يحتوي المعتقل الواحد على ١٥٠٠ سجين كويتي على الأقل، ويقسمون المعتقلين إلى مجموعتين، كل مجموعة فيها ٧٥٠ سجيناً طبقاً لخلفيته، والمكان الذي نتكلم عنه يُدعى «بعقوبة»، يحتفظون بالعسكريين والشرطة ورجال المقاومة في جانب والمدنيين في جانب آخر، ويقوم بزيارة هؤلاء أفراد أسرهم الطلقاء الذين يتكلمون عن ظروفهم البائسة التي تفوق الوصف، حيث لم يتعرّف أحد الأبناء على أبيه عندما رآه، إن أفضل ملابسهم أكياس الخيش والطعام غير موجود عملياً.

٧ ـ السفارات ومساكن أعضائها في الكويت: ـ

لدينا عدد من التقارير حول هذه المباني التابعة لدول عديدة مختلفة، حيث يقوم العراقيون من الجيش الشعبي والجيش النظامي باقتحامها وسرقة محتوياتها بالكامل، لقد شاهدنا بأنفسنا من مخبئنا السابق إحدى هذه الحالات، ولانستطيع أن نذكر اسم البلد لأن ذلك له علاقة بأمننا.

٨ ـ زيارة الشخصيات إلى بغداد: ـ

نرجوكم ونتوسل إليكم أوقفوا هؤلاء الناس عن الذهاب إلى بغداد، إننا في الوقت الذي نصفّق فيه لتحرير الرهائن يزداد الضغط علينا نحن الموجودين في المخابىء، إن تحرير الرهائن يؤدي إلى وجود شواغر من الدورع البشرية ويسرع صدام حسين بإصدار الأمر إلى قواته لبذل

المزيد من التفتيش في المنازل لتعويض هذه الشواغر، إن لدينا من التوتر مايكفينا وعليكم أن تعلموا أن هذه الزيارات تزيد الطين بلّة، إن صدام حسين يلعب بهم لكسب المزيد من الوقت ولكسب الفرصة في تحقيق المزيد من النقاط فيما يُسمّى بالدوافع الإنسانية. إذا أردتم استرجاعنا فعلى الحكومتين الأمريكية والبريطانية الدخول في مباحثات مباشرة وعلنية مع العراق منفردين أو مجتمعين وبشكل رسمي.

٩ ـ المقاطعة بأنواعها:ـ

يتدفق الطعام على الكويت من العراق وإيران والأردن، عرفنا ذلك لأننا تلقينا في الفترة الأخيرة صندوقاً من التفاح عليه ملصق مكتوب عليه «إنتاج لبنان» والذي وصل حتماً عبر الأردن، المقاطعات بأنواعها لن تجدي أبداً. حتى إن صدام حسين أطلق سراح المهربين من سجون العراق وشجعهم على الاستمرار في أعمالهم. ونحن محظوظون لأننا نتلقى طعامنا من المقاومة الكويتية ولكننا نعرف عن كثير من الغربيين في المخابىء لايسمح موقعهم بالوصول إليه بسبب النشاط المكثف للعراقيين، ومن المستحيل تقريباً نقلهم إلى منطقة أخرى لمساعدتهم مما جعلهم يائسين تماماً وهم سوف يستسلمون أو يموتون.

١٠ ـ المواطنون الكويتيون:ـ

يجب على المواطنين الكويتيين في الفترة الواقعة بين ٢٥ نوفمبر و ٢ ديسمبر أن يسجلوا أنفسهم كمواطنين عراقيين في بلدهم الخاص بهم، وإذا لم يفعلوا فلن يكون بمقدورهم قيادة السيارات أو شراء البنزين أو التملك ويواجهون احتمال إخلائهم من منازلهم الخاصة بهم. سوف يغادر الآلاف منهم ويسلمون كامل وثائقهم الشرعية، أما نسبة ٩٠٪ منهم فإنهم يرفضون الامتثال لهذه القرارات وسوف يضطرون للاختباء مثلنا، وهذا يعني أن عليهم الاعتماد على الطعام الموجود في منازلهم اعتباراً من ٢ ديسمبر، وسوف نواجه جميعاً احتمال المجاعة أو الاستسلام إذا لم تكن النجدة عاجلة.

١١ ـ حالة الجيش العراقي:ـ

لدينا تقارير مؤكدة على أن أطفالاً في الثالثة عشرة من أعمارهم يظهرون باللباس العسكري في صفوف الجنود العراقيين، ومعنوياتهم والجيش العراقي عموماً في الحضيض، لايقدمون لهم الطعام والرواتب الكافية، وقد شاهد عضو في مجموعتنا قتالاً بين قواتهم على

الطعام. ولدينا تقارير موثقة جداً عن كثير من الجنود العراقيين يضعون في حقائبهم اللباس الوطني الكويتي (الدشداشة) استعداداً لتغيير ملابسه لدى سماع أول طائرة أو أول طلقة، وقد خرَّب رجال المدفعية أسلحتهم حتى لايشاركوا في القتال، إن قوات الغرب سوف تواجه جيشاً جاهلاً وأمياً وجائعاً وخائفاً سوف يهرب بأجمعه عند أول طلقة.

الخلاصـــة :ـ

نحن مرهقون وخائفون وبدأنا نشعر أن بلداننا قد تخلّت عنّا ولن يستطيع الكثير منّا القيام بأمر عائلاتهم لفترة من الوقت بعد تحريرنا بسبب الضغط الذي نحن فيه، نرجوكم أن تساعدونا الآن..

التوقيع

مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المحتجزين في مخابىء الكويت

وتم التوقيع بالعربية: عن «الصامدون» / أبو ماجد

١٩٩٠/١٢/٥

إلى : رئيس الحزب الديمقراطي في الكونجرس الأمريكي

من : مجموعة الأمريكيين والبريطانيين والكنديين المتوارين في الكويت

سيدي العزيز

نرجو استجابة لطلبنا قراءة هذه البيان بنفسك إلى أعضاء الكونجرس الديمقراطيين لكونك الرئيس أو توزيع نسخة على كل واحد منهم، كما أننا سوف نعمل على نشر هذا البيان في وسائل الإعلام الأمريكية أملاً في تقويم ما نستطيع من الأذى الذي ألحقه حزبكم بموقف الرئيس بوش أمام أنظار العالم الحر.

إلى الحزب الديمقراطي في الكونجرس

سمعنا هذا اليوم عبر صوت أمريكا وهيئة الإذاعة البريطانية بمحاولة حزبكم إعاقة الرئيس بوش في استخدام القوة لإرغام صدام حسين على الانسحاب من الكويت، وذلك

بإصراركم على التشاور والتصويت فيما يتعلق بإعلان الحرب. إننا نحن المختبئين جميعاً ليس لدينا أي شك في أن هدفكم من وراء ذلك سياسي محض، دون الأخذ في الاعتبار الأذىٰ الذي سوف تلحقونه بإجماع الرأى العام العالمي، الذي يقف بحزم خلف الرئيس بوش. إنكم تسعون لتقويض موقفه كزعيم للعالم الحر من أجل تنافسكم الحزبي الثنائي، كحزب أغلبية في الكونجرس، إننا نرى في تصرفاتكم خدمة كبرى لصدام حسين للسماح له بالمناورة في الوقت الذي يكون فيه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية مكتوف اليدين في فعل أي شيء ضده، هل هذا هو الانطباع الذي تريدون إعطاءه؟؟؟

إننا نحن المختبئين نمرُّ في محنة يعتبرها بعضنا تفوق الوصف، وآخر شيء نريد التفكير فيه هو أية محاولة لسحب البساط، وإبعاد الرجل الوحيد عن القدرة علىٰ اتخاذ القرار الذي يساعد على وضع حد لمحنتنا ومحنة عائلاتنا، وإذا أفلحتم في ذلك فإن أرواحنا ومستقبلنا في أعناقكم، لأن الله يتولّانا بعد ذلك!!! إذا أخفقتم بواجبكم في دعم الرئيس في وقت تتجه فيه أنظار العالم الحر كلها للولايات المتحدة، فإن الشبهة سوف تلحق بكم لأنكم أولئك النفر الذين أساؤوا إلى موقف أمريكا كزعيمة للعالم الحر. هل تريدون أن يعتبركم الناس جبناء وغير وطنيين؟؟؟

إذا لم تتصرّف الولايات المتحدة بشكل حاسم، فمن المحتمل أن يعيش العالم في دوامة في السنوات العشرة القادمة أو أكثر من ذلك، لأن أي بلد يقوده رجل مثل صدام حسين ويريد أن يصبح غنياً وقوياً سوف يفعل مثل مافعله العراق في الكويت تماماً، لماذا؟؟ لأنه لايوجد أحد يمنعهم، ربما كان بمقدوركم الآن جعل العالم أكثر أمناً وذلك بضرب صدام حسين عسكرياً والإعلان بوضوح كي لاتخاف دولة صغير من جارتها الأكبر مستقبلاً، أما تهاونكم فسوف يسبب المزيد من المشاكل المستمرة والأكبر مما نحن فيه. يجب عليكم أن تتأكدوا من إدراك ذلك!!!

إن الموعد المضروب في ١٥ يناير لانسحاب صدام حسين من الكويت وتحريرنا جميعاً، يجب دعمه دون تباطؤ، ويجب أن لايُسمح للعراق في تمديد هذا الموعد في استخدامه الذكي جداً للمماطلة، على الطائرات في منتصف ليل الخامس عشر من يناير أن تقلع وعلى الدبابات أن تتحرك.

لقد سمح العالم طويلاً لصدام حسين بتحقيق المكاسب حتى الآن، إن المقاطعة بأنواعها غير مجدية، وقد زوّدناكم بالأدلة الدامغة على ذلك، ومازلنا حتى الآن نأكل تفّاحاً أمريكياً.

إن العـراقيين قتلوا وعـذبوا في الخفـاء واغتصبوا وحـرقوا وحـطمـوا وسرقـوا في بلد محب للسلام والذي منح الشعوب الفقيرة والنامية كثيرا من المساعدات المالية. إن هـذه المشكلة ليس لها علاقة بالنفط على الإطلاق، إنها صراع بـين الخير والشر، وتصرفـاتكم تساعـد على انتصـار الشر!!!

كلنا يعلم بالخسائر البشرية المتوقعة وموقف الرأي العام في الولايات المتحدة لدى وصولها أو زيادتها، إن الذي قدّر هذه التقديرات ليست لديـه أية فكـرة عما تـواجهه قـوات التحالف في الكويت، فالجيش العراقي مجرد مسلوخ ومعنوياته في الحضيض، لم يُقدم له الطعـام الكافي منـذ مايزيد على الشهرين الأخيرين، ويـوجد صراع مسلّح بـين قواتهم عـلى الطعـام، إن تعزيـزات صدام حسين تشمل أطفالاً في الثالثة عشرة من أعمارهم ورجالاً تجاوزوا سن الخدمة العسكرية، وتصلنا التقاريـر تباعـاً عن عزم الجنـود على الهـرب والاختباء عنـد الطلقـة الأولى عليهم، إنهم يخرّبون أسلحتهم حتى يجدوا المبرر للهرب، إن صدام حسـين يتطلع لمعـركة يسفـك فيها الـدم لكي يكون انسحابه بشرف أمام شعبه.

لن تكون هذه فيتنام أخرى، لاتوجد غابات يتوارى فيها العدو، ولاتوجـد قُرى لإخفـاء بعض وحداته، فالمجال مفتوح على مرمى البصر، يرونك وتراهم وهم الخائفون.

نناشدكم ياأعضاء الحزب الديمقراطي بتحمل مسؤولياتكم تجاه العالم وتجاه ناخبيكم، لقد انتسب الـرجال والنسـاء إلى القوات الأمـريكية المسلحـة للدفاع عن بلدهم وحمـايـة المصـالـح الأمـريكية أينـما كانت، وهـذا مايجب أن يفعلوه. إنكم تسيئـون إلى روحهم المعنويـة وعـزمهم بتصرفـاتكم. ادعموا الـرئيس في هذه المـرحلة حتى ولو لم تـوافقوه عـلى سياسـاتـه في القضـايـا الأخرى، والوقت الآن ليس مناسباً لإظهار المعارضة.

المخلصون

مجموعة الأمريكيين والبريطانيين والكنديين المختبئين.

عن «الصامدون» أبو ماجد

٦/١٢/١٩٩٠:

إلى : وزير الخارجية جيمس بيكر

من : مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المتوارين في المخابىء التي كانت تقاريرها عن الأوضاع في الكويت تصل باستمرار للإدارة الأمريكية.

عزيزي السيد بيكر

يتوجب علينا أن نشكرك على تصريحك الذي أدليت به أمام لجنة العلاقات الخارجية وفكرتكم الذكية حول طرح الصراع العربي الاسرائيلي في مجلس الأمن مما أدّى إلى رفع معنوياتنا في الوقت المناسب، والذي رفع معنوياتنا أكثر هو بيان صدام حسين لهذا اليوم الذي يقضي بإطلاق سراح جميع الرهائن الغربيين. وبالرغم من هذا البيان فإننا مانزال نحثكم مع باقي أعضاء الإدارة الأمريكية أن تحافظوا على ثبات واستمرارية عزيمتكم، وكذلك في التصريحات التي سوف تُدلون بها في الأيام القادمة، إن صدام حسين كما هو معروف لديكم بالتأكيد سوف يستخدم أي توقف في الحرب الكلامية لصالحه.

نحن لاندّعي أننا نعرف أكثر منكم أو مستشاريكم حول القضية، ولكن يتوجّب علينا تقديم شيء من المساعدة والدعم لكم عندما تقابلون صدام حسين وجهاً لوجه.

إن العقلية العربية تختلف كثيراً عما هي عليه لدى أي إنسان غربي. . إن العرب أساتذة في المراوغة والإجابات غير المباشرة ويستمتعون بشكل عام باللعب في العقول، وليس لدينا شك بأن صدام حسين سوف يجرّب هذه الألاعيب معكم. إن الشيء الوحيد الذي فعله طوال هذه الأشهر هو استمرار في الطريقة التي يطرح بها القضية على شعبه، لكي يبرّر أفعاله. إن الغالبية العظمى من الشعب العراقي لاتعرف حجم القوة العسكرية المتحالفة ضدها، كما لاتعرف عزلتها الشاملة التي فرضها العالم على العراق. إن الذين يعرفون الحقيقة في العراق يتعرضون لِكَمّ الأفواه أو القتل، وسوف تكون مباحثات صدام حسين معكم طبقاً لما قاله للشعب العراقي أو كتمه عنه، إننا لانرى أي تغيير في موقفه على الإطلاق.

مايزال صدام حسين لايظهر أية مؤشرات على انسحابه من الكويت، ومازالت قواته تتخندق بشكل فعّال وتحصّن مواقعها حسب التاريخ المذكور أعلاه، ويبدو أنه يريد الدخول في الحرب لكي يواجه شعبه بشرف عندما يخسر الكويت، سوف يستطيع القول له بأنه قد حاول.

في المظاهرات التي جرت في الأسابيع الأخيرة دعماً لصدام حسين خرجت بعض الأصوات المحدودة التي تطلب منه أن لايضحّي بنفسه كزعيم من أجل التمسك بالكويت، ولكن لانعرف حجم هذا التوجّه، فمن المحتمل أن يكون ذلك تغييراً طفيفاً في موقفه بشأن الانسحاب أو ربما كان ذلك استجابة ذكية من الشعب العراقي، ومهما يكن الأمر فإنك تستطيع الاستفادة من ذلك لمصلحتكم.

وتتركز مخاوفنا في أن يستخدم صدام حسين أية وسيلة لتأجيل الموعد النهائي وذلك بإطلاق سراح الكثير من الرهائن في الفترة الواقعة من الآن وحتى موعد وصولك بغداد أو الـ ١٥ من يناير، وهو لن يفرج عنا جميعاً لأنه مايزال مقتنعاً بتفكيره المنحرف، لأنه لو أبقى بعضهم فإنه سوف يتجنّب الهجوم، وهذا مالا نريده، لأن تحرير بعض الرهائن سوف يضعف الموقف في الغرب. وهذا لن يساعد على الإطلاق المتوارين في المخابىء، ونحن المختبئين مازلنا نشكل الأغلبية ولانريد لصدام حسين أن يفلت من العقوبة عما اقترفت يداه بحق الكويت وشعبها وبحقنا وعائلاتنا.

توجد نقطة واحدة يجب التركيز عليها بقوة وهي تطبيق قرارات الأمم المتحدة بما في ذلك استخدام القوة لإخراج العراق من الكويت، والاستفادة الكبرى التي يسعى إليها صدام حسين هي مرور اليوم الخامس عشر من يناير بدون حدوث أي شيء. ونحن نعتمد على ذلك الموعد لأنه سوف يكون بداية النهاية لمحنتنا.. ويدرك صدام حسين أيضاً أهمية ذلك الموعد، إن السماح له بالإفلات بقوته العسكرية سوف يكون من أكبر الأخطاء التي يرتكبها العالم، لأنه سوف يشكل تهديداً على أمن المنطقة كلها لسنوات قادمة حتى لو استمرت المقاطعة بأنواعها، ويبقى الأمل الوحيد بالإطاحة بصدام حسين من الداخل، وهذا يصعب تصوره وغير مستحب لأنه سوف يصبح بطلاً في نظر شعبه.

إننا نتفهم الضغوط عليكم من اللوبي المعادي للحرب في مجلسي الشيوخ والكونجرس ومن التيار الشعبي عموماً، كما أننا نرى بوضوح كيف يستخدم بعض السياسيين، أو في الواقع بعض الأحزاب السياسية أزمة الخليج لأهداف حزبية، كما أصبحنا نحن سلعة سياسية خلال الانتخابات التي يقوم بها بعض أعضاء الكونجرس الذين أعلنوا في البداية عن دعمهم لنا ثم تحوّلوا تماماً إلى معارضين للرئيس بوش، إن شعور المعارضة في أغلبه يعود للجهل بما يجري في الكويت، والجهل بدور الولايات المتحدة ومكانتها في العالم الحر، والجهل بالنتائج التي تجعل

صدام حسين هو الفائز، إننا نشعر أن موقف الإدارة الأمريكية يتعرض للإساءة بفعل القضايا الأخرى، وجاء الوقت لإعلانه بوضوح أمام الشعب كله.

نحن نؤيدك ياسيد بيكر ونثق بك وأرواحنا بين يديك، ونرغب في أن نأخذ دورنا إذا اندلعت الحرب، نرجوكم عند التباحث مع الطاغية أن لاتعطوه شيئاً لأنه قد أخذ الكثير.

المخلصـــون

مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المتوارين في المخابىء

:٩٠/١٢/٧

وفي هذا اليوم أرسل السيد أبو ماجد التقرير التالي:ـ

قامت القوات العراقية بتطويق بعض أجزاء الجابرية صباح هذا اليوم وتم اعتقال أحد الامريكيين الذين تحت حمايتنا ونزوده بالغذاء والدواء وتمت نصيحته الأسبوع الماضي بالانتقال الى منطقة أخرى ولكنه رفض فتم اعتقاله اليوم وإرساله إلى الحياة ريجنسي واسمه TADEVSZ KARWECKI واليوم لم نلاحظ أي تغيير على تصرفات القوات العراقية في نقاط التفتيش حيث لازالت تبني المتاريس والحجر بجانب نقاط التفتيش كذلك تعمل حفراً ومواقع على جانبي الطريق.

يمكن التأكيد على أن القوات العراقية ليس لديها تعليمات واضحة بشأن الأجانب حيث قام بعضهم بالتجول بالسيارات في السالمية ولم يتم اعتقالهم.

نرجو من مسؤولينا الكبار التصريح عن معاناة الأجانب في الكويت وعلى إظهار ذلك على أنه دعم للشعب الكويتي في مقاومة العراق، كذلك التركيز على التعاون والكفاح المشترك بين الكويتيين والأجانب ضد العراقيين، ومن المهم ذكر أمثلة عن النضال المشترك وإظهار اختفاء الأجانب في الكويت على أنه شكل من أشكال المقاومة حتى يتم كسب هؤلاء الأجانب عندما يذهبون إلى بلادهم لإنجاح قضيتنا الإعلامية في الخارج.

ـ عندما وقفت السفارة البريطانية مع مواطنيها أمس واليوم أبدى مائة وعشرون فرداً الرغبة بعدم السفر في الوقت الحاضر أو القريب العاجل مع الملاحظة أن العدد الإجمالي في الكويت هو ستمائة وخمسون فرداً.

التقرير السابع

١٩٩٠/١٢/٨

إلى الكونجرس الأمريكي

هذا هو التقرير السابع من مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المحتجزين في الكويت.

١ ـ الفظائع :

اعتقل العراقيون جاسم الغانم الجبر، المدير الكويتي المتطوع لجمعية الروضة التعاونية منذ أيام لأنه رفض تعليق صورة صدام حسين في مكتبه، وظل مكان اعتقاله مجهولاً حتى أفرجوا عنه فجأة[٤]، وكانت حالته تدعو للأسى عذبوه بالصدمات الكهربائية وبعض الحروق في وجهه، وأدى ذلك إلى صعوبة بالغة في النطق لديه، علاوة على ذلك فقد كسروا ذراعه اليسرى، وأطلقوا سراحه بناء على كفالة أخيه الذي أجبروه على توقيع تعهد نيابة عن الضحية باستعداده للاستجواب في جميع الأوقات وعدم مغادرة البلد. وفي حالة مغادرته سوف يعتقلون جميع أفراد أسرته في الحال، وهذا يعني ببساطة أن لايتفوّه بكلمة عما جرى له، ألا يوجد نهاية لهذا العذاب الوحشي الذي ينصب على الشعب الكويتي؟؟؟

٢ ـ المقاطعة بأنواعها :

مازال الطعام متوفراً بكميات لابأس بها ولكن الأسعار شهدت ارتفاعاً حاداً، والسجاير متوفرة أيضاً والسعر الحالي للكرتون الذي يحوي عشر علب يتراوح من ٤٠ إلى ٥٥ ديناراً عراقياً، وإذا عرفتم أن راتب الجندي العراقي شهرياً يتراوح من ٨٠ إلى ١٢٠ ديناراً عراقياً سوف تعرفون التصاعد الهائل في حجم السرقات المستمرة. إن حصة الجيش العراقي من الطعام قليلة، ومن نوعية رديئة في الأساس، وعليهم تعويض ماينقصهم بما يستطيعون شراءه من السوق الحرة، ويبدو أن معظم العراقيين مدخنون لذلك يمكنكم أن تتصوروا الضغط الذي

---

(٤) تم الافراج عن جاسم الغانم بعد التحرير.

هم فيه بدون طعام كاف أو سجاير في متناول اليد. وقد علمنا أنـه حتى التفاح الأمـريكي يصل إلى الكـويت وهذا غـير ممكن إلا عن طريق الأردن، ويـوجد الآن طـريق جديـد جنوب الأردن باتجاه العراق لايخضع للمـراقبة عـلى المقاطعـة، وهذا الـطريق هو الـذي تصل المـواد الغذائيـة بـواسطتـه إلى العراق والكـويت. وقد رأينـا مؤخراً عينـة من الخبـز المصـدّر خصيصـاً للقـوات العراقية، يشبه الإسمنت في لونه وتكوينه، وكل قطعة منه بحجم القنبلة اليدوية، وإذا أسقطت من علو شاهق ربما كانت مثل الآلة الحادة.

٣ ـ الرهائن في الكويت:

هناك المزيد من التقارير المؤكدة عن الغربيين الذين يتخلّى عنهم من يقوم على حمايتهم من غـير الكويتيـين، لأن هذا يبعث عـلى القلق ويؤدي إلى فقدان عـام للثقة، وانتهت إحـدى هذه الحوادث نهاية سعيدة عندما أفلح ثلاثـة بريـطانيين بـالإفلات مـرة ثانيـة بعد تسليمهم، ولعب الحظ دوره لأن العـراقيـين عنـدمـا نقلوا بعض الألمـان من فنـدق ريجنسي بـالاس إلى السفـارة الألمانية، نقلوا خطأ البريطانيين الثلاثة أيضاً، وقد علمنا بحصولهم عـلى وثائق ألمـانية وأصبحـوا أحراراً الآن، والمثير للسخرية في هذه الحادثة أن العراقيين لم يعثروا على الشخص الرابع في تلك المجموعة عندما ألقوا القبض على رفاقه. ومايزال ذلك الرجل المسكين مختبئاً، ولكم أن تتخيلوا الآن شعوره بعد الإعلان عن تحرير جميع الرهائن، يالها من راحة كبيرة!!!

٤ ـ المقاومة الكويتية:

مـايزال رجـال المقاومـة نشيطين جـداً في عملياتهم النـوعيـة في الفـترة الأخـيرة، وتكبـد العراقيون خسائر جسيمة نتيجة لزرع القنابل في صهاريج نقل المياه والشاحنات والسيارات التي تنفجر داخل معسكراتهم. وقد علمنـا أن صدام حسـين يتكتم ولاينشر التفاصيـل حول مصرع الآلاف من القـوات العراقيـة بسبب نشاط المقـاومة وذلـك خوفـاً من ردة الفعل لـدى عائـلات الضحايا.

٥ ـ إطلاق سراحنا الوشيك من المخابىء:

مازلنا قلقين جداً بشأن ذهابنـا إلى بغداد قبـل السماح لنـا بالمغـادرة، يجب أن تعلموا أننـا قضينـا وقتاً طـويلاً جـداً في المخابىء، وقـد حاولنـا طوال هـذا الوقت تجنب السقـوط في أيـدي العراقيين، والمطلوب منا الآن أن نسلمهم أنفسنا للحصول عـلى حريتنـا، ونحن نعرف سجـل

صدام حسين فهو آخر من يفي بوعده ويقول الحقيقة في العالم، والسؤال المطروح هل بالإمكان عقد مباحثات تفضي إلى نقلنا ضمن قافلة على الطريق المؤدي إلى السعودية؟؟؟

٦ ـ ردود الفعل الأولية حول انتهاء فترة تسجيل المواطنين الكويتيين:

تجلت هذه الردود على شكل غرامات فورية ومصادرة كثير من السيارات الخاصة عند «السيطرات»، وترفض الآن محطات الوقود علاوة على ذلك تقديم الخدمة للزبائن بدون الوثائق المطلوبة أو لوحات السيارات، وقد أصبح موضوع تسجيل السيارات غير معقول بعد أن حاول المئات من الكويتيين إعادة تسجيل سياراتهم ولكن يغلقون المكتب عند وصولهم، قالوا لهم تعالوا بعد عدة ساعات فلربما وجدتم إدارة المرور مفتوحة، ولكن دون جدوى. ويبدو هذا التصرف متعمداً أيضاً، ومثال آخر على تعسف العراقيين وطريقة لمصادرة السيارات الجميلة على نقاط التفتيش. ولا ندري شيئاً إذا كان هناك مضايقات شخصية على المواطنين العراقيين الذين لم يبدّلوا لوحات سياراتهم. والغرامات الفورية على المركبات توفّر دخلاً كبيراً من المال للجيش العراقي، وإذا وجدت «سيطرتان» تفصل بينهما مسافة ٢٠٠ متر على الطريق نفسه، فإن السيطرة الثانية لاتعترف بوصل الغرامة المدفوعة عند السيطرة الأولى، ويغرّمون السائق مرة أخرى بالقيمة ذاتها، وعلى هذا الأساس فإن المشوار الطويل سوف يصبح مكلفاً إذا علمنا أن كل غرامة تساوي ٢٠ ديناراً عراقياً.

٧ ـ السرقة:

سرق العراقيون جميع أجهزة العناية المركزة وكراسي وتجهيزات قسم الأسنان في المستشفى الأميري، ومجمع الوزارات الجديد في مدينة الكويت أصبح خاوياً، حيث أخذوا جميع الموجودات في كل مبنى بما في ذلك العوازل بين المكاتب، وعاد المبنى مثلما كان عند الانتهاء من بنائه. فارغاً تماماً.

٨ ـ تغيير مواقع القوات:

وصل الكويت حوالي ٢٠٠ باص ممتلئة بقوات جديدة، وغادر الكويت مثلها، والمهم في الموضوع أن هذه القوات الآتية من الأكراد والتركمان أما الذاهبون فمن العرب، ويبدو أن هذه محاولة لتشتيت المجتمع الكردي وصرفه عن مقاومة نظام صدام حسين.

٩ ـ صلاة الجمعة:

الأسبوع الثاني على التوالي لم تقم صلاة الجمعة في المسجد الكبير في قرطبة، فقد حاصر الجنود العراقيون المسجد وانتظروا ظهور الإمام لإلقاء القبض عليه قبل الصلاة. وبما أن الإمام لم يحضر عاد العراقيون صفر الأيدي وبقى المسجد مغلقاً من جراء ذلك، وكثير على صدام حسين ادعاؤه الإيمان!!!

١٠ ـ الخلاصة:

نحن فرحون بسبب إطلاق سراحنا الوشيك، والراحة الكبرى لنا ولعائلاتنا، ويسعدنا أن نشكر كل أولئك الذين ساهموا في إطلاق سراحنا، وعلى الأخص الحكومة الأمريكية التي بقيت مصممة على تحقيق أهدافها على الرغم من المحاولات التي قامت بها أطراف من الداخل لثنيها عن ذلك، ولكن إطلاق سراحنا لن يكون نهاية القصة، فالكويت يجب أن تتحرر، وفي القريب العاجل. يجب التخلص من النظام المجرم في العراق وتحطيم القدرة العسكرية العراقية، وإذا لم تحطموها فإن المأساة سوف تتكرر مرة أخرى، وعندما نعود إلى أوطاننا فإننا سوف نعمل بكل طاقتنا لتحقيق أهدافنا.

التوقيع

مجموعة الأمريكيين والبريطانيين المحتجزين في الكويت

عن «الصامدون» / أبو ماجد

١٩٩٠/١٢/٩:

في هذا اليوم، كتب أبو ماجد التقرير التالي:ـ

ـ سفر الأمريكان والأجانب اليوم من الكويت:

تمت المساعدة في إيصال الأجانب إلى نقاط تجميع وأخذهم إلى المطار القديم وكانوا في الغالبية من البريطانيين والأمريكيين وبعض الأوربيين وعددهم كبير جداً حتى إن السفارة لم تستطع تحديد الرقم وتم تواصلهم إلى المطار من الصباح الباكر ثم نقلوا في الباصات إلى قاعدة على السالم ومن المفروض أن يذهبوا إلى بغداد ثم بنفس اليوم إلى فرانكفورت ثم إلى بلدانهم وأرسلنا معهم معلومات كثيرة وسوف يقومون بالاتصال بكم لإرسالها لكم.

كذلك قـاموا صبـاح اليوم البـاكر بجـولة (ثـلاثة منهم) من الفحيحيـل على السـاحل إلى الفنطاس والفنيطيس وأبو حليفة والمنقف ثم المسيلة والبدع على السـاحل ثم كـل شارع الخليـج إلى فندق ماريـوت وسجلوا جميع المعلومـات بجميع الـطرق ويمكن الاستفادة منهم كثيـراً حيث إنهم من العسكريين السابقين، وسافر هؤلاء اليوم.

كذلك يوجد عدد كبير يصـل إلى مائـة وعشرين معظمهم بـريطانيـون لا يريـدون السفر ويريدون البقـاء في الكويت في الـوقت الحاضر. وسـوف نرسـل لكم قائمـة بأسـماء الأشخاص الذين كانوا تحت حمايتنا من الأمريكيين والبريطانيين والكنديين والدانمركيـين، للتعاون معهم في المستقبل، حيث إن لديهم الاستعداد لذلك وخصوصاً من الناحية الإعلامية وغيرهـا حيث إنهم متعاطفون مع الكويت بصورة كبيرة جداً ويمكن الاعتماد عليهم.

المبحث الثالث
ردود الفعل بالخارج
لرسائل وتقارير الرهائن

وقد كتبت الأسوشييتد برس بتاريخ ١٩٩٠/١٠/٣١

الناس هنا في هلع

رسائل الأمريكيين ترسم صورة كئيبة

إن رسائل الأمريكان المحتجزين التي يغلب عليها الاختصار والمرارة تخرج خفية من الكويت والعراق.

وقد وصلت هذه الالتماسات إلى أصدقائهم وعائلاتهم بطريقة غير مباشرة، عن طريق تهريبها مع الرهائن المحررين الذين وضعوها بعد ذلك في صناديق البريد من ميريلاند إلى إنكلترا وألمانيا وبنغلاديش.

يغلب على الرسائل مسحة سوداء وتروي التوافه والفظائع اليومية كما أن بعضها يحوي عبارات وداعية.

فقد كتب طبيب أسنان من الغرب الوسيط الذي خرجت رسائله من الكويت بطريقة هو نفسه لايعرفها: «إن الوضع هنا خرج عن نطاق السيطرة تماماً. إنني مقيم في بيت «آمن» مع صديق طيب. والقوات العراقية محيطة بنا. وهناك إطلاق نار كثيف في المنطقة ليلاً.»

«وربما كانت هذه رسالتي الأخيرة. لأن معظم الناس الذين يستطيعون الرحيل قد رحلوا» وقد كتب طبيب الأسنان رسالته بتاريخ ٢٨ سبتمبر، وأضاف في رسالته إن العراقيين «انتهكوا جميع الأعراف هنا، السرقة والاغتصاب واللواط والتدمير الوحشي. مخزونات الطعام نفد معظمها، أما النفايات والقوارض في ازدياد، والأمور تسوء يوماً بعد يوم.»

وفي صحيفة نيوزداي جاء بها بتاريخ ٣١/١٠/٩٠ الموضوع التالي:

إن الأمريكيين المحتجزين في الكويت والعراق والذين يُقَّدر عددهم بـ ١٠٠٠ شخص هم من نوعيات مختلفة، فهم يعملون في الشرق الأوسط كمدرسين وديبلوماسيين ومهندسين ومستشارين وفي شركات النفط .

ويلتقون في رسائلهم على نقاط مشتركة: نداءات من أجل تدخل أمريكي سريع وحاسم، وتذمّر من الملل والتعب.

فقد كتب رجل أعمال يُدعي فرد ف. هارينغتون من منطقة ردموند ووش إلى زوجته: «ياحبيبتي إن الأيام والليالي طويلة ومملّة، قرأت الكثير من الروايات الأمريكية والبريطانية، يوجد تلفزيون وفيديو في غرفة الجلوس... الطعام متواضع. عندي ألم في الظهر» ورسالة هارينغتون مؤرخة في ٤ سبتمبر.

وكتب شاب كويتي يبلغ من العمر ٢٦ عاماً إلى صديق له في بينبردج آيلاند واش، ويدعى هـ. نورمان آنجيل «أعدم العراقيون أحد أقاربي أمام أسرته بعد اعتقال دام شهرين عذبوه خلالها وعمره ٢٣ عاماً، واعتقلوا اثنين من أبناء عمي ولايعرف أحد مكانهما الآن، الناس هنا في هلع» هذا ماكتبه صديق انجيل وأرسل رسالته مع ابن عمه الذي هرب إلى ألمانيا ثم وضعها في البريد.

وكتب مايك نيكمان الذي يعمل في أحد مشاريع الري في شمال العراق واحتجز بسبب الغزو العراقي للكويت: «إن التوتر يتصاعد ورجال الأمن يجلسون خارج منزلنا وينتظرون خروج واحد منا» والرسالة مؤرخة في ٤ سبتمبر وهربها بواسطة امرأة بريطانية عن طريق السفارة الأمريكية في بغداد ووجهها إلى والديه في منطقة بليستون . نيب.

أما جاي سيفو البالغ من العمر ٤٩ عاماً والذي اعتقلته القوات العراقية لدى محاولته الهرب من الكويت فقد كتب يقول: «نفد صبري وأصبحت أثور لأتفه الأسباب مع علمي أن هذا ليس من الحكمة في هذا الظرف» وكان جاي يعمل في إحدى شركات النفط .

يذكر معظم الرهائن في رسائلهم عن نفاد الصبر والملل من الاستماع إلى صوت أمريكا وانتظار الضربة الأمريكية.

يقول طبيب الأسنان الذي وردت شهادته في رسالة سابقة: «أصبح وجودنا مملاً إلى حد ما ولكنه أفضل من التواجد في بغداد أو في بعض المواقع العسكرية، لأن هؤلاء المساكين سوف يقتلون عندما تبدأ المعركة ولن يخسر العراقيون شيئاً.»

٩٠/١١/١

نيويورك تايمز ـ الطبعة الدولية

توترات الشرق الأوسط : مذكرات من مدينة الرعب

رسائل الأمريكيين في المخابىء

كتب كليفورد كروس
خاص بالنيويورك تايمز

٢٩ أكتوبر، واشنطن ـ «نحن محاطون تماماً بالقوات العراقية ولم نخرج من المنزل منذ الثامن عشر من أغسطس، إنهم يقيمون في البيت الملاصق وفي الساحة المحيطة بنا من الجانبين، ونحن نعيش في رعب مستمر خشية اكتشافنا».

هـذا ماكتبه يوجين آ. هيوز البالغ من العمر ٦٩ عاماً والمريض المزمن بالقلب إلى السيناتور بيت ف. دومينيسي عن نيومكسيكو، وقال السيد هيوز إن القوات العراقية تقرع أحياناً باب منزله ولكنه وابنه وثلاثة أجانب آخرين لايردّون.

إن مذكرة السيد هيوز هي إحدى الرسائل العديدة التي كتبها أمريكيون استطاعوا التسلّص من اعتقال العراقيين، وأرسلوها خفية خارج الكويت المحتلة خلال أسبوعين بواسطة رجال المقاومة الكويتية.

وقد أَذِنَ بنشرها مكتب العلاقات العامة ذو الصلة بالكونجرس ومركز هيل أند نولتون، ويعمل المكتب لصالح جماعة في المنفى تدعى «مواطنون من أجل كويت حرة»، ويقول أحدهم أنهم كتبوا هذه الرسائل بناءً على طلب رجال المقاومة السرية الكويتية كجزء من حملة لإقناع إدارة بوش بالموافقة على التدخل العسكري ضد العراق.

ويبدو أن الرسائل العديدة كتبها خمسة أجانب يعيشون في بيت واحد بآلة كاتبة أو كمبيوتر شخصي واحد.

إن معظم هذه الرسائل أكدها أعضاء الكونجرس الذين وصلتهم أو الاتصالات الهاتفية بالأقارب، ويناشد بعض الرهائن بالتدخل العسكري الأمريكي وهي دعوة شائعة في الرسائل التي يكتبها الأمريكيون الذي مازالوا في الكويت - كما يقول أحد المسؤولين في وزارة الخارجية - وخصوصاً أولئك الذين عاشوا فيها لفترة طويلة قبل الغزو وفي الثاني من أغسطس.

ويقول مسؤولون في وزارة الخارجية إن مايزيد على نصف الأمريكيين المحتجزين في الكويت والعراق والذين يتراوح عددهم بين ٩٠٠ و ١٠٠٠ هم في المخابيء، وحوالي ١٠٠ منهم هم «دروع بشرية» محتجزون في مواقع عسكرية أو استراتيجية أخرى لتفادي ضربة تقوم بها قوات التحالف المتمركزة في السعودية.

ومن بين الباقين نساء وأطفال فضلوا البقاء بجانب أزواجهم رغم السماح لهم بالمغادرة، كما أن هناك عشرة آلاف من جنسيات أخرى معتقلون ولم يسمح لهم بالمغادرة.

نحن نجلس وننتظر

يقول فريتز كاميرون، وهو مقيم في الكويت منذ عام ١٩٨٣ ويعمل مدرساً في رسالته المؤرخة في ١٥ أكتوبر إلى السيناتور جون هينز في بنسلفانيا: «أنا لا أجرؤ على الخروج. نحن نجلس وننتظر نهاية لمعاناتنا».

ويكتب جاك دييل إلى ممثله ريتشارد آجيفارد عن ميسوري قائلاً: «يقوم الكويتيون بتوفير الطعام والمأوى للغربيين والجنسيات الأخرى مخاطرين بأرواحهم، إن الإعدام بحق من يساعد الأجانب ليس وهماً، لأن بعض العائلات الكويتية دفعت الثمن منذ وقت قريب».

- وقد أصدر المرابطون داخل الكويت بيانا بمناسبة الإفراج عن الرهائن الغربيين المحجوزين في العراق والكويت، جاء فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

تهنئة ونداء من داخل الكويت للعالم بمناسبة إطلاق سراح جميع الرهائن المحجوزين في الكويت والعراق

أيها العالم المتحالف ضد العدوان العراقي :

يسعدنا أن ننتهز مناسبة إطلاق الرهائن المحجوزين في الكويت والعراق بتقديم التهنئة للمجتمع الدولي على سلامة الرهائن وعلى هذا الإنجاز الدولي الذي لم يأت إلا من بعد الجهود الدولية الحثيثة وفي مقدمتها جهود الولايات المتحدة لإخراج المعتدي و إرغامه للإذعان للإرادة الدولية والخروج من بلدنا الحبيب، كما نود أن نعبر بهذه المناسبة عن امتناننا للدول العربية والخليجية التي تساندنا في هذه المحنة وتحتضن إخواننا الكويتيين في الخارج، ولايفوتنا في هذه المناسبة أن نعبر عن تقديرنا وتثميننا لإخواننا الكويتيين الذين آووا الرعايا الأجانب بمختلف جنسياتهم رغم ما يعرضهم ذلك لاحتمال الأذى بل لعقوبة الإعدام . . . غير أنهم قد أكدوا بذلك تثمينهم العملي للتضامن الدولي ومناصرتهم لحق الكويت ودفع الظلم والعدوان عنها .

ياشعوب ودول العالم :

إننا وإذ نهنىء الإرادة الدولية لإرغام المعتدي بإطلاق سراح الرهائن فإننا نأمل أن تشمل المساعي الدولية التحرك لإطلاق سراح المعتقلين والأسرى الكويتيين الذين لقوا ولا زالوا يعانون من صنوف التعذيب والاضطهاد مالا يتحمله إنسان، فضلا عن الضغط على النظام العراقي للتخلي عن سياسات الإذلال التي يرتكبها مع أهل الكويت في الداخل من افتعال لطوابير الغذاء والوقود وسعيه لتغيير معالم الكويت واستخدام مختلف وسائل الضغط لإرغام الكويتيين على التخلي عن هوياتهم، ولعل الأشد من ذلك حملات المداهمة الليلية والاعتقالات المنظمة لكل من يفكر أن يعمل على مساعدة المحتاجين أو التطوع في أحد أوجه الأعمال الخيرية، وانعدام الأمن وانتشار السرقات المنظمة للمنازل والممتلكات الخاصة والمحلات التجارية فضلا عن السرقات الرسمية للمؤسسات العامة والتي لم تسلم منها حتى المساجد و دور العبادة. كما نؤكد على ضرورة استمرار السعى الصادق لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي وإرغام المعتدي للإذعان للإرادة الدولية بشتى السبل والوسائل .

يامن يطالب بعالم أفضل :

إن كان لهذه الأزمة من جوانب مضيئة علينا فلعل من أبرزها صورة التحالف الدولي ضد العدوان العراقي والذي ينبىء بعالم أفضل يسوده السلام . وأما داخل الكويت فقد برزت درجة بالغة من التكافل والتعاون بين صفوف الشعب الكويتي في الداخل منذ الأيام الأولى للأزمة، والناشئة عن المشاعر الإسلامية لهذا الشعب والتزامه الفطري بمبادىء التكافل والتآخي التي حض عليها الدين الإسلامي، الأمر الذي أدى إلى نجاح أهل الداخل في تثبيت أنفسهم و إدارة مرافق البلد على نحو يؤمن حاجيات الناس الحيوية .

ختاماً . . . فإنه على الرغم من قساوة التجربة وشدتها غير أنها قد أكدت على نحو منقطع النظير أن اعتبار حرية الانسان واحترامها من أبرز ضمانات القضاء على مظاهر التخلف، و التغلب على الأنظمة التسلطية والفردية .

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون» آل عمران ٢٠٠

الكويتيون في الداخل[٥]
٩/١٢/١٩٩٠م

وقد كتب أبو ماجد في يوم ١٣/١٢/٩٠ للطائف «التقرير التالي» :

أرجو الاهتمام بالأجانب الذين خرجوا هذا الأسبوع من الكويت حيث إنهم الآن مشغولون جداً في المقابلات الإعلامية حتى إن أحدهم قابل عشرين صحفياً قبل أن يقابل عائلته، وهو أحد الأفراد الذين كانوا تحت حمايتنا أما الباقون فكل منهم قابل من عشرة إلى خمسة عشر إعلامياً منهم في التلفزيون والراديو والصحافة ووكالات الأنباء وكانت المكالمات التلفونية لهم كثيرة تؤيدهم حتى من أسر الجنود الامريكيين الآن في السعودية وقالت هذه الأسر أنهم يؤيدون أن يقاتل أبناؤهم الشيطان صدام حسين ولم يكن هؤلاء الناس يعرفون حقيقة الأمر في الخليج وقد احتل هؤلاء الأجانب الصفحات الأولى في الصحف الأمريكية ونشرات الأخبار

---

(٥) نشر أيضاً في جريدة (المرابطون) عدد ١٥ ـ ٢٠/١٢/١٩٩٠ .

الـرئيسية في الإذاعـة والتلفزيـون وقد قـابلهم وزير الخـارجية الأمـريكية عـلى سلم الطائـرة في واشنـطن، ونرجـو منكم التعاون معهم ومسـاعدتهم حتى يتم نشر قضيـة الكـويت إعـلامياً في أمريكا وكندا وبريطانيا.

وهم على استعداد للتعاون معكم فيرجى الاتصال بهم حسب القائمة التى أرسلتها لكم.

اللجنة الكويتية العليا في لندن تنظم مؤتمراً صحفياً للرهائن البريطانيين

ولقد نظمت اللجنة الكويتية العليا في لندن مؤتمراً صحفياً للرهائن الـبريطانيـين، تحدثـوا فيه عن معاناتهم في الاحتجاز لدى العراق ومالقوه من الحماية الكويتية والوحشية العراقية، ولقد نشرت جريدة (المرابطون)[٦] بعض مـاجاء في هـذا المؤتمر وتصريحـات الرهـائن، ونورد مـاذكرتـه الجريدة لأهميته:

لندن ـ «المرابطون»:

نـظمت حملة تحريـر الكويت (Free Kuwait Campaign) التـابعة للّجنـة الكويتيـة العليا في لنـدن مؤتمراً صحفيـاً لأحد عشر رهينـة بريـطانيـة حضره التلفـزيـون والصحـافـة الـبريـطانيـة والأمريكية.

وقد عبرت مجموعة الـرهائن والـذين عادوا من الكـويت في الأيام المـاضية عن شعـورهم المزدوج تجاه إطلاق سراحهم بعد رحلة عذاب استمرت أربعة أشهر فلديهم شعور بالفرحة بـأن استطاعوا أن ينجوا من العذاب النفسي لما لاقوه من معاملة سيئة وظـروف صعبة اضـطرتهم إلى الاختباء طوال فترة الاحتجاز، وشعور آخر بـالذنب لأنهم تـركوا الكـويت وشعبها خلفهم وهم يلاقون المرارة في الممارسات اللا إنسانية من النظام العراقي.

ولقد أكد الرهائن بـالإجماع بـأن كثيراً من الكـويتيين عـرضوا أنفسهم ومسـاكنهم للخطر عندما قاموا بإخفاء الرهائن في منازلهم على الرغم من عدم وجود علاقة أو معرفة سابقة بهم.

---

(٦) المرابطون عدد (١٦) ـ ١٩٩٠/١٢/٢٧.

وذكر عدد من الرهائن بأن الكويتيين لم يتخلوا عنا في تلك المحنة لذا فإنه يجب علينا الآن ونحن أحرار بأن لاننساهم، وقد أكد جميع الرهائن بأنهم يؤيدون الخيار العسكري بل نطالب بالتعجيل في اتخاذه في أقرب فرصة ممكنة لأن العالم لايعرف حقيقة ما يتعرض له الشعب الكويتي من ممارسات وانتهاكات لم نسمع عنها من قبل.

السيد «بل بترسون» والذي اضطر إلى تغيير مكانه ١٦ مرة أثناء الغزو هرباً من السلطات العراقية التي كانت تبحث عنه أكد بأن مجموعة من الشباب الكويتي الذين عرضوا عليه تهريبه خارج البلاد سمع لاحقاً بأنه تم اعتقالهم ثم إعدامهم.

وذكر السيد «كرسي بل» المقيم في الكويت منذ ست سنوات بأنه شاهد بأم عينه عمليات إعدام بطرق لم يسمعوا عنها من قبل.

وأكد السيد «جون لويس» بأن السرقات كانت منظمة وكان المبدأ المتبع أنه لابد من السرقة أو التدمير حيث شملت السرقات كل شيء حتى المصانع الكبيرة.

وذكر السيد «أندرو» بأن الكويتيين كلهم رهائن تحت قمع السلطات العراقية لذا لابد من تحرك دولي جاد لتحرير الكويت وإطلاق سراح الرهائن الكويتيين.

ولقد ذكر أكثر من شخص أن الكويتيين تميزوا بالشجاعة والكرم ولمسنا منهم تلك الصفات حيث قاموا برعاية كل الأجانب وقدموا لهم المساعدات وتكفلوا بالطعام في الوقت الذي كنا لانستطيع مغادرة المكان.

وقد ختم المؤتمر الصحفي بكلمة من السيد كيفن برك نيابة عن الرهائن أكد فيها على النقاط التالية:

١ - نحن نشعر بالذنب لأننا تركنا الكويت خلفنا والشعب الكويتي يقاسي من الظلم العراقي، وعلى الرغم من مطالبة الإعلام بالدخول إلى الكويت إلا أن طلبهم رفض لذا فإننا نحن الغربيين نعتبر الشهود الحقيقيين للجريمة.

٢ - نحن نخشى أن إطلاق سراح الرهائن الغربيين سيقلل من تركيز الإعلام على قضية الكويت، والكويتيون يستحقون كل اهتمام وتقدير فقد بذلوا الغالي والرخيص لحمايتنا على الرغم من عدم وجود علاقة سابقة وهذه صفات عربية أصيلة يجب أن نجازيهم

عليها بأحسن منها وأن لاننساهم ونحن في الرخاء مثلما ذكرونا وهم في المحنة.

٣ - وعلى الرغم من أنه لايوجد هناك رهائن غربيون فإنه يجب أن لاننسى أن هناك ١٢ ألف كويتي معتقل في السجون العراقية تحت ظروف لا إنسانية وكثير منهم تم تعذيبه من دون أسباب.

٤ - يجب أن يضاف مصطلح جديد في قواميس اللغة وهذا المصطلح هو «الصدامية» ومعناه هو «القتل والتعذيب والاغتصاب وتحطيم القيم من دون سبب لأناس أبرياء».

٥ - نحن فخورون جداً بالشعب الكويتي وبسالته داخل أرض الكويت، لقد تحدوا الجيش العراقي وزبانيته والدليل على ذلك العمليات التي تمت من أناس عزل رجالا ونساء.

ويقول المقدم الركن أحمد الرحماني «أبو فهد»:

[كان لنا اتصال شبه مستمر مع محمد أبو الحسن سفيرنا في الأمم المتحدة.. فكنت عندما أكلمه يقول لي: بو فهد ماذا عملتم.. اليوم اسمه (يوم الكويت في أمريكا).. بسبب أن الناس هناك لايدرون شيئاً عن عوائلهم بالكويت ويفاجأون برسائل تصلهم من داخل الكويت.. وكنا مرسلين نسخاً منها لبعض المحطات والبيت الابيض، فتفاجأوا كيف أن هؤلاء الناس المختبئين مثل الرهائن والخائفين أن يقبض عليهم العراقيون ويعملوا منهم دروعاً بشرية يكتبون للرأي العام الأمريكي وبلسان أمريكي وهم أمريكان.. يقولون بالفعل كلاماً لايوجد به مبالغات ويفهمونهم أن الذي ترونه وتسمعونه عما يحدث بالكويت هو صحيح والقتل شائع، وأهل الكويت مع كل العقوبات التي يمكن أن تواجههم قائمون على رعاية الأجانب مع أن عقوبة الإعدام تنتظر من يفعل ذلك ويوفرون لنا المخبأ والماء والأكل وهذا شعب يستحق منكم التقدير].

الفهـــرس

إهـــداء ٧
شكـر وتقديـر ٩
المقـدمـة ١١

الباب الأول
المجاميـع

مقدمـة ١٧
الفصل الأول / أعضاء فيما سُمي باللجنة العليا ٢١
المبحث الأول ـ (. . . .) ٢٤
المبحث الثاني ـ أهل الديرة «الشيخ صباح ناصر سعود الصباح» ٢٥
مع بداية الغزو وعمليات الاحتلال ٢٦
التشكيل ٢٨
نشاط التمويل ٢٩
مع الجماعات العسكرية ٣٠
مع الشيعة ٣١
مواقف صعبة ٣١
وقف النشاط ٣٣

المبحث الثالث ـ اللجان الشعبية «السيد جاسم العون» ٣٥
أولا ـ التأسيس والانتشار ٣٨
ثانيا ـ مع اللجنة العليا ٤٢
ثالثا ـ علاقات واتصالات ٤٦
المبحث الرابع ـ مجموعة «العقيد فهد الأمير» ٤٩
تنظيم الصفوف ٥٢
المقاومة المسلحة ٥٣
العلاقات مع جماعة أهل الديرة ٥٥
توقف العمل ٥٧
المبحث الخامس ـ شخصيات أخرى ٦٠
أولا ـ الشيخ علي سالم العلي ٦١
مع العراقيين ٦٢
مع اللجنة العليا والشرعية ٦٣
توزيع الأموال ٦٤
الاعتقـــال ٦٤
ثانيـا ـ اللواء محمد البدر ٦٦
الفصل الثاني / حركة المرابطون ٧١
المبحث الأول ـ المقاومة الشعبية الكويتية (مشك) «اللواء خالد بودي» ٧٦
أولا ـ انطلاقة وتشكيل (مشك) ٨٠
مجموعة العقيد مجبل الياسين ٨٤
مع مجاميع الخدمات ٨٥
مجموعات المقدم محمد الفارسي ٨٨
مجاميع العقيد سعود الخترش ٩٣
مجاميع أخرى ٩٥
المجاميع المهنية ٩٦
ثانيا ـ شبكة واسعة من التنسيق والاتصالات ٩٨
تنسيق وتفاهم مع لجان التكافل ٩٨

تعاون مع التيار السلفي ١٠٠
شبكة اتصالات مع العراقيين ١٠٣
شبكة اتصالات خارجية ١٠٣
بعد التحرير ١٠٥
ثالثا ـ جمع المعلومات وكتابة التقارير ١٠٧
أقسام التقارير ١٠٨
وجهة التقارير ١٠٩
عيون تغطي الكويت ١٠٩
مصادر المعلومات ١١٠
طبيعة المعلومات المرسلة ١١٣
دور المقاومة في توجيه قوات التحالف ١١٥
المبحث الثاني ـ لجان التكافل الاجتماعي «الشيخ جاسم مهلهل الياسين» ١١٧
أولا ـ النشأة ١٢٠
توقع العدوان ١٢٠
اتصالات ١٢١
الهلال الأحمر ـ الغطاء ١٢٦
لجان التكافل: عددها ـ انتشارها ١٢٧
إدارة لجان التكافل ١٢٧
ثانياً ـ أهم الأعمال ١٢٩
١ ـ جمع وتوزيع أموال الاعاشة للأسر الكويتية ١٢٩
٢ ـ إدارة بعض المخابز الكويتية ١٣٠
٣ ـ القيام بإدارة شئون بعض الجمعيات التعاونية ١٣٠
٤ ـ إدارة شئون المساجد وتشكيل لجنة للافتاء ١٣٤
٥ ـ إدارة شؤون النظافة ١٤٠
٦ ـ الأمن والحراسات ١٤٠
٧ ـ اصدار نشرة «المرابطون» ١٤٠
٨ ـ نشرة «هيئة تحرير يوميات الاحداث ـ DEED» ١٤٠

٩ ـ إيواء الأجانب واخفاؤهم ١٤١
١٠ ـ إدارة الهلال الأحمر الكويتي ١٤١
١١ ـ لجنة شؤون الأسرى والمعتقلين الكويتيين ١٤١
١٢ ـ التعاون مع الأجهزة الحكومية لتسيير شؤونهم ١٤٢
١٣ ـ القسم النسائي في لجان التكافل ١٤٣
ثالثا ـ علاقات لجان التكافل الداخلية ١٤٦
لجان التكافل والمرابطون ١٤٦
اتصالات العراقيين ١٤٧
التنسيق مع الحركات الاسلامية ١٤٨
لجان التكافل واللجنة العليا ١٤٩
والتيارات الأخرى ١٥٠
مع الفلسطينيين ١٥١
رابعا ـ علاقات لجان التكافل الخارجية ١٥٢
١ ـ امتداد لجان التكافل ١٥٢
٢ ـ مع الحركات الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي ١٥٣
٣ ـ المؤتمر الشعبي الكويتي ١٥٤
٤ ـ مع أمير البلاد ١٥٥
المبحث الثالث ـ شخصيات أخرى ١٥٦
أولا ـ د. علي فهد الزميع ١٥٧
مع لجان التكافل ١٥٨
مع الإسلاميين الشيعة ١٥٩
الخروج من الكويت ١٦١
في الأردن ١٦٣
إدخال المهربات إلى الكويت ١٦٥
ثانيا ـ السيد محمد العدساني ١٦٦
الاتصال بالشرعية ١٦٨
السفارات العربية بالكويت ١٧١

المجلس العرفي ١٧٢
تسليم واستلام ١٧٣
ثالثا ـ الشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح ١٧٥
في قبضة العراقيين ١٧٥
قصر دسمان ١٧٧
مع المقاومة المسلحة ١٧٩
الخروج من الكويت ١٨٣
الفصل الثالث / مجاميع أخرى ١٨٥
المبحث الأول ـ السيد محمد الفجي ١٨٨
أولا ـ قبل الاحتلال وعند بدايته ١٨٩
ثانياً ـ التشكيل ١٩٠
ثالثاً ـ التمويل ١٩٧
رابعاً ـ : داخل العراق ١٩٨
خامساً ـ بعد وقوع الفجي بالأسر ٢٠٤
المبحث الثاني ـ مقاومة الشعب الكويتي الصامد «محمد عقيل مسلم» ٢٠٧
التخصص ٢٠٧
التشكيل ٢٠٨
الاعتقال ٢٠٩
المبحث الثالث ـ رابطة نساء وأطفال الكويت « فاطمة العيسى» ٢١٢
المظاهرة الأولى ٢١٣
التشكيل ٢١٤
الدفاع المدني ٢١٦
المبحث الرابع ـ مجاميع عسكرية أخرى ٢٢١
أولا ـ مجموعة «محمد إبراهيم المدير» ٢٢٢
مع الشهيد أحمد قبازرد ٢٢٢
اعتقالات ٢٢٣
التحرك من جديد ٢٢٤

ثانيا ـ مجموعة الشهداء «**علاء القحطاني**» ٢٢٦
البداية ٢٢٦
اعتقالات ٢٢٧
ثالثا ـ مجموعة المسيلة «**سيد هادي**» ٢٢٨
المعركة ٢٢٨
الشهداء والناجون ٢٢٩

الباب الثاني
الجاليات في الكويت

مقدمـــة ٢٣٥
الفصل الأول/ الفلسطينيون والأردنيون ٢٣٧
المبحث الأول ـ ماذا يقال عنهم ٢٤٤
لقاءات مع السفارة الفلسطينية ٢٤٧
شهادات حول أعمال الوافدين ٢٥٠
المعارضون الفلسطينيون ٢٥٤
المبحث الثاني ـ ماذا يقول الفلسطينيون ٢٥٧
العلاقة الفلسطينية الكويتية ٢٦٠
انطلاقة المساجد ٢٦٠
حوار سياسي ٢٦٣
العلاقة الفلسطينية العراقية ٢٦٥
الفلسطينيون والمقاومة الكويتية ٢٦٩
وجود منظمة التحرير والعلاقة بين **المنظمات الفلسطينية** ٢٧٤
حمل السلاح والتدريب عليه ٢٧٦
موقف المنظمة بالداخل والخارج ٢٧٨
المبحث الثالث ـ التقارير التي كتبت عنهم ٢٨٠

المبحث الرابع ـ منظمات فلسطينية من واقع بعض التحقيقات ٢٨٧

الفصل الثاني / الرهائن ٢٩٥
المبحث الأول ـ أزمة الرهائن . . تسلسل الأحداث ٣٠٠
المبحث الثاني ـ رسائل وتقارير من وحول الرهائن ٣٠٥
إلى ماريا لاثام ٣٠٦
التقرير الأول للكونغرس الأمريكي ٣٠٨
إلى السيناتور الأمريكي (نيومكسيكو) ٣١٣
إلى مارغريت تاتشر ٣١٦
إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ٣١٩
التقرير الثالث للكونغرس الأمريكي ٣٢١
التقرير الخامس للكونغرس الأمريكي ٣٢٦
إلى الرئيس جورج بوش ٣٢٩
إلى جون ميجور ٣٣٣
التقرير السادس للكونغرس الأمريكي ٢٣٦
إلى رئيس الحزب الديمقراطي في الكونغرس الأمريكي ٣٤٠
إلى وزير الخارجية جيمس بيكر ٣٤٣
التقرير السابع للكونغرس الأمريكي ٣٤٦
المبحث الثالث ـ ردود فعل رسائل وتقارير الرهائن بالخارج ٣٥١
رسائل الأمريكيين ترسم صورة كئيبة (الاسوشييتدبرس) ٣٥١
رسائل الأمريكيين في المخابىء (نيويورك تايمز) ٣٥٣
تهنئة ونداء من داخل الكويت للعالم ٣٥٥
مؤتمر صحفي للرهائن في لندن ٣٥٧